



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبحان

للغافل



عليه
صباح
الرمضان

www.

www.

www.

www.

Ghaemiyeh

.com

.org

.net

.ir

مَوْجِدٌ

الْأَعْلَى الصِّدْقِ

وَالْمَلِكِ

السَّلَامَةِ وَالْمَلِكِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

موسوعه الامام الصادق عليه السلام

كاتب:

آيت الله سيد محمد كاظم قزوینی

نشرت فى الطباعة:

الرافد

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
١٣	موسوعه الامام الصادق عليه السلام المجلد ٤٤
١٣	اشاره
١٤	اشاره
١٧	ديباجه الكتاب
١٩	المقّمه
٢١	تفسير القرآن (ابواب ما يتعلق بالقرآن الكريم)
٢١	باب (١) فضل القرآن
٢٨	باب (٢) لله حُزَمَات ثلاث
٢٩	باب (٣) إعجاز القرآن
٣٠	باب (٤) حدود القرآن
٣٠	باب (٥) القرآن لكل زمان ومكان
٣١	باب (٦) الفرق بين القرآن والفرقان
٣٣	باب (٧) الحكمه فى نزول القرآن على العرب
٣٣	باب (٨) القرآن والعتره
٣٦	باب (٩) ست خصال ينتفع بها المؤمن بعد موته
٣٦	باب (١٠) الرجل المفتري على الله تعالى
٣٨	باب (١١) الاستشفاء بالقرآن
٣٨	باب (١٢) حكم كتابه القرآن بالذهب
٣٩	باب (١٣) حكم تحليه القرآن بالذهب
٤٠	باب (١٤) النهى عن محو القرآن بالبزاق
٤٠	باب (١٥) النهى عن بيع و شراء القرآن
٤٤	باب (١٦) حكم أخذ الأجره على كتابه القرآن
٤٤	باب (١٧) النهى عن العمل بالحديث المخالف للقرآن

٥٠	باب (١٨) أوّل سورة وآخر سورة نزلت من القرآن
٥١	باب (١٩) متى نزل القرآن؟
٥١	باب (٢٠) جمع القرآن
٥٢	باب (٢١) الأمر بتلاوه القرآن الموجود بين الناس
٥٤	باب (٢٢) أحاديث التحريف والقول الفضل فيها
٧٠	باب (٢٣) العزائم في القرآن
٧١	باب (٢٤) ما يُقرأ في سجده العزائم
٧٣	باب (٢٥) حكم من سمع آية السجده
٧٤	باب (٢٦) حكم قراءه آية السجده في الفريضة
٧٤	باب (٢٧) حكم من سمع آية السجده وهو في الصلاة
٧٥	باب (٢٨) حكم من قرأ آية السجده وهو على ظهر الدابّه
٧٦	باب (٢٩) الظاهر والباطن للقرآن
٨٢	باب (٣٠) القرآن فيه تبيان كلّ شيء
٨٩	باب (٣١) علم كلّ شيء في القرآن
٩٤	باب (٣٢) تأويل القرآن
٩٤	باب (٣٣) القرآن شفاء
٩٥	باب (٣٤) الإنذار بالقرآن
٩٥	باب (٣٥) القرآن على أربعة أشياء
٩٦	باب (٣٦) علوم القرآن عند آل محمّد (عليهم السلام)
١٠٠	باب (٣٧) ضرب القرآن بعضه ببعض
١٠١	باب (٣٨) النهى عن تفسير القرآن بالرأى
١٠٤	باب (٣٩) تنوّع آيات القرآن
١٠٥	باب (٤٠) معنى الحروف المقطّعه في القرآن
١١١	باب (٤١) الناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه
١١٣	باب (٤٢) من هم الراسخون في العلم؟
١١٤	باب (٤٣) الحديث العلويّ الشامل حول القرآن

٢٥٨	باب (٤٤) القرآن مُنَزَّه عن التحريف
٢٥٨	باب (٤٥) القرآن مخلوق
٢٦٢	باب (٤٦) القرآن والسَّفاعة
٢٦٥	باب (٤٧) بعض الشيعة يتعلمون القرآن في البرزخ
٢٦٦	باب (٤٨) استحباب تلاوه القرآن
٢٦٨	باب (٤٩) ثلاثه يُذْهِبُ بالبلغم
٢٦٩	باب (٥٠) القرآن وقضاء الحوائج
٢٦٩	باب (٥١) القرآن والشفاء من الأمراض
٢٧٣	باب (٥٢) القرآن وأداء الدَّين
٢٧٥	باب (٥٣) ثواب إكرام القرآن
٢٧٥	باب (٥٤) فضل حامل القرآن وحافظه
٢٧٧	باب (٥٥) علامات حمله القرآن
٢٧٩	باب (٥٦) الناس بالنسبة الى القرآن أربعة
٢٨٠	باب (٥٧) قُرْء القرآن ثلاثه
٢٨٢	باب (٥٨) لزوم الأخذ بأحكام القرآن
٢٨٣	باب (٥٩) ثواب تعلّم القرآن وتعليمه
٢٨٤	باب (٦٠) استحباب تعلّم القرآن بعربيّه
٢٨٦	باب (٦١) كراهه نسيان القرآن بعد حفظه
٢٩١	باب (٦٢) جواز أخذ الأجره على تعليم القرآن
٢٩٢	باب (٦٣) كراهه السفر بالقرآن الى أرض العدو
٢٩٢	باب (٦٤) القراءه فى المصحف أفضل من القراءه عن ظهر القلب
٢٩٣	باب (٦٥) آثار القراءه فى المصحف
٢٩٤	باب (٦٦) ثواب تلاوه آيات من القرآن
٢٩٥	باب (٦٧) ثواب تلاوه سوره من القرآن قبل النوم
٢٩٦	باب (٦٨) ثواب التلاوه والاستماع والتعلّم
٢٩٨	باب (٦٩) استحباب تلاوه خمسين آيه كلّ يوم

٢٩٨	باب (٧٠) آداب القراءة
٣٠٢	باب (٧١) سبعة لا يقرأون القرآن
٣٠٣	باب (٧٢) الدعاء عند قراءة القرآن
٣١١	باب (٧٣) الدعاء لعدم نسيان القرآن
٣١٢	باب (٧٤) مدّة ختم القرآن
٣١٣	باب (٧٥) فضل ختم القرآن
٣١٤	باب (٧٦) فضل التدبّر في القرآن
٣١٩	باب (٧٧) استحباب ترتيل القرآن بالصوت الحسن
٣٢٣	باب (٧٨) استحباب الاحسان الى العبد اذا أحسن القرآن
٣٢٣	باب (٧٩) النهي عن قراءة القرآن بألحان أهل الفسوق
٣٢٥	باب (٨٠) بركات قراءة القرآن في البيوت
٣٢٧	باب (٨١) ثلاثه يشكون الى الله (عزّوجلّ)
٣٢٧	باب (٨٢) القرآن يطرد الشياطين من البيت
٣٢٨	باب (٨٣) فضل إستماع القرآن
٣٣١	باب (٨٤) الإستخاره بالقرآن
٣٣٥	سوره الفاتحه
٣٣٥	باب (١) فضلها والاستشفاء بها
٣٣٩	باب (٢) معنى السبع المثاني
٣٣٩	باب (٣) أهمّيّه بعض الآيات القرآنيه
٣٤٤	باب (٤) البسملة جزء من سوره الفاتحه
٣٤٥	باب (٥) آداب كتابه البسملة
٣٤٦	باب (٦) أهمّيّه البسملة وفوائد قراءتها
٣٤٧	باب (٧) البسملة جزء من كلّ سوره
٣٤٨	باب (٨) تفسير البسملة
٣٥١	باب (٩) الجهر بالبسملة
٣٥٢	باب (١٠) أثر تلاوه البسملة في الصلاة

٣٥٣	باب (١١) البسمله فى كل الكتب السماويه
٣٥٣	باب (١٢) تحقق الشكر بقول: الحمد لله
٣٥٦	باب (١٣) تفسير سوره الفاتحه
٣٦٢	باب (١٤) من آثار قراءه سوره الفاتحه
٣٦٥	باب (١٥) الأئمه الطاهرون هم الأدلاء على الله
٣٦٩	سوره البقره
٣٦٩	باب (١) فضل قراءتها
٣٧٠	باب (٢) معنى الحروف المقطعه فى السوره
٣٧٢	باب (٣) المتقون والايامن بالغيب
٣٧٥	باب (٤) عله تسميه المؤمن مؤمناً
٣٧٦	باب (٥) معنى الايمان
٣٧٩	باب (٦) الايمان ظاهراً وباطناً
٣٨٢	باب (٧) أهميته الصلاه وثوابها
٣٨٣	باب (٨) أهميته اليقين
٣٨٤	باب (٩) وجوه الكفر وأقسامه
٣٨٦	باب (١٠) القلب بين الكفر والايامن
٣٨٧	باب (١١) العلم عند أهل البيت (عليهم السلام)
٣٨٨	باب (١٢) الناجى من الناس
٣٨٩	باب (١٣) الذين يُخادعون الله
٣٩٠	باب (١٤) مرض القلب
٣٩١	باب (١٥) من هم السفهاء؟
٣٩٥	باب (١٦) المستهزؤون باللائن
٣٩٥	باب (١٧) مثل المنافق
٣٩٦	باب (١٨) التحذير مما كره الله تعالى
٣٩٨	باب (١٩) الرعد والبرق
٣٩٩	باب (٢٠) صفات الله سبحانه

- باب (٢١) استحباب التفزغ للعباده ٤٠٣
- باب (٢٢) أقسام العباده ٤٠٥
- باب (٢٣) الأرض نعمه الله على الانسان ٤٠٦
- باب (٢٤) المطر رحمه ٤٠٩
- باب (٢٥) الحجاره وقود النار ٤١٠
- باب (٢٦) الأزواج المطهره فى الجنه ٤١١
- باب (٢٧) عجيب خلقه البعوضه ٤١٣
- باب (٢٨) النهى عن قطيعه الرّحم ٤١٥
- باب (٢٩) قدره الله على الخلق والإحياء ٤١٦
- باب (٣٠) النهى عن تشبيهه الله بالخلق ٤١٧
- باب (٣١) خُلِقنا للبقاء ٤١٧
- باب (٣٢) اسئله متنوّعه حول المخلوقات ٤١٨
- باب (٣٣) خَلق النبي آدم ٤٢٠
- باب (٣٤) الأسماء التى تعلّمها آدم ٤٣٩
- باب (٣٥) إبليس كان من الجن لا من الملائكه ٤٤٥
- باب (٣٦) أفضلّيّه النبيّ على آدم ٤٤٨
- باب (٣٧) أمر الله سبحانه ومشيئته ٤٥٠
- باب (٣٨) جزاء ابليس على عبادته ٤٥٠
- باب (٣٩) أفضلّيّه محمّد وآل محمّد على آدم ٤٥١
- باب (٤٠) حوار بين آدم وموسى ٤٥٥
- باب (٤١) جنّه آدم ٤٥٦
- باب (٤٢) الكلمات التى تلقّاها آدم ٤٥٧
- باب (٤٣) توّسل الأنبياء بمحمّد وآل محمّد ٤٦٣
- باب (٤٤) الهدايه من الله ٤٦٤
- باب (٤٥) اصول الكفر ثلاثه ٤٦٥
- باب (٤٦) الكذب على الله ورسوله من الكبائر ٤٦٦

- ٤٦٧ ----- باب (٤٧) معنى «إسرائيل» -----
- ٤٦٨ ----- باب (٤٨) كيفيّة الشكر على النعمة -----
- ٤٦٩ ----- باب (٤٩) الوفاء بعهد الله -----
- ٤٧٢ ----- باب (٥٠) زكاة الفطره -----
- ٤٧٣ ----- باب (٥١) لزوم العمل بالبرّ والاحسان -----
- ٤٧٣ ----- باب (٥٢) معنى العقل -----
- ٤٧٤ ----- باب (٥٣) أشد الناس حسره وعذاباً يوم القيامة -----
- ٤٧٥ ----- باب (٥٤) الاستعانه بالصبر والصلاه -----
- ٤٧٧ ----- باب (٥٥) لزوم الاستعداد للموت -----
- ٤٧٩ ----- باب (٥٦) الشكر يوجب الزيادة -----
- ٤٨٠ ----- باب (٥٧) مَثَلُ الناس يوم القيامة -----
- ٤٨٠ ----- باب (٥٨) يُسأل الانسان يوم القيامة عن أربع -----
- ٤٨١ ----- باب (٥٩) المشرك يدخل النار بلا حساب -----
- ٤٨١ ----- باب (٦٠) الناصبي لا تشمله الشفاعه -----
- ٤٨٢ ----- باب (٦١) الرسول الأعظم يشفع للعاصين -----
- ٤٨٣ ----- باب (٦٢) ثلاثه يشفعون يوم القيامة -----
- ٤٨٣ ----- باب (٦٣) معنى العدل -----
- ٤٨٤ ----- باب (٦٤) فرعون يأمر بذبح صبيان بنى إسرائيل -----
- ٤٨٦ ----- باب (٦٥) نجاه بنى إسرائيل على يد النبي موسى -----
- ٤٨٧ ----- باب (٦٦) نزول المَنّ على بنى إسرائيل -----
- ٤٨٩ ----- باب (٦٧) النهى عن النوم بين الطلوعين -----
- ٤٩٠ ----- باب (٦٨) ظلموا أنفسهم بترك الولاية -----
- ٤٩١ ----- باب (٦٩) الامام على باب حطّه -----
- ٤٩٤ ----- باب (٧٠) الامام المهدي وموارث الأنبياء -----
- ٤٩٦ ----- باب (٧١) إذاعه الأسرار تؤدى الى قتل الأنبياء -----
- ٤٩٨ ----- باب (٧٢) «خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ» -----

- باب (٧٣) أصحاب السَّبب ٤٩٩
- باب (٧٤) الاعتبار بعذاب الأمم السابقه ٥٠١
- باب (٧٥) قصه بقره بنى إسرائيل ٥٠٢
- باب (٧٦) فائده لبس النعل الأصفر ٥٠٥
- باب (٧٧) النهى عن أكل لحم البقره المنحوره ٥٠٦
- باب (٧٨) عوامل قشوه القلب ٥٠٦
- باب (٧٩) النهى عن تحريف الحقائق والآيات ٥٠٩
- باب (٨٠) الفرق بين عوام المسلمين وعوام اليهود ٥١٠
- باب (٨١) جزاء من أحاطت به خطيئته ٥١٢
- باب (٨٢) السبب فى خلود أهل الجنه والنار ٥١٢
- كلمه الختام ٥١٤
- تعريف مركز ٥١٥

شماره کتابشناسی ملی : ۲۱۰۵۷۲۶

ص: ۱

اشاره

القزويني ، السيد محمد كاظم ، ١٣٦٨ - ١٤١٤ هـ

موسوعه الإمام الصادق (عليه السلام) / تأليف السيد محمد كاظم القزويني

(قدس سره)

اعداد : أبناء المرحوم المؤلف .

مؤسسه الرافد للمطبوعات قم ، ١٦٣٧ هـ / ٢٠١٩ م

ISBN: ٩٧٨-١٠٠-١٠٩٣٠٠-٠

الكتاب عربي : ٦٠٠ صفحه

المجلد التاسع والأربعون من موسوعه الإمام الصادق (عليه السلام)

١. تفسير القرآن - أحاديث .

٢. جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) ، الإمام السادس ، ٨٣ - ١٦٨ هـ

هويه الكتاب :

الكتاب: موسوعه الإمام الصادق (عليه السلام) الجزء التاسع والأربعون

تأليف : المرحوم آيه الله العلامة السيد محمد كاظم القزويني (قدس سره)

إعداد و تنظيم : أبناء المرحوم المؤلف

الناشر: مؤسسه الرافد للمطبوعات

المطبعه : عترت

التنضيد والإخراج : دار المجتبي (عليه السلام) للطباعه الكومبيوتريه

الطبعه: الأولى عام ١٤٣٧ هجري

العدد : ١٠٠٠ نسخه

ISBN ٩٧٨-٩٠٠ - ١٠٩٣ - ١٠٠-٠

مراكز التوزيع

مكتبه فذك - قم - صفائيه - مجمع الإمام المهدي (عليه السلام) - الرقم ١١٦ - تليفون : ٣٧٨٣٣٦٢٦

مؤسسسه الرافد للمطبوعات - قم شارع معلم - الفرع ١٢ - الرقم ٣- مكتبه ابن فهد الحلبي - كربلاء المقدسه - شارع قبله الإمام

الحسين (عليه السلام) - ٠٧٨٠١٥٠٨٩٦٢

ص: ٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ «الم (١) ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ» (١).

«الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ □ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ» (٢).

«كِتَابٌ فَصَّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ» (٣).

«وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءً» (٤).

«شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ» (٥).

«وَأَوْحَىٰ إِلَيْنَا هَذَا الْقُرْآنَ لِأُنذِرْكُمْ بِهِ وَمَن بَلَغَ» (٦).

«وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَىٰ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ» (٧).

«وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُتِّمَ بِهِ الْمَوْتَىٰ بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا» (٨).

ص: ٣

١- البقره ٢: ١ و ٢

٢- يوسف ١٢: ١ و ٢

٣- فصلت ٤١: ٣

٤- فصلت ٤١: ٤٤

٥- البقره ٢: ١٨٥

٦- الانعام ٦: ١٩

٧- يونس ١٠: ٣٧

٨- الرعد ١٣: ٣١

«وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ» (١).

«إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا» (٢).

«وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا» (٣).

«وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا» (٤).

«وَنُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا» (٥).

«وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا» (٦).

«وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ» (٧).

«لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ» (٨).

«عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ» (٩).

ص: ٤

١- الحجر ١٥: ٨٧

٢- الاسراء ١٧: ٩

٣- الاسراء ١٧: ٤١

٤- الاسراء ١٧: ٤٥

٥- الاسراء ١٧: ٨٢

٦- الكهف ١٨: ٥٤

٧- القمر ٥٤: ١٧

٨- الحشر ٥٩: ٢١

٩- المزمل ٧٢: ٢٠.

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي لا تُغْلِي رَه الأزمَنه، ولا تُحِيط به الأمكنه، ولا تأخذُه نَوْم ولا سِنَه... (١).

والصلاه والسلام على مَنْ نَطَقْتُ بِفَضْلِهِم الألسِنه سَيِّدنا وَنَبِيَّنا مُحَمَّد وآله الطَّالِبين الطاهرين.

ولعنه الله على أعدائهم أجمعين.

وبعد: فهذا هو الجزء الرابع والأربعون من موسوعه الامام الصادق (عليه السّلام) المباركه -والجزء الأول من أجزاء تفسير القرآن الكريم -.

ويحتوى على ما روى عنه (عليه السلام) من الأحاديث المتعلّقه بالقرآن الحكيم من فضله وإعجازه والاستشفاء به، وما يتعلّق بظاهره وباطنه وتفسيره وتأويله، وما فيه من العلوم والمعارف، وضروره التمسُّك به والعمل بأوامره والابتعاد عن نواهيه، وثواب حفظه وتعلُّمه وتعليمه والتدبُّر فيه، وصيانته عن التحريف والزياده والنقصان.

هذا.. ولقد ترك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فى أمته خليفتين عظيمتين، عبّر عنهما بالثقلين.. فقال: «إني تارك -أو: مُخَلِّف -فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتى أهل بيتى، ما إن تمسكتم بهما لن ١- مُهَج الدعوات ص ١٣٥ مقتبس من دعاء للامام على أمير المؤمنين (عليه السلام) ذكرناه مع تغيير الضمير من المخاطب الى الغائب.

ص: ٥

١- مُهَج الدعوات ص ١٣٥ مقتبس من دعاء للامام على أمير المؤمنين (عليه السلام) ذكرناه مع تغيير الضمير من المخاطب الى الغائب

تصلُّوا بعدى أبدأ، وانهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض، فانظروا كيف تُخلَّفونى فيهما»(١).

وهذا الحديث رواه أئمة الحديث - على اختلاف مذاهبهم - فى الصحاح والمسانيد والمجاميع الحديثية.

ويعتبر وجود العترة النبوية الى جانب القرآن الكريم فى غاية الأهميه والضروره.. وذلك لأنهم ترجمان القرآن وقد أودع رسولُ الله (صلى الله عليه وآله) فيهم علوم القرآن وأحكامه وأسراره وتفسيره وتأويله.

قال الامام الصادق (عليه السلام): «نحن الراسخون فى العلم ونحن نعلم تأويله»(٢).

وقال (عليه السلام): «.. فرسولُ الله أفضلُ الراسخين فى العلم، قد علّمه الله عزّوجلّ جميع ما أنزل عليه من التنزيل والتأويل...»

وأوصياؤه من بعده يعلمونه كلّ»(٣).

نسأل الله تعالى أن يوفّقنا للتمسّك بالثقلين قولاً وفعلاً، واقتداءً وتطبيقاً.. لنسعد بهما فى الدنيا والآخرة .. انه سميع مجيب.

محمد كاظم القزوينى قم المقدّسه - إيران

ص: ٦

١- قد ذكرنا - فى الجزء الأول من هذه الموسوعه - شرحاً وافياً حول هذا الحديث مع ذكر المصادر، فراجع

٢- تفسير نور الثقلين: ج ١ ص ٣١٦

٣- تفسير نور الثقلين: ج ١ ص ٣١٧

باب (١) فضل القرآن

تفسير القرآن أبواب ما يتعلّق بالقرآن الكريم الكافي: على بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ فِي دَارِ هِدْنِهِ، وَأَنْتُمْ عَلَى ظَهْرِ سَفَرِ (١)، والسير بكم سريع، وقد رأيتم الليل والنهار والشمس والقمر يُبليان كل جديد و يُقربان كلَّ بعيد ويأتیان بكل موعود فأعدُّوا الجهاز لبعث المجاز (٢).

قال: فقام المقداد بن الأسود فقال: يا رسول الله وما دار الهدنه؟

ص: ٧

-
- ١- المقصود به الليل والنهار حيث شبههما بالمركب الذي يحمل الانسان الى مقصد
 - ٢- المجاز: الطريق (أقرب الموارد) أي هيئوا الوسيله لهذا الطريق البعيد، والوسيله هي فعل الطاعات و ترك المحرمات و روحها ولايه النبي و أهل بيته الطاهرين فهم الوسيله الى الله للسعاده في الدنيا و النجاه في الآخرة

قال: دار بلاغ(1) وانقطاع، فإذا التُبست عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن فإنه شافع مشفع وماحل مصدق(2) ومن جعله أمامه قاده إلى الجنّة و من جعله خلفه ساقه إلى النار، وهو الدليل يدلّ على خير سبيل، وهو كتاب فيه تفصيل وبيان وتحصيل، وهو الفصل ليس بالهزل، وله ظهر وبطن، فظاهره حُكم وباطنه علم، ظاهره أُنيق وباطنه عميق، له نجوم وعلى نجومه نجوم، لا تُحصى عجائبه ولا تُبلى غرائبه، فيه مصابيح الهدى و منار الحكمة و دليل على المعرفة لمن عَرَف الطلّ فيه، فليجلّ جال بصره وليبلغ الصّفه نظره، ينحّ من عطبٍ ويتخلّص من نشبٍ فإنّ التفكّر حياه قلب البصير، كما يمشى المستنير في الظلمات بالنور، فعليكم بحسن التخلّص وقله التربّص(3).

تفسير العياشى: روى جعفر بن محمد بن مسعود بأسانيد عن أبيه، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أيّها النّاس، إنكم فى زمان هُيدنِه، وأنتم على ظهر السّففر ... وذكر نحوه إلى قوله: ودليل

ص: ٨

- ١- أى أنّ الدُّنيا محلّ اجتهاد و اكتساب موقت يجب اغتنام هذه الفرصه الموقته قبل فواتها و انقطاعها
- ٢- ماحل مصدّق: أى خصم مجادل مصدّق، وقيل: ساع مصدّق. يعنى أنّ من اتبعه و عمل بما فيه فأنّه شافع له مقبول الشفاعه، و مصدّق عليه فيما يرفع من مساويه اذا ترك العمل به. (النهايه)
- ٣- الكافى: ج ٢ ص ٥٩٨ ح ٢

فضل القرآن على المعروف لمن عرفه(١).

نوادير الراوندى : باسناده، عن موسى بن جعفر، عن آباءه (عليهم السلام) قال على (عليه السلام) : خطبنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: أيتها الناس ... وذكر قريباً من ذلك(٢).

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن هذا القرآن فيه منار الهدى ومصابيح الدجى، فليجل جالٍ بصره، ويفتح للضياء نظره، فإن التفكر حياها قلب البصير، كما يمشى المستنير فى الظلمات بالأنور(٣).

الكافي: على بن ابراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن أبي جميله قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): كان فى وصيه أمير المؤمنين (عليه السلام) أصحابه: اعلّموا أنّ القرآن هدى النهار، ونور الليل المظلم على ما كان من جهد وفاقه(٤).

الكافي: على بن ابراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن أبي جميله قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): كان فى وصيه أمير المؤمنين (عليه السلام) لأصحابه: اعلّموا أنّ القرآن هدى الليل والنهار، ونور

ص: ٩

١- تفسير العياشى: ج ١ ص ٧٤ ح ١ الطبعه الحديثه. منه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ١٧

٢- نوادر الراوندى: ص ٢١. منه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ١٧

٣- الكافي: ج ٢ ص ٦٠٠ ح ٥

٤- الكافي: ج ٢ ص ٦٠٠ ح ٦

الليل المظلم على ما كان من جهد وفاقه... الحديث(١).

أقول: قال الفيض الكاشاني: (يعنى يهدى بالنهار الى طريق الحق وسبيل الخير بتعليمه وتبيان أحكامه ومواعظه ويتور بالليل المظلم قلب المتهجد التالي له فى قيامه بالصلاه بأنواره وأغواره و أسرارها، على ما كان عليه المهتدى به والمنتظر من المشقه والفقر فأنهما لا يمنعانه من ذلك بل يزيدانه رغبه فيما هنالك).

تفسير العياشى: عن مسعده بن صدقه، عن أبى عبدالله، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السلام) قال: خطبنا أمير المؤمنين (عليه السلام) خطباً فقال فيها: نشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، أرسله بكتابٍ فصّله وأحكمه وأعزّه، وحفظه بعلمه، وأحكمه بثوره، وأيده بسُلطانه، وكلاه(٢) من لم يتنزه هوى أو تميل به شهوه، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد، ولا يخلقه طول الرّد، ولا تفتنى عجائبه، من قال به صدق، ومن عمل به أُجر، ومن خاصم به فلم يج، ومن قاتل به نُصر، ومن قام به هدى إلى صراطٍ مستقيم.

فيه نبأ من كان قبلكم، والحكم فيما بينكم، وخبرٌ معادكم، أنزله بعلمه، وأشهد الملائكه بتصديقه، قال الله (جلّ وجهه): «لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ

ص: ١٠

١- الكافي: ج ٢ ص ٢١٦ ح ٢

٢- كلاه: حفظه وحرّسه (أقرب الموارد)

فضل القرآن شهيداً» (١) فجعله الله نوراً يهدي للتي هي أقوم، وقال: «فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ» (٢) وقال: «اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَمَا تَنبَغُوا مِنْ دُونِهِ أُولَئِكَ قَلِيلًا مِّمَّا تَذَكَّرُونَ» (٣) وقال: «فَاسْتَتِمْ كَمَا أُمِرْتُمْ وَمَنْ تَابَ مَعَكُمْ وَلَمَا تَطَّعُوا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ» (٤).

ففى إتباع ما جاءكم من الله الفوز العظيم، وفى تركه الخطأ المبين، قال: «فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ فَاتَّبِعْ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى» (٥) فجعل فى إتباعه كل خير يُرجى فى الدنيا والآخرة، فالقرآن أمر وزاجر، حُد فيه الحدود، و سُنَّ فيه السُنن، و ضُرب فيه الأمثال، و شرَّع فيه الدين، إعداراً من نفسه، و حُجَّه على خَلقه، أخذ على ذلك ميثاقهم، و ارتهن عليه أنفسهم، لئيب لهم ما يأتون وما يتقون، ليهلك من هلك عن بينه، و يحيى من حى عن بينه، و إن الله سميعٌ عليمٌ (٦).

الكافى: أبو على الأشعري، عن بعض أصحابه، عن الخشَّاب، رفعه قال: قال أبو عبدالله (عليه السَّلام): لا- والله لا يرجع الأمر والخلافه إلى آل أبى بكر وعمر أبداً ولا إلى بنى أمية أبداً ولا فى وُلد

ص: ١١

١- النساء ٤: ١٦٦

٢- القيامه ٧٥: ١٨

٣- الأعراف ٧: ٣

٤- هود ١١: ١١٢

٥- طه ٢٠: ١٢٣

٦- تفسير العياشى: ج ١ ص ٨٠ ح ١٥ الطبعه الحديثه. منه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٥

طلحه والزبير أبداً وذلك أنّهم نبذوا القرآن و أبطلوا السنن و عطّلوا الأحكام، وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): القرآن هُدًى من الضلالة وتبيان من العمى وإستقاله من العثره ونور من الظلمه وضياء من الأحداث وعصمه من الهلكه و رُشد من الغوايه وبيان من الفتن وبلاغ من الدُّنيا إلى الآخره وفيه كمال دينكم، وما عدل أحد عن القرآن إلا إلى النار(١).

تفسير العياشى: عن الحسن بن موسى الخشاب رفعه قال: قال أبو عبد الله (عليه السّلام): لا يرفع الأمر والخلافه وذكر نحوه(٢).

أقول: قوله (عليه السّلام): «لا والله لا يرجع الأمر...» فيه احتمالان:

الأول: أنّ الامامه - التي هي منصب الهى - لاتصلح إلا- لمن علم القرآن ظاهره وباطنه و عمل به وأحيا سُننه وهو الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليهما السّلام) والمعصومون من وُلده الطاهرين (عليهم السلام) لا الى الغاصبين الجاهلين بالقرآن وعلومه وأحكامه الذين نبذوه وراء ظهورهم، وهم المذكورون فى الحديث.

الثانى: أنّ السلطه لاترجع اليهم - ولا الى أولادهم من بعدهم - بعد زوالها عنهم.

الكافى: على بن محمد، عن صالح بن أبى حمّاد، عن الحجّال،

ص: ١٢

١- الكافى: ج ٢ ص ٦٠٠ ح ٨

٢- تفسير العياشى: ج ١ ص ٧٨ ح ٧ الطبعه الحديثه

فضل القرآن عمّن ذكره، عن أحدهما (عليهما السّلام) قال: سألته عن قول الله (عزّوجلّ): «بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ» (١)؟ قال: يُبَيِّنُ الألسنَ ولا تُبَيِّنُهُ الألسنُ (٢).

أقول: قال العلامة المجلسي (طاب ثراه): (... أنّه لا يحتاج القرآن الى الاستشهاد باشعار العرب وكلامهم، بل الأمر بالعكس لأنّ القرآن أفصح الكلام وقد أذعن به جميع الأنام) (٣).

وقال الفيض الكاشاني: (قوله (عليه السّلام): «يُبَيِّنُ الألسن» من الإبانة يعنى يرفع الاختلاف من بين أصحاب الألسن المختلفه من الناس) (٤).

ولعلّ المعنى المناسب لهذه الجملة هو أنّ القرآن ليس فيه إلتواء في معناه أو إبهام في دلالاته على المقصود أو إغلاق في معانيه، نعم فيه المحكم والمتشابه والمجمل والمبين والمطلق والمقيّد والعام والخاص والناسخ والمنسوخ ولا غنى عن سؤال المعصومين (عليهم السّلام) عن بعض معانيه، لأنّ القرآن نزل في بيوتهم وهم أعرف به من غيرهم، ولكنّ الحاله العامّه هي ما ذكرنا، والله العالم.

عدّه الداعي: عن الصادق (عليه السّلام) [قال:] وقع مصحف في

ص: ١٣

١- الشعراء ٢٦: ١٩٥

٢- الكافي: ج ٢ ص ٦٣٢ ح ٢٠

٣- مرآة العقول: ج ١٢ ص ٥٢٢

٤- الوافي: ج ٩ ص ١٧٧١

البحر فوجدوه قد ذهب ما فيه إلا هذه الآية: «ألا إلى الله تصير الأمور»(١).

بحار الأنوار: أسرار الصلاة - قال الصادق (عليه السلام): لقد تجلّى الله لخلقه فى كلامه، ولكنهم لا يبصرون(٢).

باب (٢) لله حُرّمات ثلاث

أمالى الصدوق - معانى الأخبار: حدثنا أبى (رضى الله عنه) قال:

حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى قال: حدثنى محمد بن عيسى بن عبيد اليقطينى قال: حدثنى يونس بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن سنان، عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) أنّه قال: إنّ لله (عزّوجلّ) حرّمات ثلاث ليس مثلهنّ شيء:

كتابه وهو حكمته ونوره.

وبيته الذى جعله قبله للناس لا يقبل من أحد توجّهاً إلى غيره .

وعتره نبيكم (صلّى الله عليه وآله)(٣).

ص: ١٤

-
- ١- عدّه الداعى: ص ٢٧٩، والآيه فى سورة الشورى ٥٣:٤٢. منه بحار الانوار: ج ٩٢ ص ٣٥
 - ٢- بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ١٠٧. والمعنى أنّ عظّمته و كبرياءه ظهرتا، ولكن الناس لا يرون ذلك
 - ٣- أمالى الصدوق: ص ٢٣٩ ح ١٣ - معانى الأخبار: ص ١١٧ ح ١. منهما بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ١٣

باب (٣) إعجاز القرآن

الخرائج والجرائح: روى أن ابن أبي العوجاء، وثلاثة نفر من الدهرية اتفقوا على أن يعارض كل واحد منهم ربع القرآن، وكانوا بمكة عاهدوا على أن يجيئوا بمعارضته في العام المقبل، فلما حال الحول واجتمعوا في مقام إبراهيم (عليه السلام) [أيضاً] قال أحدهم:

إِنِّي لَمَّا رَأَيْتُ قَوْلَهُ: «وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَ كِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ» (١) كَفَفْتُ عَنِ الْمَعَارِضِ.

وقال الآخر: وكذلك أنا لما وجدتُ قوله: «فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا» (٢) أَيْسْتُ مِنَ الْمَعَارِضِ.

وكانوا يسرون بذلك، إذ مرّ عليهم الصادق (عليه السلام) فالتفت إليهم وقرأ عليهم: «قُلْ لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا» (٣) فبهتوا (٤).

ص: ١٥

١- هود ١١: ٤٤

٢- يوسف ١٢: ٨٠

٣- الاسراء ١٧: ٨٨

٤- الخرائج و الجرائح: ج ٢ ص ٧١٠ ح ٥. منه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ١٦

باب (٤) حدود القرآن

المحاسن: البرقى، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن عبد الحميد بن عواض الطائي قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: إنَّ للقرآن حدوداً كحدود الدار(١).

أقول: قوله (عليه السلام): «إنَّ للقرآن حدوداً...» بمعنى أنَّ القرآن ليس كتاباً عادياً كسائر الكتب بل هو كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، فليس للانسان أن يقول فيه ما يشاء بل عليه ان يراعى الحدود المفروضة وهي مراجعه اولى العلم من المعصومين (عليهم السلام) لفهم دقائقه وخفاياه. والله العالم.

باب (٥) القرآن لكل زمان ومكان

عيون أخبار الرضا (عليه السلام): حدثنا الحاكم أبو علي الحسين ابن أحمد البيهقي قال: حدثنا محمد بن يحيى الصولى قال: حدثني القاسم بن إسماعيل أبو ذكوان قال: سمعت إبراهيم بن العباس يُحدِّث، عن الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر (عليهما السلام) أنَّ

ص: ١٦

١- المحاسن: ج ١ ص ٤٢٥ ح ٩٧٩ الطبعة الحديثه. منه بحار الانوار: ج ٩٢ ص ١٦

الفرق بين القرآن والفرقان رجلاً سأل أبا عبد الله (عليه السلام) ما بال القرآن لا يزداد عند النشر والدراسه (١) إلا غضاضه (٢)؟ فقال: لأنَّ الله (تبارك وتعالى) لم ينزله (٣) لزمان دون زمان، ولا الناس دون ناس، فهو في كلِّ زمان جديد، وعند كلِّ قوم غُضُّ إلى يوم القيامة (٤).

باب (٦) الفرق بين القرآن والفرقان

الكافي: على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن سنان أو عن غيره، عمَّن ذكره قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن القرآن والفرقان أهمَّا شيئان أو شيء واحد؟ [قال:] فقال (عليه السلام): القرآن: جملة الكتاب، والفرقان:

المحكم الواجب العمل به (٥).

تفسير العياشي: عن ابن سنان، عمَّن ذكره مثله (٦).

معاني الأخبار: أبي (رحمه الله) قال: حدثنا أحمد بن إدريس

ص: ١٧

١- في بحار الأنوار: والدرس

٢- غُضُّ النبات و غيره: نَضْرَ و طَرِيَّ (أقرب الموارد)

٣- في بحار الأنوار: لم يجعله

٤- عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ٨٧ ح ٣٢. منه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ١٥

٥- الكافي: ج ٢ ص ٦٣٠ ح ١١

٦- تفسير العياشي: ج ١ ص ١٨٥ ح ٢٩١ الطبعة الحديثه

قال: حدثنا محمد بن أحمد قال: حدثني أبو إسحاق يعني إبراهيم بن هاشم، عن ابن سنان وغيره، عَمَّن ذكره قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن القرآن والفرقان أهما شيان أم شيء واحد ... وذكر مثله (١).

تفسير العياشي: عن عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن القرآن والفرقان؟ قال: القرآن: جملة الكتاب و أخبار ما يكون، والفرقان: المحكم الذي يُعمل به وكلُّ محكمٍ فهو فرقان (٢).

تفسير القمي: حدثني أبي، عن النضر بن سويد، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله (تبارك وتعالى): «الم □ الله لا إله إلا هو الحي القيوم» إلى قوله «وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ» (٣).

قال: الفرقان: هو كلُّ أمرٍ مُحكم، والكتاب: هو جملة القرآن الذي يصدّقه [فيه] من كان قبله من الأنبياء (٤).

تفسير العياشي: عن عبد الله بن سنان مثله (٥).

ص: ١٨

١- معاني الأخبار: ص ١٨٩

٢- تفسير العياشي: ج ١ ص ٨٤ ح ٢٦ الطبعة الحديثه. منه الأنوار: ج ٩٢ ص ١٥

٣- آل عمران ٣: ١-٤

٤- تفسير القمي: ج ١ ص ٩٦. منهما بحار الانوار: ج ٩٢ ص ١٦

٥- تفسير العياشي: ج ١ ص ٢٩١ ح ٦٤١ الطبعة الحديثه

باب (٧) الحكمه فى نزول القرآن على العرب

تفسير القمى: «وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَىٰ بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ ۖ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ» (١) قال الصادق (عليه السلام): لو أنزل (٢) القرآن على العجم ما آمنت به العرب، وقد نزل على العرب فأمنت به العجم فهذه فضيله العجم (٣).

أقول: يستفاد من هذا الحديث وغيره فضيله غير العرب من العجم على العرب فى قبولهم ما يتلى عليهم من القرآن وإيمانهم به.

باب (٨) القرآن والعترة

تفسير العياشى: عن مسعده بن صدقه قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ وَلَايَتَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ قُطْبَ الْقُرْآنِ، وَقُطْبَ جَمِيعِ الْكُتُبِ، عَلَيْهَا يَسْتَدِيرُ مُحْكَمُ الْقُرْآنِ، وَبِهَا نُوِّهَتْ (٤) الْكُتُبُ وَيَسْتَبِينُ الْإِيمَانَ، وَقَدْ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أَنْ يُقْتَدَى بِالْقُرْآنِ

ص: ١٩

١- الشعراء ٢٦: ١٩٨ و ١٩٩

٢- فى بحار الأنوار: نزل

٣- تفسير القمى: ج ٢ ص ١٢٤. منه بحار الأنوار: ج ١٧ ص ٢٠٦

٤- نوهت بالحديث: أشدت به وأظهرته، ونوّه به: رفع ذكره ومدحه وعظمه (أقرب الموارد) و فى بحار الأنوار: يوهب

وآل محمد (عليهم السّلام)، وذلك حيث قال في آخر خطبه خطبها:

إني تارك فيكم الثقلين: الثقل الأكبر والثقل الأصغر، فأما الأكبر: فكتاب ربّي وأما الأصغر: فعترتي أهل بيتي فاحفظوني فيهما، فلن تزلوا ما تمسكتن بهما(١).

عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن غياث بن إبراهيم، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي (عليهم السّلام) قال: سئل أمير المؤمنين (عليه السّلام) عن معنى قول رسول الله (صلّى الله عليه وآله): إني مخلف فيكم الثقلين :

كتاب الله وعترتي [فقال]: من العتره؟ فقال: أنا والحسن والحسين والأئمة التسعة من ولد الحسين تاسعهم مهديهم وقائمهم، لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتى يردا علي رسول الله (صلّى الله عليه وآله) حوضه(٢).

بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن الحسين (بن أبي الخطّاب) عن جعفر بن بشير (البجلي)، عن ذريح بن محمد بن يزيد المحاربي، عن أبي عبد الله (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله)

ص: ٢٠

١- تفسير العياشي: ج ١ ص ٧٨ ح ٨ الطبعة الحديثه. منه بحار الانوار: ج ٩٢ ص ٢٧

٢- عيون أخبار الرضا: ج ١ ص ٥٧ ح ٢٥. منه تفسير البرهان: ج ١ ص ١٣١

القرآن والعترة وآله): إني قد تركت فيكم الثقلين: كتاب الله (عزّوجلّ) وعترتي أهل بيتي فنحن أهل بيته(١).

عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): حدثنا محمد بن عمر بن محمد بن سلم بن البراء الجعابي قال: حدثني أبو محمد الحسن بن عبد الله بن محمد بن العباس الرازي التميمي قال: حدثني سيّددي علي ابن موسى الرضا قال: حدثني أبي موسى بن جعفر قال: حدثني أبي جعفر بن محمد قال: حدثني أبي محمد بن علي قال: حدثني أبي علي ابن الحسين قال: حدثني أبي الحسين بن علي، عن علي (عليهم السّلام) قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله): إني تارك فيكم الثقلين:

كتاب الله وعترتي ولن يفترقا حتّى يرده عليّ الحوض(٢).

عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): بالأسانيد الثلاثة(٣)، عن الرضا، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

كأنّي قد دُعيتُ فأجبت وإني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله (تبارك وتعالى) جبل ممدود من السّماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما(٤).

ص: ٢١

١- بصائر الدرجات: ص ٤٣٤ ح ٤. منه تفسير البرهان: ج ١ ص ١٢١

٢- عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ٦٢ ح ٢٥٩. منه تفسير البرهان: ج ١ ص ١٢٩

٣- المذكوره في العيون: ج ٢ ص ٢٤

٤- عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ٣٠ ح ٤٠. منه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ١٣

باب (٩) ست خصال ينتفع بها المؤمن بعد موته

الخصال: حدثنا أبي (رضى الله عنه) قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد، عن محمد بن شعيب الصيرفي، عن الهيثم بن أبي كهمش، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ست خصال ينتفع بها المؤمن من بعد موته: ولد صالح يستغفر له، و مصحف يقرأ فيه، وقلب يحفره، و غرس يفرسه، و صدقه ماء يجريه، و سنه حسنه يؤخذ بها بعده (١).

باب (١٠) الرجل المفترى على الله تعالى

الكافي: أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أحدهما (عليهما السلام) قال: سألته عن قول الله (عز وجل): «وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ» (٢)؟ قال: نزلت في ابن أبي سرح الذي كان عثمان استعمله على مصر، وهو ممن كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم فتح مكة

ص: ٢٢

١- الخصال: ص ٣٢٣ ح ٩. منه بحار الانوار: ج ٩٢ ص ٣٤

٢- الانعام ٦: ٩٣

الرجل المفتري على الله تعالى هدر دمه، وكان يكتب لرسول الله (صلى الله عليه وآله) فإذا أنزل الله (عز وجل): «إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ» كتب: إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ.

فيقول له رسول الله (صلى الله عليه وآله): دعها إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ.

وكان ابن أبي سرح يقول للمنافقين: إِنِّي لأقول من نفسى مثل ما يجيء به فما يغيّر عليّ، فأنزل الله (تبارك وتعالى) فيه الذى أنزل (١).

تفسير العياشى: عن الحسين بن سعيد، عن أحدهما (عليهما السلام) قال: سألته عن قول الله: «أَوْ قَالَ أُوْحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ» قال... وذاكر قريباً من ذلك (٢).

أقول: قال العلامة المجلسى (طاب ثراه) - فى قوله (صلى الله عليه وآله) لذلك المفتري: «دعها...» -: (أى اتركها كما نزلت ولا تغيّرهما وإنّ ما كتبت و ان كان حقاً لكن لا يجوز تغيير ما نزل من القرآن. فقوله: (فما يغيّر عليّ) إما افتراء منه على الرسول (صلى الله عليه وآله) أو هو إشاره الى ما جرى على لسانه ونزل الوحي مطابقاً له) (٣).

ص: ٢٣

١- الكافي: ج ٨ ص ٢٠٠ ح ٢٤٢

٢- تفسير العياشى: ج ٢ ص ١٠٩ ح ١٤٥٥ الطبعة الحديثة

٣- مرآة العقول: ج ٢٦ ص ١١٠

باب (١١) الاستشفاء بالقرآن

طب الأئمة (عليهم السلام): إسحاق بن يوسف قال: حدثنا فضاله، عن أبان بن عثمان، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) في الرجل يكون به العلة فيكتب له القرآن فيعلق عليه، أو يكتب له فيغسله ويشرب؟ قال: لا - بأس به كله (١).

باب (١٢) حكم كتابه القرآن بالذهب

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن محمد بن الوراق قال: عرضت على أبي عبد الله (عليه السلام) كتاباً فيه قرآن مختم معشر (٢) بالذهب وكتب في آخره سورة بالذهب وأريته إياه فلم يعب فيه شيئاً إلا - كتابه القرآن بالذهب، وقال: لا يعجبني أن يكتب القرآن إلا بالسواد كما كتب أول مره (٣).

ص: ٢٤

١- طب الأئمة: ص ٤٩

٢- أي مجزئاً بالذهب يعني ان افتتاح السور واختتامها والعلامه المشيره الى ختم السوره كانت بالذهب ويظهر من الحديث الشريف ان كتابه القران الكريم بالذهب أمر مرجوح وغير مرغوب فيه

٣- الكافي: ج ٢ ص ٦٢٩ ح ٨

حكم تحليه القرآن بالذهب التهذيب: الحسن بن محمد بن سماعه، عن محمد بن زياد، عن أبي أيوب الخزاز، عن محمد الوراق قال: عرضت على أبي عبد الله (عليه السلام) كتاباً فيه قرآن مختم معشر بالذهب وكتب في آخر السوره بالذهب فأرسته إياه، فلم يعب منه شيئاً إلا كتابه القرآن بالذهب فإنه قال: لا يعجبني أن يكتب القرآن إلا بالسواد كما كتب أول مره (١).

التهذيب: احمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعه، قال: سألته عن رجل يعشر المصاحف بالذهب؟ فقال: لا يصلح.

فقال: إنها معيشتي؟ فقال: إنك إن تركته لله جعل الله لك مخرجاً (٢).

أقول: النهى فى هكذا أحاديث لا يدل على الحرمة - كما هو واضح - بل يدل على الكراهه و ذلك جمعاً بين الأحاديث المجوّزه والناهيه، والله العالم.

باب (١٣) حكم تحليه القرآن بالذهب

الكافى: عدّه من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن داود بن سرحان، عن أبي عبد الله (عليه

ص: ٢٥

١- التهذيب: ج ٦ ص ٣٦٧ ح ١٠٥٦

٢- التهذيب: ج ٦ ص ٣٦٦ ح ١٠٥٥

السّلام) قال: ليس بتحليه المصاحف والسّيوف بالذهب والفضّه بأس(١).

باب (١٤) النهى عن محو القرآن بالبزاق

من لا يحضره الفقيه: روى عن شعيب بن واقد، عن الحسين بن زيد، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السّلام) فى حديث المناهى قال:

نهى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) أن يُمحي شىء من كتاب الله (عزّوجلّ) بالبزاق أو يكتب به(٢).

باب (١٥) النهى عن بيع و شراء القرآن

الكافى: محمد بن يحيى، عن عبد الله بن محمد، عن على بن الحكم، عن أبان، عن عبد الرحمن بن سليمان، عن أبى عبد الله (عليه السّلام) قال: سمعته يقول: إنّ المصاحف لن تُشترى فإذا اشترت فقل: إنّما اشترى منك صك الورق و مافيه من الأدم و حليته و مافيه من عمل يدك بكذا وكذا(٣).

ص: ٢٦

١- الكافى: ج ٦ ص ٤٧٥ ح ٧

٢- من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٥ ح ٤٩٦٨

٣- الكافى: ج ٥ ص ١٢١ ح ١

النهي عن بيع و شراء القرآن الكافي: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن بيع المصاحف وشرائها؟ فقال: لا تشتري كتاب الله (عز وجل) ولكن اشتر الحديد والورق والدفتين، وقل: أشتري منك هذا بكذا وكذا(١).

الكافي: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن غالب بن عثمان، عن روح بن عبد الرحيم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن شراء المصاحف وبيعها؟ فقال: إنّما كان يوضع الورق عند المنبر وكان ما بين المنبر والحائط قدر ما تمرّ الشاه أو رجل منحرف، قال: فكان الرجل يأتي ويكتب من ذلك ثمّ إنهم اشتروا بعد [ذلك].

قلت: فما ترى في ذلك؟ قال لي: أشتري أحبّ إليّ من أن أبيعه قلت: فما ترى أن أعطى على كتابته أجراً؟ قال: لا بأس ولكن هكذا كانوا يصنعون(٢) التهذيب: الحسين بن سعيد، عن النضر، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن بيع المصاحف وشرائها؟

ص: ٢٧

١- الكافي: ج ٥ ص ١٢١ ح ٢

٢- الكافي: ج ٥ ص ١٢١ ح ٣

فقال: إنما كان يوضع عند القامه والمنبر قال: وكان بين الحائط والمنبر قيد ممر شاه ورجل وهو منحرف ، فكان الرجل يأتي فيكتب البقره ويجيء آخر فيكتب السوره وكذلك كانوا ثم إنهم اشتروا بعد ذلك.

فقلت: فما ترى في ذلك؟ فقال: اشتره أحبُّ إليَّ من أن أبيعهُ (١).

الكافي: علي بن محمد، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محمد ابن علي، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن سابق السندی، عن عنبسه الوراق قال: سألت أبا عبد الله (عليه السّلام) فقلت: أنا رجل أبيع المصاحف فإن نهيتني لم أبعها؟ فقال: ألسنت تشتري ورقاً وتكتب فيه؟ قلت: بلى وأعالجها.

قال: لا بأس بها (٢).

التهذيب: الحسين بن سعيد، عن النضر، عن القاسم بن سليمان، عن جراح المدائني، عن أبي عبد الله (عليه السّلام) في بيع المصاحف؟ قال: لا تبع الكتاب ولا تشتريه وبع الورق والأديم والحديد (٣).

ص: ٢٨

١- التهذيب: ج ٦ ص ٣٦٦ ح ١٠٥٢. وقوله (عليه السّلام): «...عند القامه» أي عند الجدار أو الحائط، فإنَّ حائط مسجد النبي (صلى الله عليه و آله) كان قدر قامه

٢- الكافي: ج ٥ ص ١٢٢ ح ٤

٣- التهذيب: ج ٦ ص ٣٦٦ ح ١٠٥١

النهي عن بيع و شراء القرآن التهذيب: محمد بن أحمد بن يحيى، عن أبي عبد الله الرّازى، عن أبي الحسن على بن أبي حمزه، عن زرعه بن محمد، عن سماعة ابن مهران قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السّلام) يقول: لا تبيعوا المصاحف فإنَّ بيعها حرام قلت: فما تقول فى شرائها؟ قال: اشتر منه الدّفتين والحديد والغلاف، وإيّاك أن تشتري الورق وفيه القرآن مكتوب فيكون عليك حراماً، وعلى من باعه حراماً(١).

أقول: قال الشهيد الأول فى الدروس: (يحرم بيع خط المصحف دون الآله)(٢).

وقال فى جواهر الكلام: (... والتحقق الجواز لإطلاق الأدلّة وإطلاق كثير من الفتاوى فى مقام ذكر شرائط البيع وغيره)(٣).

والظاهر أنّ كلام صاحب الجواهر هو الأقوى والمستفاد من الأخبار والأدلّة، ولعلّه المشهور بين الفقهاء فى هذه الأزمنة. والله العالم.

ص: ٢٩

-
- ١- التهذيب: ج ٧ ص ٢٣١ ح ١٠٠٧
 - ٢- الدروس الشرعية: ج ٣ ص ١٦٥
 - ٣- جواهر الكلام: ج ٢٢ ص ١٢٦

باب (١٦) حكم أخذ الأجره على كتابه القرآن

التهذيب: أحمد بن محمد، عن علي بن فضال، عن غالب بن عثمان، عن روح بن عبد الرحيم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) (في حديث) قال: قلت: فما ترى أن أعطي على كتابته أجراً؟ قال: لا بأس ولكن هكذا كانوا يصنعون (١).

التهذيب: أحمد بن محمد، عن القاسم بن محمد، عن أبان، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن أم عبد الله بن الحارث أرادت أن تكتب مصحفاً واشترت ورقاً من عندها ودعت رجلاً يكتب لها على غير شرط فأعطته حين فرغ خمسين ديناراً، وأنه لم تبع المصاحف إلا حديثاً (٢).

باب (١٧) النهي عن العمل بالحديث المخالف للقرآن

الكافي: علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن علي كل حق حقيقه وعلى كل صواب نوراً، فما وافق كتاب

ص: ٣٠

١- التهذيب: ج ٦ ص ٣٦٦ ح ١٠٥٣

٢- التهذيب: ج ٦ ص ٣٦٦ ح ١٠٥٤

النهي عن العمل بالحديث المخالف للقرآن الله فخذوه وما خالف كتاب الله فدعوه (١).

أمالى الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (رحمه الله) قال: حدثنا أحمد بن علي بن ابراهيم بن هاشم قال: حدثنا أبي عن أبيه ابراهيم بن هاشم، عن الحسين بن يزيد النوفلي، عن اسماعيل بن مسلم السكوني، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السّلام) قال: قال علي (عليه السّلام): إنّ علي كلّ حقّ وذكر مثله (٢).

المحاسن: البرقي، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السّلام) عن آباءه، عن علي (عليهم السّلام) قال: إنّ علي كلّ حقّ ... وذكر مثله (٣).

تفسير العياشي: عن اسماعيل بن أبي زياد السكوني، عن جعفر، عن أبيه، عن علي (صلوات الله عليهم) في حديث قال: إنّ علي كلّ حقّ وذكر مثله (٤).

الكافي: محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم وغيره، عن أبي عبد الله (عليه السّلام) قال:

خطب النبي (صلى الله عليه وآله) بمنى فقال: أيها الناس ما جاءكم

ص: ٣١

١- الكافي: ج ١ ص ٦٩ ح ١

٢- أمالي الصدوق: ص ٣٠٠ ح ١٦

٣- المحاسن: ج ١ ص ٣٥٤ ح ٧٤٩ الطبعة الحديثه

٤- تفسير العياشي: ج ١ ص ٨٣ ح ١٩ الطبعة الحديثه

عنى يوافق كتاب الله فأنا قلته وما جاء كم يخالف كتاب الله فلم أقله(١).

تفسير العياشى: عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) - فى خطبه بمنى أو بمكة - : يا أيها الناس وذكر نحوه(٢).

المحاسن: البرقى، عن الحسن بن على بن فضال، عن على(٣)، عن أيوب، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إذا حدثتم عنى بالحديث فأنحلونى أهناً وأسهله وأرشده فإن وافق كتاب الله فأنا قلته وإن لم يوافق كتاب الله فلم أقله(٤).

أقول: قال العلامة المجلسى (طاب ثراه): النحلة: العطية، ولعل المراد: إذا ورد عليكم أخبار مختلفه فخذوا بما هو أهناً وأسهل وأقرب إلى الرشد والصواب ممّا علمتم منّا. ويحتمل أن تكون تلك الصفات قائمه مقام المصدر أى انحلونى أهناً ونحل وأسهله وأرشده، والحاصل أن كل ما يرد منى عليكم فاقبلوه أحسن القبول، فيكون ما ذكره بعده فى قوه الاستثناء منه.

الكافى: محمد بن يحيى، عن عبد الله بن محمد، عن على بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن عبد الله بن أبى يعفور قال: وحدثنى

ص: ٣٢

١- الكافى: ج ١ ص ٦٩ ح ٥

٢- تفسير العياشى: ج ١ ص ٨٢ ح ١٨ الطبعة الحديثه

٣- فى بحار الأنوار: على بن محبوب

٤- المحاسن: ج ١ ص ٣٤٨ ح ٧٢٨ الطبعة الحديثه. منه بحار الانوار: ج ٢ ص ٢٤٢

النهي عن العمل بالحديث المخالف للقرآن حسين بن أبي العلاء أنه حضر ابن أبي يعفور في هذا المجلس قال:

سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن اختلاف الحديث يرويه من نثق به ومنهم من لا نثق به؟ قال: إذا ورد عليكم حديث فوجدتم له شاهداً من كتاب الله أو من قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) وإلا فالذي جاءكم به أولى به (١).

المحاسن: البرقي، عن علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن عبد الله بن أبي يعفور قال علي: وحدثني الحسين بن أبي العلاء أنه حضر ابن أبي يعفور في هذا المجلس قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن اختلاف الحديث ... وذكر مثله (٢).

المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن كليب بن معاوية الأسدي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ما أتاكم عنّا من حديث لا يصدّقه كتاب الله فهو باطل (٣).

تفسير العياشي: عن كليب الأسدي قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: ما أتاكم وذكر مثله (٤).

ص: ٣٣

١- الكافي: ج ١ ص ٦٩ ح ٢

٢- المحاسن: ج ١ ص ٣٥٢ ح ٧٤٤ الطبعة الحديثه

٣- المحاسن: ج ١ ص ٣٤٧ ح ٧٢٦ الطبعة الحديثه

٤- تفسير العياشي: ج ١ ص ٨٣ ح ٢٢ الطبعة الحديثه

الكافي: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن النّضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن أيّوب بن الحرّ قال:

سمعت أبا عبد الله (عليه السّلام) يقول: كلّ شيء مردود إلى الكتاب والسّنّه وكلّ حديث لا يوافق كتاب الله فهو زخرف(1).

المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن علي بن النعمان، عن أيّوب بن الحرّ، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السّلام) يقول: كلّ شيء وذكر مثله(2).

تفسير العياشي: عن أيّوب بن حرّ مثله(3).

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن علي بن عقبه، عن أيّوب بن راشد، عن أبي عبد الله (عليه السّلام) قال: ما لم يوافق من الحديث القرآن فهو زخرف(4).

تفسير العياشي: عن محمد بن مسلم قال: قال أبو عبد الله (عليه السّلام): يا محمد، ما جاءك في روايه من برّ أو فاجر يوافق القرآن فخذ به، وما جاءك في روايه من برّ أو فاجر يخالف القرآن فلا تأخذ به(5).

ص: ٣٤

-
- ١- الكافي: ج ١ ص ٦٩ ح ٣. وقوله (عليه السّلام): «فهو زخرف»: أي باطل مزين (مجمع البحرين)
 - ٢- المحاسن: ج ١ ص ٣٤٧ ح ٧٢٥ الطبعه الحديثه
 - ٣- تفسير العياشي: ج ١ ص ٨٣ ح ٢١ الطبعه الحديثه
 - ٤- الكافي: ج ١ ص ٦٩ ح ٤
 - ٥- تفسير العياشي: ج ١ ص ٨٣ ح ٢٠ الطبعه الحديثه

النهي عن العمل بالحديث المخالف للقرآن تفسير العياشي: عن سدير قال: كان أبو جعفر وأبو عبد الله (عليهما السلام) يقولان: لا تُصدّق علينا إلا بما يوافق كتاب الله وسُنَّه نبيّه (صلى الله عليه وآله). (١) الكافي: محمد بن اسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول:

من خالف كتاب الله وسنَّه محمد (صلى الله عليه وآله) فقد كفر. (٢) بحار الأنوار: روى الشيخ قطب الدين الراوندى فى رساله الفقهاء على ما نقل عنه بعض الثقات بإسناده عن الصدوق، عن أبيه، عن سعد، عن أيوب بن نوح، عن ابن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إذا ورد عليكم حديثان مختلفان فاعرضوهما على كتاب الله فما وافق كتاب الله فخذوه وما خالف كتاب الله فذرّوه، فإن لم تجدوهما فى كتاب الله فاعرضوهما على أخبار العامّة فما وافق أخبارهم فذرّوه وما خالف أخبارهم فخذوه (٣).

بحار الأنوار: اعتقادات الصدوق - اعتقادنا فى الحديث المفلّلر أنّه يحكم على المجمل كما قال الصادق (عليه السلام) (٤).

ص: ٣٥

١- تفسير العياشى: ج ١ ص ٨٣ ح ٢٣ الطبعة الحديثه

٢- الكافي: ج ١ ص ٧٠ ح ٦

٣- بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٣٥ ح ٢٠

٤- بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٣٥ ح ٢٠

باب (١٨) أوّل سورة وآخر سورة نزلت من القرآن

الكافي: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، وسهل بن زياد، عن منصور بن العباس، عن محمد بن الحسن السري، عن عمّه عليّ ابن السري، عن أبي عبد الله (عليه السّلام) قال: أوّل ما نزل على رسول الله (صلى الله عليه وآله): بسم الله الرحمن الرحيم «أقرأ باسم ربّك» وآخره «إذا جاء نصر الله والفتح» (١).

قال العلامة المجلسي (قدّس سرّه): (لعل المراد انه لم ينزل بعدها سورة كامله فلا ينافي نزول بعض الآيات بعدها، كما هو المشهور).

عيون اخبار الرضا (عليه السّلام): حدثنا احمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم (رضي الله عنه) قال: حدثني أبي، عن جدي إبراهيم ابن هاشم، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد قال: قال الرضا (عليه السّلام): سمعت أبي يحدث عن أبيه (عليهما السّلام) أنّ أوّل سورة نزلت «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ □ أقرأ باسم ربّك الذي خلق» و آخر سورة نزلت: «إذا جاء نصر الله والفتح» (٢).

ص: ٣٦

١- الكافي: ج ٢ ص ٦٢٨ ح ٥

٢- عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ٦ ح ١٢. منه تفسير البرهان: ج ١ ص ١٨٥ ح ٢

باب (١٩) متى نزل القرآن؟

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه ومحمد بن القاسم، عن محمد ابن سليمان، عن داود، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله (عز وجل): «شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ» (١) وإنما أنزل في عشرين سنة بين أوله وآخره؟ فقال أبو عبد الله (عليه السلام): نزل القرآن جملةً واحدة في شهر رمضان إلى البيت المعمور ثم نزل في طول عشرين سنة.

ثم قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله): نزلت صحف إبراهيم في أول ليلة من شهر رمضان وأنزلت التوراه لست مضين من شهر رمضان وأنزل الإنجيل لثلاث عشره ليلة خلت من شهر رمضان وأنزل الزبور الثمان عشر خلون من شهر رمضان وأنزل القرآن في ثلاث وعشرين من شهر رمضان (٢).

باب (٢٠) جمع القرآن

تفسير القمي: حدثنا علي بن الحسين، عن أحمد بن أبي عبد

ص: ٣٧

١- البقره ٢: ١٨٥

٢- الكافي: ج ٢ ص ٦٢٨ ح ٦

الله، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميره، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: إنَّ رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قال لعلي: يا علي القرآن خلف فراشي في الصَّيْحَفِ والحريير والقراطيس فخذوه واجمعوه ولا تضيِّعوه كما ضيِّعت اليهود التوراه .

فانطلق علي (عليه السَّلام) فجمعه في ثوب أصفر، ثمَّ ختم عليه في بيته وقال: لا- أرتدى حتَّى أجمعه، وإن كان الرجل ليأتيه فيخرج إليه بغير رداء، حتَّى جَمَعَهُ.

قال: وقال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): لو أنَّ النَّاسَ قرأوا القرآن كما أنزل الله ما اختلف اثنان(١).

باب (٢١) الأمر بتلاوه القرآن الموجود بين الناس

الكافي: عدّه من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن الحكم، عن عبدالله بن جندب، عن سفيان بن السمط قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن تنزيل القرآن؟ قال: إقرأوا كما علِّمتم(٢).

الكافي: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن سالم بن سلمه قال: قرأ رجل علي أبي

ص: ٣٨

١- تفسير القمي: ج ٢ ص ٤٥١. منه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٤٨

٢- الكافي: ج ٢ ص ٦٣١ ح ١٥

الأمر بتلاوه القرآن الموجود بين الناس عبد الله (عليه السّلام) وأنا أستمع حروفاً من القرآن ليس على ما يقرأها الناس.

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): كُفَّ عن هذه القراءة إقرأ كما يقرأ النَّاس حتى يقوم القائم (عليه السّلام) فإذا قام القائم (عليه السّلام) قرأ كتاب الله (عزّوجلّ) على حدّه. وأخرج (١) المصحف الذي كتبه على (عليه السّلام) وقال: أخرجه عليّ (عليه السّلام) إلى النَّاس حين فرغ منه وكتبه فقال لهم: هذا كتاب الله (عزّوجلّ) كما أنزله [الله] على محمد (صلى الله عليه وآله) وقد جمعتّه من اللّوحين.

فقالوا: هو ذا عندنا مصحف جامع فيه القرآن، لا حاجة لنا فيه.

فقال: أما والله ما ترونه بعد يومكم هذا أبداً، إنّما كان عليّ أن أخبركم حين جمعته لتقرأوه (٢).

بصائر الدرجات: حدثنا عبدالرحمن بن أبي نجران، عن هاشم، عن سالم بن أبي سلمه قال: قرأ رجل على أبي عبدالله (عليه السّلام).... وذكر نحوه (٣).

ص: ٣٩

١- أى: اخرج الامام الصادق (عليه السّلام)

٢- الكافي: ج ٢ ص ٦٣٣ ح ٢٣

٣- بصائر الدرجات: ص ٢١٣ ح ٣

باب (٢٢) أحاديث التحريف والقول الفصل فيها

إختيار معرفه الرجال: أبو على خلف بن حامد قال: حدثنى أبو محمد الحسن بن طلحه، عن ابن فضال، عن يونس بن يعقوب، عن بريد العجلي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: أنزل الله فى القرآن سبعة بأسمائهم، فمحت قريش سته وتركوا أبا لهب.

وسألت عن قول الله (عزَّ وجلَّ): «هَيْلُ أُنْبُكُمُ عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ» «تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ» (١) قال: هم سبعة: المغيره بن سعيد، وبيان، وصائد النهدي، والحارث الشامى، وعبد الله بن الحارث، وحمزه بن عماره البربرى وأبو الخطاب (٢).

تفسير القمى: حدثنا محمد بن همام قال: حدثنا جعفر بن محمد الفزارى، عن الحسن بن على اللؤلؤى، عن الحسن بن أيوب، عن سليمان بن صالح، عن رجل، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: قلت: «هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ» (٣)؟ قال له: إِنَّ الْكِتَابَ لَمْ يَنْطِقْ وَلَنْ يَنْطِقَ، وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى

ص: ٤٠

١- الشعراء ٢٦: ٢٢١ و ٢٢٢

٢- إختيار معرفه الرجال: ج ٢ ص ٥٧٧ ح ٥١١. منه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٥٤

٣- الجاثيه ٤٥: ٢٩

أحاديث التحريف والقول الفصل فيها الله عليه وآله) هو الناطق بالكتاب، قال الله: «هَذَا كِتَابُنَا يُنطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ» فقلت: إنا لا نقرأها هكذا.

فقال: هكذا والله نزل بها جبرئيل (عليه السلام) على محمد (صلى الله عليه وآله) ولكنه فيما حلف من كتاب الله (١).

تفسير القمى: حدثنا علي بن الحسين، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله: «وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تُكذَّبُونَ» (٢)؟ قال: بل، هي وتجعلون شكر كم أنكم تكذبون (٣).

بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن محمد بن خلف، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: فتلا رجل عنده هذه الآية «عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأَوْتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ» (٤).

فقال أبو عبد الله (عليه السلام): ليس فيها «من» إنما هي: وأوتينا كل شيء (٥).

تفسير العياشى: عن بريد العجلي قال: سمعنى أبو عبد الله (عليه السلام) وأنا أقرأ «لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ

ص: ٤١

١- تفسير القمى: ج ٢ ص ٢٩٥. منه بحار الانوار: ج ٩٢ ص ٤٨

٢- الواقعة: ٥٦: ٨٢

٣- تفسير القمى: ج ٢ ص ٣٤٩. منه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٥٠

٤- النمل ٢٧: ١٦

٥- بصائر الدرجات: ص ٣٦٢ ح ٣. منه بحار الانوار: ج ٩٢ ص ٥١

الله» (١) فقال: مه: وكيف تكون المَعْقَبَات من بين يديه؟ إنما تكون المَعْقَبَات من خلفه، إنما أنزلها الله: له رقيب من بين يديه ومَعْقَبَات من خلفه يحفظونه بأمر الله (٢).

تفسير العياشى: عن داود بن فرقد، عَمَّن أخبره، عن أبي عبد الله (عليه السّلام) قال: لو قد قُرئ القرآن كما أنزل، لألفيتنا فيه مُسَمِّين (٣).

أقول: نعم لو قُرئ القرآن مع تفسيره وتأويله فهو هكذا يكون.

والله العالم.

تفسير العياشى: عن محمد بن سالم، عن أبي بصير قال: قال جعفر بن محمد (عليهما السّلام): خرج عبدالله بن عمرو بن العاص من عند عثمان، فلقي أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) فقال له: يا على بيتنا الليلة في أمر نرجو أن يثبت الله هذه الأمة.

فقال أمير المؤمنين (عليه السّلام): لن يخفى عليّ ما بيّتم فيه:

حَرَفْتُمْ وَغَيَّرْتُمْ وَبَدَلْتُمْ تَسْعَمَائِهِ حَرْف: ثلاثمائة حَرَفْتُمْ وثلاثمائة غَيَّرْتُمْ وثلاثمائة بَدَلْتُمْ «فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُوبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ» إلى آخر الآيه «مِمَّا يَكْسِبُونَ» (٤) (٥).

ص: ٤٢

١- الرعد ١٣: ١١

٢- تفسير العياشى: ج ٢ ص ٣٨١ ح ٢١٩٤ الطبعه الحديثه. منه بحار الانوار: ج ٩٢ ص ٥٤

٣- تفسير العياشى: ج ١ ص ٨٩ ح ٤٦ الطبعه الحديثه. منه بحار الانوار: ج ٩٢ ص ٥٥

٤- البقره ٢: ٧٩

٥- تفسير العياشى: ج ١ ص ١٣٩ ح ١٦٦ الطبعه الحديثه. منه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٥٥

أحاديث التحريف والقول الفصل فيها الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إِنَّ الْقُرْآنَ الَّذِي جَاءَ بِهِ جَبْرَائِيلَ (عَلَيْهِ السَّلَام) إِلَى مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) سَبْعَةَ عَشَرَ أَلْفَ آيَةٍ (١).

أقول: الظاهر أنّ كلمه «عشر» قد زيدت في هذا الحديث والزيادة إما من بعض الرواه أو من النسخ فعدد الآيات بين ستة وسبعه آلاف، والمقصود من العدد - هنا - التقريب والكثرة لا العدد بالدقة.

وقال الفيض الكاشاني:

قال شيخنا الصدوق (طاب ثراه) في اعتقاداته: اعتقادنا أن القرآن الذي أنزله الله تعالى على نبيه محمد (صلى الله عليه وآله) هو ما بين الدفتين وما في أيدي الناس ليس بأكثر من ذلك ومبلغ سورة عند الناس مائة وأربع عشرة سورة...

ثم استدلل على ذلك بما ورد في ثواب قراءة السور في الصلوات وغيرها وثواب ختم القرآن كله و تعيين زمان ختمه وغير ذلك.

قال: وقد نزل من الوحي الذي ليس بقرآن ما لو جمع الى القرآن لكان مبلغه مقدار سبع عشرة ألف آية وذلك مثل قول جبرئيل (عليه السلام) للنبي (صلى الله عليه وآله): إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ لَكَ: (يا محمد دارِ خَلْقِي).

ص: ٤٣

ومثل قوله: (عش ما شئت فإنك ميت، وأحبب ما شئت فإنك مفارقه، واعمل ما شئت فإنك ملاقيه)، و(شرف المؤمن صلاته بالليل، وعزه كف الأذى عن الناس) (١) تأويل الآيات الظاهرة: روى عن علي بن أسباط، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله تعالى: «قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكِنِي اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا» (٢)؟.

قال: هذه الآية مما غيروا وحرّفوا، ما كان الله ليهلك محمّداً (صلى الله عليه وآله)، ولا من كان معه من المؤمنين، وهو خير ولد آدم، ولكن قال تعالى: قل أرايتم إن أهلكم الله جميعاً أو رحمتنا فمن يجير الكافرين من عذاب أليم (٣).

تأويل الآيات الظاهرة: روى عن محمد البرقي يرفعه عن عبد الرحمن بن سالم (٤) الأشل قال: قيل لأبي عبد الله (عليه السلام):

«قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكِنِي اللَّهُ؟» قال: ما أنزلها الله هكذا وما كان الله ليهلك نبيّه (صلى الله عليه وآله) ومن معه، ولكن أنزلها: قل أرايتم إن أهلكم الله ومن معكم ونجاني ومن معي فمن يجير الكافرين من عذاب أليم (٥).

ص: ٤٤

١- الوافي: ج ٩ ص ١٧٧٨

٢- الملك ٦٧: ٢٨

٣- تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٧٠٧ ح ١٠. منه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٥٥

٤- في بحار الأنوار: عبد الرحمن بن سلام

٥- تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٧٠٧ ح ١١. منه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٥٦

أحاديث التحريف والقول الفصل فيها قرب الإسناد: محمد بن عيسى قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الحميد قال: دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) فأخرج إليّ مصحفاً قال: فتصفحته فوقع بصرى على موضع منه فإذا فيه مكتوب:

(هذه جهنم التي كنتما بها تكذبان فأصلها فيها لا تموتان فيها ولا تحيان) يعنى الأولين(١).

الكافي: الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن علي بن أسباط، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) فى قول الله (عز وجل): «وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ» فى ولايه على و ولايه الأئمه من بعده «فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا»(٢) هكذا نزلت(٣).

أقول: قوله (عليه السلام): «هكذا نزلت» بضميمه التفسير والتأويل.

بحار الأنوار: جعفر بن محمد بن قولويه، عن سعد الأشعري القمى أبى القاسم (رحمه الله) وهو مصنفه: روى مشايخنا عن أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام)..... وساق الحديث إلى أن قال:

باب التحريف فى الآيات التى هى خلاف ما أنزل الله (عز وجل) مما رواه مشايخنا (رحمه الله عليهم) عن العلماء من آل محمد

ص: ٤٥

١- قرب الاسناد: ص ١٥ ح ٤٦ الطبعه الحديثه. منه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٤٨

٢- الأحزاب ٣٣: ٧١

٣- الكافي: ج ١ ص ٤١٤ ح ٨

(صلوات الله عليه وعليهم).

قوله (جلّ وعزّ): «كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ» (١) فقال أبو عبد الله (عليه السلام) لقارئ هذه الآية: ويحك خير أمة يقتلون ابن رسول الله (صلوات الله عليه وآله)؟! فقال: جعلت فداك فكيف هي؟ فقال: كنتم خير أئمة، أما ترى إلى مدح الله لهم في قوله:

«تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ» فمدحه لهم دليل على أنه لم يعن الأئمة بأسرها، ألا تعلم أنّ في الأئمة الزناه واللاطفه والسِّراق وقطاع الطّريق والظّالمين والفاستقين، أفترى أنّ الله مدح هؤلاء وسماهم الأمرين بالمعروف والناهين عن المنكر؟ كلاً، ما مدح الله هؤلاء ولا سماهم أخياراً، بل هم الأشرار.

في سورة النحل وهي قراءه من قرأ: «أَنْ تَكُونَ أُمَّةً هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ» (٢) فقال أبو عبد الله (عليه السلام) لمن قرأ هذه عنده: ويحك ما أربى؟ فقال: جعلت فداك فما هو؟ فقال: إنّما أنزل الله (جلّ وعزّ): أن تكون أئمة هم أركى من

ص: ٤٦

١- آل عمران ٣: ١١٠

٢- النحل ١٦: ٩٢

أحاديث التحريف والقول الفصل فيها أئمتكم إنما يلوكم الله به.

وقرأ رجل على أبي عبد الله (عليه السلام): «فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّتِ الْجِنَّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ» (١).

فقال أبو عبد الله (عليه السلام): الجن كانوا يعلمون أنهم لا يعلمون الغيب.

فقال الرجل: فكيف هي؟ فقال: إنما أنزل الله: فلما خَرَّ تبينت الإنس أن لو كان الجن يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين.

ومنه في سورة هود «أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابٌ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً» (٢).

قال أبو عبد الله (عليه السلام): لا والله ما هكذا أنزلها إنما هو:

فمن كان على بينه من ربه ويتلوه شاهد منه إماماً ورحمه ومن قبله كتاب موسى.

ومثله في آل عمران «لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ» (٣).

فقال أبو عبد الله (عليه السلام): إنما أنزل الله: ليس لك من الأمر شيء أن يتوب عليهم أو تعذبهم فإنهم ظالمون.

ص: ٤٧

١- سبأ ٣٤: ١٤

٢- هود ١١: ١٧

٣- آل عمران ٣: ١٢٨

وقوله: «وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ» (١). وهو: أئمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس.

وقوله فى سورة عم يتساءلون: «وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا» (٢). إنما هو: يا لىنى كنت ترابياً، أى علویاً، وذلك أن رسول الله كنى أمير المؤمنین (صلوات الله علیهما) بأبى تراب.

ومثله فى إذا الشمس كورت قوله: «وَإِذَا الْمُؤْمُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ» (٣). ومثله: «وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا» (٤).

قال أبو عبد الله (عليه السلام): لقد سألو الله عظيماً أن يجعلهم أئمة للمتقين إنما أنزل الله (جلّ وعزّ): الذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قره أعين واجعل لنا من المتقين إماماً.

ومثله فى سورة النساء قوله: «وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا» (٥). قال أبو عبد الله (عليه السلام): من عنى بقوله: «جاءوك»؟ فقال الرجل: لا ندرى .

ص: ٤٨

١- البقره ٢: ١٤٣

٢- النبأ ٧٨: ٤٠

٣- التكویر ٨١: ٨ و ٩

٤- الفرقان ٢٥: ٧٤

٥- النساء ٤: ٦٤

أحاديث التحريف والقول الفصل فيها قال: إنما عنى (تبارك وتعالى) فى قوله: «جاءوك - يا على - فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول» الآية .

وقوله: «فلما وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً» (١) وذلك أنه لما أن كان فى حجة الوداع دخل أربعة نفر فى الكعبة فتحالفوا فيما بينهم وكتبوا كتاباً لئن أمات الله محمداً لا يردوا هذا الأمر فى بنى هاشم، فأطلع الله رسوله على ذلك فأنزل عليه: «أم أبرموا أمراً فإنا مبرمون □ أم يحسبون» الآية (٢).

وقرأ رجل على أبى عبد الله (عليه السلام) سورة الحمد على ما فى المصحف فردّ عليه وقال إقرأ: صراط من أنعمت عليه غير المغضوب عليهم وغير الضالين.

وقرأ آخر: «فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة» (٣).

فقال أبو عبدالله (عليه السلام): ليس عليهن جناح أن يضعن من ثيابهن غير متبرجات بزينة.

وكان يقرأ: «حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى» صلاة

ص: ٤٩

١- النساء ٤: ٦٥

٢- الزخرف ٤٣: ٧٩ و ٨٠

٣- النور ٢٤: ٦٠

العصر «وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ» (١) في صلاة المغرب.

وكان يقرأ: فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول وإلى أولى الأمر منكم.

وقرأ هذه الآية في دعاء إبراهيم: ربك اغفر لي ولولدي. يعنى إسماعيل وإسحاق.

وكان يقرأ: وكان أبواه مؤمنين وطبع كافراً.

وكان يقرأ: إن الساعة آتية أكاد أخفيها من نفسي.

وقرأ: وما أرسلنا قبلك من رسول ولا نبى ولا مُحدّث. يعنى الأئمّه (عليهم السلام).

وقرأ: الشيخ والشيخه فارجموهما البته فاتهما قد قضيا الشّهوه .

وقرأ: النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم.

وقرأ: وجاءت سكره الحق بالموت.

وقرأ: وتجعلون شكر كم أنكم تكذبون.

وقرأ: وإذا رأوا تجاره أو لهواً انصرفوا إليها وتركوك قائماً قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجاره للذين اتقوا والله خير الرازقين.

وقرأ: اذا نودى للصلاه من يوم الجمعة فامضوا الى ذكر الله .

ص: ٥٠

أحاديث التحريف والقول الفصل فيها وقرأ: فستبصرون ويصرون بأيكم المفتون.

وقرأ: وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة لهم ليعلموا فيها.

وقرأ: ولقد نصركم الله ببدر وأنتم ضعفاء.

قال أبو عبد الله (عليه السلام): ما كانوا أذله ورسول الله (صلوات الله عليه وآله) فيهم.

وقرأ: وكان ورائهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصباً.

وقرأ: أفلم يتبين الذين آمنوا أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعاً.

وقرأ: هذه جهنم التي كنتم بها تكذبان اصليها فلا تموتان فيها ولا تحيان.

وقرأ: فإن الله يبتهم من القواعد.

قال أبو عبد الله (عليه السلام): بيت مكرهم هكذا نزلت.

وقرأ: يحكم به ذو عدل منكم. يعنى الإمام.

وقرأ: وما نقموا منهم إلا أن آمنوا بالله.

وقرأ: ويسئلونك الأنفال.

وقرأ أبو جعفر وأبو عبد الله (عليهما السلام): فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى فآتوهنَّ أجورهن.

وقرأ: إن تتوبا إلى الله فقد زغت قلوبكما.

وقرأ أبو عبد الله (عليه السلام): إني أرى سبع بقرات سمان وسبع سنابل خضر وأخر يابسات.

وقرأ: يأكلن ما قَرَّبْتُم لهن.

وقرأ: «يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا» (١).

وقرأ في سورة مريم: «إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا» (٢).

وصلى أبو عبد الله (عليه السلام) بقوم من أصحابه فقراً: قتل أصحاب الخدود. وقال: ما الأخدود؟ وقرأ رجل عليه: «وَطَلَحِ مَنْضُودٍ» (٣) فقال: لا، وطلع منضود.

وقرأ: والعصر إنَّ الإنسان لفي خسر وإنه فيه إلى آخر الدهر .

وقرأ: إذا جاء فتح الله والنصر.

وقرأ: ألم يأتك كيف فعل ربك بأصحاب الفيل.

وقرأ: إنني جعلت كيدهم في تضليل.

وسأل رجل أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله (عزَّ وجلَّ):

«وَالْفَجْرِ» (٤)؟ فقال: ليس فيها واو وإنما هو الفجر.

وقرأ رجل على أبي عبد الله (عليه السلام): «جَاهِدِ الْكُفَّارَ

ص: ٥٢

١- الانعام ٦: ١٥٨

٢- مريم ١٩: ٢٦

٣- الواقعة ٥٦: ٢٩

٤- الفجر ٨٩: ١

أحاديث التحريف والقول الفصل فيها وَالْمُنَافِقِينَ»(١).

فقال: هل رأيتم وسمعتم أن رسول الله (عليه السلام) قاتل منافقاً؟ إنما كان يتألفهم، وإنما قال الله (جلّ وعزّ): جاهد الكفار بالمنافقين(٢).

أقول: قد يستفاد من بعض الأحاديث - التي تقدّم ذكر بعضها - وقوع التحريف في القرآن بنقص بعض آياته - كما قال به بعض محدثي الشيعة وجمع من علماء العامّة - ولكن الصحيح أنه لم يثبت وقوع التحريف في القرآن بحديث معتبر صحيح بل الأدلّة تدل على خلاف ذلك، فلا تحريف في القرآن بهذا المعنى.

فمن الأدلّة: قوله سبحانه: «إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ»(٣) حيث يدل على حفظ القرآن المنزل على الرسول الأعظم (صلّى الله عليه وآله) عن التلاعب والتحريف، وكان القرآن موجوداً بين الناس وفي متناول الأيدي ويمكنهم الوصول إليه.

ومنها: قوله سبحانه: «وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ □ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ»(٤) فأنّه يدل على نفى الباطل

ص: ٥٣

١- التوبة ٩: ٧٣

٢- بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٦٠ ح ٤٧

٣- الحجر ١٥: ٩

٤- فصلت ٤١: ٤١ و ٤٢

بجميع أشكاله عن القرآن وصيانته القرآن وحفظه عنه، إذ التحريف من أفراد الباطل ومصاديقه كما لاشك في ذلك.

ومنها: أحاديث الثقلين الذين خلفهما الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) في أمته وصرح أنّهما لن يفترقا حتى يردا عليه الحوض وأمرهم بالتمسك بهما، وهما الكتاب والعترة، وهذه الأحاديث كثيرة في كتب الشيعة والعامّة.

ومن الواضح أنّ القول بالتحريف يستلزم عدم جواز التمسك بالكتاب المنزّل وسقوطه عن الحجّيه مع أن وجوب التمسك به وحجّيته مستمران الى يوم القيامة حسب أحاديث الثقلين حيث إنّها دلّت على إقتران العترة بالكتاب وإنّهما باقيان في الناس إلى يوم القيامة، فلا بدّ من وجودهما ليكون كلّ منهما قريناً للآخر حتى يردا على النبي (صلى الله عليه وآله) الحوض، ويكون التمسك بهما حافظاً للأئمّه عن الضلال والانحراف، ومن البديهي أنّ التمسك بالعترة إنّما يكون بموالاتهم وأتباع أوامرهم ونواهيهم والسير على هداهم.

وبما أنّه لا يمكن الوصول الى الامام لجميع المكلفين حال حضور الامام فضلاً عن زمان الغيبه فالتمسك بالعترة يكون بالعمل بأحاديثهم ورواياتهم.

وأما التمسك بالكتاب فلا يتحقق الا بتطبيقه، فلا بدّ أن يكون

أحاديث التحريف والقول الفصل فيها موجوداً بين المسلمين حتى يمكنهم الوصول اليه.

وخلاصه القول: أنّ المستفاد من ظواهر الأدلة أنّ القرآن المنزل على الرسول الأَعْظَم (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) هو الموجود بين المسلمين من دون زياده ولا نقصان.

ثم إن قوله تعالى: «قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ» (١) الوارد في مقام التحدي، وهكذا قول رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): «إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ...» لهما أكبر شاهد على أنّ القرآن كان في زمن النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) مكتوباً مجموعاً موجوداً بين الناس، اذ لفظ «الكتاب» أو قوله «هذا القرآن» ظاهر فيما كان له وجود مجموع ولا يطلق على ما كان محفوظاً في الصدور فقط.

وأحاديث أهل الخلاف من العامّة - في جمع القرآن في زمن أبي بكر أو عمر أو عثمان، وأنّ أبا بكر هو الذي جمع القرآن بنفسه، أو أنّ الجامع هو زيد بن ثابت وحده، أو هو مع عمر بن الخطّاب، أو أن عثمان هو الجامع للقرآن - مختلفه ومتناقضه في نفسها مضافاً الى ماورد في بعض كتبهم من أنّ القرآن جُمع وكُتب على عهد رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ).

ص: ٥٥

وإهتمام الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) بالقرآن وحاجه المسلمين اليه تأبى القول بتأخير جمع القرآن عن وفاته (صلى الله عليه وآله) والتحاقه بالرفيق الأعلى. والله العالم.

باب (٢٣) العزائم فى القرآن

الكافى: جماعه، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين ابن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: إذا قرأت شيئاً من العزائم التى يُسجد فيها فلا تكبر قبل سجودك ولكن تكبر حين ترفع رأسك، والعزائم أربع:

حم السجده، و [الم] تنزيل، والتّجم، وإقرأ باسم ربّك (١).

التّهديب: الحسين بن سعيد، عن النضر مثله (٢).

الخصال: حدثنا أبى (رضى الله عنه) قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر البزنطى، عن داود بن سرحان، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: إنّ العزائم أربع: إقرأ باسم ربّك الذى خلق، والنجم، وتنزيل السجده، وحم السجده (٣).

ص: ٥٦

١- الكافى: ج ٣ ص ٣١٧ ح ١

٢- التّهديب: ج ٢ ص ٢٩١ ح ١١٧٠

٣- الخصال: ص ٢٥٢ ح ١٢٤. منه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٤٠

ما يُقرأ في سجده العزائم مجمع البيان: روى عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: العزائم: ألم تنزيل، وحم السجده، والنّجم إذا هوى، وإقرأ باسم ربّك، وماعداها في جميع القرآن مسنون وليس بمفروض (١).

مستطرفات السرائر: نقلًا من نوادر أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن العلاء، عن محمد بن مسلم قال: سألته عن الرجل يقرأ بالسوره فيها السجده فينسى فيركع ويسجد سجدين ثمّ يذكر بعد ذلك؟ قال: يسجد إذا كانت من العزائم، والعزائم أربع: ألم تنزيل، وحم السجده، وإقرأ باسم ربّك، والنّجم.

قال: وكان على بن الحسين (عليهما السّلام) يعجبه أن يسجد في كل سوره فيها سجده (٢).

باب (٢٤) ما يُقرأ في سجده العزائم

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن ابن رثاب، عن أبي عبيده الحذاء، عن أبي عبد الله (عليه السّلام) قال: إذا قرأ أحدكم السجده من العزائم فليقل في سجوده:

سجدت لك تعبدًا ورفاءً، لا مستكبراً عن عبادتك ولا مستنكفاً ومتعظماً، بل أنا عبد ذليل خائف مستجير (٣).

ص: ٥٧

١- مجمع البيان: ج ٥ ص ٥١٦

٢- مستطرفات السرائر: ص ٣١ ح ٢٨. منه بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ١٧٠

٣- الكافي: ج ٣ ص ٣٢٨ ح ٢٣

مستطرفات السرائر: نقلاً من كتاب محمد بن علي بن محبوب عن علي بن خالد، عن أحمد بن الحسن بن علي بن فضال، عن عمرو بن سعيد، عن مصدق بن صدقة، عن عمّار الشّاباطي قال: سُئِلَ أبو عبد الله (عليه السّلام) عن الرجل إذا قرأ العزائم، كيف يصنع؟ قال: ليس فيها تكبير إذا سجدت ولا إذا قمت، ولكن إذا سجدت قلت ما تقول في السّجود(١).

مستدرک الوسائل: الشهيد الأول في (البيان)، روى ابن محبوب، عن عمّار، عن الصّادق (عليه السّلام): لا تكبر إذا سجدت إلا إذا قمت، وإذا سجدت قلت ما تقول في السّجود(٢).

دعائم الإسلام: عن جعفر بن محمد (عليهما السّلام) أنّه قال: من قرأ السجده أو سمعها، سجد أيّ وقت كان ذلك، ممّا تجوز الصّلاه فيه أو لا تجوز، وعند طلوع الشّمس وعند غروبها، ويسجد وإن كان على غير طهاره، وإذا سجد فلا يكبر، ولا يسلم إذا رفع، وليس في ذلك غير السّجود، ويسبح ويدعو في سجوده، بما تيسر من الدّعاء(٣).

التّهذيب: الحسين بن سعيد، عن الحسن، عن زرعه، عن سماعه قال: قال أبو عبد الله (عليه السّلام): إذا قرأت السجده فاسجد ولا تكبر حتّى ترفع رأسك(٤).

ص: ٥٨

١- مستطرفات السرائر: ص ٩٩ ح ٢٢. منه بحار الانوار: ج ٨٥ ص ٦٩

٢- مستدرک الوسائل: ج ٤ ص ٣٢١

٣- دعائم الاسلام: ج ١ ص ٢١٥. منه مستدرک الوسائل: ج ٤ ص ٣١٨

٤- التّهذيب: ج ٢ ص ٢٩٢ ح ١١٧٥

باب (٢٥) حكم من سمع آية السجده

الكافي: علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن رجل سمع السجده تُقرأ؟ قال: لا يسجد إلا أن يكون منصتاً لقراءته (١) مستمعاً لها أو يُصلي بصلاته فأما أن يكون يُصلي في ناحيه وأنت [تصلي] في ناحيه أخرى فلا تسجد لما سمعت (٢).

التهذيب: علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى مثله (٣).

الكافي: أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن الحسين ابن سعيد، عن فضاله بن أيوب، عن الحسين بن عثمان، عن سماعة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إذا صليت مع قوم فقرأ الإمام: «أَقْرَأُ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ» (٤) أو شيئاً من العزائم وفرغ من قراءته ولم يسجد فأوم إيماءً، والحائض تسجد إذا سمعت السجده (٥).

ص: ٥٩

١- في التهذيب: للقائه

٢- الكافي: ج ٣ ص ٣١٨ ح ٣

٣- التهذيب: ج ٢ ص ٢٩١ ح ١١٦٩

٤- العلق ٩٦: ١

٥- الكافي: ج ٣ ص ٣١٨ ح ٤

باب (٢٦) حكم قراءه آيه السجده فى الفريضة

الكافى: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن عروه، عن ابن بكير، عن زراره، عن أحدهما (عليهما السلام) قال: لا تقرأ فى المكتوبه بشيء من العزائم فإنَّ السُّجود زياده فى المكتوبه (١).

دعائم الإسلام: عن جعفر بن محمد (عليهما السلام) أنه قال: من قرأ السجده، أو سمعها من قارئ يقرأها، وكان يسمع قراءته، فليسجد، فإن سمعها وهو فى صلاه فريضة من غير إمام، أو مأ برأسه وإن قرأها وهو فى الصَّلاه سجد وسجد من معه إن كان إماماً، ولا ينبغى للإمام أن يتعمد قراءه سورته فيها سجده فى صلاه فريضة (٢).

باب (٢٧) حكم من سمع آيه السجده وهو فى الصلاه

الجعفریات: بإسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام) أنَّ على (عليه السلام) قال: إذا سمع الرَّجُلُ الرَّجُلَ يقرأ السجده، وهو يصلّى، لم يسجد حتّى يقضى صلاته، ثمَّ يسجد (٣).

ص: ٦٠

١- الكافى: ج ٣ ص ٣١٨ ح ٦

٢- دعائم الإسلام: ج ١ ص ٢١٥. منه مستدرک الوسائل: ج ٤ ص ٣١٩

٣- الجعفریات: ص ٥٢. منه مستدرک الوسائل: ج ٤ ص ٣١٩

حكم من قرأ آية السجده وهو على ظهر الدابة التهذيب: سعد، عن أحمد بن الحسن بن علي بن فضال، عن عمرو بن سعيد، عن مصدق بن صدقه، عن عمار بن موسى الساباطي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في الرجل يسمع السجده في الساعه التي لا يستقيم الصلاه فيها قبل غروب الشمس وبعد صلاه الفجر؟ فقال: لا يسجد.

وعن الرجل يقرأ في المكتوبه سوره فيها سجده من العزائم؟ فقال: إذا بلغ موضع السجده فلا يقرأها وإن أحب أن يرجع فيقرأ سوره غيرها ويدع التي فيها السجده فيرجع إلى غيرها.

وعن الرجل يصلّي مع قوم لا يقتدى بهم فيصلّي لنفسه وربّما قرأوا آيه من العزائم فلا يسجدون فيها فكيف يصنع؟ قال: لا يسجد (١).

أقول: قوله (عليه السلام): «لا يسجد» ينبغي أن يُحمل على أنه لم يكن مُنصِتاً للآيه حتى يجب عليه السجود.

أو يُحمل على التقية من العامه أو على كون السجده مستحبه، فإنّ المستحبه منها تبلغ الأحد عشر عندنا. والله العالم.

باب (٢٨) حكم من قرأ آية السجده وهو على ظهر الدابة

علل الشرايع: حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور (رحمه الله)

ص: ٦١

قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن عمّه عبد الله بن عامر، عن محمد بن أبي عمير، عن حمّاد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن الرجل يقرأ السّجده وهو على ظهر دابته؟ قال: يسجد حيث توجّهت به فإنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يصلّي على ناقته وهو مستقبل المدينة، يقول الله تعالى:

«فَأَيْنَمَا تُولُو فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ» (١) (٢).

باب (٢٩) الظاهر والباطن للقرآن

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ثعلبه بن ميمون، عن حدثه، عن المعلّى بن خنيس قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): ما من أمر يختلف فيه إثنان إلاّ وله أصل في كتاب الله (عزّوجلّ) ولكن لا تبلغه عقول الرّجال (٣).

المحاسن: البرقي، عن الحسن بن علي بن فضال مثله (٤).

الكافي: عدّه من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن

ص: ٦٢

١- البقره ٢: ١١٥

٢- علل الشرايع: ص ٣٥٨ ح ١

٣- الكافي: ج ١ ص ٦٠ ح ٦

٤- المحاسن: ج ١ ص ٤١٧ ح ٩٥٩ الطبعه الحديثه

الظاهر والباطن للقرآن سليمان، عن زياد القندي، عن عبد الله بن سنان، عن ذريح المحاربي قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) : إنَّ الله أمرني في كتابه بأمر فأحبُّ أن أعمله.

قال: وما ذاك؟ قلت: قول الله (عزَّ وجلَّ): «تُمْ لِيَقْضُوا تَفْتَهُمْ وَلِيُوفُوا نُدُورَهُمْ» (١).

قال: ليقضوا تفتهم لقاء الإمام، وليوفوا ندورهم تلك المناسك.

قال عبد الله بن سنان: فأتيت أبا عبد الله (عليه السلام) فقلت:

جعلت فداك قول الله (عزَّ وجلَّ): «تُمْ لِيَقْضُوا تَفْتَهُمْ وَلِيُوفُوا نُدُورَهُمْ»؟ قال: أخذ الشارب وقصَّ الأظفار وما أشبه ذلك.

قال: قلت: جعلت فداك إنَّ ذريح المحاربي حدثنى عنك بأنك قلت له: «لِيَقْضُوا تَفْتَهُمْ» لقاء الإمام وليوفوا ندورهم تلك المناسك؟ فقال: صدق ذريح وصدقْتُ إنَّ للقرآن ظاهراً وباطناً، ومن يحتمل ما يحتمل ذريح؟! (٢).

معاني الأخبار: أبي (رحمه الله) قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن سهل بن زياد الآدمي، عن علي بن سليمان، عن زياد القندي، عن عبد الله بن سنان، عن ذريح المحاربي قال: قلت لأبي

ص: ٦٣

١- الحج ٢٢: ٢٩

٢- الكافي: ج ٤ ص ٥٤٩ ح ٤

عبدالله (عليه السلام) ... وذكر نحوه (١).

تفسير العياشى: عن جابر قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): يا جابر، إنَّ للقرآن بطناً وللبطن ظهراً.

ثمَّ قال: يا جابر وليس شيء أبعد من عقول الرجال منه، إنَّ الآية لينزل أولها فى شيء، وأوسطها فى شيء، وآخرها فى شيء، وهو كلام متَّصل مُتصَرِّف على وجوه (٢).

تفسير العياشى: عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: ليس أبعد من عقول الرجال من القرآن (٣).

قال الشيخ الطوسى فى مقدمه التبيان: فأما ما روى عن النبى (صلى الله عليه وآله) أنه قال: [ما نزل من القرآن من آيه إلا ولها ظهر وبطن] وقد رواه أيضاً أصحابنا عن الأئمة (عليهم السلام) فإنه يحتمل ذلك وجوهاً: أحدها: ما روى فى أخبارنا عن الصادقين (عليهما السلام) وحكى ذلك عن أبى عبيده أن المراد بذلك القصص بأخبار هلاك الأولين وباطناتها عظه للأخريين (٤).

المحاسن: البرقى، عن أبيه، عن ذكره، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى رساله: وأمّا ما سألت من القرآن، فذلك أيضاً من خطراتك ١١١.

٤- التبيان: ج ١ ص ٩.

ص: ٦٤

١- معانى الأخبار: ص ٣٤٠ ح ١٠

٢- تفسير العياشى: ج ١ ص ٨٦ ح ٣٣ الطبعة الحديثه. منه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٩٤

٣- تفسير العياشى: ج ١ ص ٩٦ ح ٦٨. منه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ١١١

٤- التبيان: ج ١ ص ٩

الظاهر والباطن للقرآن المتفاوتة المختلفة، لأَنَّ القرآن ليس على ما ذكرت، وكلُّ ما سمعت فمعناه غير ما ذهبت إليه، وإنَّما القرآن أمثال لقوم يعلمون دون غيرهم، ولقوم يتلونه حتَّى تلاوته، وهم الذين يؤمنون به ويعرفونه، فأما غيرهم فما أشدَّ إشكاله عليهم، وأبعده من مذاهب قلوبهم، ولذلك قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إنَّه ليس شيء أبعد من قلوب الرِّجال من تفسير القرآن، وفي ذلك تحيّر الخلائق أجمعون إلا من شاء الله.

وإنَّما أراد الله بتعميته في ذلك أن ينتهوا إلى بابه وصراطه، وأن يعبدوه وينتهوا في قوله إلى طاعه القوام بكتابه، والناطقين عن أمره، وأن يستنبطوا ما احتاجوا إليه من ذلك عنهم، لا عن أنفسهم، ثمَّ قال:

«وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ»^(١)، فأما عن غيرهم فليس يعلم ذلك أبداً، ولا يوجد، وقد علمت أنه لا يستقيم أن يكون الخلق كلَّهم ولاه الأمر إذ لا يجدون من يأتمرون عليه، ولا من يبلغونه أمر الله ونهيه، فجعل الله الولاه خواصاً ليقتمدى بهم من لم يخصصهم بذلك، فافهم ذلك إن شاء الله.

وإيَّاك وإيَّاك وتلاوه القرآن برأيك^(٢) فإنَّ النَّاس غير مشتركين في علمه كما اشتراكهم فيما سواه من الأمور، ولا قادرين عليه ولا على تأويله إلا من حلَّه وبابه الذي جعله الله له، فافهم إن شاء الله، واطلب

ص: ٦٥

١- النساء ٤: ٨٣

٢- يعنى تلاوه القرآن مع تفسير برأيك. وفي نسخه: و اياك و تأويل القرآن «هامش بحار الأنوار»

الأمر من مكانه تجده إن شاء الله (١).

معانى الأخبار: حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المروزى المقرئ قال: حدثنا أبو عمرو محمد بن جعفر المقرئ الجرجانى قال :

حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن الموصلى قال: حدثنا محمد بن عاصم الطريفى قال: حدثنا أبو زيد عباس بن يزيد بن الحسين بن على الكرخى مولى زيد بن على قال: أخبرنى أبى يزيد بن الحسين قال: حدثنى موسى بن جعفر (عليه السلام) قال: قال الصادق (عليه السلام) فى قوله تعالى: «يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا» (٢).

قال: يقولون: لا علم لنا بسواك.

قال: قال الصادق (عليه السلام): القرآن كله تفریع، وباطنه تقريب.

قال الصدوق (رحمه الله): يعنى بذلك أن من وراء آيات التوبيخ والوعيد آيات الرّحمة والغفران (٣).

الكافى: على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن عمر ابن أذينة، عن الفضيل بن يسار قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام):

إنّ الناس يقولون: إنّ القرآن نزل على سبعة أحرف؟

ص: ٦٦

١- المحاسن: ج ١ ص ٤١٧ ح ٩٦٠ الطبعة الحديثه. منه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ١٠٠

٢- المائدة ٥: ١٠٩

٣- معانى الأخبار: ص ٣١٢. منه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٣٨٠

الظاهر والباطن للقرآن فقال: كذبوا أعداء الله ولكنّه نزل على حرف واحد من عند الواحد(١).

أقول: قال الفيض الكاشاني (رحمه الله): (فُسِّر السبعة الأحرف هنا بسبع لغات من لغات العرب لا القراءات السبع).

قال ابن الاثير في نهايته: في الحديث: نزل القرآن على سبعة أحرف كلّها كاف شاف، أراد بالحرف: اللّغه يعني على سبع لغات من لغات العرب أي أنّها مفرّقة في القرآن فبعضه بلغه قريش، وبعضه بلغه هذيل، وبعضه بلغه هوازن، وبعضه بلغه اليمن، وليس معناه أن يكون في الحرف الواحد سبعة أوجه....

وأنت خير بأنّ قوله (عليه السّلام) نزل على حرف واحد من عند الواحد لا يلائم هذا التفسير بل إنّما يناسب اختلاف القراءه فلعلّه (عليه السّلام) أنّما كذب ما فهموه من هذا الكلام من اختلاف القراءه إلّا- ما تفوّهوا به منه - كما حقق في نظائره - فلا ينافي تكذيبه نقله الحديث بهذا المعنى صحته بمعنى اختلاف اللغات أو غير ذلك(٢).

الخصال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفّار، عن العباس بن معروف، عن محمد بن يحيى الصيرفي، عن حمّاد بن عثمان قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السّلام): إنّ الأحاديث تختلف عنكم.

ص: ٦٧

١- الكافي: ج ٢ ص ٦٣٠ ح ١٣

٢- الوافي: ج ٩ ص ١٧٧٥

قال: فقال: إن القرآن نزل على سبعة أحرف، وأدنى ما للإمام أن يفتى على سبعة وجوه، ثم قال: «هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ
بِغَيْرِ حِسَابٍ» (١) (٢).

تفسير العياشي: عن حماد بن عثمان مثله (٣).

باب (٣٠) القرآن فيه تبيان كل شيء

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن حديد، عن مرزم، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: إن الله (تبارك و تعالی) أنزل في القرآن تبيان كل شيء، حتى والله ما ترك الله شيئاً يحتاج إليه العباد حتى لا يستطيع عبد يقول لو كان هذا أنزل في القرآن، إلا وقد أنزله الله فيه (٤).

تفسير القمي: محمد بن جعفر قال: حدثنا محمد بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن علي بن حديد بهذا الإسناد نحوه (٥).

المحاسن: البرقي، عن علي بن حديد، عن مرزم، عن أبي عبد

ص: ٦٨

١- سورة ص ٣٨: ٣٩

٢- الخصال: ص ٣٥٨ ح ٤٣. منه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٨٣

٣- تفسير العياشي: ج ١ ص ٨٨ ح ٤٢ الطبعة الحديثه. منه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٨٣

٤- الكافي: ج ١ ص ٥٩ ح ١

٥- تفسير القمي: ج ٢ ص ٤٥١

القرآن فيه تبيان كل شيء الله (عليه السلام) نحوه (١).

المحاسن: البرقي، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن محمد ابن حمران، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: أتاني الفضل بن عبد الملك النوفلي ومعه مولى له يقال له: شبيب معتزلي المذهب ونحن بمنى، فخرجت إلى باب الفسطاط في ليله مقمره، فأنشأ المعتزلي يتكلم فقلت: ما أدري ما كلامك هذا الموصل الذي قد وصلته، إن الله خلق الخلق فرقتين، فجعل خيرته في إحدى الفرقتين، ثم جعلهم أثلاثاً فجعل خيرته في إحدى الأثلاث ثم لم يزل يختار حتى اختار عبد مناف ثم اختار من عبد مناف هاشماً ثم اختار من هاشم عبدالمطلب، ثم اختار من عبدالمطلب عبدالله، ثم اختار من عبدالله محمداً رسول الله (صلى الله عليه وآله) فكان أطيب الناس ولاده، فبعثه الله تعالى بالحق وأنزل عليه الكتاب فليس من شيء إلا وفي كتاب الله تبيانه (٢).

تفسير العياشي: عن محمد بن حمران، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: إن الله لما خلق الخلق ... وذكر نحوه (٣).

أقول: لعل المقصود من الفرقتين: السعداء والأشقياء، و المقصود من الفرق الثلاث أولاد النبي نوح (عليه السلام) حيث كانوا ثلاثة

ص: ٦٩

١- المحاسن: ج ١ ص ٤١٦ ح ٩٥٦ الطبعة الحديثه

٢- المحاسن: ج ١ ص ٤١٧ ح ٩٥٨ الطبعة الحديثه. منه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٨٩

٣- تفسير العياشي: ج ١ ص ٧٩ ح ١١ الطبعة الحديثه. منه بحار الانوار: ج ٩٢ ص ٩٤

و منهم تناسل البشر، و لهذا يقال لنوح: أبو البشر الثانى. والله العالم.

الكافى: محمد بن يحيى الأشعرى، عن أحمد بن محمد، عن البرقى، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن أيوب ابن الحر قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إن الله (عز وجل) ختم بنبئكم النبئين فلا نبى بعده أبداً، وختم بكتابكم الكتب فلا كتاب بعده أبداً، وأنزل فيه تبيان كل شىء، وخلقكم وخلق السماوات والأرض ونبأ ما قبلكم وفصل ما بينكم وخبر ما بعدكم وأمر الجنة والنار وما أنتم صائرون إليه (١).

تفسير العياشى: عن عبد الله بن الوليد قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): قال الله لموسى (عليه السلام): «وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ» (٢) فعلمنا أنه لم يكتب لموسى الشىء كله، وقال الله لعيسى (عليه السلام): «لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يُخْتَلَفُونَ فِيهِ» (٣)، وقال الله لمحمد (صلى الله عليه وآله): «وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ» (٤) (٥).

الكافى: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن

ص: ٧٠

١- الكافى: ج ١ ص ٢٦٩ ح ٣

٢- الاعراف ٧: ١٤٥

٣- النحل ١٦: ٣٩

٤- النحل ١٦: ٨٩

٥- تفسير العياشى: ج ٣ ص ١٩ ح ٢٤١٧ الطبعه الحديثه. منه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ١٠٢

القرآن فيه تبيان كل شيء سنان، عن يونس بن يعقوب، عن الحارث بن المغيرة، وعده من أصحابنا منهم عبد الأعلى وأبو عبيده
وعبد الله بن بشر الخثعمي (١) سمعوا أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إني لأعلم ما في السموات وما في الأرض، وأعلم ما في
الجنة وأعلم ما في النار، وأعلم ما كان وما يكون.

قال: ثم مكث هنيهة فرأى أن ذلك كبر على من سمعه منه فقال:

علمت ذلك من كتاب الله (عز وجل)، إن الله (عز وجل) يقول: فيه تبيان كل شيء (٢).

بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان بهذا الإسناد نحوه (٣).

بصائر الدرجات: حدثنا عبد الله بن عامر، عن محمد بن سنان، عن يونس بن يعقوب، عن الحارث بن المغيرة وعبيده وعبد الله بن
بشر الخثعمي سمعوا أبا عبد الله (عليه السلام) ... وذكر نحوه (٤).

مناقب آل أبي طالب: بكير بن أعين قال: قبض أبو عبد الله (عليه السلام) على ذراع نفسه وقال: يا بكير هذا والله جلد رسول الله،
وهذه والله عروق رسول الله، وهذا والله لحمه وهذا عظمه، و [الله] إني

ص: ٧١

١- في بصائر الدرجات: وعبيده بن عبد الله بن بشر الخثعمي و عبد الله بن بشير

٢- الكافي: ج ١ ص ٢٦١ ح ٢

٣- بصائر الدرجات: ص ١٤٨ ح ٥

٤- بصائر الدرجات: ص ١٤٨ ح ٦

لأعلم ما فى السَّمَاوَاتِ وَأَعْلَمَ مَا فى الأَرْضِ وَأَعْلَمَ مَا فى الدُّنْيَا وَأَعْلَمَ مَا فى الآخِرَةِ، فرأى تَغْيِيرَ جَمَاعِهِ فَقَالَ: يَا بَكِيرُ إِنِّى لَأَعْلَمُ ذَلِكَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى إِذْ يَقُولُ: «وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ» (١).

بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن عبد الرحمن بن أبى نجران، عن يونس بن يعقوب، عن الحارث بن المغيرة، عن عبد الأعلى وعبيده بن بشير قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام) ابتداءً منه:

والله إِنِّى لَأَعْلَمُ مَا فى السَّمَاوَاتِ وَمَا فى الأَرْضِ وَمَا فى الْجَنَّةِ وَمَا فى النَّارِ وَمَا كَانَ وَمَا يَكُونُ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ ، ثُمَّ قَالَ: أَعْلَمَهُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ أَنْظَرَ إِلَيْهِ هَكَذَا، ثُمَّ بَسَطَ كَفَّيْهِ ثُمَّ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: «وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ» (٢).

كشف الغمّة: من كتاب (دلائل الحميرى)، عن عبد الأعلى وعبيد بن بشير قالوا: قال أبو عبد الله (عليه السلام) ... وذكر نحوه (٣).

الكافى: محمد بن يحيى، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن حماد بن عثمان، عن عبد الأعلى بن أعين قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: قَدْ وَلَدَنِى رَسُولُ اللَّهِ (عليه السلام) ، وَأَنَا أَعْلَمُ كِتَابَ اللَّهِ وَفِيهِ بَدَأَ الْخَلْقَ وَمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَفِيهِ خَبَرُ السَّمَاءِ وَخَبَرُ الأَرْضِ وَخَبَرُ الْجَنَّةِ وَخَبَرُ النَّارِ وَخَبَرُ مَا كَانَ وَ [خبر] ما

ص: ٧٢

١- مناقب آل أبى طالب: ج ٤ ص ٢٥٠. منه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٨

٢- بصائر الدرجات: ص ١٤٧ ح ٢. منه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ١١٠

٣- كشف الغمّة: ج ٢ ص ١٩٦. منه بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ٣٥

القرآن فيه تبيان كل شيء هو كائن، أعلم ذلك كما (١) أنظر إلى كفى، إن الله يقول: فِيهِ تَبْيَانٌ كُلِّ شَيْءٍ (٢).

بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن عبد الجبار، عن الحسن بن علي بن فضال مثله (٣).

أقول: قوله (عليه السلام): «إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: فِيهِ تَبْيَانٌ كُلِّ شَيْءٍ» نقل بالمعنى فإن الآية «تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ».

الكافي: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن عيسى، عن أبي عبد الله المؤمن، عن عبد الأعلى مولى آل سام قال:

سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: والله إنني لأعلم كتاب الله من أوله إلى آخره كأنه في كفى، (٤) فيه خبر السماء وخبر الأرض، وخبر ما كان وخبر ما هو كائن، قال الله (عز وجل): فِيهِ تَبْيَانٌ كُلِّ شَيْءٍ (٥).

بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن عيسى، عن أبي عبد الله المؤمن مثله (٦).

تفسير العياشي: عن يونس، عن عده من أصحابنا قالوا: قال أبو عبد الله (عليه السلام): إنني لأعلم خبر السماء وخبر الأرض، وخبر ما

ص: ٧٣

١- في بصائر الدرجات: كأنما

٢- الكافي: ج ١ ص ٦١ ح ٨

٣- بصائر الدرجات: ص ٢١٧ ح ٢

٤- قوله (عليه السلام): «في كفى» أي أنّ الأمر واضح لي فكأنه في كفى

٥- الكافي: ج ١ ص ٢٢٩ ح ٤

٦- بصائر الدرجات: ص ٢١٤ ح ٧

كان وخبر ماهو كائن، كأنه في كفى ثم قال: من كتاب الله أعلمه، إن الله يقول: فيه تبيان كل شيء (١).

بصائر الدرجات: حدثنا علي بن إسماعيل، عن محمد بن عمرو الزيات، عن يونس، عن عبد الأعلى بن أعين قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إني لأعلم ما في السماء وأعلم ما في الأرض، وأعلم ما في الجنة، وأعلم ما في النار، وأعلم ما كان وأعلم ما يكون، علمت ذلك من كتاب الله إن الله تعالى يقول: فيه تبيان كل شيء (٢).

الكافي: علي، عن محمد، عن يونس، عن أبان، عن سليمان بن هارون قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: ما خلق الله حلالاً ولا حراماً إلا وله حدٌ كحدِّ الدار - فما كان من الطريق فهو من الطريق، وما كان من الدار فهو من الدار - حتى أرش الخدش فما سواه والجلده ونصف الجلده (٣).

أقول: قال العلامة المجلسي (طاب ثراه): (قوله (عليه السلام):

«حتى أرش الخدش» الخدش تفشير الجلد بعود ونحوه، وأرشه ما يجبر نقصه من الدية، والجلده: الضربه بالسوط، ونصفها أن يؤخذ من وسط السوط فيضرب) (٤).

ص: ٧٤

١- تفسير العياشي: ج ٣ ص ١٨ ح ٢٤١٥ الطبعة الحديثه. منه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ١٠١

٢- بصائر الدرجات: ص ١٤٧ ح ٣. منه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٨٥

٣- الكافي: ج ١ ص ٥٩ ح ٣

٤- مرآة العقول: ج ١ ص ٢٠٤

باب (٣١) علم كل شيء في القرآن

الكافي: محمد بن يحيى، عن بعض أصحابه، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): أيها الناس، إن الله (تبارك وتعالى) أرسل إليكم الرسول (صلى الله عليه وآله) وأنزل إليه الكتاب بالحق وأنتم أمميون عن الكتاب ومن أنزله، وعن الرسول ومن أرسله، على حين فتره من الرسل وطول هنجعه (١) من الأمم وإنبساط من الجهل وإعراض من الفتنة وإنتقاض من المبرم (٢)، وعمى عن الحق، وإعتساف من الجور، وإمتحاق (٣) من الدين، وتلظ من الحروب على حين إصفرار من رياض جنات الدنيا، ويبس من أغصانها، وإنتثار من ورقها ويأس من ثمرها، وإغورار من مائها (٤)، قد درست أعلام الهدى، فظهرت أعلام

ص: ٧٥

١- الهجوع: النوم ليلاً، والهجوع: نومه خفيفه من أول الليل (لسان العرب)

٢- أبرم الأمر: أى احكم، ومنه القضاء المبرم (مجمع البحرين)

٣- العسف: السير بغير هدايه و الأخذ على غير الطريق. ومحقه: أى أبطله ومحاه (لسان العرب)

٤- اللظى: النار، وقيل: لهبها. وغار الماء غوراً: ذهب فى الأرض وسفل فيها (أقرب الموارد) وقال العلامة المجلسى (طاب ثراه): (والظاهر أن هذه الاستعارات والترشيحات لبيان خلق الدنيا حينئذ عن آثار العلم والهدايه وما يوجب السعادات الأخرويه) (مرآة العقول)

الرّدى، فالدّنيا متهجمه (١)، فى وجوه أهلها مكفهزه (٢)، مُدبره غير مُقبله، ثمرتها الفتنة وطعامها الجيفه وشعارها الخوف ودثارها السّيف، مُرقتُم كُملَ ممزق وقد أعمت عيون أهلها وأظلمت عليها أيّامها، قد قطعوا أرحامهم وسفكوا دماءهم، ودفنوا فى التّراب المؤوده بينهم (٣) من أولادهم، يجتاز دونهم طيب العيش ورفاهيه خفوض الدّنيا (٤).

لا- يرجون من الله ثواباً ولا يخافون والله منه عقاباً، حيّهم أعمى نجس وميتهم فى النّار مبلس (٥)، فجاءهم بنسخه ما فى الصّحف الأولى (٦) وتصديق الذى بين يديه وتفصيل الحلال من ريب الحرام، ذلك القرآن فاستنطقوه، ولن ينطق لكم أخبركم عنه، أنّ فيه علم ما مضى وعلم ما يأتى الى يوم القيامة وحكم ما بينكم وبين ما أصبحتم فيه تختلفون

ص: ٧٦

- ١- قوله (عليه السّلام): «متهجمه» فى بعض النسخ بتقديم الجيم على الهاء وهو الصّواب، يقال: فلان يتجهمنى أى يلقانى بغلظه ووجه كريبه وفى اكثر النسخ بتقديم الهاء وهو الدخول بغته وانهدام البيت ولا يخلوان من مناسبه أيضاً (مرآه العقول)
- ٢- المكفهر: الوجه القليل اللحم الغليظ الذى لا يستحى، والمتعبس (أقرب الموارد)
- ٣- وأد بنته: دفنها فى القبر وهى حيّه، وكانوا يفعلون ذلك مخافه العار والحاجه (أقرب الموارد)
- ٤- المجتاز: السّالك ومجتاب الطريق ومجيزه. ورفه عيشه رفاهيه: رغد ولان واخصب
- ٥- الابلاس: الانكسار والحزن، والقنوط وقطع الرجاء من رحمه الله تعالى. والمبلس: الساكت من الحزن أو الخوف (لسان العرب)
- ٦- قال العلامة المجلسى (طاب ثراه): قوله (عليه السّلام): «ما فى الصّحف الأولى» أى التّوراه والانجيل والزبور وغيرها ممّا نزل على الأنبياء (عليهم السّلام) (مرآه العقول)

علم كل شيء في القرآن فلو سألتموني عنه لعلمتكم (١).

كشف الغمه: عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبد الله (عليه السلام): إنَّ الله بعث محمداً نبياً فلا نبى بعده، أنزل عليه الكتاب فحتم به الكتاب فلا كتاب بعده، أحلَّ فيه حلاله، وحرَّم فيه حرامه، فحلاله حلال إلى يوم القيامة، وحرامه حرام إلى يوم القيامة، فيه نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم، وفصل ما بينكم، ثمَّ أوماً بيده إلى صدره، وقال: نحن نعلمه (٢).

الكافي: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن النعمان، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبد الله (عليه السلام) [أنه] قال: كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وفصل ما بينكم، ونحن نعلمه (٣).

بصائر الدرجات: حدّثنا محمد بن عيسى، عن إسماعيل بن جابر مثله (٤).

بصائر الدرجات: حدّثنا محمد بن عبد الجبار، عن منصور بن يونس، عن حماد اللّحام قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): نحن والله نعلم ما في السّماوات وما في الأرض، وما في الجنّة وما في

ص: ٧٧

١- الكافي: ج ١ ص ٦٠ ح ٧

٢- كشف الغمه: ج ٢ ص ١٩٧. منه بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ٣٥

٣- الكافي: ج ١ ص ٦١ ح ٩

٤- بصائر الدرجات: ص ٢١٦ ح ١٠

النار، وما بين ذلك قال: فَبُهِتُ أَنْظِرْ إِلَيْهِ.

قال: فقال: يا حمّاد إنّ ذلك من كتاب الله إنّ ذلك من كتاب الله، إنّ ذلك من كتاب الله، ثمّ تلا هذه الآية: «وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ» (١) إنّ من كتاب الله، فيه تبيان كلّ شيء، فيه تبيان كلّ شيء (٢).

تفسير العياشي: عن منصور، عن حمّاد اللحام قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام).... وذكر قريباً من ذلك (٣).

بصائر الدرجات: حدثنا عبدالله بن جعفر، عن محمد بن عيسى، عن إسماعيل بن سهل، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن زراره، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله: «هَذَا ذِكْرٌ مَنْ مَعِيَ وَذِكْرٌ مَنْ قَبْلِي» (٤).

فقال: ذكر من معي ما هو كائن، وذكر من قبلي ما قد كان (٥).

تفسير العياشي: عن داود بن فرقد قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: عليكم بالقرآن، فما وجدتم آية نجا بها من كان قبلكم

ص: ٧٨

١- النحل ١٦: ٨٩

٢- بصائر الدرجات: ص ١٤٨ ح ٤. منه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٨٦

٣- تفسير العياشي: ج ٣ ص ١٨ ح ٢٤١٦. منه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ١٠١

٤- الأنبياء ٢١: ٢٤

٥- بصائر الدرجات: ص ١٤٩ ح ١. منه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٨٦

علم كل شيء في القرآن فاعملوا بها، وما وجدتموه مما هلك به من كان قبلكم فاجتنبوه(١).

الكافي: علي، عن أبيه، عن عبدالله بن المغيرة، عن سماعه بن مهران قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): إنَّ العزيز الجبار أنزل عليكم كتابه، وهو الصادق البارُّ، فيه خبر كم وخبر من قبلكم وخبر من بعدكم وخبر السماء والأرض، ولو أتاكم من يُخبركم عن ذلك لتعجبتم(٢) (٣).

تفسير العياشي: عن سماعه قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام):

إنَّ الله أنزل: ... وذكر مثله(٤).

المحاسن: البرقي، عن عثمان بن عيسى، عن سماعه بن مهران قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: ... وذكر نحوه(٥).

بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين ابن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن داود بن فرقد قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): لا تقولوا لكل آية: هذا رجل وهذا رجل، من القرآن حلال ومنه حرام ومنه نبأ ما قبلكم وحكم ما بينكم وخير ما بعدكم، فهكذا هو(٦).

ص: ٧٩

١- تفسير العياشي: ج ١ ص ٧٧ ح ٦ الطبعه الحديثه. منه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٩٤

٢- في تفسير العياشي: لتعجبتم من ذلك

٣- الكافي: ج ٢ ص ٥٩٩ ح ٣

٤- تفسير العياشي: ج ١ ص ٨٢ ح ١٧ الطبعه الحديثه

٥- المحاسن: ج ١ ص ٤١٦ ح ٩٥٧ الطبعه الحديثه

٦- بصائر الدرجات: ص ٥٥٦ ح ٣

باب (٣٢) تأويل القرآن

تفسير العياشى: عن أبى الصبّاح قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): إنّ الله علم نبيّه (صلى الله عليه وآله) التنزيل والتأويل، فعلمه رسول الله (صلى الله عليه وآله) علياً (عليه السلام) (١).

بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن البرقى، عن المرزبان بن عمران، عن إسحاق بن عمّار قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إنّ للقرآن تأويلاً فمنه ما قد جاء، ومنه ما لم يجيء، فإذا وقع التأويل فى زمان إمام من الأئمة، عرفه إمام ذلك الزمان (٢).

تفسير العياشى: عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: نحن الرّاسخون فى العلم فنحن نعلم تأويله (٣).

باب (٣٣) القرآن شفاء

تفسير العياشى: عن مسعده بن صدقه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)

ص: ٨٠

١- تفسير العياشى: ج ١ ص ٩٥ ح ٦٣. الطبعة الحديثه

٢- بصائر الدرجات: ص ٢١٥ ح ٥. منه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٩٧

٣- تفسير العياشى: ج ١ ص ٢٩٣ ح ٦٤٨ الطبعة الحديثه. منه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٩٢

الإنداز بالقرآن السّلام) قال: إنّما الشّفاء فى علم القرآن لقوله: «مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ» (١) لأهله، لا شكّ فيه ولا مريه، وأهله أئمّه الهدى الذين قال الله: «ثُمَّ أَوْزَنَّا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا» (٢) (٣).

باب (٣٤) الإنداز بالقرآن

مجمع البيان: قال الصادق (عليه السّلام): أنذر بالقرآن من يرجون الوصول إلى ربّهم ترغّبهم فيما عنده، فإنّ القرآن شافع مشفّع (٤).

باب (٣٥) القرآن على أربعة أشياء

بحار الأنوار: الدرّه الباهره - قال الصادق (عليه السّلام): كتاب الله (عزّ وجلّ) على أربعة أشياء: على العبارة، والإشاره، واللّطائف، والحقائق، فالعبارة للعوام، والإشاره للخواصّ، واللّطائف للأولياء، والحقائق للأنبياء (٥).

ص: ٨١

١- الاسراء ١٧: ٨٢

٢- فاطر ٣٥: ٣٢

٣- تفسير العياشى: ج ٣ ص ٧٩ ح ٢٥٩٦ الطبعه الحديثه. منه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ١٠٢

٤- مجمع البيان: ج ٢ ص ٣٠٤. منه بحار الأنوار: ج ٩ ص ٨٨

٥- بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ١٠٣ ح ٨١

بصائر الدرجات: حدثنا هيثم النهدي، عن العباس بن عامر قال:

حدثنا عمرو بن مصعب، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: إِنَّ مِنْ عِلْمٍ مَا أُوتِينَا: تفسير القرآن وأحكامه، وعِلْمٌ تَغْيِيرُ الزَّمَانِ وَحَدَثَانِهِ، وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ خَيْرًا أَسْمَعَهُمْ، وَلَوْ أَسْمَعَ مِنْ لَمْ يَسْمَعْ لَوْلَى مَعْرُضًا كَأَنَّ لَمْ يَسْمَعْ، ثُمَّ أَمْسَكَ هَنِيئَهُ ثُمَّ قَالَ: لَوْ وَجَدْنَا وَعَاءً وَمُسْتَرَاحًا (١)، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ (٢).

بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: [إِنَّ] فِي الْقُرْآنِ مَا مَضَى وَمَا يَحْدُثُ وَمَا هُوَ كَائِنٌ [و] كَانَتْ فِيهِ أَسْمَاءُ الرِّجَالِ فَالْقَيْتُ، وَإِنَّمَا الْأَسْمُ الْوَاحِدُ فِي وَجْهِهِ لَا تُحْصَى، يَعْرِفُ ذَلِكَ الْوَصَاهُ (٣).

تفسير العياشي: عن إبراهيم بن عمر قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام) إِنَّ فِي الْقُرْآنِ .. وَذَكَرَ مِثْلَهُ (٤).

ص: ٨٢

١- في تفسير البرهان: ومُستراحاً لقلنا

٢- بصائر الدرجات: ص ٢١٤ ح ١. منه تفسير البرهان: ج ١ ص ١٣٩

٣- بصائر الدرجات: ص ٢١٥ ح ٦. منه تفسير البرهان: ج ١ ص ١٣٩

٤- تفسير العياشي: ج ١ ص ٨٨ ح ٤١ الطبعة الحديثه. منه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٩٥

علوم القرآن عند آل محمّد (عليهم السّلام) بصائر الدرجات: حدّثنا محمد بن الحسين، عن النّضر بن شعيب، عن عبد الغفار الجازي، عن أبي عبد الله (عليه السّلام) قال:

سمعتَه يقول: نحن ورثه كتاب الله، ونحن صفوته (١).

تفسير العياشي: عن أيوب بن حرّ، عن أبي عبد الله (عليه السّلام) قال: قلت له: الأئمة بعضهم أعلم من بعض؟ قال: نعم، وعلمهم بالحلال والحرام و تفسير القرآن واحد (٢).

تفسير العياشي: عن حفص بن قرط الجهني، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السّلام) قال: سمعتَه يقول: كان علي (عليه السّلام) صاحب حلال وحرام، وعلم بالقرآن، ونحن على منهاجه (٣).

تفسير العياشي: عن بشير الدهان قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السّلام) يقول: إنّ الله فرض طاعتنا في كتابه، فلا يسع الناس جهلاً، لنا صفو المال، ولنا الأنفال، ولنا كرائم القرآن - ولا أقول لكم: إنا أصحاب الغيب - ونعلم كتاب الله، وكتاب الله يحتمل كلّ شيء، إنّ الله أعلمنا علماً لا يعلمه أحد غيره، وعلماً قد أعلمه ملائكتَه ورسله، فما علمته ملائكتَه ورسله فنحن نعلمه (٤).

تفسير العياشي: عن الحكم بن عتيبه قال: قال أبو عبد الله (عليه

ص: ٨٣

١- بصائر الدرجات: ص ٥٣٣ ح ٣٣. منه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ١٠٠

٢- تفسير العياشي: ج ١ ص ٩٣ ح ٥٤

٣- تفسير العياشي: ج ١ ص ٩٣ ح ٥٥ الطبعه الحديثه. منه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٩٥

٤- تفسير العياشي: ج ١ ص ٩٣ ح ٥٧ الطبعه الحديثه. منه بحار الانوار: ج ٩٢ ص ٩٦

السَّلام) لرجل من أهل الكوفه - وسأله عن شيء - : لو لقيتك بالمدينه الأريتك أثر جبرئيل في دورنا، ونزوله على جدى بالوحى والقرآن والعلم، أفيستقى الناس العلم من عندنا فيهدون هم، وضللنا نحن !! هذا محال(١).

بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن محمد بن مسلم قال: دخلت عليه (عليه السَّلام) بعد ما قُتل أبو الخطاب، قال: فذكرت له ما كان يروى من أحاديث تلك العظام قبل أن يحدث ما أحدث. فقال: فحسبك والله يا أبا محمد أن تقول فينا: يعلمون الحلال والحرام وعلم القرآن وفصل ما بين الناس. فلما أردت أن أقوم أخذ بثوبى فقال: يا أبا محمد وأى شيء الحلال والحرام فى جنب العلم ؟ !! إنما الحلال والحرام فى شيء يسير من القرآن(٢).

تفسير العياشى: عن مرزم قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السَّلام) يقول: إننا أهل بيت لم يزل الله يبعث فينا من يعلم كتابه من أوله إلى آخره، وإن عندنا من حلال الله وحرامه ما يسيءنا كتماننا ما نستطيع أن تحدث به أحداً(٣). تفسير العياشى: عن زراره وحرمان، عن أبى جعفر وأبى عبد الله

ص: ٨٤

١- تفسير العياشى: ج ١ ص ٩٤ ح ٥٩ الطبعة الحديثه. منه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٩٦

٢- بصائر الدرجات: ص ٢١٤ ح ٢. منه تفسير البرهان: ج ١ ص ١٤٠

٣- تفسير العياشى: ج ١ ص ٩٤ ح ٥٨ الطبعة الحديثه

علوم القرآن عند آل محمد (عليهم السّلام) (عليهما السّلام) في قوله: «وَأَوْحَىٰ إِلَيَّ هَٰذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَ كُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ» (١) يعنى الأئمة من بعده، وهم يندرون به النَّاس (٢).

المحاسن: البرقى، عن على أبي إسحاق، عن داود، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من لم يعرف الحقّ من القرآن لم يتنكبّ الفتن (٣) (٤).

تفسير العياشى: عن ابن مسكان قال: قال أبو عبد الله (عليه السّلام): من لم يعرف أمرنا من القرآن لم يتنكبّ الفتن (٥).

تفسير العياشى: عن عمر بن حنظله، عن أبي عبد الله (عليه السّلام) [قال: سألت] عن قول الله «قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ» (٦) فلما رآنى أتتبع هذا وأشباهه من الكتاب، قال: حسبك، كل شىء فى الكتاب من فاتحته إلى خاتمته مثل هذا، فهو فى الأئمة - عنى به - (٧).

ص: ٨٥

١- الانعام ٦: ١٩

٢- تفسير العياشى: ج ٢ ص ٩٢ ح ١٤٠٧ الطبعه الحديثه. منه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ١٠١

٣- قوله (عليه السلام): «لم يتنكبّ الفتن» أى لا مخلص له منها. والنكبه: ما يصيب الانسان من الحوادث (مجمع البحرين)

٤- المحاسن: ج ١ ص ٣٤١ ح ٧٠٢ الطبعه الحديثه. منه بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٤٢

٥- تفسير العياشى: ج ١ ص ٨٨ ح ٤٣ الطبعه الحديثه. منه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ١١٥

٦- الرعد ١٣: ٤٣

٧- تفسير العياشى: ج ١ ص ٩٠ ح ٥٠ الطبعه الحديثه. منه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ١١٦

باب (٣٧) ضرب القرآن بعضه بعض

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن حسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال أبي (عليه السلام): ما ضرب رجل القرآن بعضه ببعض إلا كفر (١).

أقول: قال المازندراني: (قوله (عليه السلام): «ما ضرب رجل...» يحتمل وجهين: الأول: أن يراد بالضرب المعنى المعروف فان كان من باب الاستخفاف فهو كفر جحود والآ فهو كفر النعمه وترك الادب.

الثاني: أن يستعمل الرأى فى المجمال والمؤول والمطلق والعام والمجاز والمتشابه وغيرها من المعضلات ويجمع بينها باعتبارات خياليه واختراعات وهميه ويستنبط منها احكاماً يعمل بها ويفتى بها من غير أن يكون له مستند صحيح ونقل صريح عن أهل الذكر (عليهم السلام). (٢) الكافي: على (بن إبراهيم)، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قال [لى] أبى

ص: ٨٦

١- الكافي: ج ٢ ص ٦٣٢ ح ١٧

٢- شرح ملا صالح المازندراني: ج ١١ ص ٧٢

النهي عن تفسير القرآن بالرأى (عليه السلام): ما ضرب رجل القرآن بعضه ببعض إلا كفر(١).

معانى الأخبار - ثواب الأعمال: حدثنا محمد بن الحسن (رحمه الله) قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد مثله(٢).

المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): سمعت أبي يقول ... وذكر مثله(٣).

تفسير العياشى: عن القاسم بن سليمان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال أبي (عليه السلام) ... وذكر مثله(٤).

جامع الأخبار: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال أبي (عليه السلام): ما ضرب الرجل القرآن بعضه على بعض إلا كفر(٥).

باب (٣٨) النهى عن تفسير القرآن بالرأى

التوحيد - عيون أخبار الرضا (عليه السلام) - أمالى الصدوق:

ص: ٨٧

١- الكافي: ج ٢ ص ٦٣٣ ح ٢٥

٢- معانى الأخبار: ص ١٩٠ - ثواب الأعمال: ص ٣٢٩

٣- المحاسن: ج ١ ص ٣٣٥ ح ٦٨٣ الطبعة الحديثه

٤- تفسير العياشى: ج ١ ص ٩٧ ح ٧١

٥- جامع الأخبار: ص ٤٨

حدثنا محمد بن موسى بن المتوكّل قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم قال: حدثنا أبي، عن الريان بن الصلت، عن علي بن موسى الرضا (عليه السلام)، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): قال الله (عزّوجلّ):

«ما آمن بي من فسر برأيه كلامي، وما عرفني من شبّهني بخلقى، وما على ديني من استعمل القياس في ديني»(١).

تفسير العياشى: عن عمّار بن موسى، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سُئل عن الحكومه؟ قال: من حَكَم برأيه بين اثنين فقد كفر، ومن فسر [برأيه] آيةً من كتاب الله فقد كفر(٢).

تفسير العياشى: عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من فسّر القرآن برأيه فأصاب لم يُوجر، وإن أخطأ كان إثمه عليه(٣).

تفسير العياشى: عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من فسّر القرآن برأيه إن أصاب لم يُوجر، وإن أخطأ فهو أبعد من السماء(٤).

ص: ٨٨

١- التوحيد: ص ٦٨ ح ٢٣ - عيون أخبار الرضا: ج ١ ص ١١٦ ح ٤ - أمالي الصدوق: ص ١٥ ح ٣. منه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص

١٠٧

٢- تفسير العياشى: ج ١ ص ٩٦ ح ٦٩ الطبعة الحديثه. منه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ١١١

٣- تفسير العياشى: ج ١ ص ٩٥ ح ٦٥ الطبعة الحديثه. منه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ١١٠

٤- تفسير العياشى: ج ١ ص ٩٦ ح ٦٧ الطبعة الحديثه. منه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ١١٠

النهي عن تفسير القرآن بالرأى الخصال: حدّثنا حمزه بن محمد بن أحمد العلوي (رضى الله عنه) قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال: حدّثنا يحيى ابن الحسن بن جعفر قال: حدّثنا محمد بن ميمون الخزاز قال: حدّثنا عبد الله بن ميمون، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): سته لعنهم الله وكلّ نبيّ مجاب: الزائد في كتاب الله، والمُكذّب بقدر الله، والتّارك لسنتي، والمستحلّ من عترتي ما حرّم الله، والمتسلّط بالجبروت ليدلّ من أعزّه الله ويعزّ من أدلّه الله، والمستأثر بفيئ المسلمين المستحلّ له (١).

الخصال: حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رضى الله عنه) قال: حدّثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن أحمد ابن محمد، عن أبي القاسم الكوفي، عن عبد المؤمن الأنصاري، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

إنّي لعنت سبعة لعنهم الله وكلّ نبيّ مجاب قبلي.

ف قيل: ومن هم؟ فقال: الزائد في كتاب الله، والمُكذّب بقدر الله، والمخالف لسنتي، والمستحلّ من عترتي ما حرّم الله، والمتسلّط بالجبريّة ليعزّ من أدلّ الله ويدلّ من أعزّ الله، والمستأثر على المسلمين بفيئهم مستحلاً

ص: ٨٩

له، والمحرم ما أحلَّ الله (عزَّ وجلَّ) (١).

المحاسن: البرقي، عن أبي القاسم عبد الرحمن بن حمَّاد، عمَّن ذكره، عن عبد المؤمن الأنصاري، عن أبي عبد الله (عليه السَّلام) قال:

قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ... وذكر نحوه (٢).

باب (٣٩) تنوع آيات القرآن

الكافي: حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السَّلام) يقول: إنَّ القرآن زاجر و أمر: يأمر بالجنَّة ويزجر عن النار (٣).

تفسير العياشي: عن أبي بصير مثله (٤).

الكافي: عدّه من اصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحجاج، عن علي بن عقبة، عن داود بن فرقد، عمَّن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السَّلام) قال: إنَّ القرآن نزل أربعة أرباع: رُبُّ حلال، وربُّ حرام، وربُّ سنن وأحكام، وربُّ خبر ما كان قبلكم، ونبأ ما يكون بعدكم، وفصل ما بينكم (٥).

ص: ٩٠

١- الخصال: ص ٣٤٩ ح ٢٤

٢- المحاسن: ج ١ ص ٧٤ ح ٣٣ الطبعة الحديثه

٣- الكافي: ج ٢ ص ٦٠١ ح ٩

٤- تفسير العياشي: ج ١ ص ٨٥ ح ٣٠ الطبعة الحديثه

٥- الكافي: ج ٢ ص ٦٢٧ ح ٣

باب (٢٠) معنى الحروف المقطّعه فى القرآن

معانى الأخبار: أخبرنا أبو الحسن محمد بن هارون الزنجانى فيما كتب إلّى على يدى على بن أحمد البغدادى الورّاق قال: حدثنا معاذ بن المثنى العنبرى قال: حدثنا عبد الله بن أسماء قال: حدثنا سفيان بن سعيد الثورى قال: قلت لجعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب (عليهم السّلام): يا بن رسول الله ما معنى قول الله (عزّ وجلّ): «الم» و «المص» و «الر» و «كهيعص» و «طه» و «طس» و «طسم» و «يس» و «ص» و «حم» و «حم عسق» و «ق» و «ن»؟ قال (عليه السّلام): أما «آلم» فى أوّل البقره فمعناه: أنا الله الملك، وأمّا «الم» فى أوّل آل عمران فمعناه: أنا الله المجيد، و «المص» فمعناه: أنا الله المقتدر الصّادق و «الر» فمعناه: أنا الله الرّؤوف، و «المر» فمعناه: أنا الله المحيى المميت الرّزاق و «كهيعص» فمعناه: أنا الكافى الهادى الوليّ العالم الصّادق الوعد، وأمّا «طه» فاسم من أسماء النّبىّ (صلّى الله عليه وآله) ومعناه: يا طالب الحقّ الهادى إليه ما أنزل عليك القرآن لتشقى بل لتسعد به، وأمّا «طس» فمعناه: أنا الطالب السّميع، وأمّا «طسم» فمعناه: أنا الطالب السّميع المبدئ المعيد.

وأمّا «يس» فاسم من أسماء النّبىّ (صلّى الله عليه وآله) ومعناه:

يا أَيُّهَا السَّامِعُ للوحي «وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ □ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ □ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» (١).

وَأَمَّا «ص» فعين تتبع من تحت العرش، وهي التي توضعُ منها النبي (صلى الله عليه وآله) لما عُرج به ، ويدخلها جبرئيل (عليه السلام) كلَّ يوم دخله فيغتمس فيها (٢) ثم يخرج فينفض أجنحته فليس من قطره تقطر من أجنحته إلا خلق الله (تبارك وتعالى) منها ملكاً يسبح الله ويقده ويكبره وبحمده إلى يوم القيامة.

وَأَمَّا «حم» فمعناه: الحميد المجيد، وَأَمَّا «جمعسق» فمعناه:

الحليم الميثب العالم السميع القادر القوي، وَأَمَّا «ق» فهو الجبل المحيط بالأرض وخضره السماء منه، وبه يمسك الله الأرض أن تميد بأهلها، وَأَمَّا «ن» فهو نهر في الجنة قال الله (عز وجل): اجمد! فجمد فصار مداداً ثم قال (عز وجل) للقلم: اكتب، فسطر القلم في اللوح المحفوظ ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة، فالمداد مداد من نور، والقلم قلم من نور، واللوح لوح من نور.

وقال سفيان: فقلت له: يابن رسول الله بين لي أمر اللوح والقلم والمداد فضل بيان، وعلمني مما علمك الله؟ فقال: يابن سعيد لولا أنك أهل للجواب ما أحببتك، فنون ملك يؤلّي إلى القلم وهو ملك، والقلم يؤلّي إلى اللوح وهو ملك، واللوح

ص: ٩٢

١- يس ٣٦: ١ - ٤

٢- اغتمس في الماء: غاص فيه (أقرب الموارد)

معنى الحروف المقطّعه فى القرآن يؤدّى إلى إسرائفيل، وإسرائفيل يؤدّى إلى ميكائيل، و ميكائيل يؤدّى إلى جبرائيل، وجبرائيل يؤدّى إلى الأنبياء والرّسل (صلوات الله عليهم).

قال: ثمّ قال لى: قم يا سفيان فلا آمن عليك(1).

تفسير القمى: قال حدثنا جعفر بن أحمد، عن عبيد الله، عن الحسن بن على، عن أبيه، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قوله: «كهيعص» قال: هذه أسماء الله مقطّعه، وأمّا قوله:

«كهيعص» قال: الله هو الكافى، الهادى، العالم، الصّادق، ذى الأيدى العظام، وهو كما وصف نفسه (تبارك و تعالى)(2).

معانى الأخبار: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانى (رضى الله عنه) قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودى قال: أخبرنا محمد بن زكريا قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عماره، عن أبيه قال:

حضرت عند جعفر بن محمد الباقر (عليه السّلام) فدخل عليه رجل فسأله عن «كهيعص»؟ فقال (عليه السّلام): «كاف» كاف لشيعتنا «ها» هادٍ لهم «يا» ولّى الهم «عين» عالم بأهل طاعتنا «صاد» صادق لهم وعدهم، حتّى يبلغ بهم المنزل التى وعدّها إيّاهم فى بطن القرآن(3).

تفسير البرهان: أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبى

ص: ٩٣

١- معانى الأخبار: ص ٢٢ ح ١. منه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٣٧٣

٢- تفسير القمى: ج ٢ ص ٤٨. منه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٣٧٦

٣- معانى الأخبار: ص ٢٨ ح ٦. منه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٣٧٧

صاحب التفسير فى تفسير قوله تعالى: «طه» قال: قال جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام): «طه» طهاره أهل بيت محمد (عليهم السلام) ثم قرأ «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» (١) (٢).

معانى الأخبار: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى السمرقندى (رضى الله عنه) قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود العياشى، عن أبيه قال: حدثنا أحمد بن أحمد قال: حدثنا سليمان بن الخصيب (٣) قال: حدثنا الثقة قال: حدثنا أبو جمعه رحمه بن صدقه قال:

أتى رجل من بنى أميه (لعنهم الله) - وكان زنديقاً - جعفر بن محمد (عليه السلام) فقال: قول الله (عز وجل) فى كتابه «المص» أى شىء أراد بهذا؟ وأى شىء فيه من الحلال والحرام؟ وأى شىء فيه مما ينتفع به الناس؟ قال: فاغتاظ من ذلك جعفر بن محمد (عليه السلام) فقال:

امسك، ويحك «الألف» واحد، و«اللام» ثلاثون، و«الميم» أربعون، و«الصاد» تسعون، كم معك؟ فقال الرجل: أحد وثلاثون ومائه (٤).

ص: ٩٤

١- الأحزاب ٣٣: ٣٣

٢- تفسير البرهان: ج ٨ ص ٤١ ح ٤١

٣- فى تفسير البرهان: حدثنى على بن سليمان بن الخصيب

٤- فى تفسير البرهان والعياشى: مائه وإحدى وستون. وكذا فى بقيه الفقرات. وبويع أبو العباس فى أوائل سنه ١٣٢ □ بعد ما تزلزلت الحكومه الأمويه

معنى الحروف المقطعه فى القرآن فقال له جعفر بن محمد (عليه السلام): إذا انقضت سنه إحدى وثلاثين ومائه انقضت ملك أصحابك، قال: فنظرنا فلما انقضت سنه إحدى وثلاثين ومائه يوم عاشورا دخل المسوده الكوفه وذهب ملكهم (١).

تفسير العياشى: عن أبى جمعه رحمه بن صدقه قال: أتى رجل ... وذكر نحوه (٢).

بحار الأنوار: أقول: قال السيد فى (سعد السعود): قال أبو عبد الرحمن محمد بن الحسن السلمى فى (حقائق التفسير) فى قوله تعالى: «الم □ ذَلِكَ الْكِتَابُ» (٣):

قال جعفر الصادق (عليه السلام): «الم» رمز وإشاره بينه وبين حبيبه محمد (صلى الله عليه وآله) أراد أن لا يطلع عليه سواهما بحروف بعدت عن درك الإعتبار، وظهر السرّ بينهما لا غير (٤).

معانى الأخبار: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رضى الله عنه) قال: حدثنا على بن إبراهيم، عن أبيه، عن يحيى بن عمران (٥)، عن يونس بن عبد الرحمن، عن سعدان، عن أبى بصير، عن أبى

ص: ٩٥

١- معانى الأخبار: ص ٢٨ ح ٥

٢- تفسير العياشى: ج ٢ ص ١٣٥ ح ١٥٤٤ الطبعه الحديثه. منهما تفسير البرهان: ج ٤ ص ٩٤ و ٩٥

٣- البقره ١:٢ - ٢

٤- بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٣٨٤

٥- والصحيح يحيى بن أبى عمران

عبدالله (عليه السّلام) قال: «الم» هو حرف من حروف اسم الله الأعظم المقطع في القرآن الذي يؤلفه النّبي (صلى الله عليه وآله) والإمام (١)، فإذا دعا به أُجيب.

«ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ».

قال: بيان لشيعتنا.

«الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ» (٢).

قال: ممّا علمناهم يبتّون، وممّا علمناهم من القرآن يتلون (٣).

تفسير القمى: قال أبو الحسن على بن إبراهيم: حدثني أبي، عن يحيى بن أبي عمران، عن يونس، عن سعدان بن مسلم، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: «الكتاب» على (عليه السّلام) لا شكّ فيه «هدى للمتقين» قال: بيان لشيعتنا ... وذكر نحوه (٤).

الكافى: محمد بن يحيى، عن عبد الله بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عبد الله بن بكير، عن أبي عبد الله (عليه السّلام) قال: نزل القرآن بإيّاك أعنى وإسمعى يا جاره (٥).

ص: ٩٦

١- فى بحار الأنوار: أو الامام

٢- البقره ٢: ٣

٣- معانى الأخبار: ص ٢٣ ح ٢. منه بحار الأنوار: ح ٩٢ ص ٣٧٥

٤- تفسير القمى: ج ١ ص ٣٠. منه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٣٧٦

٥- كناية عن أن الآيات المخاطبه للنبي (صلى الله عليه وآله) بشىء من العتاب واللوم الذى لا يليق بمقامه الكريم أو لا ينسجم مع العصمه يعنى بها غيره (صلى الله عليه وآله)

الناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه وفي روايه أخرى: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: معناه: ما عاتب الله (عز وجل) به على نبيه (صلى الله عليه وآله) فهو يعنى به ما قد مضى فى القرآن مثل قوله: «وَلَوْلَا أَنْ تَبْتَئِنَّاكَ لَكَدَّتْ كَدَّتْ تَزَكُنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا» (١) عنى بذلك غيره (٢).

تفسير العياشى: عبدالله بن بكير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) مثله (٣).

تفسير العياشى: عن ابن أبي عمير، عن حدّثه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ما عاتب الله نبيه فهو يعنى به من قد مضى فى القرآن ... وذكر مثله (٤).

تفسير القمى: قال الصادق (عليه السلام): إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ نَبِيَّهُ ب--:

إِيَّاكَ أَعْنَى وَإِسْمَعَى يَا جَارَهُ (٥).

باب (٤١) الناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه

تفسير العياشى: عن مسعده بن صدقه قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الناسخ والمنسوخ، والمحكم والمتشابه؟ قال: الناسخ: الثابت المعمول به، والمنسوخ: ما قد كان يعمل به

ص: ٩٧

١- الاسراء ١٧: ٧٤

٢- الكافى: ج ٢ ص ٦٣٠ ح ١٤

٣- تفسير العياشى: ج ١ ص ٨٤ ح ٢٨. الطبعه الحديثه

٤- تفسير العياشى: ج ١ ص ٨٤ ح ٢٩. الطبعه الحديثه

٥- تفسير القمى: ج ٢ ص ١٨. منه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٣٨١

ثُمَّ جَاءَ مَا نَسَخَهُ، وَالمْتَشَابِهَ: مَا اشْتَبَهَ عَلَى جَاهِلِهِ (١).

تفسير العياشى: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَام) عَنِ المَحْكَمِ وَالمْتَشَابِهِ؟ قَالَ: المَحْكَمُ مَا يُعْمَلُ بِهِ، وَالمْتَشَابِهُ مَا اشْتَبَهَ عَلَى جَاهِلِهِ (٢).

كتاب جعفر بن محمد بن شريح الحضرمي: عن حميد بن شعيب، عن جابر الجعفي قال: سمعت جعفر بن محمد (عليه السلام) يقول: إِنَّ القُرْآنَ فِيهِ مَحْكَمٌ وَمْتَشَابِهٌ، فَأَمَّا المَحْكَمُ فَنُؤْمِنُ بِهِ وَنَعْمَلُ بِهِ وَنُؤْمِنُ بِهِ، وَأَمَّا المْتَشَابِهُ فَنُؤْمِنُ بِهِ وَلَا نَعْمَلُ بِهِ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ:

«فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي العِلْمِ» (٣).

تفسير العياشى: عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إِنَّ القُرْآنَ فِيهِ مَحْكَمٌ وَمْتَشَابِهٌ، فَأَمَّا المَحْكَمُ: فَنُؤْمِنُ بِهِ وَنَعْمَلُ بِهِ وَنُؤْمِنُ بِهِ، وَأَمَّا المْتَشَابِهُ فَنُؤْمِنُ بِهِ وَلَا نَعْمَلُ بِهِ (٤).

تفسير العياشى: عن أبي محمد الهمداني، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن الناسخ والمنسوخ، والمحكم والمتشابه؟ قال: الناسخ: الثابت، والمنسوخ: ما مضى، والمحكم: ما يُعْمَلُ بِهِ،

ص: ٩٨

١- تفسير العياشى: ج ١ ص ٨٧ ح ٣٨ الطبعة الحديثه. منه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٣٨٣

٢- تفسير العياشى: ج ١ ص ٢٩٢ ح ٦٤٣ الطبعة الحديثه. منه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٣٨٢

٣- الاصول الستة عشر: ص ٢٢٥ ح ٢٤٠ الطبعة الحديثه. والآيه في سوره آل عمران ٣: ٧. منه بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٣٧

٤- تفسير العياشى: ج ١ ص ٨٧ ح ٣٧ الطبعة الحديثه. منه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٣٨٣

مَنْ هُم الراسخون في العِلْم؟ والمتشابه: الذي يشبه بعضه بعضاً (١).

باب (٤٢) مَنْ هُم الراسخون في العِلْم؟

الكافي: علي بن محمد، عن عبد الله بن علي، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حمّاد، عن بريد بن معاوية، عن أحدهما (عليهما السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): «وَمَا يَعْلمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرّاسِخُونَ فِي العِلْمِ» فرسول الله (صلّى الله عليه وآله) أفضل الرّاسخين في العلم، قد علّمه الله (عزّوجلّ) جميع ما أنزل عليه من التنزيل والتأويل، وما كان الله لينزل عليه شيئاً لم يُعلّمه تأويله. وأوصياؤه من بعده يعلمونه كلّهم.

والذين لا يعلمون تأويله إذا قال العالم فيهم (٢) بعلم، فأجابهم الله بقوله: «يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا» (٣).

والقرآن خاصٌّ وعامٌّ، ومحكّمٌ ومتشابهٌ، وناسخٌ ومنسوخٌ، فالراسخون في العلم يعلمونه (٤).

بصائر الدرجات: حدثنا إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حمّاد مثله (٥).

ص: ٩٩

١- تفسير العياشي: ج ١ ص ٨٥ ح ٣٢ الطبعه الحديثه. منه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٣٨٣

٢- في بصائر الدرجات: إذا قال العالم فيه

٣- آل عمران ٣: ٧

٤- الكافي: ج ١ ص ٢١٣ ح ٢

٥- بصائر الدرجات: ص ٢٢٤ ح ٨

الكافي: الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن أورمه، عن علي بن حسان، عن عبدالرحمن بن كثير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: الراسخون في العلم أمير المؤمنين والائمة من بعده (عليهم السلام) (١).

الكافي: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن أيوب بن الحرّ وعمران بن علي، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: نحن الراسخون في العلم ونحن نعلم تأويله (٢).

باب (٤٣) الحديث العلويّ الشامل حول القرآن

بحار الانوار: قال أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر النعماني (رضي الله عنه) في كتابه في (تفسير القرآن): حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقده قال: حدثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن علي بن أبي حمزه، عن أبيه، عن إسماعيل بن جابر قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) يقول: إنّ الله (تبارك وتعالى) بعث محمداً فختم به الأنبياء، فلا نبيّ بعده، وأنزل عليه كتاباً فختم به الكتب فلا كتاب بعده،

ص: ١٠٠

١- الكافي: ج ١ ص ٢١٣ ح ٣

٢- الكافي: ج ١ ص ٢١٣ ح ١

الحديث العلويّ الشامل حول القرآن أحلّ فيه حلالاً وحَرَمَ حراماً، فحلاله حلال إلى يوم القيامة، وحرامه حرام إلى يوم القيامة، فيه شرعكم وخبر من قبلكم وبعدكم.

وجعله النبي (صلى الله عليه وآله) علماً باقياً في أوصيائه، فتركهم الناس - وهم الشَّهداء على أهل كلِّ زمان - وعدلوا عنهم، ثمّ قتلوهم واتَّبَعوا غيرهم، وأخلصوا لهم الطَّاعه، حتى عاندوا من أظهر ولايه ولاه الأمر، وطلب علومهم، قال الله سبحانه: «وَتَشُوا خَطًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَمَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ» (١) وذلك أنّهم ضربوا بعض القرآن ببعض، واحتجوا بالمنسوخ وهم يظنون أنّه النَّاسِخ، واحتجوا بالمتشابه وهم يرون أنّه المحكم، واحتجوا بالخاصّ وهم يقدِّرون أنّه العامّ، واحتجوا بأول الآيه، وتركوا السبب في تأويلها، ولم ينظروا إلى ما يفتح الكلام وإلى ما يختمه، ولم يعرفوا موارد ومصادره، إذ لم يأخذوه عن أهله، فضلوا وأضلوا.

واعلموا رحمكم الله أنّه من لم يعرف من كتاب الله (عزَّ وجلَّ) النَّاسِخ من المنسوخ، والخاصّ من العامّ، والمحكم من المتشابه، والرُّخص من العزائم والمكي والمدني، وأسباب التنزيل، والمبهم من القرآن في ألفاظه المنقطعه والمؤلَّفه، وما فيه من علم القضاء والقدر، والتقديم والتأخير، والمبين والعميق، والظاهر والباطن، والإبتداء والإنتهاء، والسؤال والجواب، والقطع والوصل، والمستثنى منه والجاري فيه، والصفه لما قبل ممّا يدلُّ على ما بعد، والمؤكِّد منه، والمفضَّل، وعزائمه ورخصه، ومواضع فرائضه وأحكامه، ومعنى حلاله

ص: ١٠١

و حرامه الذى هلك فيه الملحدون، والموصول من الألفاظ والمحمول على ما قبله، وعلى ما بعده، فليس بعالم بالقرآن، ولا هو من أهله، ومتى ما ادعى معرفه هذه الأقسام مدّع بغير دليل، فهو كاذب مرتاب، مفسّر على الله ورسوله، ومأواه جهنّم وبئس المصير.

ولقد سأل أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) شيعة عن مثل هذا، فقال: إنّ الله (تبارك وتعالى) أنزل القرآن على سبعة أقسام كلّ منها شاف كاف، وهى أمر وزجر، وترغيب وترهيب، وجدل، ومثل، وقصص، وفى القرآن ناسخ و منسوخ، ومحكم و متشابه، وخاصّ وعامّ، ومقدّم ومؤخّر، وعزائم و رخص، وحلال و حرام، وفرائض وأحكام، ومنقطع ومعطوف ومنقطع غير معطوف، وحرف مكان حرف.

ومنه مالفظه خاصّ، ومنه مالفظه عامّ محتمل العموم، ومنه ما لفظه واحد ومعناه جمع، ومنه ما لفظه جمع ومعناه واحد، ومنه ما لفظه ماض ومعناه مستقبل، ومنه ما لفظه على الخبر ومعناه حكاية عن قوم آخر، ومنه ما هو باق محرّف عن جهته، ومنه ما هو على خلاف تنزيهه، ومنه ما تأويله فى تنزيهه، ومنه ما تأويله قبل تنزيهه، ومنه ما تأويله بعد تنزيهه.

ومنه آيات بعضها فى سورة وتامها فى سورة أخرى، ومنها آيات نصفها منسوخ ونصفها متروك على حاله، ومنه آيات مختلفه اللفظ متفقه المعنى، ومنه آيات متفقه اللفظ مختلفه المعنى، ومنه آيات فيها رخصه وإطلاق بعد العزيمة - لأنّ الله (عزّ وجلّ) يحبّ أن يؤخذ برخصه كما يؤخذ بعزائمه . ومنه رخصه صاحبها فيها بالخيار، إن شاء أخذ وإن شاء تركها، ومنه رخصه ظاهرها خلاف باطنها، يعمل

الحديث العلويّ الشامل حول القرآن بظاهاها عند التقيّه، ولا يعمل بباطنها مع التقيّه، ومنه مخاطبه لقوم والمعنى الآخرين، ومنه مخاطبه للنبي (صلى الله عليه وآله) ومعناه واقع على أمته، ومنه لا يعرف تحريمه إلا بتحليله، ومنه ما تأليفه وتنزيله على غير معنى ما أنزل فيه.

ومنه ردُّ من الله تعالى وإحتجاج على جميع الملحدين والزنادقه الدهريه والثنويّه والقدريّة والمجبره وعبد الأوثان وعبد النيران، ومنه إحتجاج على النصارى فى المسيح (عليه السلام) ومنه الردُّ على اليهود، ومنه الردُّ على من زعم أنّ الإيمان لا- يزيد ولا ينقص وأنّ الكفر كذلك، ومنه ردُّ على من زعم أن ليس بعد الموت وقبل القيامه ثواب وعقاب.

ومنه ردُّ على من أنكر فضل النبي (صلى الله عليه وآله) على جميع الخلق، ومنه ردُّ على من أنكر الإسراء به ليله المعراج، ومنه ردُّ على من أثبت الرؤيه، ومنه صفات الحقّ وأبواب معانى الإيمان ووجوبه ووجوهه، ومنه ردُّ على من أنكر الإيمان والكفر والشرك والظلم والضلال، ومنه ردُّ على من وصف الله تعالى وحده، ومنه ردُّ على من أنكر الرجعه ولم يعرف تأويلها، ومنه ردُّ على من زعم أنّ الله (عزّوجلّ) لا يعلم الشىء حتى يكون، ومنه ردُّ على من لم يعلم الفرق بين المشيّه والإراداه والقدره فى مواضع، ومنه معرفه ما خاطب الله (عزّوجلّ) به الأئمّه والمؤمنين.

ومنه أخبار خروج القائم منّا (عجل الله فرجه) ومنه ما بين الله تعالى فيه شرائع الإسلام، وفرائض الأحكام، والسبب فى معنى بقاء الخلق ومعايشهم ووجوه ذلك، ومنه أخبار الأنبياء وشرائعهم وهلاك

أممهم، ومنه ما بيّن الله تعالى في مغازى النّبىّ (صلى الله عليه وآله) وحروبه، وفضائل أوصيائه(١)، وما يتعلّق بذلك ويتّصل به.

فكانت الشيعة إذا تفرّغت من تكاليفها تسأله عن قسمٍ قسمٍ فيخبرها، فمما سأله عن الناسخ والمنسوخ، فقال (صلوات الله عليه) :

إنّ الله (تبارك وتعالى) بعث رسوله (صلى الله عليه وآله) بالرأفة والرّحمه، فكان من رأفته ورحمته أنّه لم ينقل قومه في أوّل نبوّته عن عادتهم، حتّى استحکم الإسلام في قلوبهم، وحلّت الشريعة في صدورهم، فكانت من شريعتهم في الجاهليّة أنّ المرأه إذا زنت حبّست في بيت وأقيم بأودها(٢) حتّى يأتى الموت، وإذا زنى الرّجل نفوه عن مجالسهم وشتموه و آذوه وعيروه، ولم يكونوا يعرفون غير هذا.

قال الله تعالى في أوّل الإسلام: «وَاللّٰتِي يَأْتِيَنَّ الْفَاحِشَهٗ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَهُ مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا ۗ وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِيهَا مِنْكُمْ فَأَذُوهُمَا فَإِنْ تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا»(٣).

فلما كثر المسلمون وقوى الإسلام واستوحشوا أمور الجاهليّة،

ص: ١٠٤

١- هكذا في الحديث والظاهر أنّ الصحيح: وفضائل أوصيائه

٢- الأود: الكدّ والتعب، وآده الأمر أوداً: بلغ منه المجهود (أقرب الموارد)

٣- النساء ٤: ١٥ و ١٦

الحديث العلويّ الشامل حول القرآن أنزل الله تعالى «الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ» (١) إلى آخر الآيه فنسخت هذه الآيه آيه الحبس والأذى.

ومن ذلك: أنَّ العَدَّة كانت في الجاهليّة على المرأة سنه كامله، وكان إذا مات الرَّجُل أَلقت المرأة خلف ظهرها شيئاً - بعره وما جرى مجراها - ثمَّ قالت: البعل أهون عليّ من هذه، فلا أكتحل ولا أمتشط ولا أتطيب ولا أتزوِّج سنه، فكانوا لا يُخرجونها من بيتها بل يُجرون عليها من تركه زوجها سنه، فأنزل الله تعالى في أوّل الإسلام «وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَّتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرِ إِخْرَاجٍ» (٢) فلمّا قوى الإسلام أنزل الله تعالى «وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ» (٣) إلى آخر الآيه.

قال (عليه السلام): ومن ذلك أنَّ الله (تبارك وتعالى) لمّا بعث محمداً (صلى الله عليه وآله) أمره في بدو أمره أن يدعو بالدعوه فقط، وأنزل عليه: «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا □ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا □ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَثِيرًا □ وَلَا تَطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى

ص: ١٠٥

١- النور ٢٤: ٢

٢- البقره ٢: ٢٤٠

٣- البقره ٢: ٢٣٤

بِاللَّهِ وَكَيْلًا» (١) فبعثه الله تعالى بالدعوة فقط، وأمره أن لا يؤذيه.

فَلَمَّا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْ قَوْمِهِمْ لِيُقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ عَلَىٰ غَلِيظٍ مِنَ الظُّلُمِ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصِيرِهِمْ لَقَدِيرٌ» (٢) فَلَمَّا أَمَرَ النَّاسَ بِالْحَرْبِ، جَزَعُوا وَخَافُوا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ» إلى قوله سبحانه: «أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ» (٣) فَنَسَخَتْ آيَةُ الْقِتَالِ آيَةَ الْكُفِّ.

فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ وَعَرَفَ اللَّهُ تَعَالَى حَرَجَ الْمُسْلِمِينَ أَنْزَلَ عَلَى نَبِيِّهِ: «وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ» (٤) فَلَمَّا قَوِيَ الْإِسْلَامُ، وَكَثُرَ الْمُسْلِمُونَ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: «فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتَرَكُمُ أَعْمَالِكُمْ» (٥) فَنَسَخَتْ هَذِهِ آيَةُ الَّتِي أُذِنَ لَهُمْ فِيهَا أَنْ يَجْنَحُوا، ثُمَّ أَنْزَلَ سَبْحَانَهُ ... :

«فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَحْضُرُوهُمْ» (٦)

ص: ١٠٦

١- الاحزاب ٣٣: ٤٥ - ٤٨

٢- الحج ٢٢: ٣٩

٣- النساء ٤: ٧٧ و ٧٨

٤- الانفال ٨: ٦١

٥- محمد (صلى الله عليه و آيه) ٤٧: ٣٥

٦- التوبه ٩: ٥

ومن ذلك: أَنَّ الله تعالى فرض القتال على الأُمّة فجعل على الرجل الواحد أن يقاتل عشره من المشركين، فقال: «إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ» (١) إلى آخر الآيه، ثمّ نسخها سبحانه فقال: «الآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ» (٢) إلى آخر الآيه فنسخ بهذه الآيه ما قبلها، فصار مَنْ فَرَّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْحَرْبِ إِنْ كَانَتْ عَدَّةُ الْمُشْرِكِينَ أَكْثَرَ مِنْ رَجُلَيْنِ لِرَجُلٍ لَمْ يَكُنْ فَارًّا مِنَ الزَّحْفِ، وَإِنْ كَانَ الْعَدَّةُ رَجُلَيْنِ لِرَجُلٍ فَارًّا مِنَ الزَّحْفِ.

وقال (عليه السلام): ومن ذلك نوع آخر، وهو أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لَمَّا هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ أَخَى بَيْنَ أَصْحَابِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَجَعَلَ الْمَوَارِيثَ عَلَى الْأَخُوَّةِ فِي الدِّينِ لَا فِي مِيرَاثِ الْأَرْحَامِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا» (٣) فأخرج الأقارب من الميراث، وأثبتته لأهل الهجره وأهل الدّين خاصّه، ثمّ عطف بالقول فقال تعالى: «وَالَّذِينَ

ص: ١٠٧

١- الانفال ٨: ٦٥

٢- الانفال ٨: ٦٦

٣- الانفال ٨: ٧٢

«كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ» (١) فكان من مات من المسلمين يصير ميراثه وتركته لأخيه في الدين، دون القرابه والرحم والشيجه (٢)، فلما قوى الإسلام أنزل الله «النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا» (٣) فهذا المعنى نسخ آيه الميراث.

ومنه وجه آخر وهو أنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) لَمَّا بُعِثَ كَانَتْ الصَّلاه إلى قبله بيت المقدس سنَّه بنى إسرائيل، وقد أخبرنا الله بما قصَّه في ذكر موسى (عليه السلام) أن يجعل بيته قبله، وهو قوله:

«وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكَمَا بِمِصْرَ بَيْتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبَلَهُ» (٤) وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) في أول مبعثه يصلّى إلى بيت المقدس جميع أيام مقامه بمكّه، وبعد هجرته إلى المدينه بأشهر، فعيرته اليهود وقالوا: أنت تابع لقبلتنا، فأحزن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذلك منهم فأنزل الله تعالى عليه وهو يقلّب وجهه في السّماء وينتظر الأمر: «قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ»

ص: ١٠٨

١- الأنفال: ٨: ٧٣

٢- رحم وشيجه: مشتبه متصله (أقرب الموارد)

٣- الاحزاب: ٣٣: ٦

٤- يونس: ١٠: ٨٧

الحديث العلويّ الشامل حول القرآن فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَهُ تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ» (١)، «وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ» (٢) يعني اليهود في هذا الموضوع.

ثمّ أخبرنا الله (عزّوجلّ) ما العله التي من أجلها لم يحلّل قبلته من أول مبعثه، فقال (تبارك و تعالی): «وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنُعَلِّمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبْ عَلٰى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُءُوفٌ رَحِيمٌ» (٣) فسّمى سبحانه الصّلاه هاهنا إيماناً، وهذا دليل واضح على أنّ كلام الباري سبحانه لا يشبه كلام الخلق كما لا- يشبه أفعاله أفعالهم، ولهذه العله وأشباهها لا يبلغ أحدٌ كنه معنى حقيقه تفسير كتاب الله تعالى وتأويله إلا نبيه (صلى الله عليه وآله) وأوصياؤه.

ومن ذلك ما كان مثبتاً في التوراه من الفرائض في القصاص، وهو قوله: «وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ» (٤) إلى آخر الآيه، فكان الذّكر والأنثى والحرّ والعبد شرعاً سواء، فنسخ الله تعالى ما في التوراه بقوله: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنثَى بِالْأُنثَى» (٥) فنسخت هذه

ص: ١٠٩

١- البقره ٢: ١٤٤

٢- البقره ٢: ١٥٠

٣- البقره ٢: ١٤٣

٤- المائده ٥: ٤٥

٥- البقره ٢: ١٧٨

الآية «وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ».

ومن ذلك أيضاً: آصار(١) غليظه كانت على بنى إسرائيل فى الفرائض، فوضع الله تعالى تلك الآصار عنهم وعن هذه الأمة فقال سبحانه: «وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ»(٢).

ومنه أنه تعالى لما فرض الطلّ يام فرض أن لا ينكح الرجل أهله فى شهر رمضان بالليل ولا بالنهار على معنى صوم بنى إسرائيل فى التّوراه، فكان ذلك محرّماً على هذه الأمة، وكان الرّجل إذا نام فى أوّل الليل قبل أن يفطر فقد حرم عليه الأكل بعد النوم، أفطر أو لم يفطر.

وكان رجل من أصحاب رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يُعرف بمطعم بن جبير شيخاً، فكان فى الوقت الذى حضر فيه الخندق حفر فى جملة المسلمين، وكان ذلك فى شهر رمضان، فلما فرغ من الحفر وراح إلى أهله، صلّى المغرب وأبطأت عليه زوجته بالطعام، فغلب عليه النّوم فلما أحضرت إليه الطعام أنبهته فقال لها: استعمليه أنت فإننى قد نمت وحرمت علىّ، وطوى إليه(٣) وأصبح صائماً، فغدا إلى الخندق وجعل يحفر مع النّاس فغشى عليه فسأله رسول الله (صلّى الله

ص: ١١٠

١- الاصر: الثقل، والعهد، والذنب (أقرب الموارد)

٢- الأعراف ٧: ١٥٧

٣- أقول: طوى الرجل: تعمد الجوع وقصده. وطوى نهاره صائماً: أى اقام فيه - كما فى أقرب الموارد - وقوله (عليه السّلام): «و طوى إليه» الظاهر أنه تصحيف والصحيح «وطوى ليله» أى بات جائعاً

الحديث العلويّ الشامل حول القرآن عليه وآله) عن حاله فأخبره.

وكان من المسلمين شبان ينكحون نساءهم بالليل سرّاً لقله صبرهم، فسأل النبي الله سبحانه في ذلك فأُنزل الله عليه «أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِيَاسٍ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِيَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَسِيَنَّ لَكُمْ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ» (١) فنسخت هذه الآية ما تقدمها.

ونسخ قوله تعالى: «وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ» (٢) قوله (عز وجل): «وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ □ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِئِنَّكَ خَلَقَهُمْ» (٣) أي للرحمة خلقهم.

ونسخ قوله تعالى: «وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا» (٤) قوله سبحانه :

«يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ» (٥) إلى آخر الآية.

ونسخ قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا

ص: ١١١

١- البقره ٢: ١٨٧

٢- الذاريات ٥١: ٥٦

٣- هود ١١: ١١٨

٤- النساء ٤: ٨

٥- النساء ٤: ١١

تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ» (١) نسخها قوله تعالى: «فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ» (٢).

ونسخ قوله تعالى: «وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا» (٣) آية التحريم وهو قوله (جل ثناؤه): «قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ» (٤) ونسخ قوله تعالى: «وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا» (٥) قوله: «إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَةً فِيهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ لَا يَخْرُجُ لَهُمُ الْفِرْعُ الْأَكْبَرُ» (٦).

ونسخ قوله سبحانه: «وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا» (٧) يعنى اليهود حين هادتهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلما رجع من غزاه تبوك أنزل الله تعالى: «فَاتْلُوا الَّذِينَ لَمَّا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَمَّا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّىٰ

ص: ١١٢

١- آل عمران ٣: ١٠٢

٢- التغابن ٦٤: ١٦

٣- النحل ١٦: ٦٧

٤- الاعراف ٧: ٣٣

٥- مريم ١٩: ٧١

٦- الانبياء ٢١: ١٠١ - ١٠٣

٧- البقره ٢: ٨٣

الحديث العلويّ الشامل حول القرآن يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ» (١) فنسخت هذه الآية تلك الهدنه.

وسئل (٢) (صلوات الله عليه) عن أوّل ما أنزل الله (عزّ وجلّ) من القرآن؟ فقال (عليه السلام): أوّل ما أنزل الله (عزّ وجلّ) من القرآن بمكّه سورة «اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ» (٣) وأوّل ما أنزل بالمدينه سورة البقره.

ثمّ سأله (صلوات الله عليه) عن تفسير المحكم من كتاب الله (عزّ وجلّ)؟ فقال: أمّا المحكم الذي لم ينسخه شيء من القرآن فهو قول الله (عزّ وجلّ): «هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ» (٤) وإنّما هلك الناس في المتشابه لأنهم لم يقفوا على معناه، ولم يعرفوا حقيقته فوضعوا له تأويلات من عند أنفسهم بأرائهم واستغنوا بذلك عن مسأله الأوصياء ونبذوا قول رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وراء ظهورهم، والمحكم ممّا ذكرته في الأقسام ممّا تأويله في تنزيهه من تحليل ما أحلّ الله سبحانه في كتابه، و تحريم ما حرّم الله من المآكل والمشارب والمناكح.

ومنه ما فرض الله (عزّ وجلّ) من الصّلاه والزّكاه والطلّ يام والحجّ

ص: ١١٣

١- التوبه ٩: ٢٩

٢- أمير المؤمنين على (عليه السلام)

٣- العلق ٩٦: ١

٤- آل عمران ٣: ٧

والجهاد ومما دلّهم به ممّا لا غنى بهم عنه فى جميع تصرّفاتهم، مثل قوله تعالى «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ» (١) الآية، وهذا من المحكم الذى تأويله فى تنزيه لا يحتاج فى تأويله إلى أكثر من التنزيل.

ومنه قوله (عزوجل): «حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالِدًا وَالْحَمْلُ وَالْخَنزِيرُ وَمَا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ» (٢) فتأويله فى تنزيه.

ومنه قوله تعالى: «حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ» (٣) إلى آخر الآية فهذا كله مُحكم لم ينسخه شىء، قد استغنى بتنزيهه من تأويله، وكلّ ما يجرى هذا المجرى.

ثمّ سألوه (عليه السلام) عن المتشابه من القرآن؟ فقال: وأمّا المتشابه من القرآن فهو الذى انحرف منه متفق اللفظ مختلف المعنى، مثل قوله (عزوجل): «فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ» (٤) فنسب الضلاله إلى نفسه فى هذا الموضع، وهذا ضلالهم عن طريق الجنّه بفعلهم، ونسبه إلى الكفّار فى موضع آخر ونسبه إلى الأصنام فى آيه أخرى.

ص: ١١٤

١- المائدة ٥: ٦

٢- المائدة ٥: ٣

٣- النساء ٤: ٢٣

٤- المدثر ٧٤: ٣١

الحديث العلويّ الشامل حول القرآن فمعنى الضلاله على وجوه فمنه ما هو محمود، ومنه ما هو مذموم، ومنه ما ليس بمحمود ولا مذموم، ومنه ضلال النسيان، فالضلال المحمود هو المنسوب إلى الله تعالى وقد بيناه، والمذموم هو قوله تعالى: «وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ» (١) وقوله: «وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى» (٢) ومثل ذلك في القرآن كثير، وأما الضلال المنسوب إلى الأصنام فقوله تعالى في قصه إبراهيم (عليه السلام): «وَاجْتَنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ □ رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلَّنَا كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ» (٣) والآيه: والأصنام لم تضلّ أحداً على الحقيقة وإنما ضلّ الناس بها وكفروا حين عبدوها من دون الله (عزوجل).

وأما الضلال الهدى هو النسيان، فهو قوله تعالى: «وَاسْتَشْهَدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى» (٤).

وقد ذكر الله تعالى الضلال في مواضع من كتابه فمنه ما نسبه إلى نبيه على ظاهر اللفظ كقوله سبحانه: «وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى» (٥) معناه: وجدناك في قوم لا يعرفون نبوتك فهديناهم بك.

ص: ١١٥

١- طه ٢٠: ٨٥

٢- طه ٢٠: ٧٩

٣- ابراهيم ١٤: ٣٥ و ٣٦

٤- البقره ٢: ٢٨٢

٥- الضحى ٩٣: ٧

وأما الضلال المنسوب إلى الله تعالى الذى هو ضد الهدى، والهدى هو البيان، وهو معنى قوله سبحانه: «أَوْلَمْ يَهْدِ لَهُمْ» (١) معناه أى ألم أبين لهم؟ ، مثل قوله سبحانه: «فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى» (٢) أى بينا لهم.

وجه آخر وهو قوله تعالى: «وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ» (٣) وأما معنى الهدى فقوله (عز وجل):

«إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» (٤) ومعنى الهادى هاهنا: المبين لما جاء به المنذر من عند الله، وقد احتج قوم من المنافقين على الله تعالى أن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضه فما فوقها؟ وذلك أن الله تعالى لما أنزل على نبيه (صلى الله عليه وآله): «وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» فقال طائفة من المنافقين: ماذا أراد الله بهذا مثلاً يضلل به كثيراً؟ فأجابهم الله تعالى بقوله: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَشِيتَحِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مِمَّا بَعُوضَهُ فَمِمَّا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ» إلى قوله: «أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ» (٥).

ص: ١١٦

١- السجده ٣٢: ٢٦

٢- فصلت ٤١: ١٧

٣- التوبه ٩: ١١٥

٤- الرعد ١٣: ٧

٥- البقره ٢: ٢٦ و ٢٧

الحديث العلويّ الشامل حول القرآن فهذا معنى الضلال المنسوب إليه تعالى، لأنّه أقام لهم الامام الهادي لما جاء به المنذر، فخالفوه وصرّفوا عنه، بعد أن أقرّوا بفرض طاعته، ولمّا بين لهم ما يأخذون و ما يذرون، فخالفوه، ضلّوا.

هذا مع علمهم بما قاله النبيّ (صلى الله عليه وآله) وهو قوله: لا تصلّوا عليّ صلاه مبتوره إذا صليتم عليّ، بل صلّوا على أهل بيتي ولا- تقطعوهم منّي، فإنّ كلّ سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي، ولمّا خالفوا الله تعالى صلّوا وأضلّوا، فحذّر الله تعالى الأمّة من اتّباعهم.

وقال سبحانه: «وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ» (١) والسبيل هاهنا: الوصيّ.

وقال سبحانه: «وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ» (٢) الآية، فخالفوا ما وصّاهم به الله تعالى واتّبعوا أهواءهم، فحرّفوا دين الله (جلّت عظمته) وشرّيعه، وبدّلوا فرائضه وأحكامه وجميع ما أمروا به، كما عدلوا عمّن أمروا بطاعته، وأخذ عليهم العهد بموالاتهم واضطرّهم ذلك إلى استعمال الراي والقياس فزادهم ذلك حيره والتباساً.

وأما قوله سبحانه: «وَلَيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ

ص: ١١٧

١- المائدة ٥: ٧٧

٢- الأنعام ٦: ١٥٣

مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ» (١) فكان تركهم أتباع الدليل الذي أقام الله لهم ضلاله لهم، فصار ذلك كأنه منسوب إليه تعالى، لما خالفوا أمره في أتباع الامام، ثم افترقوا واختلفوا، ولعن بعضهم بعضاً، واستحل بعضهم دماء بعض، فماذا بعد الحق إلا الضلال، فأني يؤفكون.

ولمّا أردتُ قتل الخوارج - بعد أن أرسلت إليهم ابن عباس لإقامه الحجّه عليهم . قلت: يا معشر الخوارج أنشدكم الله ألسنتم تعلمون أنّ في القرآن ناسخاً و منسوخاً ومحكماً ومتشابهاً، وخاصاً وعماماً؟ قالوا: اللهم نعم.
فقلت: اللهم أشهد عليهم.

ثمّ قلت: أنشدكم الله هل تعلمون ناسخ القرآن ومنسوخه، ومحكمه ومتشابهه و خاصّه وعمامه؟ قالوا: اللهم لا.

قلت: أنشدكم الله هل تعلمون أنّي أعلم ناسخه ومنسوخه، ومحكمه ومتشابهه، وخاصّه وعمامه؟ قالوا: اللهم نعم.

فقلت: من أضلّ منكم إذ قد أقررتم بذلك؟! ثمّ قلت: اللهم إنّك تعلم أنّي حكمتُ فيهم بما أعلمه.

ص: ١١٨

الحديث العلويّ الشامل حول القرآن ثمّ قال (صلوات الله عليه): وأوصاني رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: يا علي إن وجدت فئه تقاثل بهم فاطلب حقك ، وإلا فالزم بيتك، فإنّي قد أخذت لك العهد يوم غدير خم بأنك خليفتي ووصيّي، وأولى النّاس بالناس من بعدى، فمثلك كمثل بيت الله الحرام، يأتونك النّاس ولا تأتيهم.

يا أبا الحسن: حقيق على الله أن يُدخل أهل الضّلال(1) الجنّه، وإنّما أعنى بهذا المؤمنين الذين قاموا في زمن الفتنه على الايتمام بالإمام الخفيّ المكان، المستور عن الأعيان، فهم بإمامته مقرّون، وبعروته مستمسكون، ولخروجه منتظرون، موقنون غير شاكين، صابرون مسلمون، وإنّما ضلّوا عن مكان إمامهم وعن معرفه شخصه.

يدلّ على ذلك أنّ الله تعالى إذا حجب عن عباده عين الشّمس - التي جعلها دليلاً على أوقات الصّلاه - فموسّع عليهم تأخير الوقت، ليتيسّر لهم الوقت بظهورها ويستيقنوا أنّه قد زالت، فكذلك المنتظر الخروج الإمام (عليه السلام) المتملّك بإمامته موسّع عليه جميع فرائض الله الواجبه عليه مقبوله منه بحدودها غير خارج عن معنى ما فرض عليه، فهو صابر محتسب لا تضرّه غيبه إمامه.

ثمّ سألوه (صلوات الله عليه) عن لفظ الوحي في كتاب الله تعالى ؟

ص: ١١٩

١- الضياع، يقال ضللت الشيء: اذا جعلته في مكان ولم تدر أين هو. وضللت المسجد والدار: اذا لم تعرف موضعهما (مجمع البحرين)

فقال: منه وحى النبوة، ومنه وحى الإلهام، ومنه وحى الإشارة، ومنه وحى أمر، ومنه وحى كذب، ومنه وحى تقدير، [ومنه وحى خبر] ومنه وحى الرسالة.

فأمّا تفسير وحى النبوة والرسالة فهو قوله تعالى: «إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ» (١) إلى آخر الآية.

وأمّا وحى الإلهام فقوله (عز وجل): «وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّخِيلِ أَنْ أَدْبِرْ بِالنَّخِيلِ مِنَ الْجِبَالِ لِيُؤْتُوا مِنْ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ» (٢) ومثله «وَأَوْحَيْنَا إِلَى آلِمُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خَفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ» (٣).

وأمّا وحى الإشارة فقوله (عز وجل): «فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا» (٤) أى أشار إليهم لقوله تعالى: «أَلَا تَكَلِّمُ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْرًا» (٥).

وأمّا وحى التقدير فقوله تعالى: «وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا» (٦) «وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا» (٧).

ص: ١٢٠

١- النساء: ٤: ١٦٣

٢- النحل: ١٦: ٦٨

٣- القصص: ٢٨: ٧

٤- مريم: ١٩: ١١

٥- آل عمران: ٣: ٤١

٦- فصلت: ٤١: ١٢

٧- فصلت: ٤١: ١٠

الحديث العلويّ الشامل حول القرآن وأمّا وحى الأمر فقوله سبحانه: «وَإِذْ أُوحِيَتْ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي» (١) وأمّا وحى الكذب فقوله (عزوجل): «شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ» (٢) إلى آخر الآيه.

وأمّا وحى الخبر فقوله سبحانه «وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ» (٣).

وسألوه (صلوات الله عليه) عن متشابه الخلق؟ فقال: هو على ثلاثه أوجه ورابع، فمنه خلق الاختراع فقوله سبحانه: «خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ» (٤).

وأمّا خلق الاستحاله فقوله تعالى: «يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعِيدٍ خَلِقَ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ» (٥) وقوله تعالى: «فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لُبِّئْنَا لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ» (٦) وأمّا خلق التقدير فقوله لعيسى (عليه السلام): «وَإِذْ تَخْلُقُ مِنْ

ص: ١٢١

١- المائدة ٥: ١١١

٢- الأنعام ٦: ١١٢

٣- الانبياء ٢١: ٧٣

٤- الاعراف ٧: ٥٤

٥- الزمر ٣٩: ٦

٦- الحج ٢٢: ٥

الطَّيْرِينَ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ» (١) إلى آخر الآيه.

وأما خلق التغيير فقوله تعالى: «وَلَا مَرْتَهُمْ فَلْيَغْلِبُوا رَبَّنَا حَلْقَ اللَّهِ» (٢).

وسألوه (عليه السلام) عن المتشابه في تفسير الفتنه؟ فقال: «الم □ أَحْسِبُ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ» (٣) وقوله لموسى (عليه السلام): «وَفَتْنَاكَ فُتُونًا» (٤) ومنه فتنه الكفر وهو قوله تعالى: «لَقَدْ ابْتِغَوْا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ» (٥).

[وقوله تعالى: «وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ» (٦) يعنى هاهنا الكفر] وقوله سبحانه فى الذين استأذنوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى غزوه تبوك أن يتخلفوا عنه من المنافقين فقال الله تعالى فيهم: «وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلَمَّا تَفْتِنِي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا» (٧) يعنى ائذن لى ولا تكفرنى، فقال (عز وجل): «أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ»

ص: ١٢٢

١- المائدة ٥: ١١٠

٢- النساء ٤: ١١٩

٣- العنكبوت ٢٩: ١ و ٢

٤- طه ٢٠: ٤٠

٥- التوبه ٩: ٤٨

٦- البقره ٢: ٢١٧، وما بين المعقوفتين لا يوجد فى الأصل

٧- التوبه ٩: ٤٩

الحديث العلويّ الشامل حول القرآن ومنه فتنه العذاب وهو قوله تعالى : «يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ» (١) أى يعذبون «ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ» (٢) أى ذوقوا عذابكم، ومنه قوله تعالى : «إِنَّ الَّذِينَ فَتِنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا» (٣) أى عذبوا المؤمنين، ومنه فتنه المحبّه للمال والولد كقوله تعالى : «إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ» (٤) أى إنّما حبكم لها فتنه لكم.

ومنه فتنه المرض وهو قوله سبحانه: «أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عِيَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا وَلَمَّا هُمْ يَذُكَّرُونَ» (٥) أى يمرضون ويعتلّون.

وسألوه (صلوات الله عليه) عن المتشابه في القضاء؟ فقال: هو عشره أوجه مختلفه المعنى فمنه قضاء فراغ، وقضاء عهد، ومنه قضاء إعلام، ومنه قضاء فعل، ومنه قضاء إيجاب، ومنه قضاء كتاب، ومنه قضاء إتمام، ومنه قضاء حكم وفصل، ومنه قضاء خلق، ومنه قضاء نزول الموت.

أمّا تفسير قضاء الفراغ من الشّيء فهو قوله تعالى : «وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفْرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا

ص: ١٢٣

١- الذاريات ٥١: ٣١

٢- الذاريات ٥١: ١٤

٣- البروج ٨٥: ١٠

٤- التغابن ٦٤: ١٥، الانفال ٨: ٢٨

٥- التوبه ٩: ١٢٦

قُضِيَ وَلَوْ إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ» (١) معنى «فَلَمَّا قُضِيَ» أى فلما فرغ، وكقوله: «فَإِذَا قُضِيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَادْكُرُوا اللَّهَ» (٢).

أما قضاء العهد فقوله تعالى: «وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ» (٣) أى عهد، ومثله سورة القصص «وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْعَرَبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ الْأَمْرَ» (٤) أى عهدنا إليه.

أما قضاء الإعلام فهو قوله تعالى: «وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُّضْتَبِحِينَ» (٥) وقوله سبحانه: «وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ» (٦) أى أعلمناهم فى التوراه ما هم عاملون.

أما قضاء الفعل فقوله تعالى فى سورة طه: «فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ» (٧) أى افعل ما أنت فاعل، ومنه فى سورة الأنفال: «لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا» (٨) أى يفعل ما كان فى علمه السابق، ومثل هذا فى القرآن كثير .

ص: ١٢٤

١- الاحقاف ٤٦: ٢٩

٢- البقره ٢: ٢٠٠

٣- الاسراء ١٧: ٢٣

٤- القصص ٢٨: ٤٤

٥- الحجر ١٥: ٦٦

٦- الاسراء ١٧: ٤

٧- طه ٢٠: ٧٧

٨- الانفال ٨: ٤٢

الحديث العلويّ الشامل حول القرآن أمّا قضاء الايجاب للعباد كقوله تعالى في سورة إبراهيم (عليه السلام): «وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ» (١) أى لما وجب العذاب، ومثله في سورة يوسف (عليه السلام) «قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ» (٢) معناه أى وجب الأمر الذى عنه تساءلان.

أمّا قضاء الكتاب والحتم فقوله تعالى في قصه مريم: «وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا» (٣) أى معلوماً.

وأمّا قضاء الاتمام فقوله تعالى في سورة القصص: «فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ» (٤) أى فلما أتم شرطه الذى شارطه عليه، وكقول موسى (عليه السلام): «أَيُّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ» (٥) معناه إذا اتممت.

وأمّا قضاء الحكم فقوله تعالى: «وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» (٦) أى حكم بينهم، وقوله تعالى: «وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ» (٧)

ص: ١٢٥

١- ابراهيم ١٤: ٢٢

٢- يوسف ١٢: ٤١

٣- مريم ١٩: ٢١

٤- القصص ٢٨: ٢٩

٥- القصص ٢٨: ٢٨

٦- الزمر ٣٩: ٧٥

٧- غافر ٤٠: ٢٠

وقوله سبحانه: والله يقضى بالحق وهو خير الفاصلين (١)، وقوله تعالى فى سورة يونس: «وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ» (٢).

وأما قضاء الخلق فقولُه سبحانه: «فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ» (٣) أى خلقهنَّ.

وأما قضاء إنزال الموت فكقول أهل النار فى سورة الزخرف:

«وَنَادُوا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَا كُنْتُمْ» (٤) أى لينزل علينا الموت، ومثله «لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا» (٥) أى لا ينزل عليهم الموت فيستريحوا، ومثله فى قصه سليمان بن داود «فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ» (٦) يعنى تعالى لما أنزلنا عليه الموت.

وسألوه (صلوات الله عليه) عن أقسام التور فى القرآن؟ قال: التور القرآن، والنور اسم من أسماء الله تعالى، والنور النوراني، والنور القمر، والنور ضوء المؤمن وهو الموالاه التى يلبس بها نوراً يوم القيامة، والنور فى مواضع من التوراه والانجيل والقرآن حجه

ص: ١٢٦

١- الانعام ٥٧: ٦، والآيه فى المصحف الكريم هكذا: «إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ يَقُضُ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ» والظاهر أن الامام نقلها

بالمعنى

٢- يونس ١٠: ٥٤

٣- فصلت ٤١: ١٢

٤- الزخرف ٤٣: ٧٧

٥- فاطر ٣٥: ٣٦

٦- سبأ ٣٤: ١٤

الحديث العلويّ الشامل حول القرآن الله (عزّوجلّ) على عباده، وهو المعصوم، ولَمَّا كَلَّمَ اللهُ تعالى ابن عمران (عليه السّلام) أخبر بنى إسرائيل فلم يصلّقوه، فقال لهم: ما الذي يصحّ ذلك عندكم؟ قالوا: سماعه.

قال: فاختروا سبعين رجلاً من خياركم.

فلَمَّا خرجوا معه، أوقفهم وتقدّم فجعل يناجى ربّه، ويعظّمه، فلَمَّا كَلَّمَهُ قال لهم: أسمعتم؟ قالوا: بلى، ولكنا لا ندرى أهو كلام الله أم لا؟ فليظهر لنا حتّى نراه فنشهد لك عند بنى إسرائيل، فلَمَّا قالوا ذلك صعقوا فماتوا.

فلَمَّا أفاق موسى ممّا تغشاه، ورآهم، جزع وظنّ أنّهم إنّما أهلكوا بذنوب بنى إسرائيل فقال: يا ربّك أصحابي وإخواني أنست بهم، وأنسوا بي، وعرفتهم وعرفوني «أتّهلكنا بما فعل السفهاء منّا إنّ هى إلّا فتنتك تُضِلُّ بها من تشاء وتهدى من تشاء أنت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الغافرين» (١) فقال تعالى: «عذابي أصيب به من أشاء ورحمتي وسعت كلّ شيء» (٢) إلى قوله تعالى: «النبيّ الأمّيّ الذي يجِدونه مكتوباً عندهم في التوراه والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحلّ لهم الطيبات ويحرّم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزّروه ونصّروه

ص: ١٢٧

١- الاعراف ٧: ١٥٥

٢- الاعراف ٧: ١٥٦

وَاتَّبِعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» (١) فالنور فى هذا الموضوع هو القرآن.

ومثله فى سورة التغابن قوله تعالى: «فَأْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا» (٢) يعنى سبحانه القرآن وجميع الأوصياء المعصومين، حملة كتاب الله (عز وجل)، وخزنته وتراجمته، الذين نعتهم الله فى كتابه فقال: «وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا» (٣).

وهم المنعوتون الذين أنار الله بهم البلاد، وهدى بهم العباد، قال الله تعالى فى سورة النور: «اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ» (٤) إلى آخر الآيه، فالمشكاة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، والمصباح: الوصى والأوصياء (عليهم السلام) والزجاجه فاطمه، والشجره المباركه رسول الله (صلى الله عليه وآله)، والكوكب الدرى:

القائم المنتظر الذى يملأ الأرض عدلاً.

ثم قال تعالى: «يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ» اى ينطق به ناطق، ثم قال تعالى: «نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ»

ص: ١٢٨

١- الاعراف ٧: ١٥٧

٢- التغابن ٦٤: ٨

٣- آل عمران ٣: ٧

٤- النور ٢٤: ٣٥

الحديث العلويّ الشامل حول القرآن وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ» وثم قال (عزّ وجلّ):

«فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ □ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ» (١) وهم الأوصياء.

قال الله (تبارك وتعالى) - في سورة الأنعام في ذكر التوراه وأنها نور - : «قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ» (٢) وقال الله تعالى في سورة يونس: «هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا» (٣) ومثله في سورة نوح (عليه السلام) قوله تعالى:

«وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا» (٤) وقال سبحانه «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ» (٥) يعني الليل والنهار، وقال سبحانه في سورة البقره: «اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ» (٦) يعني من ظلمه الكفر إلى نور الإيمان، فسَمِيَ الإيمان هاهنا نوراً، ومثله في سورة إبراهيم (عليه السلام) «لِنُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ» (٧)

ص: ١٢٩

١- النور ٢٤: ٣٦ و ٣٧

٢- الانعام ٦: ٩١

٣- يونس ١٠: ٥

٤- نوح ٧١: ١٦

٥- الانعام ٦: ١

٦- البقره ٢: ٢٥٧

٧- إبراهيم ١٤: ١

وقال (عز وجل) فى سورة براءه: «يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ» (١) يعنى نور الاسلام بكفرهم وجحودهم، وقال سبحانه فى سورة النساء: «وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا» (٢) «يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ» (٣) وقال سبحانه فى سورة الحديد فى ذكر المؤمنين «يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ» (٤) وفيها: «انظُرُونَا نَقْتِسَبْ مِنْ نُورِكُمْ» (٥) أى نمشى فى ضوءكم، ومثل هذا فى القرآن كثير.

وسألوه (صلوات الله عليه) عن أقسام الأمم فى كتاب الله تعالى؟ فقال: قوله تعالى: «كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ» (٦) منها الأمم أى الوقت الموقت كقوله سبحانه فى سورة يوسف: «وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ» (٧) أى بعد وقت، وقوله سبحانه: «وَلَكِنْ أَخْرَجْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ» (٨) أى إلى وقت معلوم، والأمم هى الجماعة قال الله تعالى: «وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ النَّاسِ

ص: ١٣٠

١- التوبه ٩: ٣٢

٢- النساء ٤: ١٧٤

٣- النور ٢٤: ٣٥

٤- الحديد ٥٧: ١٢

٥- الحديد ٥٧: ١٣

٦- البقره ٢: ٢١٣

٧- يوسف ١٢: ٤٥

٨- هود ١١: ٨

الحديث العلويّ الشامل حول القرآن يَشْتُقُونَ» (١) والأُمَّة: الواحد من المؤمنين قال الله تعالى: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً» (٢) والأُمَّة جمع دوابّ وجمع طيور قال الله تعالى: «وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَّةٌ أَمْثَالُكُمْ» (٣) أى جماعات يأكلون ويشربون ويتناسلون وأمثال ذلك.

وسألوه (صلوات الله عليه) عن الخاصّ والعامّ في كتاب الله تعالى؟ فقال: إنّ من كتاب الله تعالى آيات لفظها الخصوص والعموم، ومنه آيات لفظها لفظ الخاصّ ومعناه عامّ، ومن ذلك لفظ عامّ يريد به الله تعالى العموم وكذلك الخاصّ أيضاً.

فأما ما ظاهره العموم ومعناه الخصوص فقوله (عزوجل): «يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ» (٤).

فهذا اللفظ يحتمل العموم ومعناه الخصوص، لأنه تعالى إنّما فضّلهم على عالم أزمانهم بأشياء خصّصهم بها، مثل الملّ والسّلولى والعيون التي فجّرها لهم من الحجر، وأشباه ذلك، ومثله قوله تعالى:

ص: ١٣١

١- القصص ٢٨: ٢٣

٢- النحل ١٦: ١٢٠

٣- الأنعام ٦: ٣٨

٤- البقره ٢: ٤٧ و ١٢٢

«إِنَّ اللَّهَ اضْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ» (١) أراد الله تعالى أنه فضّلهم على عالمي زمانهم وكقوله تعالى: «وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ» (٢) يعنى سبحانه بلقيس وهى مع هذا لم تؤت أشياء كثيرة ممّا فضّل الله تعالى به الرّجال على النساء ومثل قوله تعالى: «تُدَمَّرُ كُلُّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا» (٣) يعنى الريح وقد تركت أشياء كثيرة لم تدمرها.

ومثل قوله (عزّوجلّ): «ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ» (٤) أراد سبحانه بعض النّاس، وذلك أنّ قريشاً كانت فى الجاهليه تفيض من المشعر الحرام، ولا يخرجون إلى عرفات كسائر العرب، فأمرهم الله سبحانه أن يفيضوا من حيث أفاض رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأصحابه، وهم - فى هذا الموضع - النّاس على الخصوص وأرجعوا عن سنّتهم.

وقوله: «لَيْتَ لَوْ كَانَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعِيدَ الرُّسُلِ» (٥) يعنى بالناس - هاهنا - اليهود فقط، وقوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ» (٦) وهذه الآيه

ص: ١٣٢

١- آل عمران ٣: ٣٣

٢- النمل ٢٧: ٢٣

٣- الاحقاف ٤٦: ٢٥

٤- البقره ٢: ١٩٩

٥- النساء ٤: ١٦٥

٦- الانفال ٨: ٢٧

الحديث العلويّ الشامل حول القرآن نزلت في أبي لبابه بن عبد المنذر(١) وقوله (عز وجل): «وَأَخْرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا»(٢) نزلت في أبي لبابه وإنما هو رجل واحد، وقوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ»(٣) نزلت في حاطب بن أبي بلتعنه وهو رجل واحد، فلفظ الآية عام ومعناها خاص وإن كانت جاريه في الناس.

وقوله سبحانه: «الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدِ جَمَعُوا لَكُمْ فَأَخْشَوْهُمْ فَرَّادَهُمْ إِيْمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ»(٤) نزلت هذه الآية في نعيم بن مسعود الأشجعيّ وذلك أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) لَمَّا رَجَعَ مِنْ غَزَاهُ أَحَدٍ وَقَدْ قُتِلَ عَمَّهُ حَمْزَهُ، وَقُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قُتِلَ، وَجُرِحَ مِنْ جُرْحٍ، وَانْهَزَمَ مِنْ انْهَزَمَ وَلَمْ يَنْلِقِ الْقَتْلَ وَالْجُرْحَ، أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أَنْ أُخْرِجَ فِي وَقْتِكَ هُنَا لَطَبِ قَرِيْشٍ، وَلَا تُخْرِجَ مَعَكَ مِنْ أَصْحَابِكَ إِلَّا كُلَّ مَنْ كَانَتْ بِهِ جِرَاحُهُ، فَأَعْلَمَهُمْ بِذَلِكَ، فَخَرَجُوا مَعَهُ عَلَى مَا كَانَ بِهِمْ مِنَ الْجِرَاحِ حَتَّى نَزَلُوا مِنْزَلًا يُقَالُ لَهُ: حَمْرَاءُ الْأَسَدِ، وَكَانَتْ قَرِيْشٌ قَدْ

ص: ١٣٣

-
- ١- أبو لبابه الانصارى هو بشير بن عبد المنذر، من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) شهد بدرًا و العقبه الاخيره
 - ٢- التوبه ٩: ١٠٢
 - ٣- الممتحنه ٦٠: ١
 - ٤- آل عمران ٣: ١٧٣

جَدَّت السِيرَ فَرَقًا(١)، فلما بلغهم خروج رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فِي طَلِبِهِمْ خَافُوا، فَاسْتَقْبَلَهُمْ رَجُلٌ مِنْ أَشْجَعٍ يُقَالُ لَهُ: نَعِيمُ بْنُ مَسْعُودٍ - يَرِيدُ الْمَدِينَةَ - فَقَالَ لَهُ أَبُو سَفْيَانَ صَخْرُ بْنُ حَرْبٍ: يَا نَعِيمُ هَلْ لَكَ أَنْ أَضْمَنَ لَكَ عَشْرَ قَلَائِصٍ(٢) وَتَجْعَلَ طَرِيقَكَ عَلَى حِمْرَاءِ الْأَسَدِ فَتُخْبِرَ مُحَمِّدًا أَنَّهُ قَدْ جَاءَ مَدَدٌ كَثِيرٌ مِنْ حَلْفَائِنَا مِنَ الْعَرَبِ: كِنَانَةُ وَعَشِيرَتُهُمُ وَالْأَحَابِيشُ، وَتَهْلُوَالِ عَلَيْهِمْ مَا اسْتَطَعْتَ، فَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ عَنَّا.

فَأَجَابَهُ إِلَى ذَلِكَ وَقَصَدَ حِمْرَاءَ الْأَسَدِ فَأَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بِذَلِكَ، وَأَنَّ قَرِيشًا يَصْبِحُونَ بِجَمْعِهِمُ الَّذِي لَا قِوَامَ لَكُمْ بِهِ، فَاقْبَلُوا نَصِيحَتِي وَارْجِعُوا، فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): حَسْبُنَا اللَّهُ وَنَعْمَ الْوَكِيلُ، إَعْلَمْنَا لَا نَبَالِي بِهِمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَبْحَانَهُ عَلَى رَسُولِهِ «الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ □ الَّذِيْنَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنَعْمَ الْوَكِيلُ»(٣) وَإِنَّمَا كَانَ الْقَائِلُ لَهُمْ نَعِيمُ بْنُ مَسْعُودٍ فَسَمَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى بِاسْمِ جَمِيعِ النَّاسِ، وَهَكَذَا كُلُّ مَا جَاءَ تَنْزِيلُهُ بِلَفْظِ الْعُمُومِ وَمَعْنَاهُ الْخُصُوصُ

ص: ١٣٤

١- الفَرَقُ: الشَّدِيدُ الْفَرْعُ، وَفَرَّقَ الرَّجُلُ فَرَقًا: فَرَعَ (أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ)

٢- قَلَائِصُ: جَمْعُ الْقَلُوصِ: وَهِيَ مِنَ الْإِبِلِ الشَّابِهُ أَوْ الْبَاقِيَهُ عَلَى السَّيْرِ، وَالنَّاقَةُ الطَّوِيلَةُ الْقَوَائِمُ، خَاصًّا بِالْإِنَاثِ (أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ)

٣- آلِ عِمْرَانَ ٣: ١٧٢ وَ ١٧٣

الحديث العلويّ الشامل حول القرآن ومثله قوله تعالى: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» (١).

وأما ما لفظه خصوص ومعناه عموم فقوله (عزّوجلّ): «مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا» (٢) فنزل لفظ الآية خصوصاً في بني إسرائيل وهو جار على جميع الخلق عامّاً لكلّ العباد، من بني إسرائيل وغيرهم من الأمم، ومثل هذا كثير في كتاب الله.

وقوله سبحانه: «الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ» (٣) نزلت هذه الآية في نساء كنّ بمكّه معروفات بالزنا منهنّ ساره وحنتمه ورباب حرّم الله تعالى نكاحهنّ، فالآيه جاريه في كلّ من كان من النساء مثلهنّ .

ومثله قوله سبحانه: «وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا» (٤) ومعناه جميع الملائكه.

وأما ما لفظه ماض ومعناه مستقبل، فمنه ذكره (عزّوجلّ) أخبار القيامة والبعث والنشور والحساب، فلفظ الخبر ما قد كان، ومعناه أنّه

ص: ١٣٥

١- المائدة ٥: ٥٥

٢- المائدة ٥: ٣٢

٣- النور ٢٤: ٣

٤- الفجر ٨٩: ٢٢

سيكون، قوله: «وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَبَقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ» إلى قوله: «وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا» (١) فلفظه ماض ومعناه مستقبل، ومثله قوله سبحانه:

«وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا» (٢) وأمثال هذا كثير في كتاب الله تعالى.

وأما ما نزل بلفظ العموم ولا يراد به غيره، فقوله: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ» (٣) وقوله: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى» (٤) وقوله سبحانه: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ» (٥) وقوله: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» وقوله: «كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً» (٦) أى على مذهب واحد، وذلك كان من قبل نوح (عليه السلام) ولما بعثه الله اختلَفوا ثم بعث النبيين مبشرين ومنذرين.

وأما ما حُلف من كتاب الله فقوله: كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ، فحُلفَ إلى «خَيْرِ أُمَّةٍ» (٧)

ص: ١٣٦

١- الزمر ٣٩: ٦٨ - ٧٣

٢- الانبياء ٢١: ٤٧

٣- الحج ٢٢: ١

٤- الحجرات ٤٩: ١٣

٥- النساء ٤: ١

٦- البقره ٢: ٢١٣

٧- آل عمران ٣: ١١٠

الحديث العلويّ الشامل حول القرآن ومنهم الزّناه واللاطه والسّيّراق وقطاع الطّريق والظلمه وشرب الخمر والمضيّعون لفرائض الله تعالى، والعاذلون عن حدوده، أفترى الله تعالى مدح من هذه صفته؟.

ومنه قوله (عزّوجلّ) في سورة النحل: أَنْ تَكُونَ أُنْثَىٰ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُنْثَىٰ، فجعلوها «أمه» وقوله في سورة يوسف: ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْرِضُونَ، أى يمطرون فحرّفوه وقالوا:

«يَعْرِضُونَ» (١)، وظنّوا بذلك الخمر، قال الله تعالى: «وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَاجًا» (٢) وقوله تعالى: فَلَمَّا حَرَ تَبَيَّنَتِ الْإِنْسُ أَنْ لَوْ كَانَتِ الْجِنُّ يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ، فحرّفوها بأن قالوا: «فَلَمَّا حَرَ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ» (٣).

وقوله تعالى في سورة هود (عليه السلام): أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ - يعنى رسول الله - وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ - وصيّيه - إماماً ورحمه ومن قبله كتاب موسى اولئك يؤمنون به، فحرّفوا وقالوا: «أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمَنْ قَبْلَهُ كِتَابٌ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً» (٤) فقدّموا حرفاً على حرف، فذهب معنى الآية.

ص: ١٣٧

١- يوسف ١٢: ٤٩

٢- النبأ ٧٨: ١٤

٣- سبأ ٣٤: ١٤

٤- هود ١١: ١٧

وقال سبحانه في سورة آل عمران: لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ لآلِ مُحَمَّدٍ، فحذفوا آل محمد.

وقوله تعالى: وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسِيًّا لِتُكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا، ومعنى وسطاً بين الرسول وبين الناس فحرفوها وجعلوها «أمة»، ومثله في سورة عمّ يتسائلون:

وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا، فحرفوها وقالوا: «تراباً» وذلك أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يكثر من مخاطبتي بأبي تراب، ومثل هذا كثير.

وأما الآيه التي نصفها منسوخ ونصفها متروك بحاله لم ينسخ، وما جاء من الرخصه بعد العزيمه قوله تعالى: «وَلَمَّا تَنَكَّحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ وَلَأَمَّهُ مُؤْمِنَهُ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكِهِ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنكحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ» (١) وذلك أنّ المسلمين كانوا ينكحون في أهل الكتاب من اليهود والنصارى وينكحونهم، حتى نزلت هذه الآيه نهياً أن ينكح المسلم من المشرك أو ينكحونه.

ثم قال تعالى في سورة المائدة ما نسخ هذه الآيه فقال: «وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ» (٢) فأطلق

ص: ١٣٨

١- البقره ٢: ٢٢١

٢- المائده ٥: ٥

الحديث العلويّ الشامل حول القرآن (عزّوجلّ) مناكحتهنّ بعد أن كان نهى، وترك قوله: «وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا» على حاله لم ينسخه.

فأما الرّخصة التي هي الاطلاق بعد النهي فإنّ الله تعالى فرض الوضوء على عباده بالماء الطاهر، وكذا الغسل من الجنابه، فقال: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا» (١) فالفريضة من الله (عزّوجلّ) الغسل بالماء عند وجوده لا يجوز غيره، والرّخصة فيه - إذا لم يجد الماء - التيمّم بالتراب من الصّعيد الطيب.

ومثله قوله (عزّوجلّ): «حَيِّفُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ» (٢) فالفرض أن يصلّي الرّجل الصّلاة الفريضة على الأرض بركوع وسجود تامّ ثم رخص للخائف فقال سبحانه: «فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا» (٣) ومثله قوله (عزّوجلّ): «فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ» (٤) ومعنى الآية أن الصحيح يصلّي قائماً والمريض يصلّي قاعداً ومن لم يقدر أن يصلّي قاعداً

ص: ١٣٩

١- المائدة ٥: ٦

٢- البقره ٢: ٢٣٨

٣- البقره ٢: ٢٣٩

٤- النساء ٤: ١٠٣

صَلَّى مُضْطَجِعًا وَيَوْمِي نَائِمًا، فَهَذِهِ رَخْصَةٌ جَاءَتْ بَعْدَ الْعَزِيمَةِ.

ومثله قوله تعالى: «شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ» إلى قوله تعالى: «فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ» (١) ثُمَّ رَخَّصَ لِلْمَرِيضِ وَالْمَسَافِرِ بِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: «فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ» (٢) «يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ» (٣) فانتقلت فريضه العزيمه الدائمه للرجل الصحيح لموضع القدره وزالت الضروره تفضلاً على العباد.

وأما الرخصة التي ظاهرها خلاف باطنها (٤) فإن الله تعالى نهى المؤمن أن يتخذ الكافر ولياً، ثُمَّ مَنْ عَلَيْهِ بِاطِّلاقِ الرِّخْصَةِ لَهُ - عِنْدَ التَّقِيَةِ - فِي الظَّاهِرِ أَنْ يَصُومَ بِصِيَامِهِ وَيَفْطِرَ بِافْطَارِهِ وَيَصَلِّيَ بِصَلَاتِهِ،

ص: ١٤٠

١- البقره ٢: ١٨٥

٢- البقره ٢: ١٨٦

٣- البقره ٢: ١٨٥

٤- فِي الْأَصْلِ وَالطَّبْعِ الْقَدِيمِ مِنْهُ: «وَأَمَّا الرِّخْصَةُ الَّتِي صَاحِبُهَا فِيهَا بِالْخِيَارِ» إِلَى آخِرِهِ وَالصَّحِيحُ مَا فِي الْمَتْنِ كَمَا سَتَعْرِفُ وَلَمَّا فِي تَفْسِيرِ الْقَمِيِّ ج ١ ص ١٥ هَكَذَا: «وَأَمَّا الرِّخْصَةُ الَّتِي صَاحِبُهَا فِيهَا بِالْخِيَارِ إِنْ شَاءَ أَخَذَ وَإِنْ شَاءَ تَرَكَ فَإِنَّ اللَّهَ (جَلَّ وَعَزَّ) رَخَّصَ أَنْ يَعَاقِبَ الرَّجُلَ الرَّجُلَ عَلَى فِعْلِهِ بِهِ، فَقَالَ: {وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ} الشورى ٤٢: ٤٠. فَهَذَا بِالْخِيَارِ إِنْ شَاءَ عَاقَبَ وَإِنْ شَاءَ عَفَى، وَأَمَّا الرِّخْصَةُ الَّتِي ظَاهِرُهَا خِلَافُ بَاطِنِهَا يَعْمَلُ بِظَاهِرِهَا، وَلَا يَدَانَ بِبَاطِنِهَا، فَإِنَّ اللَّهَ (تَبَارَكَ وَتَعَالَى) نَهَى أَنْ يَتَّخِذَ الْمُؤْمِنُ الْكَافِرَ وِلِيًّا...» إِلَى آخِرِ كَلَامِهِ الَّذِي يَشَابُهُ ذَلِكَ «هَامِشُ بَحَارِ الْأَنْوَارِ»

الحديث العلويّ الشامل حول القرآن ويعمل بعمله، ويُظهر له استعماله ذلك موسعاً عليه فيه، وعليه أن يدين الله تعالى في الباطن بخلاف ما يُظهر لمن يخافه من المخالفين المستولين على الأئمة قال الله تعالى: «لَمَّا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاءَ وَيَحْذَرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ» (١) فهذه رخصه تفضل الله بها على المؤمنين رحمه لهم ليستعملوها عند التقية في الظاهر، وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الله يحب أن يؤخذ برخصه كما يحب أن يؤخذ بعزائمه.

وأما الرخصة التي صاحبها فيها بالخيار، فإن الله تعالى رخص أن يعاقب العبد على ظلمه، فقال الله تعالى: «وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ» (٢) وهذا هو فيه بالخيار إن شاء عفى وإن شاء عاقب.

والمقطع المعطوف في التنزيل هو أن الآيه من كتاب الله (عزوجل) كانت تجيى بشئ ما، ثم تجيى منقطعه المعنى بعد ذلك، وتجيى بمعنى غيره، ثم تعطف بالخطاب على الأوّل مثل قوله تعالى:

«وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ» ثم انقطعت وصيه لقمان لابنه فقال: «وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ» إلى قوله: «إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ

ص: ١٤١

١- آل عمران ٣: ٢٨

٢- الشورى ٤٢: ٤٠

تَعْمَلُونَ» ثُمَّ عَطَفَ بِالْخُطَابِ عَلَى وَصِيهِ لِقْمَانَ لِابْنِهِ فَقَالَ: «يَا بُنَيَّ إِنَّ تَكَّ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صِيْرِهِ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ» (١).

ومثل قوله (عز وجل): «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» (٢) ثُمَّ قَالَ تَعَالَى فِي مَوْضِعٍ آخَرَ عَطْفًا عَلَى هَذَا الْمَعْنَى:

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ» (٣) كَلَامًا مَعْطُوفًا عَلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ.

وقوله تعالى: «وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ» (٤) ثُمَّ قَالَ تَعَالَى فِي الْأَمْرِ بِالْجِهَادِ: «كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ» (٥) الْآيَةَ.

ومثله قوله (عز وجل) في سورة المائدة «وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكَمْ فِسْقٌ» ثُمَّ قَطَعَ الْكَلَامَ بِمَعْنَى لَيْسَ يَشْبَهُ هَذَا الْخُطَابَ فَقَالَ تَعَالَى: «الْيَوْمَ يَنْسَى الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا» ثُمَّ عَطَفَ عَلَى

ص: ١٤٢

١- لقمان ٣١: ١٣ - ١٦

٢- النساء ٤: ٥٩

٣- التوبة ٩: ١١٩

٤- البقرة ٢: ٤٣ و ١١٠

٥- البقرة ٢: ٢١٦

الحديث العلويّ الشامل حول القرآن المعنى الأوّل والتحرّيم الأوّل فقال سبحانه: «فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصِهِ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ» (١).

وكقوله (عزّوجلّ): «قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ» ثمّ اعترض تعالى بكلام آخر فقال: «قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ» ثمّ عطف على الكلام الأوّل فقال (عزّوجلّ):

«الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ» (٢).

وكقوله في سورة العنكبوت: «وإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ □ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا» إلى قوله تعالى: «وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ» ثمّ استأنف القول بكلام غيره فقال سبحانه: «أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ □ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ □ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ □ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ □ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُولَئِكَ يَئِسُوا مِنْ رَحْمَتِي وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» ثمّ عطف القول على الكلام الأوّل في وصف إبراهيم

ص: ١٤٣

١- المائدة ٥: ٣

٢- الانعام ٦: ١١ و ١٢

فقال تعالى: «فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنْجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ» (١) ثُمَّ جَاءَ تَعَالَى بِتَمَامِ قِصَّةِ إِبْرَاهِيمَ (عَلَيْهِ السَّلَام) فِي آخِرِ الْآيَاتِ.

ومثله قوله (عز وجل): «وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا» ثُمَّ قَطَعَ الْكَلَامَ فَقَالَ: «قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَمَّا مَلِكُونِ كَشَفَ الضُّرَّ عَنْكُمْ وَلَمَّا تَحَوَّلْنَا» ثُمَّ عَطَفَ عَلَى الْقَوْلِ الْأَوَّلِ فَقَالَ - تَمَامَهُ فِي مَعْنَى ذِكْرِ الْأَنْبِيَاءِ وَذِكْرِ دَاوُدَ - «أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا» (٢).

ومثله قوله (عز وجل): «آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ» ثُمَّ اسْتَأْنَفَ الْكَلَامَ فَقَالَ: «لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مِمَّا اكْتَسَبَتْ» ثُمَّ رَجَعَ وَعَطَفَ تَمَامَ الْقَوْلِ الْأَوَّلِ فَقَالَ: «رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا» (٣) إِلَى آخِرِ السُّورَةِ، وَهَذَا وَأَشْبَاهَهُ كَثِيرٌ فِي الْقُرْآنِ.

وَأَمَّا مَا جَاءَ فِي أَصْلِ التَّنْزِيلِ حَرْفَ مَكَانِ حَرْفِ فَهُوَ قَوْلُهُ

ص: ١٤٤

١- العنكبوت ٢٩: ١٦ - ٢٤

٢- الأسراء ١٧: ٥٥ - ٥٧

٣- البقره ٢: ٢٨٥ و ٢٨٦

الحديث العلويّ الشامل حول القرآن (عزّوجلّ): «لَيْتَا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ» (١) معناه ولا الذين ظلموا منهم، وقوله تعالى «وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً» (٢) معناه ولا خطأً وكقوله: «يَا مُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ» (٣) وإنّما معناه: ولا من ظلم ثمّ بدّل حسناً بعد سوء.

وقوله تعالى: «لَمَّا يَزَالُ بُتِئَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَهُ فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ» (٤) وإنّما معناه إلى أن تقطع قلوبهم ومثله كثير في كتاب الله (عزّوجلّ).

[وأما ما هو متفق اللفظ مختلف المعنى قوله] (٥): «وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعَيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا» (٦) وإنّما عنى أهل القرية وأهل العير، وقوله تعالى: «وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا» (٧) وإنّما عنى أهل القرى وقوله: «وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ» (٨) يعنى أهلها.

ص: ١٤٥

١- البقره ٢: ١٥٠

٢- النساء ٤: ٩٢

٣- النمل ٢٧: ١٠ و ١١

٤- التوبه ٩: ١١٠

٥- زياده أضفناها من تفسير القمي «هامش البحار»

٦- يوسف ١٢: ٨٢

٧- الكهف ١٨: ٥٩

٨- هود ١١: ١٠٢

وأما احتجاجة تعالى على الملحدين فى دینه وكتابه ورسله فأنَّ الملحدين أقروا بالموت ولم يقروا بالخالق، فأقروا بأنهم لم يكونوا ثمَّ كانوا، قال الله تعالى: ﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ﴿١﴾ بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَاْفِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ ﴿٢﴾ أَتَدْرَأْنَ مِنْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ﴾ (١) وكقوله (عز وجل): ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٣﴾ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ (٢) ومثله قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ ﴿٤﴾ كَتَبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ﴾ (٣).

فردَّ الله تعالى عليهم ما يدلهم على صفه ابتداء خلقهم وأول نشئهم «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبُعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ آجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَرِيءٌ يَأْتِي وَيُؤْتَىٰ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَمَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا» فاقام سبحانه على الملحدين الدليل عليهم من أنفسهم ثمَّ قال مخبراً لهم: ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴿٥﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا

ص: ١٤٦

١- ق ٥٠: ١ - ٣

٢- يس ٣٦: ٧٨ و ٧٩

٣- الحج ٢٢: ٣ و ٤

الحديث العلويّ الشامل حول القرآن وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ»(١).

وقال سبحانه: «وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاہُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأُحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِہَا كَذَٰلِكَ النُّشُورُ»(٢) فهذا مثال إقامه الله (عزوجل) لهم الحجّه في إثبات البعث والنشور بعد الموت.

وقال أيضاً في الردّ عليهم: «فَسَيُبْحَنُ اللَّهُ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُضِيحُونَ □ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ □ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِہَا وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ»(٣).

ومثله قوله (عزوجل): «وَمِنَ آيَاتِہِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْہَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ □ وَمِنَ آيَاتِہِ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالاختلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَاللُّوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ □ وَمِنَ آيَاتِہِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِہِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ □ وَمِنَ آيَاتِہِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِہَا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ □ وَمِنَ آيَاتِہِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِہِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ»(٤).

ص: ١٤٧

١- الحج ٢٢: ٥ - ٧

٢- فاطر ٣٥: ٩

٣- الروم ٣٠: ١٧ - ١٩

٤- الروم ٣٠: ٢١ - ٢٥

واحتج سبحانه عليهم وأوضح الحجج وأبان الدليل، وأثبت البرهان عليهم من أنفسهم، ومن الافاق ومن السماوات والأرض، بمشاهدته العيان، ودلائل البرهان، وأوضح البيان، في تنزيل القرآن، كل ذلك دليل على الصانع القديم المدبر الحكيم، الخالق العليم، الجبار العظيم، سبحان الله رب العالمين.

وأما الرد على عبدة الأصنام والأوثان فقوله تعالى حكاية عن قول إبراهيم في الاحتجاج على أبيه «يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا» (١) وقوله حين كسر الأصنام فقالوا له من كسرها «مَنْ فَعَلَ هَذَا بِالْهَيْتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ» إلى قوله: «فَأَتَوْا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ» ولما جاء قالوا له: «أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِالْهَيْتِنَا يَا إِبْرَاهِيمَ» □ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْتَأْذَنُواهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ □ فَرَجَعُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ □ ثُمَّ نَكَسُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مِثْلَ هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ» (٢) قال: «قَالَ اتَّعْبُدُونَ مَا تَنْجُتُونَ □ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ» (٣) فلما انقطعت حججهم «قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ» إلى آخر القصص، فقال الله تعالى:

«قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ» (٤).

ص: ١٤٨

١- مريم ١٩: ٤٢

٢- الأنبياء ٢١: ٥٩ - ٦٥

٣- الصافات ٣٧: ٩٥ و ٩٦

٤- الانبياء ٢١: ٦٨ و ٦٩

الحديث العلويّ الشامل حول القرآن ومثل ذلك قول الله (عزّوجلّ) لقريش على لسان نبيّه (صلى الله عليه وآله): «إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ □ أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا» (١) «إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا» (٢).

وقوله سبحانه: «قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا» (٣) ومثل ذلك كثير.

وأما الرّدّ على الثنويه من الكتاب فقوله (عزّوجلّ): «مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَمَدَّهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّا بَغْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ» (٤) فأخبر الله تعالى أن لو كان معه آلهه لانفرد كلُّ إله منهم بخلقه ولأبطل كلُّ منهم فعل الآخر وحاول منازعته، فأبطل تعالى إثبات إلهين خلاقين بالممانعه وغيرها.

ولو كان ذلك لثبت الاختلاف، وطلب كلُّ إله أن يعلوا على صاحبه، فإذا شاء أحدهم أن يخلق إنساناً وشاء الآخر أن يخلق بهيمه اختلفا وتباينا في حال واحد واضطرّهما ذلك إلى التضادّ والاختلاف والفساد، وكلُّ ذلك معدوم، وإذا بطلت هذه الحال كذلك ثبت

ص: ١٤٩

١- الأعراف ٧: ١٩٤ و ١٩٥

٢- الفرقان ٢٥: ٤٤

٣- الاسراء ١٧: ٥٦

٤- المؤمنون ٢٣: ٩١

الوحدانيه بكون التدبير واحداً، والخلق متفق غير متفاوت والنظام مستقيم.

وأبان سبحانه لأهل هذه المقالة ومن قاربهم أنّ الخلق لا يصلحون إلا بصانع واحد، فقال: «لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا» ثُمَّ نَزَّ نَفْسَهُ فَقَالَ: «فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ»^(١) والدليل على أنّ الصانع واحد: حكمه التدبير وبيان التقدير.

وأما الردّ على الزنادقة فقولته تعالى: «وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ»^(٢) فأعلمنا تعالى أنّ الهدى ذهب إليه الزنادقة من قولهم إنّ العالم يتولّد بدوران الفلك، ووقوع النطفه في الأرحام، لأنّ عندهم أنّ النطفه إذا وقعت تلقّاه الأشكال التي تشاكلها فيتولّد حينئذ بدوران قدره^(٣) والأشكال التي تلقّاهها مرور الليل والنهار، والأغذية والأشربة والطبيعه، فتترى وتنتقل وتكبر، فعكس تعالى قولهم بقوله:

«وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ» معناه أنّ من طال عمره وكبر سنّه رجع إلى مثل ما كان عليه في حال صغره وطفوليته، فيستولى عليه عند ذلك النقصان في جميع آلاته، ويضعف في جميع حالاته، ولو كان الأمر كما زعموا - من أنّه ليس للعباد خالق مختار - لوجب أن يكون تلك النسمه أو ذلك الانسان زائداً أبداً ما دامت الاشكال - التي ادّعوا أنّ بها

ص: ١٥٠

١- الأنبياء ٢١: ٢٢

٢- يس ٣٦: ٦٨

٣- في نسخه: الفلك

الحديث العلويّ الشامل حول القرآن كان قوام ابتدائها - قائمه، والفلك ثابت، والغداء ممكن، ومرور الليل والنهار متصل.

ولمّا صحّ في العقول معنى قوله تعالى: «وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ» وقوله سبحانه: «وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ لِكَيِّ لَأ يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا» (١) علم أنّ هذا من تدبير الخالق المختار وحكمته و وحدانيته وابتداعه للخلق، فتثبت وحدانيته جلت عظمته. وهذا احتجاج لا يمكن الزنادقه دفعه بحال، ولا يجدون حججه في إنكاره.

ومثله قوله تعالى: «أَوَلَمْ يَرِ الْإِنْسِيَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ □ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ □ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ» (٢) فردّ سبحانه عليهم احتجاجهم بقوله: «قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ» إلى آخر السوره.

وأما الرّدّ على الدهريّه - الذين يزعمون أنّ الدهر لم يزل أبداً على حال واحده، وأنّه ما من خالق، ولا مدبّر، ولا صانع، ولا بعث، ولا نشور - قال تعالى حكاية لقولهم: «وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ» (٣) «وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا □ قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ

ص: ١٥١

١- النحل ١٦: ٧٠

٢- يس ٣٦: ٧٧ - ٧٩

٣- الجاثية ٤٥: ٢٤

حَدِيدًا ۞ أَوْ خَلَقْنَا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴿١﴾ ومثل هذا في القرآن كثير.

وذلك ردّ على من كان في حياه رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول هذه المقاله ممن أظهر له الايمان وأبطن الكفر والشرك، وبقوا بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) وكانوا سبب هلاك الأئمه فردّ الله تعالى بقوله: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبُعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ» إلى قوله سبحانه: «لَكِنَّا يَعْلَمُ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا» ﴿٢﴾ ثم ضرب للبعث والنشور مثلاً فقال تعالى: «... تَرَى الْمَأْرُضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمِيَآءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لُمُحِيى الْمَوْتَى» ﴿٣﴾ وما جرى ذلك في القرآن.

وقوله سبحانه في سوره ق ردّاً على من قال: «أئنذا متنا وكنا تراباً ذلك رجّع بعيد» ﴿٤﴾ «قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ» إلى قوله سبحانه: «وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلَدَهُ مِثْلًا كَذَلِكَ الْخُرُوجِ» ﴿٥﴾ وهذا وأشباهه ردّ على الدهريه والملحده ممن أنكر البعث والنشور.

وأما ما جاء في القرآن على لفظ الخبر ومعناه الحكايه فمن ذلك

ص: ١٥٢

١- الأسراء ١٧ : ٤٩ - ٥١

٢- الحج ٢٢ : ٥

٣- فصلت ٤١ : ٣٩

٤- ق ٥٠ : ٣

٥- ق ٥٠ : ٤ - ١١

الحديث العلويّ الشامل حول القرآن قوله (عزوجلّ): «وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا» وقد كانوا ظنّوا أنهم لبثوا يوماً أو بعض يوم، ثم قال الله تعالى: «قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ» (١) الآية، فخرجت ألفاظ هذه الحكايات على لفظ ليس معناه معنى الخبر وإنما هو حكاية لما قالوه، والدليل على ذلك أنه حكاية: قوله: «سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ» إلى آخر الآية (٢)، وقوله (عزوجلّ) عند ذكر عدّتهم: «مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ» مثل حكايته عنهم في ذكر المدّة «وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا □ قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا» فهذا معطوف على قوله: «سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ» فهذه الآية من المنقطع المعطوف، وهى على لفظ الخبر ومعناه حكاية.

ومثله قوله (عزوجلّ): «كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلاًّ لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ» (٣) وإّما خرج هذا على لفظ الخبر وهو حكاية عن قوم من اليهود ادّعوا ذلك، فردّ الله تعالى عليهم «قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» أى انظروا فى التوراه هل تجدون فيها تصديق ما ادّعيتموه.

ومثله فى سورة الزّمر قوله تعالى: «مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَىٰ

ص: ١٥٣

١- الكهف ١٨: ٢٥ و ٢٦

٢- الكهف ١٨ : ٢٢

٣- آل عمران ٣: ٩٣، وبعده: «مِنْ قَبْلِ أَنْ تَنْزَلَ التَّوْرَةُ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَةِ» الآية

الله زُلْفَى»(١) فلفظ هذا خبر ومعناه حكاية، ومثله كثير .

وأما الرَّدُّ عَلَى النَّصَارَى فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) احْتَجَّ عَلَى نَصَارَى نَجْرَانَ لَمَّا قَدَمُوا عَلَيْهِ لِيُنَظَرُوهُ، فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ مَا تَقُولُ فِي الْمَسِيحِ؟ قَالَ: هُوَ عَبْدُ اللَّهِ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ.

قال: فمن أبوه؟ فأوحى الله إليه: يا محمد سلهم عن آدم هل هو إلا بشر مخلوق يأكل ويشرب؟ وأنزل الله عليه: «إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ»(٢) فسألهم عن آدم فقالوا: نعم.

قال: فأخبروني من أبوه؟ فلم يجيبوه بشيء، ولزمتهم الحجّة فلم يقرُّوا بل لزموا السكوت، فأنزل الله تعالى عليه: «فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعِيدٍ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ ونِسَاءَنَا ونِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ»(٣).

فلمّا دعاهم إلى المباحلة قال علماءهم: لو باهلنا بأصحابه باهلناه، ولم يكن عندنا صادقاً فى قوله، فأما أن يباهلنا(٤) بأهل بيته خاصّه فلا نباهله وأعطوه الرضا وشرط عليهم الجزية والسلاح

ص: ١٥٤

١- الزمر ٣٩: ٣

٢- آل عمران ٣: ٥٩

٣- آل عمران ٣: ٦١

٤- هكذا فى بحار الأنوار، والظاهر أنّ الصحيح: فأما إن باهلنا

الحديث العلويّ الشامل حول القرآن حقناً لدمائهم، وانصرفوا.

وأما السبب الذي به بقاء الخلق فقد بين الله (عز وجل) في كتابه أنّ بقاء الخلق من أربع وجوه: الطعام، والشراب، واللباس، والكن (١)، والمناخح للتناسل، مع الحاجة في ذلك كله إلى الأمر والنهي، فأما الأغذية فمن أصناف النبات والأنعام المحلّل أكلها، قال الله تعالى في النبات: «أَنَا صَيَّبْنَا الْمَاءَ صَيَّبًا □ ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا □ فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا □ وَعَبَبْنَا وَقَضَبًا □ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا □ وَحَدَائِقَ غُلْبًا □ وَفَاكِهَةً وَأَبًّا □ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ» (٢) وقال تعالى: «أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ □ أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ» (٣) وقال سبحانه: «وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنْعَامِ □ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ □ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ» (٤) وهذا وشبهه ممّا يخرج الله تعالى من الأرض سبباً لبقاء الخلق.

وأما الانعام فقولته تعالى: «وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ □ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ» (٥) الآية وقوله سبحانه: «وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسِيتُكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ فَرِثٌ وَدَمٌ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ» (٦).

ص: ١٥٥

١- الكِن: وقاء كل شيء وستره والبيت (أقرب الموارد)

٢- عبس ٨٠: ٢٥ - ٣٢

٣- الواقعة ٥٦: ٦٣ و ٦٤

٤- الرحمن ٥٥: ١٠ - ١٢

٥- النحل ١٦: ٥ و ٦

٦- الزمر ٣٩: ٣

وَأَمَّا اللباس والأكنان قوله تعالى: «وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمْ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ» (١) وقال تعالى: «يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سُوَآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ» (٢) والخير هو البقاء والحياء.

وَأَمَّا المناكح فقولته تعالى: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ» (٣) وقال تعالى: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ» (٤) وقال سبحانه: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا» (٥) وقال (عز وجل): «وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ» (٦) الآية، وقال تعالى: «وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً

ص: ١٥٦

١- النحل ١٦: ٨١

٢- الاعراف ٧: ٢٦

٣- الحجرات ٤٩: ١٣

٤- البقره ٢: ٢١

٥- النساء ٤: ١

٦- النور ٢٤: ٣٢

الحديث العلويّ الشامل حول القرآن وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ» (١) ومثل هذا كثير في كتاب الله تعالى في معنى النكاح وسبب التناسل.

والأمر والنهي وجه واحد: لا يكون معنى من معاني الأمر إلا ويكون بعد ذلك نهياً، ولا يكون وجه من وجوه النهي إلا ومقرون به الأمر قال الله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ» (٢) إلى آخر الآيه فأخبر سبحانه أن العباد لا يحيون إلا بالأمر والنهي كقوله تعالى: «وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ» (٣) ومثله قوله تعالى: «... اذْكُرُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ» (٤) فالخير هو سبب البقاء والحياه.

وفي هذا أوضح دليل على أنه لا بدّ للأئمة من إمام يقوم بأمرهم، فيأمرهم وينهاهم، ويقيم فيهم الحدود ويجاهد العدو ويُقَسِّم الغنائم، ويفرض الفرائض، ويعرفهم أبواب ما فيه صلاحهم، ويحذّرهم ما فيه مضارّهم، إذ كان الأمر والنهي أحد أسباب بقاء الخلق، وإلا سقطت الرغبة والرهبه ولم يُرتدع، ولَفَسَدَ التديبير وكان ذلك سبباً لهلاك العباد في أمر البقاء والحياه في الطعام والشراب والمساكن والملابس والمناكح من النساء، والحلال والحرام، والأمر والنهي، إذ كان سبحانه

ص: ١٥٧

١- الروم ٣٠: ٢١

٢- الانفال ٨: ٢٤

٣- البقره ٢: ١٧٩

٤- الحج ٢٢: ٧٧

لم يخلقهم بحيث يستغنون عن جميع ذلك، ووجدنا أوّل المخلوقين - وهو آدم (عليه السّلام) - لم يتمّ له البقاء والحياء إلاّ بالأمر والنهي قال الله (عزّوجلّ): «يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ» (١) فدللّهما على ما فيه نفعهما وبقاؤهما ونهاهما عن سبب مضرّتهما، ثمّ جرى الأمر والنهي في ذرئتهما إلى يوم القيامة، ولهذا اضطرّ الخلق إلى أنّه لا بدّ لهم من إمام منصوص عليه من الله (عزّوجلّ) يأتي بالمعجزات، ثم يأمر الناس وينهاهم.

وإنّ الله سبحانه خلق الخلق على ضربين: ناطق عاقل فاعل مختار، وضرب مستبهم (٢) فكلف الناطق العاقل المختار، وقال سبحانه:

«خَلَقَ الْإِنْسَانَ □ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ» (٣) وقال سبحانه: «أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ □ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ □ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ □ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ □ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ» (٤) ثمّ كلف، ووضع التكليف عن المستبهم لعدم العقل والتمييز.

وأما وضع الأسماء، فإنّه (تبارك وتعالى) اختار لنفسه الأسماء

ص: ١٥٨

١- البقره ٣: ٣٥

٢- استبهم عليه: ارتج عليه فلم يقدر على الكلام. والبهيمه: كل حيوان لا- عقل له، وكل ما لانطق له وذلك لما فى صوته من الابهام (أقرب الموارد)

٣- الرحمن ٥٥: ٢ و ٣

٤- العلق ٩٦: ١ - ٥

الحديث العلويّ الشامل حول القرآن الحسنی فسمی نفسه: «الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمُنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ» (١) وغير ذلك، وكلُّ اسم يسمّى به فلعله ما، ولما تسمّى بالملك أراد تصحيح معنى الاسم لمقتضى الحكمة، فخلق الخلق وأمرهم ونهاهم ليتحقّق حقيقته الاسم ومعنى الملك، والملك له وجوه أربعة: القدره، والهيبة، والسّطوه، والأمر والنهي، فأما القدره فقوله تعالى: «إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ» (٢) فهذه القدره التامه التي لا يحتاج صاحبها إلى مباشره الأشياء، بل يخترعها كما يشاء سبحانه ولا يحتاج إلى التولّي في خلق الشيء بل إذا أراد صار على ما يريد من تمام الحكمة، واستقام التدبير له بكلمه واحده، وقدره قاهره بان بها من خلقه.

ثم جعل الأمر والنهي تمام دعائم الملك ونهايته وذلك أن الأمر والنهي يقتضيان الثواب والعقاب والهيبة، والرجاء والخوف، وبهما بقاء الخلق، وبهما يصحّ لهم المدح والذم، ويُعرف المطيع من العاصي، ولو لم يكن الأمر والنهي لم يكن للملك بهاء ولا نظام، ولبطل الثواب والعقاب. وكذلك جميع التأويل فيما اختاره سبحانه لنفسه من الأسماء.

وقد اعتُرض على ذلك بأن قيل: قد رأينا أصنافاً من الحيوان - لا يحصى عددها - يبقى ويعيش بغير أمر ولا نهى، ولا ثواب لها ولا

ص: ١٥٩

١- الحشر ٥٩: ٢٣

٢- النحل ١٦: ٤٠

عقاب عليها، وإذا جاز أن يستقيم بقاء الحيوان المستبهم، ولا أمر له ولا ناهى، بطل قولكم: إنه لا بدّ للناطقين من أمر وناهٍ، وإلا لم يبقوا.

والرّد عليهم هو أنّ الله تعالى لمّا خلق الحيوان على ضربين:

مستبهم وناطق، أطلق للنوع المستبهم أمرين، جعل قوامه وبقائه بهما، وهو إدراك الغذاء ونيله وعرفانهم بالنافع والضار بالشم والتنسيم (١)، وإنما أنبت عليهم من الوبر والصوف والشعر والريش ليكنّهم (٢) من البرد والحرّ، ومنعهم أمرين: النطق والفهم، وسخرهم للحيوان الناطق العاقل وغير العاقل أن يتصرفوا فيهم، وعليهم، كما يختارون، ويأمرون فيهم وينهون.

ولم يجعل فى الناطقين معرفه الضار من الغذاء، والنافع بالشم والتنسيم حتى أنّ أفهم الناس وأعقلهم لو جمعت الناس له ضروب الحشائش من النافع والضار والغذا والسّم لم يميّز ذلك بعقله وفكره، بل من جهه موقف، فقد احتاج العاقل الفطن البصير إلى مؤلّب موقف يوقفه على منافعه، ويعلمه ما يضرّه، ولما كانت بنيه الناس وما خلقهم الله بهذه الصّفه لا بدّ أن يكون عندهم علم كثير من الأغذية التى تقوم بها أبدانهم - لأنّها سبب حياتهم - وكان البهائم فى ذلك أهدي منهم، ثبت ما أوردناه من الأمر والنهى اللذين يتبعهما الثواب والعقاب.

قال المعترض: وقد وجدنا بعض البهائم يأكل ما يكون هلاكه

ص: ١٦٠

١- التنسّم: طلب النسيم واستنشاقه (لسان العرب)

٢- كنّ الشئ: ستره فى كنهه وغطاه وأخفاه وصاناه من الشمس (أقرب الموارد)

الحديث العلويّ الشامل حول القرآن فيه من السيّام القاتله، فلو كان هذا كما ذكرت من أنها تعرف الضار من النافع بالشّم والتشّم لما أصابهم ذلك.

قيل: هذا الذي ذكرت لا يكون على العموم، وإنما يكون في الواحد بعد الواحد لعله ما لأنه ربما اضطرّه الجوع الشديد إلى أكل ما يكون فيه هلاكه، أو لإختلاط جميع أنواع الحشائش بعضها ببعض كما أنا قد نجد الرجل العاقل قد يقف على ما يضرّه من الأطعمة، ثم يأكله إمّا لجوع غالب أو لعلّه يحدث أو سكر يزيل عقله، أو آفه من الآفات، فيأكل ما يعلم أنه يسقمه ويضرّه، وربما كان تلف نفسه فيه، وإذا كان هذا موجوداً في الإنسان الفطن العاقل، فأحرى أن يجوز مثله في البهائم.

ووجه آخر وهو أن الله سبحانه إذا أراد قضاء أجله خلّى بينه وبين الحال التي يمثلها يتمّ عليه ذلك، ومثل هذا يعرض دون العاده العامه، ولأننا قد نرى الفراخ من الدجاج - وما يجري مجراها من أجناس الطير - يخرج من البيضه فتلقى له السّموم من الحبوب القاتله - مثل حب البنج والسناء - فيحتدر عنه وإذا ألقى عليه غذاؤها بادرت إليه فأكلته ولم يتوقف عنه، فبطل الاعتراض.

ولما ثبت لنا أن قوام الأمه بالأمر والنهي الوارد عن الله (عزّوجلّ) صحّ لنا أنه لا بدّ للناس من رسول من عند الله، فيه صفات يتمييز بها من جميع الخلق، منها: العصمه من سائر الذنوب، وإظهار المعجزات، وبيان الدلالات لنفي الشبهات، طاهر مطهر متّصل بملكوت الله سبحانه غير منفصل، لأنّه لا يؤدّي عن الله (عزّوجلّ) إلى خلقه إلا من

كانت هذه صفته، فصَحَّ موضع المأمومين الذين لا- عصمه لهم إلا- إمام عادل معصوم، يقيم حدود الله تعالى وأوامره فيهم، ويجاهد بهم، ويقسّم غنائمهم، ولا يستقيم أن يقيم الحدود من في جنبه حدّ الله تعالى، لأنّ الخبيث لا يطهر بالخبيث، وإنّما يطهر الخبيث بالطاهر الذي يدل على ما يقلّب من الله تعالى، وإنّما يحيون به الحياه الدنيا في حال معاشهم، مما يكون عاقبته إلى حياه الأبد في الدار الآخرة، ولا بدّ ممّن هذه صفته في عصر بعد عصر، وأوان بعد أوان وأمه بعد أمّه، جارياً ذلك في الخلق ماداموا و دام فرض التكليف عليهم، لا يستقيم لهم الأمر ولا يدوم لهم الحياه إلا بذلك.

ولو كان الإمام بصفه المأمومين، لاحتاج إلى ما احتاجوا إليه، فيكون حينئذ إماماً (1) وليس في عدل الله تعالى وحكمه أن يحتجّ على خلقه بمن هذه صفته، وإنّما امام الإمام الوحي الآمر له والناهي، فكل هذه الصفات المتفرّقه في الأنبياء فإنّ الله سبحانه جمعها في نبينا ووجب لذلك - بعد مصلّاه (صلّى الله عليه وآله) - أن يكون في وصيّته ثمّ الأوصياء.

اللهم إلا أن يدعى مدّع أن الإمامه مستغنيه عمّن هذه صفته، فيكونون بهذه الدّعوى مبطلين، بما تقدّم من الأدله وثبت أنه لا بدّ من إمام عارف بجميع ما جاء محمد النبي (صلّى الله عليه وآله) من كتاب الله تعالى بإقامه المقدم ذكرها يجيب عنها وعن جميع المشكلات، ١- الصحيح: فيكون حينئذ إماماً ومأموماً كما يأتي في بحث حدود الإمام.

ص: ١٦٢

١- الصحيح: فيكون حينئذ إماماً ومأموماً كما يأتي في بحث حدود الإمام

الحديث العلويّ الشامل حول القرآن وينفى عن الأئمة مواقع الشبهات، لا يزلُ في حكمه، عارف بدقيق الأشياء وجليلها، يكون فيه ثمان خصال يتميِّز بها عن المأمومين: أربع منها في نعت نفسه ونسبه، أربع صفات ذاته وحالاته.

فأما التي في نعت نفسه فإنه ينبغي أن يكون معروف البيت، معروف النسب، منصوصاً عليه من النبي (صلى الله عليه وآله) بأمر من الله سبحانه، بمثله يبطل دعوى من يدعى منزلته بغير نصّ من الله سبحانه ورسوله، حتى إذا قدم الطالب من البلد القريب والبعيد أشارت إليه الأئمة بالكمال والبيان.

وأما اللواتي في صفات ذاته فإنه يجب أن يكون أزهّد الناس، وأعلم الناس، وأشجع الناس، وأكرم الناس، وما يتبع ذلك، لعلل تقتضيه.

لأنه إذا لم يكن زاهداً في الدنيا وزخرفها، دخل في المحظورات من المعاصي فاضطرّه ذلك أن يكتم على نفسه، فمُخَلِّون الله تعالى في عباده يحتاج إلى من يطهره بإقامه الحدّ عليه، فهو حينئذٍ إمام مأموم، وأما إذا لم يكن عالماً بجميع ما فرضه الله تعالى - في كتابه وغيره - قلب الفرائض فأحلّ ما حرّم الله، فضلّ وأضلّ، وإذا لم يكن أشجع الناس سقط فرض إمامته لأنه في الحرب فنه (١) للمسلمين فلو فرّ لدخل فيمن قال الله تعالى: «وَمَنْ يُؤَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبرُهُ إِلَّا مَتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ ١- الفئه: الطائفه التي تقيم وراء الجيش فان كان عليهم خوف أو هزيمه التجأوا إليهم (لسان العرب).

ص: ١٦٣

١- الفئه: الطائفه التي تقيم وراء الجيش فان كان عليهم خوف أو هزيمه التجأوا إليهم (لسان العرب)

مُتَحَيِّرًا إِلَىٰ فِتْنِهِ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ» (١) وإذا لم يكن أكرم الناس نفساً دعاه البخل والشح إلى أن يمدَّ يده فيأخذ فيئ المسلمين، لأنه خازنهم وأمينهم على جميع أموالهم من الغنائم والخراج والجزية والفيء.

فلهذه العلة يتميَّز من سائر الأمم، ولم يكن الله ليأمر بطاعه من لا يعرف أوامره ونواهيه، ولا أن يوَلِّي عليهم الجاهل الذي لا علم له، ولا- ليَجْعَلَ الناقص حجَّه على الفاضل ولو كان ذلك لجاز لأهل العلة والأسقام أن يأخذوا الأدويه ممَّن ليس بعارف منافع الأجساد ومضارِّها، فتتلف أنفسهم، ولو أنَّ رجلاً- أراد أن يشتري ما يصلح به من متاع وغيره، لكان من حزم الرأى ان يستعين بالتاجر البصير بالتجاره، فيكون ذلك أحوط عليه.

وإذا كان جميع ذلك لا يصلح في هذه الأشياء الدُّنياويه (٢) فأحرى أن يقصد الإمام العادل في الأسباب كلها التي يتوصل بها إلى أمور الآخرة، فتميَّز بين الإمام العادل والجاهل.

وروى عمر بن الخطاب أنَّه اختصم إليه رجلان فحكم لأحدهما على الآخر فقال المحكوم له: بالله لقد حكمت بالحق، فعلاه عمر بدرَّته وقال له: ثكلتك أمك! والله ما يدري عمر أصاب أم أخطأ، وإنما رأيت رأيت، هذا مع ما تقدَّمه من قول أبي بكر: (وليتكم ولست

ص: ١٦٤

١- الأنفال ٨: ١٦

٢- هكذا في المصدر. والصحيح: الأشياء الدنيويه

الحديث العلويّ الشامل حول القرآن بخير كم، وإن لي شيطاناً يعتريني، فإذا ملت (١) فقلّوا مني فإذا غضبت فاجتنبوني لا أمثل في أشعاركم وأبشاركم، فاحتج التابعون لهما لأنفسهم بأن قالوا: لنا أسوه بالسلف الماضي، لئلا عجزوا من تأديه حقائق الأحكام، فلهذه العلة وقع الاختلاف، وزال الإيتلاف، المخالفتهم الله تعالى.

قال الله سبحانه: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ» (٢) ثم جعل للصادقين علامات يُعرفون بها، فقال تعالى:

«التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ» (٣) إلى آخره ووصفهم أيضاً فقال سبحانه «إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ» (٤) إلى آخر الآيه، في مواضع كثيرة من الكتاب العزيز.

ولا يصحّ أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويحافظ على حدود الله سبحانه إلا العارف بالأمر والنهي، دون الجاهل بهما.

فأمّا ما جاء في القرآن من ذكر معاش الخلق واسبابها فقد أعلمنا سبحانه ذلك من خمسه أوجه: وجه الإشاره، ووجه العماره، ووجه الإجاره، ووجه التجاره ووجه الصدقات.

ص: ١٦٥

١- مال الحاكم في حكمه: جار وظلم (أقرب الموارد)

٢- التوبه ٩: ١١٩

٣- التوبه ٩: ١١٢

٤- التوبه ٩: ١١١

وأما وجه الإشارة فقوله تعالى: «وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ» (١) الآية، فجعل الله لهم خمس الغنائم، والخمس يخرج من أربعه وجوه: من الغنائم التي يصيبها المسلمون من المشركين، ومن المعادن، ومن الكنوز، ومن الغوص، ثم جزء هذه الخمس على ستة أجزاء فيأخذ الإمام عنها سهم الله تعالى وسهم الرسول وسهم ذى القربى (عليهم السلام) ثم يقسم الثلاثة سهام الباقية بين يتامى آل محمد ومساكينهم وأبناء سيبلهم.

ثم إنَّ للقائم بأمر المسلمين - بعد ذلك - الأنفال التي كانت الرسول الله (صلى الله عليه وآله) قال الله تعالى: يسألونك الأنفال قل الأنفال لله والرسول. فحرّفوها وقالوا: «يسألونك عن الأنفال» (٢) وإنما سأله الأنفال كلها ليأخذوها لأنفسهم، فأجابهم الله تعالى بما تقدّم ذكره، والدليل على ذلك قوله تعالى: «فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ» أى الزموا طاعه الله أن لا تطلبوا ما لا تستحقّونه، فما كان لله تعالى ولرسوله فهو للإمام.

وله نصيب آخر من الفىء والفىء يقسم قسمين: فمنه ما هو خاص للإمام وهو قول الله (عز وجل) فى سورة الحشر: «مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ

ص: ١٦٦

١- الأنفال ٨: ٤١

٢- الأنفال ٨: ١

الحديث الغلوّى الشامل حول القرآن وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ» (١) وهى البلاد التى لا يوجف عليه المسلمون بخيل ولا ركاب (٢).

والضرب الآخر ما رجع إليهم ممّا غضبوا عليه فى الأصل قال الله تعالى: «إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً» (٣) فكانت الدنيا بأسرها لآدم (عليه السلام) إذ كان خليفه الله فى أرضه، ثم هى للمصطفين الذين اصطفاهم وعصمهم فكانوا هم الخلفاء فى الأرض، فلما غضبهم الظلمه على الحق - الذى جعله الله ورسوله لهم - وحصل ذلك فى أيدي الكفار صار فى أيديهم على سبيل الغضب حتى بعث الله تعالى رسوله محمداً (صلى الله عليه وآله) فرجع له ولأوصيائه، فما كانوا غضبوا عليه، أخذوه منهم بالسيف، فصار ذلك مما أفاء الله به، أى مما أرجعه الله إليهم.

والدليل على أن الفء هو الراجع قوله تعالى: «لِّلَّذِينَ يُؤَلُّونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصٌ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ» (٤) أى رجعوا من الإيلاء إلى المناكحه، وقوله (عز وجل): «وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحِدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي

ص: ١٦٧

١- الحشر ٥٩: ٧

٢- الوجيف: ضرب من سير الابل والخيل، والايجاف: سرعه السير (لسان العرب). والمعنى انها فتحت بالللم والصلح لا بالحرب والهجوم والعمليات العسكريه

٣- البقره ٢: ٣٠

٤- البقره ٢: ٢٢٦

تَبْعِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ» (١) أى ترجع ويقال لوقت الصَّلاه: فإذا فاء الفىء - أى رجع الفىء - فصلوا.

وأما وجه العماره فقوله: «هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا» (٢) فأعلمنا سبحانه أنه قد أمرهم بالعماره ليكون ذلك سبباً المعایشهم بما يخرج من الأرض من الحبِّ والثمرات، وما شاكل ذلك مما جعله الله تعالى معایش للخلق.

وأما وجه التجاره فقوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِعَدِيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَيَّءٍ فَأَكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ» (٣) إلى آخر الآيه، فعرفهم سبحانه كيف يشتررون المتاع فى السفر والحضر، وكيف يتجرون، إذ كان ذلك من أسباب المعایش.

وأما وجه الإجاره فقوله (عز وجل): «نَحْنُ قَسَمَ مَنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحِمْتَ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ» (٤) فأخبرنا سبحانه أن الإجاره أحد معایش الخلق، إذ خالف بحكمته بين هممهم وإرادتهم، وسائر حالاتهم، وجعل ذلك قواماً لمعایش الخلق، وهو الرجل يستأجر الرجل فى صنعته وأعماله وأحكامه وتصرفاته

ص: ١٦٨

١- الحجرات ٤٩: ٩

٢- هود ١١: ٦١

٣- البقره ٢: ٢٨٢

٤- الزخرف ٤٣: ٣٢

الحديث العلويّ الشامل حول القرآن وأملاكه، ولو كان الرجل منّا مضطراً إلى أن يكون بناءً لنفسه أو نجاراً أو صانعاً في شيء من جميع أنواع الصناعات لنفسه ويتولّى جميع ما يحتاج إليه من إصلاح الثياب - ممّا يحتاج إليه الملك، فمن دونه - ما استقامت أحوال العالم بذلك، ولا اتّسعوا له ولعجزوا عنه، ولكنّه (تبارك وتعالى) أتقن تدبيره، وأبان آثار حكمته لمخالفته بين هممهم وكلّ يطلب ما ينصرف إليه همته ممّا يقوم به بعضهم لبعض، وليستعين بعضهم ببعض في أبواب المعاش التي بها صلاح أحوالهم.

وأما وجه الصدقات، فإنّما هي لاقوام ليس لهم في الإمارة نصيب، ولا في العماره حظّ ولا في التجاره مال، ولا في الإجاره معرفه وقدره، ففرض الله تعالى في أموال الإغنياء ما تقوتهم ويقوم بأودهم، ويبيّن سبحانه ذلك في كتابه، وكان سبب ذلك أنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) لمّا فتح عليه من بلاد العرب ما فتح، وافت إليه الصدقات (١) منهم، فقسّمها في اصحابه ممن فرض الله لهم، فسخط أهل الجده (٢) من المهاجرين والأنصار، وأحَبّوا أن يقللّ لها فيهم، فلمزوه فيما بينهم وعابوه بذلك، فأنزل الله (عزّ وجلّ): «وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسِيخُطُونَ ۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ

ص: ١٦٩

١- وافت اليه الصدقات: أي وصلت اليه

٢- الجدّ: الغنى (مجمع البحرين)

فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ» (١).

ثُمَّ بَيْنَ سُبْحَانَهُ لِمَنْ هَذِهِ الصِّدَقَاتُ فَقَالَ: «إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمَوْلَى قُلُوبُهُمْ وَفِي الرَّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ» (٢) إِلَى آخِرِ آيَاتِهِ، فَأَعْلَمْنَا سُبْحَانَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لَمْ يَضَعْ شَيْئاً مِنَ الْفَرَائِضِ إِلَّا فِي مَوَاضِعِهَا بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى (عَزَّوَجَلَّ)، وَمَقْتَضَى الصَّلَاحِ فِي الْكَثْرَةِ وَالْقَلَّةِ.

وَأَمَّا الْإِيمَانُ وَالْكَفْرُ وَالشَّرْكَ وَزِيَادَتُهُ وَنَقْصَانُهُ فَالْإِيمَانُ بِاللَّهِ تَعَالَى هُوَ أَعْلَى الْأَعْمَالِ دَرَجَةً، وَأَشْرَفُهَا مَنْزِلَةً، وَأَسْمَاها حِطَاءً.

فَقِيلَ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ أَمْ قَوْلٌ بِلَا عَمَلٍ؟ فَقَالَ: الْإِيمَانُ تَصْدِيقٌ بِالْجَنَانِ وَإِقْرَارٌ بِاللِّسَانِ وَعَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ، وَهُوَ عَمَلٌ كُلُّهُ، وَمِنَهُ التَّامُّ، وَمِنَهُ الْكَامِلُ تَمَامُهُ، وَمِنَهُ النَّاْقِصُ الْبَيِّنُ نَقْصَانُهُ، وَمِنَهُ الزَّائِدُ الْبَيِّنُ زِيَادَتُهُ.

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَا فَرَضَ الْإِيمَانَ عَلَى جَارِحِهِ مِنْ جَوَارِحِ الْإِنْسَانِ إِلَّا وَقَدْ وَكَلَتْ بَغِيرَ مَا وَكَلَتْ بِهِ الْأُخْرَى، فَمِنْهَا قَلْبُهُ الَّذِي يَعْقِلُ بِهِ وَيَفْقَهُ وَيَفْهَمُ وَيَحْلُ وَيَعْقِدُ وَيُرِيدُ، وَهُوَ أَمِيرُ الْبَدَنِ وَإِمَامُ الْجَسَدِ الَّذِي لَا تُورَدُ الْجَوَارِحُ وَلَا تُصَدَّرُ إِلَّا عَنْ رَأْيِهِ وَأَمْرِهِ وَنَهْيِهِ، وَمِنْهَا لِسَانُهُ الَّذِي يَنْطِقُ بِهِ، وَمِنْهَا أُذُنَاهُ اللَّتَانِ يَسْمَعُ بِهِمَا، وَمِنْهَا عَيْنَاهُ اللَّتَانِ يَبْصُرُ بِهِمَا، وَمِنْهَا يَدَاهُ اللَّتَانِ يَبْطِشُ بِهِمَا، وَمِنْهَا رِجْلَاهُ اللَّتَانِ يَسْعَى بِهِمَا، وَمِنْهَا

ص: ١٧٠

١- التوبة ٩: ٥٨ و ٥٩

٢- التوبة ٩: ٦٠

الحديث العلويّ الشامل حول القرآن فرجه الذي الباه من قبله، ومنها رأسه الذي فيه وجهه.

وليس جارحه من جوارحه إلا- وهي مخصوصه بفريضه، فرض على القلب غير ما فرض على السمع، وفرض على السمع غير ما فرض على البصر، وفرض على البصر غير ما فرض على اليدين، وفرض على اليدين غير ما فرض على الرجلين، وفرض على الرجلين غير ما فرض على الفرج، وفرض على الفرج غير ما فرض على الوجه، وفرض على الوجه غير ما فرض على اللسان.

فأما ما فرض على القلب من الإيمان، فالإقرار والمعرفه والعقد عليه والرضا بما فرضه عليه، والتسليم لأمره، والدّكر والتفكر والإنقياد إلى كل ما جاء عن الله (عزّوجلّ) في كتابه مع حصول المعجز.

فيجب عليه إعتقاده وأن يظهر مثل ما أبطن إلا للضرورة كقوله سبحانه «إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ»^(١) وقوله تعالى: «لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبْتُمْ قُلُوبَكُمْ»^(٢) وقال سبحانه: «الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ»^(٣) وقوله تعالى: «أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ»^(٤).

وقوله سبحانه: «وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا

ص: ١٧١

١- النحل ١٦: ١٠٦

٢- البقره ٢: ٢٢٥

٣- المائده ٥: ٤١

٤- الرعد ١٣: ٢٨

خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا»(١) وقوله تعالى: «أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا»(٢) وقال (عز وجل): «فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبَ الَّتِي فِي الصُّدُورِ»(٣) ومثل هذا كثير في كتاب الله تعالى وهو رأس الايمان.

وأما ما فرضه الله على اللسان فقوله (عز وجل) في معنى التفسير لما عقد به القلب وأقر به أو جحده فقوله تعالى: «قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ»(٤) الآية وقوله سبحانه: «وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ»(٥) وقوله سبحانه: «وَلَمَّا تَقُولُوا لثَلَاثَةٌ أَنْتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ»(٦) فأمر سبحانه بقول الحق ونهى عن قول الباطل.

وأما ما فرضه على الأذنين: فالاستماع لذكر الله والانصات إلى ما يتلى من كتابه، و ترك الاصغاء إلى ما يسخطه، فقال سبحانه: «وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ»(٧) وقال تعالى: «وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا

ص: ١٧٢

١- آل عمران ٣: ١٩١

٢- محمد (صلى الله عليه وآله) ٤٧: ٢٤

٣- الحج ٢٢: ٤٦

٤- البقره ٢: ١٣٦

٥- البقره ٢: ٨٣

٦- النساء ٤: ١٧١

٧- الاعراف ٧: ٢٠٤

الحديث العلويّ الشامل حول القرآن تَقَعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ» الآية.

ثمّ استثنى برحمته لموضع النسيان فقال: «وَأَمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ» قال (عزّوجلّ): «فَبَشِّرْ عِبَادِ □ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ» وقال تعالى: «وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لِمَا نَبْتغِي الْحَيَاهِلِينَ» وفي كتاب الله تعالى ما معناه معنى ما فرض الله سبحانه على السّمع والايمان.

وأما ما فرضه على العينين فمنه النظر إلى آيات الله تعالى، وغضّ البصر عن محارم الله، قال الله تعالى: «أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ □ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ □ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ □ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ» وقال تعالى: «أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ» وقال سبحانه: «انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ» وقال: «فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ

ص: ١٧٣

وهذه الآية جامعها لإبصار العيون، وإبصار القلوب، قال الله تعالى :

«فَإِنَّهَا لَمَّا تَعَمَّى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعَمَّى الْقُلُوبَ الَّتِي فِي الصُّدُورِ»(٢) ومنه قوله تعالى: «قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ»(٣) معناه: لا ينظر أحدكم إلى فرج أخيه المؤمن، أو يمكنه من النظر إلى فرجه، ثم قال سبحانه: «وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَعْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ»(٤) أى ممن يلحقهن النظر كما جاء فى حفظ الفرج، والنظر سبب إيقاع الفعل من الزنا وغيره.

ثم نظم تعالى ما فرض على السمع والبصر والفرج فى آية واحده فقال: «وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَشِيرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ»(٥) يعنى بالجلود - هاهنا - الفروج، وقال تعالى: «وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصِيرَ وَالْأَفْئَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا»(٦) فهذا ما فرض الله تعالى على العينين من تأمل الآيات، والغض عن تأمل المنكرات وهو من الايمان .

ص: ١٧٤

١- الانعام ٦: ١٠٤

٢- الحج ٢٢: ٤٦

٣- النور ٢٤: ٣٠

٤- النور ٢٤: ٣١

٥- فصلت ٤١: ٢٢

٦- الاسراء ١٧: ٣٦

الحديث العلويّ الشامل حول القرآن وأمّا ما فرض سبحانه على اليدين فالطهور وهو قوله: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ» (١) وفرض على اليدين الإنفاق في سبيل الله تعالى فقال: «أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ» (٢).

وفرض تعالى على اليدين الجهاد لأنه من عملها وعلاجها، فقال:

«فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثَخْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ» (٣) وذلك كله من الايمان.

وأما ما فرضه الله على الراجلين فالسعي بهما فيما يرضيه، واجتناب السعي فيما يسخطه، وذلك قوله سبحانه: «فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ» (٤) وقوله سبحانه: «وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا» (٥) وقوله: «وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ» (٦) وفرض الله عليهما القيام في الصلاة، فقال: «وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ» (٧).

ثم أخبر أنّ الراجلين من الجوارح التي تشهد يوم القيامة حين

ص: ١٧٥

١- المائدة ٥: ٦

٢- البقره ٢: ٢٦٧

٣- محمد (صلى الله عليه وآله) ٤٧: ٤

٤- الجمعة ٦٢: ٩

٥- لقمان ٣١: ١٨

٦- لقمان ٣١: ١٩

٧- البقره ٢: ٢٣٨

تُستنتق بقوله: «الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ» (١) وهذا مما فرض الله تعالى على الرّجلين في كتابه وهو من الايمان.

وأما ما افترضه على الرأس فهو أن يمسح من مقدّمه بالماء في وقت الطهور للصّلاه بقوله: «وَأَمْسِدُوا بِرُءُوسِكُمْ» (٢) وهو من الايمان، وفرض على الوجه الغسل بالماء عند الطهور، وقال: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ» (٣) وفرض عليه السّجود، وعلى اليدين والرّكبتين والرّجلين الركوع وهو من الايمان.

وقال فيما فرض على هذه الجوارح من الطهور والصلاه وسماه في كتابه إيماناً حين تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة، فقال المسلمون: يا رسول الله ذهبت صلاتنا إلى بيت المقدس وطهورنا ضياعاً؟ فأنزل الله تعالى: «وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرءُوفٌ رَحِيمٌ» (٤) فسّمى الصلاه والطهور إيماناً.

ص: ١٧٦

١- يس ٣٦: ٦٥

٢- المائدة ٥: ٦

٣- المائدة ٥: ٦

٤- البقره ٢: ١٤٣

الحديث العلويّ الشامل حول القرآن وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من لقي الله كامل الايمان كان من أهل الجنة، ومن كان مضيقاً لشيء مما فرضه الله تعالى في هذه الجوارح وتعدى ما أمره الله وارتكب ما نهاه عنه، لقي الله تعالى ناقص الايمان» قال الله (عز وجل): «وَإِذَا مَا أَنْزَلْنَا سُورَةً فَمِنْهُمْ مَنِ يَقُولُ أَيْدِيكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَرَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ» (١) وقال: «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تَلَيَّتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ» (٢) وقال سبحانه: «إِنَّهُمْ فِتْنَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى» (٣) وقال «وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ» (٤) وقال: «هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزِدُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ» (٥) الآية.

فلو كان الايمان كله واحداً لا زياده فيه ولا نقصان، لم يكن الأحد فضل على أحد، ولتساوى الناس، فبتمام الايمان وكماله دخل المؤمنون الجنة، ونالوا الدرجات فيها، وبذهابه ونقصانه دخل الآخرون النار.

وكذلك السبق إلى الايمان قال الله تعالى: «وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ

ص: ١٧٧

١- التوبه ٩: ١٢٤

٢- الانفال ٨: ٢

٣- الكهف ١٨: ١٣

٤- محمد (صلى الله عليه وآله) ٤٧: ١٧

٥- الفتح ٤٨: ٤

أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ» (١) وقال سبحانه «وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ» (٢) وثالث بالتابعين، وقال (عز وجل): «تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ» (٣) وقال:

«وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زُبُورًا» (٤) وقال:

«انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا» (٥) وقال: «هُم دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بِصِعِيرٍ بِمَا يَعْمَلُونَ» (٦) وقال سبحانه: «وَيُؤْتِي كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ» (٧) وقال: «الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ» (٨) وقال تعالى: «لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى» (٩) وقال:

«وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا □ دَرَجَاتٍ مِنْهُ

ص: ١٧٨

- ١- الواقعة ٥٦: ١٠ و ١١
- ٢- التوبة ٩: ١٠٠
- ٣- البقرة ٢: ٢٥٣
- ٤- الاسراء ١٧: ٥٥
- ٥- الاسراء ١٧: ٢١
- ٦- آل عمران ٣: ١٦٣
- ٧- هود ١١: ٣
- ٨- التوبة ٩: ٢٠
- ٩- الحديد ٥٧: ١٠

الحديث العلويّ الشامل حول القرآن وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً» (١) وقال: «ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصَتِّبُهُمْ ظَمًا وَلَا نَصَبًا وَلَا مَخْمَصَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطْتُونَ مَوْطِنًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ» (٢).

فهذه درجات الايمان ومنازلها عند الله سبحانه، ولن يؤمن بالله إلا من آمن برسوله وحججه في أرضه قال الله تعالى: «مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ» (٣) وما كان الله (عز وجل) ليجعل لجوارح الانسان إماماً في جسده ينفي عنها الشكوك ويثبت لها اليقين، وهو القلب، ويهمل ذلك في الحجج، وهو قوله تعالى: «فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ» (٤) وقال: «لَئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ» (٥) وقال تعالى: «أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ» (٦) وقال سبحانه: «وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا» (٧) الآية.

ثم فرض على الأمة طاعه وواه أمره، القوام لدينه، كما فرض عليهم طاعه رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: «أَطِيعُوا اللَّهَ

ص: ١٧٩

١- النساء ٤: ٩٥ و ٩٦

٢- التوبة ٩: ١٢٠

٣- النساء ٤: ٨٠

٤- الانعام ٦: ١٤٩

٥- النساء ٤: ١٦٥

٦- المائدة ٥: ١٩

٧- السجده ٣٣: ٢٤

وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» (١) ثُمَّ بَيَّنَّ مَحَلَّ وِلَايَةِ أَمْرِهِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِتَأْوِيلِ كِتَابِهِ، فَقَالَ (عَزَّوَجَلَّ): «وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ» (٢) وَعَجَزَ كُلُّ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ عَنْ مَعْرِفَةِ تَأْوِيلِ كِتَابِهِ غَيْرِهِمْ، لِأَنَّهِمْ هُمُ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ الْمَأْمُونُونَ عَلَى تَأْوِيلِ التَّنْزِيلِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ» (٣) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ وَقَالَ سُبْحَانَهُ: «بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ» (٤).

وطلب العلم أفضل من العبادة قال الله (عز وجل): «إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ» (٥) «لَمَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ» (٦) وبالعلم استحقوا عند الله اسم الصدق، وسمّاهم به صادقين، وفرض طاعتهم على جميع العباد بقوله: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ» (٧) فجعلهم أولياءه، وجعل ولايتهم ولايته، وحزبهم حزبه فقال: «وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ

ص: ١٨٠

١- النساء ٤: ٥٩

٢- النساء ٤: ٨٣

٣- آل عمران ٣: ٧

٤- العنكبوت ٢٩: ٤٩

٥- فاطر ٣٥: ٢٨

٦- التحريم ٦٦: ٦

٧- التوبة ٩: ١١٩

الحديث العلويّ الشامل حول القرآن هُمُ الْغَالِبُونَ» (١) وقال: «إِنَّمَا وَثَّقْتُكُمْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» (٢).

واعلموا رحمكم الله أنّما هلكت هذه الأمة وارتدت على أعقابها بعد نبئها (صلى الله عليه وآله) بركوبها طريق من خلا (٣) من الأمم الماضية، والقرون السّالفة الّذين آثروا عباده الأوثان على طاعه أولياء الله (عزّوجلّ)، وتقديمتهم من يجهل على من يعلم، فعتفها الله تعالى بقوله: «هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ» (٤).

وقال في الّذين استولوا على تراث رسول الله (صلى الله عليه وآله) بغير حقّ من بعد وفاته: «أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ» (٥).

فلو جاز للأمة الايتمام بمن لا يعلم، أو بمن يجهل، لم يقل إبراهيم (عليه السّلام) لأبيه: «لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا» (٦) فالناس أتباع من اتبعوه من أئمّه الحقّ وأئمّه الباطل، قال الله (عزّوجلّ): «يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ

ص: ١٨١

١- المائدة ٥: ٥٦

٢- المائدة ٥: ٥٥

٣- خلا الشىء: مضى (أقرب الموارد)

٤- الزمر ٣٩: ٩

٥- يونس ١٠: ٣٥

٦- مريم ١٩: ٤٢

فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظَلِّمُونَ فِتْيَانًا» (١) فمن اتتم بالصادقين حُشر معهم، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): المرء مع من أحب، قال إبراهيم (عليه السلام): «فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي» (٢).

وأصل الإيمان العلم، وقد جعل الله تعالى له أهلاً ندب الى طاعتهم ومسألتهم فقال: «فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» (٣) وقال جلت عظمتة: «وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا» (٤) والبيوت فى هذا الموضع اللآتى عظم الله بناءها بقوله: «فِي بُيُوتٍ أذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ» (٥) ثم بين معناها لكى لا يظن أهل الجاهلية أنها بيوت مبيتة، فقال تعالى: «رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ» (٦) فمن طلب العلم فى هذه الجهة أدركه، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أنا مدينة العلم - وفى موضع - : أنا مدينة الحكمة وعلى بابها، فمن اراد الحكمة فليأتها من بابها» وكل هذا منصوص فى كتابه تعالى إلا أن له أهلاً يعلمون تأويله.

فمن عدل عنهم إلى الذين ينتحلون ما ليس لهم، ويتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله - وهو تأويله بلا برهان ولا دليل

ص: ١٨٢

١- الأسراء ١٧: ٧١

٢- إبراهيم ١٤: ٣٦

٣- النحل ١٦: ٤٣

٤- البقره ٢: ١٨٩

٥- النور ٢٤: ٣٦

٦- النور ٢٤: ٣٧

الحديث العلويّ الشامل حول القرآن ولا- هدى - هلك وأهلك وخسرت صفقته وضلّ سعيه «إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ» (١) وإِنَّمَا هُوَ حَقٌّ وَبَاطِلٌ، وَإِيمَانٌ وَكُفْرٌ، وَعِلْمٌ وَجَهْلٌ، وَسَعَادَةٌ وَشَقْوَةٌ، وَجَنَّةٌ وَنَارٌ، لَنْ يَجْتَمِعَ الْحَقُّ وَالْبَاطِلُ فِي قَلْبِ امْرَأٍ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ» (٢).

وَإِنَّمَا هَلَكَ النَّاسُ حِينَ سَاوَوْا بَيْنَ أُمَّةِ الْهُدَى، وَبَيْنَ أُمَّةِ الْكُفْرِ، وَقَالُوا: إِنَّ الطَّاعَةَ مَفْرُوضَةٌ لِكُلِّ مَنْ قَامَ مَقَامَ النَّبِيِّ بَرًّا كَانَ أَوْ فَاجِرًا، فَاتُوا مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ (٣).

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: «أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ □ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ» (٤) وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «هَلْ يَسْتَتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ» (٥) وَقَالَ فَيَمَنْ سَمَوْهُمْ مِنْ أُمَّةِ الْكُفْرِ بِأَسْمَاءِ أُمَّةِ الْهُدَى مَمَّنْ غَضِبَ أَهْلُ الْحَقِّ مَا جَعَلَهُ اللَّهُ لَهُمْ، وَفَيَمَنْ أَعَانَ أُمَّةَ الضَّلَالِ عَلَى ظَلْمِهِمْ: «إِنَّ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ» (٦).

فَأخْبِرْهُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِعَظِيمِ افْتِرَائِهِمْ عَلَى جَمَلِهِ أَهْلِ الْإِيمَانِ

ص: ١٨٣

١- البقره ٢: ١٦٦

٢- الاحزاب ٣٣: ٤

٣- أى كان هلاكهم لهذا السبب وهذا القول

٤- القلم ٦٨: ٣٥ و ٣٩

٥- الرعد ١٣: ١٦

٦- النجم ٥٣: ٢٣

بقوله تعالى: «إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَاذِبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ» (١) وقوله تعالى: «وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ» (٢) وبقوله سبحانه: «أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ» (٣) وقوله تعالى:

«أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ» «كَمَنْ هُوَ أَعْمَى» (٤).

فبيّن الله (عزّوجلّ) بين الحقّ والباطل في كثير من آيات القرآن، ولم يجعل للعباد عذراً في مخالفه أمره بعد البيّنات والبرهان، ولم يتركهم في لبس من أمرهم، ولقد ركب القوم من الظلم والكفر في إختلافهم بعد نبيّهم وتفريقهم الأئمّه، وتشتيت أمر المسلمين وإعتدائهم على أوصياء رسول الله (صلّى الله عليه وآله) بعد أن تبين لهم من الثواب على الطاعه والعقاب على المعصيه بالمخالفه، فاتبعوا أهواءهم، وتركوا ما أمرهم الله به ورسوله، قال تعالى: «وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ» (٥).

ثم أبان فضل المؤمنين فقال سبحانه: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا

ص: ١٨٤

١- النحل ١٦: ١٠٥

٢- القصص ٢٨: ٥٠

٣- السجده ٣٢: ١٨

٤- بدايه الآيه في سوره محمد (صلّى الله عليه وآله) ٤٧: ١٤ ونصّها «أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ» وذيلها في سوره الرعد ١٣: ١٩، ونصّها «أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّيَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ»

٥- البينه ٩٨: ٤

الحديث العلويّ الشامل حول القرآن الصّالِحَاتِ أَوْلِيكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ» (١) ثم وصف ما أعدّه من كرامته تعالى لهم، وما أعدّه لمن أشرك به، وخالف أمره وعصى وليه، من النعمة والعذاب، ففرّق بين صفات المهتدين وصفات المعتدين، فجعل ذلك مسطوراً في كثير من آيات كتابه، ولهذه العلة قال الله تعالى: «أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا» (٢).

فترى من هو الإمام الذي يستحقّ هذه الصفة من الله (عزّوجلّ) المفروض على الأمّة طاعته؟! من لم يشرك بالله تعالى طرفه عين، ولم يعصه في دقيقه ولا- جليله قطّ؟ أم من انفد عمره وأكثر أيامه في عبادة الأوثان، ثمّ أظهر الإيمان وأبطن النفاق؟! وهل من صفة الحكيم أن يطهر الخبيث بالخبيث، ويقيم الحدود على الأمّة من في جنبه الحدود الكثيره؟! وهو سبحانه يقول:

«اتَّامُرُونَ النَّاسَ بِالْبُرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ» (٣).

أولم يأمر الله (عزّوجلّ) نبيه (صلى الله عليه وآله) بتبليغ ما عهدته إليه في وصيته، وإظهار إمامته وولايته: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنْ

ص: ١٨٥

١- البينه ٩٨: ٧

٢- سوره محمد (صلى الله عليه وآله) ٤٧: ٢٤

٣- البقره ٢: ٤٤

النَّاسِ» (١) فَبَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) مَا قَدْ سَمِعَ.

واعلم أنَّ الشياطين اجتمعوا إلى إبليس فقالوا له: ألم تكن أخبرتنا أنَّ محمداً إذا مضى نكثت أُمته عهده ونقضت سنته، وأنَّ الكتاب الذي جاء به يشهد بذلك هو قوله: «وَمَرَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَرَاتٍ أَوْ قَبْلَ انْقِلَابِئْتُمْ عَلَيَّ أَعْقَابِكُمْ» (٢) فكيف يتمُّ هذا وقد نصب لأُمته علماء، وأقام لهم إماماً؟ فقال لهم إبليس: لا تجزعوا من هذا، فإنَّ أُمته ينقضون عهده، ويغدرون بوصيئه من بعده، ويظلمون أهل بيته، ويهملون ذلك لغلبيه حيلِّ الدنيا على قلوبهم، وتمكَّن الحميَّة والضغائن في نفوسهم، واستكبارهم وعزَّهم، فأَنزَلَ اللهُ تعالى: «وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» (٣).

وأَمَّا الكفر المذكور في كتاب الله تعالى فخمسه وجوه: منها كفر الجحود، ومنها كفر فقط، والجحود ينقسم على وجهين، ومنها كفر التَّرك لما أمر الله تعالى به، ومنها كفر البراءة، ومنها كفر النعيم.

فَأَمَّا كفر الجحود فأحد الوجهين منه جحود الوجدانية، وهو قول من يقول: لا- ربَّ ولا- جنَّه ولا- نار ولا بعث ولا نشور، وهؤلاء صنف من الزنادقة وصنف من الدهرية الذين يقولون: وما يهلكنا إلا

ص: ١٨٦

١- المائدة: ٥: ٦٧

٢- آل عمران ٣: ١٤٤

٣- سبأ ٣٤: ٢٠

الحديث العلويّ الشامل حول القرآن الدّهريّ» (١) وذلك رأى وضعوه لأنفسهم، استحسنوه بغير حجه، فقال الله تعالى: «إِنَّ هُمْ إِلَّا يُظُنُّونَ» (٢) وقال: «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ» (٣) أى لا يؤمنون بتوحيد الله.

والوجه الآخر من الجحود هو الجحود مع المعرفة بحقيقته، قال تعالى: «وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا» (٤) وقال سبحانه:

«وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مِمَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ» (٥) أى جحدوه بعد أن عرفوه.

وأما الوجه الثالث من الكفر فهو كفر التّرك لما أمرهم الله به، وهو من المعاصى قال الله سبحانه: «وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَمَّا تَخَرَجُونَ أَنفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ» إلى قوله: «أَفْتُمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ» (٦) فكانوا كفاراً التّركهم ما أمر الله تعالى به، فنسبهم إلى الإيمان بإقرارهم بألسنتهم على الظاهر دون الباطن، فلم ينفعهم ذلك لقوله تعالى: «فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» (٧) إلى آخر الآيه.

ص: ١٨٧

١- الجاثية ٤٥: ٢٤

٢- البقره ٢: ٧٨

٣- البقره ٢: ٦

٤- النمل ٢٧: ١٤

٥- البقره ٢: ٨٩

٦- البقره ٢: ٨٤ و ٨٥

٧- البقره ٢: ٨٥

وأما الوجه الرابع من الكفر، فهو ما حكاه تعالى من قول إبراهيم (عليه السلام): «كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعِدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَيَّدًا حَتَّى تُوْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَهُ» (١) فقلوه: «كَفَرْنَا بِكُمْ» أى تبرأنا منكم، وقال سبحانه فى قصه إبليس وتبرئه من أوليائه من الانس يوم القيامة: «إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ» (٢) أى تبرأت منكم، وقوله تعالى: «إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا» (٣) الآية.

وأما الوجه الخامس من الكفر وهو كفر النعم، قال الله تعالى عن قول سليمان (عليه السلام): «هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَتْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ» (٤) وقوله (عز وجل): «لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ» (٥) وقال تعالى: «فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ» (٦).

فأما ما جاء من ذكر الشرك فى كتاب الله تعالى فمن أربعة أوجه قوله تعالى: «لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ

ص: ١٨٨

١- الممتحنه ٦: ٤

٢- ابراهيم ١٦: ٢٢

٣- العنكبوت ٢٩: ٢٥

٤- النمل ٢٧: ٤٠

٥- ابراهيم ١٤: ٧

٦- البقره ٢: ١٥٢

الحديث العلويّ الشامل حول القرآن حرّم الله عليه الجنّة وماّواه النّار وما للظالمين من أنصارٍ (١) فهذا شرك القول والوصف.

وأما الوجه الثاني من الشرك فهو شرك الأعمال قال الله تعالى:

«وَمِمَّا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ» (٢) وقوله سبحانه: «اتَّخَذُوا أَحْيَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ» (٣) على أنّهم لم يصوموا لهم ولم يصلّوا، ولكنهم أمرّوهم ونهّوهم فأطاعوهم، وقد حرّموا عليهم حلالاً وأحلّوا لهم حراماً، فعبدوهم من حيث لا يعلمون، فهذا شرك الأعمال والطّاعات.

وأما الوجه الثالث من الشرك: شرك الزنا (٤) قال الله تعالى:

«وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ» (٥) فمن أطاع ناطقاً فقد عبده، فان كان الناطق ينطق عن الله تعالى فقد عبد الله، وإن كان ينطق عن غير الله تعالى فقد عبد غير الله.

وأما الوجه الرابع من الشرك فهو شرك الرّياء قال الله تعالى:

«فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا» (٦) فهؤلاء صاموا وصلّوا واستعملوا أنفسهم بأعمال أهل الخير إلّا

ص: ١٨٩

١- المائدة ٥: ٧٢

٢- يوسف ١٢: ١٠٦

٣- التوبة ٩: ٣١

٤- هكذا في النسخ والصحيح: فهو شرك الزنا

٥- الاسراء ١٧: ٦٤

٦- الكهف ١٨: ١١٠

أنهم يريدون به رثاء الناس فأشركوا لما أتوه من الرياء، فهذه جملة وجوه الشرك في كتاب الله تعالى.

وأما ما ذكر من الظلم في كتابه فوجوه شتى فمنها: ما حكاه الله تعالى عن قول لقمان لابنه: «يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشُّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ» (١) ومن الظلم مظالم الناس فيما بينهم من معاملات الدنيا، وهي شتى قال الله تعالى: «وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرَجُوا أَنفُسَكُمْ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ» (٢) الآية.

فأما الرد على من أنكر زياده الكفر فمن ذلك قوله الله (عز وجل) في كتابه: «إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ» (٣) وقوله تعالى: «وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ» (٤) وقوله: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا» الآية (٥) وغير ذلك في كتاب الله.

وأما ما فرضه سبحانه من الفرائض في كتابه فدعائم الاسلام وهي خمس دعائم، وعلى هذه الفرائض الخمسه بنى الاسلام، فجعل

ص: ١٩٠

١- لقمان ٣١: ١٣

٢- الانعام ٦: ٩٣

٣- التوبه ٩: ٣٧

٤- التوبه ٩: ١٢٥

٥- النساء ٤: ١٣٧

الحديث العلويّ الشامل حول القرآن سبحانه لكلّ فريضه من هذه الفرائض أربعة حدود، لا يسع أحداً جهلها: أولها الصّلاه، ثمّ الزّكاه، ثمّ الصّيام، ثمّ الحجّ، ثمّ الولايه وهى خاتمتها والحافظه لجميع الفرائض والسنن.

فحدود الصلاه أربعة: معرفه الوقت، والتوجّه إلى القبله، والركوع والسجود - وهذه عوائم في جميع الناس، العالم والجاهل - وما يتّصل بها من جميع أفعال الصلاه والأذان والإقامه وغير ذلك، ولما علم الله سبحانه أنّ العباد لا يستطيعون أن يؤدّوا هذه الحدود كلها على حقانقتها جعل فيها فرائض، وهى الأربعة المذكوره، وجعل ما فيها من هذه الأربعة - من القراءه والدعاء والتسبيح والتكبير والأذان والإقامه وما شاكل ذلك - سنه واجبه، من أحبّها يعمل بها إعمالاً فهذا ذكر حدود الصّلاه.

وأما حدود الزّكاه فأربعة: أولها: معرفه الوقت الذى يجب فيه الزكاه، والثاني: القسّمه، والثالث: الموضع الذى توضع فيه الزكاه، والرابع: القدر، فأما معرفه العدد والقسّمه فإنّه يجب على الإنسان أن يعلم كم يجب من الزكاه فى الأموال التى فرضها الله تعالى من الإبل والبقر والغنم والذهب والفضه والحنطه والشعير والتمر والزبيب، فيجب أن يعرف كم يخرج من العدد والقسّمه (1) ويتبعهما الكيل والوزن

ص: ١٩١

١- فى نسخه ابن قولويه: «معرفه العدد والقيمه» كما مر فى ج ٦٨ ص ٣٨٧ - ٣٩١ وقال المؤلّف العلّامه المجلسى (طاب ثراه) فى بيانه: وكأنّ ذكر القيمه لأنه قد يجوز أداء القيمه بدل العين وذكر المساحه لأنه قد يضمن العامل حصه الفقراء بعد الخرص قبل الحصاد، فيحتاج الى المساحه. «هامش المصدر»

والمساحه، فما كان من العدد فهو من باب الإبل والبقر والغنم، وأما المساحه فمن باب الأرضين والمياه، وما كان من المكيل فمن باب الحبوب التي هي أقوات الناس في كل بلد، وأما الوزن فمن الذهب والفضه وسائر ما يوزن من أبواب مبلغ التجارات مما لا يدخل في العدد ولا الكيل، فإذا عرف الإنسان ما يجب عليه في هذه الأشياء، وعرف الوضع وتوضع فيه كان مؤدياً للزكاه على ما فرض الله تعالى.

وأما حدود الصيام فأربعة حدود: أولها: إجتنب الأكل والشرب، والثاني: إجتنب النكاح، والثالث: إجتنب القىء متعمداً، والرابع:

إجتنب الإغتماس في الماء، وما يتصل بها وما يجرى مجراها من السنن كلها.

وأما حدود الحج فأربعة وهي الإحرام والطواف بالبيت والسعى بين الصفا والمروه والوقوف في الموقفين، وما يتبعهما ويتصل بها، فمن ترك هذه الحدود وجب عليه الكفاره والإعاده.

وأما حدود الوضوء للصلاه فغسل اليدين والوجه والمسح على الرأس وعلى الرجلين وما يتعلق ويتصل بها سننه واجبه على من عرفها، وقدر على فعلها.

وأما حدود الإمام المستحق للإمامه فمنها: أن يعلم الإمام المتولّى عليه أنه معصوم من الذنوب كلها صغيرها وكبيرها، لا يزل في الفتيا ولا يخطئ في الجواب ولا يسهو ولا ينسى، ولا يلهو بشيء من أمر الدنيا.

والثاني: أن يكون أعلم الناس بحلال الله وحرامه، وضروب

الحديث العلويّ الشامل حول القرآن أحكامه وأمره ونهيه، وجميع ما يحتاج إليه الناس، فيحتاج الناس إليه ويستغنى عنهم.

والثالث: يجب أن يكون أشجع الناس لأنه فته(1) المؤمنين التي يرجعون إليها، إن انهزم من الرّحف انهزم الناس بإنهزاهم.

والرابع: يجب أن يكون أسخى الناس وإن بخل أهل الأرض كلّهم، لأنه إن استولى الشخّ عليه شخّ على ما في يديه من أموال المسلمين.

والخامس: العصمه من جميع الذنوب، وبذلك يتميّز من المأمومين الذين هم غير معصومين، لأنه لو لم يكن معصوماً لم يؤمن عليه أن يدخل فيما يدخل فيه الناس من موبقات الذنوب المهلكات والشّهوات واللذات، ولو دخل في هذه الأشياء لاحتاج إلى من يقيم عليه الحدود، فيكون حينئذٍ إماماً مأموماً، ولا يجوز أن يكون الإمام بهذه الصفه.

وأما وجوب كونه أعلم الناس فإنّه لو لم يكن عالماً لم يؤمن أن يُقَلَّب الأحكام والحدود، ويختلف عليه القضايا المشكله فلا يجيب عنها بخلافها(2) أما وجوب كونه أشجع الناس فيما قدّمناه، لأنه لا يصحّ

ص: ١٩٣

١- الفئه: الطائفه التي تقيم وراء الجيش فإن كان عليهم خوف أو هزيمه التجأوا إليهم (لسان العرب)

٢- الضمير يعود الى «القضايا المشكله» والمعنى: فلا يكون قادراً على الاجابه بما يجعل القضايا المشكله سهله وبسيطه، ويرفع عنها الغموض والاشكال

أن ينهزم فيوء بغضب من الله تعالى وهذه لا يصح أن يكون صفه الإمام.

وأما وجوب كونه أسخى الناس فيما قدّمناه وذلك لا يليق بالإمام (١).

وقد جعل الله تعالى لهذه الأربعة فرائض دليلين أبان لنا بهما المشكلات وهما الشمس والقمر: أى النبى ووصيه بلا فصل.

وأما الزجر فى كتاب الله (عز وجل) فهو ما نهى الله سبحانه ووعده العقاب لمن خالفه مثل قوله تعالى: «وَلَا تَقْرُبُوا الزَّانَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا» (٢) وقوله تعالى: «وَلَمَّا تَقَرَّبُوا مَالِ الْيَتِيمِ إِلَّا بِأَلْتِي هِيَ أَحْسَنُ» (٣) وقوله سبحانه: «لَمَّا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً» (٤) وقوله تعالى: «وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ» (٥) ومثل هذا كثير فى كتاب الله تعالى.

وأما ترغيب العباد فى كتاب الله تعالى: «وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا» (٦) وقوله: «وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا

ص: ١٩٤

١- أقول: قوله (عليه السلام) «وذلك لا يليق بالإمام» أى لا يناسبه أن يكون شحيحاً بخيلاً

٢- الاسراء ١٧: ٣٢

٣- الانعام ٦: ١٥٢، الاسراء ١٧: ٣٤

٤- آل عمران ٣: ١٣٠

٥- الاسراء ١٧: ٣٣، الأنعام ٦: ١٥١

٦- الاسراء ١٧: ٧٩

الحديث العلويّ الشامل حول القرآن بغير حساب» (١) وقوله: «فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ □ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ» (٢) وقوله: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ □ تُوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ» (٣) الآية وقوله: «إِنْ تَجْتَنِبُوا كِبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا» (٤) وأمثال ذلك كثير في كتاب الله تعالى.

أمّا الترهيب في كتاب الله فقوله سبحانه: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ» إلى قوله: «وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ» (٥) وقوله (عز وجل): «وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ» (٦) وقوله تعالى: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ وَأَخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنِ وَالِدِهِ شَيْئًا» (٧) إلى آخر الآية وقوله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ» (٨) الآية.

أمّا الجدل ومعانيه في كتاب الله تعالى: «وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ

ص: ١٩٥

١- غافر ٤٠: ٤٠

٢- الزلزله ٩٩: ٧ و ٨

٣- الصف ٦١: ١٠ و ١١

٤- النساء ٤: ٣١

٥- الحج ٢٢: ١ و ٢

٦- البقره ٢: ٢٨١

٧- لقمان ٣١: ٣٣

٨- غافر ٤٠: ٦٠

لَكَارِهُونَ ۖ يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ» (١) ولمّا خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى بدر كان خروجه في طلب العدو، وقال لأصحابه: إنّ الله (عز وجلّ) قد وعدني أن أظفر بالعدو أو بقريش، فخرجوا معه على هذا فلمّا أقبلت العير وأمره الله بقتال قریش أخبر أصحابه فقال: إنّ قریشاً قد أقبلت وقد وعدني الله سبحانه إحدى الطائفتين أنّها لكم وأمرني بقتال قریش.

قال: فجزعوا من ذلك وقالوا: يا رسول الله فأنّا لم نخرج على أهبة الحرب قال: وأكثر قوم منهم الكلام والجدال، فأنزل الله تعالى:

«وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَهِ تَكُونُ لَكُمْ» إلى قوله: «وَيَقْطَعُ دَابِرَ الْكَافِرِينَ» (٢) وكقوله سبحانه: «فَدُ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ» (٣) وقوله سبحانه: «وَجَادِلْهُمْ بَالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ» (٤) ومثل هذا [كثير في كتاب الله تعالى.

وأمّا [الاحتجاج على الملحدين وأصناف المشركين مثل قوله حكاية عن قول إبراهيم (عليه السلام): «أَلَمْ تَرِ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ

ص: ١٩٦

١- الانفال ٨: ٥ و ٦

٢- الانفال ٨: ٧

٣- المجادلة ٥٨: ١

٤- النحل ١٦: ١٢٥

الحديث العلويّ الشامل حول القرآن في رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ»(١) إلى آخر الآيه، وقوله سبحانه عن الأنبياء في مجادلتهم لقومهم في سوره الأعراف وغيرها، وقوله تعالى حكاية عن قوم نوح (عليه السلام): «يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصّٰدِقِينَ»(٢) ومثل هذا كثير موجود في مجادله الأمم للأنبياء.

وأما ما في كتاب الله تعالى من القصص عن الأمم فإنه ينقسم على ثلاثة أقسام فمنه ما مضى، ومنه ما كان في عصره، ومنه ما أخبر الله تعالى به أنه يكون بعده.

فأما ما مضى فما حكاه الله تعالى فقال: «نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هٰذَا الْقُرْآنَ»(٣) ومنه قول موسى لشعيب: «فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَمَّا تَخَفَ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظّٰلِمِينَ»(٤) ومنه ما أنزل الله من ذكر شرائع الأنبياء وقصصهم وقصص أممهم، حكاية عن آدم إلى نبينا (صلّى الله عليه وآله وعليهم أجمعين).

وأما الذي كان في عصر النبي (صلّى الله عليه وآله) فمنه ما أنزل الله تعالى في مغازيه وأصحابه و توبيخهم ومدح من مدح منهم، وذلك

ص: ١٩٧

١- البقره ٢: ٢٥٨

٢- هود ١١: ٣٢

٣- يوسف ١٢: ٣

٤- القصص ٢٨: ٢٥

من ذمّ منهم، وما كان من خير وشر، وقصه كل فريق منهم، مثل ما قصّ من قصه غزاه بدر، وأحد، وخيبر، وحنين، وغيرها من المواطن والحروب، ومباهله النصرى، ومحاربه اليهود، وغيره، مما لو شرح الطال به الكتاب.

وأما قصص ما يكون بعده فهو كل ما حدث بعده ممّا أخبر النبي (صلّى الله عليه وآله) به ومالم يخبر، والقيامه وأشراتها، وما يكون من الثواب والعقاب، وأشباه ذلك.

وأما ما فى كتاب الله تعالى من ضرب الأمثال فمثل قوله تعالى:

«ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ» (١) إلى آخر الآية، وقوله تعالى: «مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَيْدِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَزْتًا قَوْمَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ» (٢) الآية وكقوله: «اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ» (٣) إلى آخر الآية، وإنما ضرب الله سبحانه هذه الأمثال للناس فى كتابه ليعتبروا بها، ويستبدلوا بها ما أرادهم من الطاعة وهو كثير فى كتابه تعالى.

وأما ما فى كتابه تعالى فى معنى التنزيل والتأويل فمنه ما تأويله فى تنزيله، ومنه ما تأويله قبل تنزيله، ومنه ما تأويله مع تنزيله، ومنه ما تأويله بعد تنزيله.

ص: ١٩٨

١- إبراهيم ١٤: ٢٤

٢- آل عمران ٣: ١١٧

٣- النور ٢٤: ٣٥

الحديث العلويّ الشامل حول القرآن فأما الذي تأويله في تنزيله فهو كل آيه محكمه نزلت في تحريم شىء من الأمور المتعارفه التي كانت في أيام العرب، تأويلها في تنزيلها فليس يحتاج فيها إلى تفسير أكثر من تأويلها وذلك قوله تعالى في التحريم: «حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ» (١) الآيه.

وقوله: «إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ» (٢) الآيه .

وقوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا» إلى قوله: «وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا» (٣) وقوله تعالى: «قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا» إلى قوله: «لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ» (٤) ومثل ذلك في القرآن كثير ممّا حرّم الله سبحانه، لا يحتاج المستمع إلى مسأله عنه.

وقوله (عزوجلّ) في معنى التحليل: «أَحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلنَّاسِ» (٥) وقوله سبحانه: «وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا» (٦) وقوله تعالى: «يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أَحَلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَمَا

ص: ١٩٩

١- النساء ٤: ٢٣

٢- النحل ١٦: ١١٥

٣- البقره ٢: ٢٧٥ - ٢٧٨

٤- الانعام ٦: ١٥١ و ١٥٢

٥- المائده ٥: ٩٦

٦- المائده ٥: ٢

عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلَّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ» (١) الآية.

وقوله تعالى: «وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ» (٢) وقوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ» (٣).

وقوله تعالى: «أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ» (٤).

وقوله (تبارك وتعالى): «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحَرَّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ» (٥) ومثل هذا كثير في كتاب الله تعالى.

وأما العدى تأويله قبل تنزيله فمثل قوله تعالى في الأمور التي حدثت في عصر رسول الله (صلى الله عليه وآله) مما لم يكن الله أنزل فيها حكماً مشروحاً، ولم يكن عند النبي (صلى الله عليه وآله) فيها شيء، ولا عرف ما وجب فيها مثل ذلك من اليهود من بنى قريظة والنضير، وذلك أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما هاجر إلى المدينة كان بها ثلاث بطون من اليهود من بنى هارون منهم بنو قريظة، وبنو النضير، وبنو القينقاع فلما دخلت الأوس والخزرج في الإسلام، جاءت اليهود إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقالوا: يا محمد قد

ص: ٢٠٠

١- المائدة ٥: ٤

٢- المائدة ٥: ٥

٣- المائدة ٥: ١

٤- البقره ٢: ١٨٧

٥- المائدة ٥: ٨٧

الحديث العلويّ الشامل حول القرآن أحيينا أن نهادنك إلى أن نرى ما يصير إليه أمرك، فأجابهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) تكريماً وكتب لهم كتاباً أنه قد هادنهم، وأقرهم على دينهم لا يُتعرّض لهم وأصحابهم بأذيه، وضمّنوهم عن نفوسهم أنّهم لا يكيدونه بوجه من الوجوه، ولا لأحد من أصحابه.

وكانت الأوس حلفاء بني قريظه، والخزرج حلفاء بني النضير، وبنو النضير أكثر عدداً من بني قريظه وأكثر أموالاً وكانت عدّتهم ألف مقاتل، وكان عدد بني قريظه مائه مقاتل، وكان إذا وقع بينهم قتل لم يرض بنو النضير أن يكون قتيلٌ بقتيل، بل يقولون: نحن أشرف وأكثر وأقوى وأعز.

ثمّ اتفقوا بعد ذلك أن يكتبوا بينهم كتاباً شرطوا فيه: أيما رجل من بني النضير قتل رجلاً من بني قريظه دفع نصف الدية، وحمم وجهه. ومعنى حمم وجهه سخم وجهه بالسواد - ومعناه حمم بالفحم ويقعد على حمار ويحوّل وجهه إلى ذنب الحمار، ونودي عليه في الحيّ، وأيما رجل من بني قريظه قتل رجلاً من بني النضير كان عليه الدية الكاملة، وقتل القاتل مع رفع الدية.

فلما هاجر رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى المدينة، ودخل الأوس والخزرج في دين الإسلام، وثب رجل من بني قريظه على رجل من بني النضير، فبعث بنو النضير إلى بني قريظه ابعثوا لنا بقاتل صاحبنا النقتله، وابعثوا إلينا بالديه، فامتنعوا من ذلك وقالوا: ليس هذا حكم الله في التوراه، وإنّما هذا حكم ابتدعموه وليس لكم علينا إلا الدية أو القتل، فإن رضيتم بذلك وإلا بيننا وبينكم محمد نتحاكم إليه جميعاً.

قال: فبعث بنو النضير إلى عبد الله بن أبي بن سلول وكان رأس المنافقين فقالوا: قد علمت ما بيننا من الحلف والموادعة، وقد كنّا لكم يا معاشر الأنصار من الخزرج أنصاراً على من آذاكم وقد امتنعت علينا بنو قريظة بما شرطناه عليهم، ودعوناه إلى حكم محمد وقد رضينا به، فأسأله أن لا ينقض شرطنا.

فقال لهم عبد الله بن أبي بن سلول: ابعثوا إليّ رجلاً منكم ليحضر كلامي و كلام محمد فإن علمتم أنّه يحكم لكم ويقرّكم على ما كنتم عليه، فارضوا به، وإن لم يفعل فلا ترضوه لحكمه.

وجاء عبد الله بن أبي بن سلول إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومعه رجل من اليهود فقال: يا رسول الله إنّ هؤلاء اليهود لهم العدد والعدّة والمنعة، وقد كانوا كتب بينهم كتاب شرط اتفقوا عليه فيما بينهم، ورضوا جميعاً به، وهم صائرون إليك فلا تنتقض عليهم شرطهم، فاغتمّ من كلامه ولم يجبه ودخل (صلى الله عليه وآله) منزله.

فأنزل الله عليه: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَمَّا يَخْزُنُكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ» (١) يعنى تعالى عبد الله بن أبي بن سلول ثمّ قال سبحانه: «وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَاعُونَ لِقَوْمٍ آخِرِينَ» (٢) يعنى به الرجل اليهودى الذى وافى مع عبد الله بن أبي بن سلول لسمع ما يقول رسول الله (صلى الله عليه

ص: ٢٠٢

١- المائدة ٥: ٤١

٢- المائدة ٥: ٤١

الحديث العلويّ الشامل حول القرآن وآله) من الجواب لعبد الله، وقال: «لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعِيدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ» (١) إلى قوله تعالى: «فَلَنْ يَصْرُوكَ شَيْئًا» (٢).

وجعل سبحانه الأمر إلى رسوله إن شاء أن يحكم حكم بينهم، وإن شاء أعرض عنهم، ثم قال تعالى: «وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ □ وَكَيْفَ يُحْكُمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ □ إنا أنزلنا التوراه فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للدين هادوا والرَبَّائِيُونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَمَّا تَخَشَّوْا النَّاسَ وَأَخْشَوْا وَلَمَّا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ □ وَكُنَّا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنْ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ □ وَفَقِينَا عَلَى آثَارِهِمْ بَعِيسِي ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ» (٣).

ص: ٢٠٣

١- المائده ٥: ٤١

٢- المائده ٥: ٤٢

٣- المائده ٥: ٤٢ - ٤٦

[ومثل ذلك الظهار] في كتاب الله تعالى فإنَّ العرب كانت إذا ظاهر رجل منهم امرأته حرمت عليه إلى آخر الأبد، فلما هاجر رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان بالمدينة رجل من الأنصار يقال له: أوس بن الصامت - وكان أول رجل ظاهر في الاسلام و كان كبير السن به ضعف فجرى بينه وبين أهله كلام - وكانت امرأته تسمى خوله بنت ثعلبه الأنصاري فقال لها أوس: أنت علي كظهر أمي، ثم إنه ندم على ما كان منه، وقال: ويحك إنا كنا في الجاهلية نحلّم علينا الأزواج في مثل هذا من قبل الاسلام، فلو أتيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) تسأله عن ذلك.

فجاءت خوله بنت ثعلبه إلى رسول الله فقالت: يا رسول الله زوجي ظاهر مني وهو أبو أولادي وابن عمي، قد كان هذا الظهار في الجاهلية يحلّم الزوجات على الأزواج أبداً.

فقال لها: ما أظنك إلا أن حرمت عليه إلى آخر الأبد، فجزعتُ جزعاً شديداً وبكت ثم قامت فرفعت يدها إلى السماء وقالت: إلى الله أشكو فراق زوجي، فرحمها اهل البيت، وبكوا لبكائها، فأنزل الله على نبيه: «قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ» إلى قوله: «وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا ذَلِكَ تَوْعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ □ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصَةَ يَوْمَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعِينَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فإِطْعَامُ سِتِّينَ

الحديث العلويّ الشامل حول القرآن مسكيناً» (١).

فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله): قولي لأوس بن الصامت زوجك يعتق نسمة.

فقلت: يا رسول الله وأنى له نسمة؟! لا والله ماله خادم غيري.

قال: فيصوم شهرين متتابعين.

قلت: إنه شيخ كبير لا يقدر على الصيام.

قال: فمريه أن يتصدّق على ستين مسكيناً.

قلت: وأنى له الصدقة فوالله ما بين لابتيتها أحوج منا.

قال: فقولي فليمض إلى المنذر فليأخذ منها شطر وسق تمر، فليتصدّق على ستين مسكيناً.

قال: فعادت إلى أوس، فقال لها: ما وراك؟ قالت: خير وأنت ذميم، إنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) يأمرك أن تمضى إلى المنذر فتأخذ منها وسق تمر فلتصدّق به على ستين مسكيناً.

ومثل ذلك في اللعان: إنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما رجع من غزاه تبوك قام إليه عويمر بن الحارث العجلاني فقال:

يا رسول الله إنّ امرأتى زنت بشريك بن السيمخاط، فأعرض عنه، فأعاد عليه القول فأعرض عنه، فأعاد ثلثه فقام (صلى الله عليه وآله) ودخل، فنزل اللعان فخرج إليه فقال: إئتني بأهلك فقد أنزل الله فيكما قرآناً،

ص: ٢٠٥

فمضى وأتى بأهله وأتى معها قومها وكانت فى شرف من الأنصار.

فوافقوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو يصلى العصر، فلما فرغ أقبل عليهما وقال لهما: تقدما إلى المنبر فلاعنا، فتقدم عويمر إلى المنبر فتلا- عليهما رسول الله (صلى الله عليه وآله) آية اللعان: «وَالَّذِينَ يَزْمُونَ أَرْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ» (١)... (٢) فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله): والعنى نفسك بالخامسة فشهدت، وقالت فى الخامسة: «أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ

ص: ٢٠٦

١- النور ٢٤: ٦

٢- هناك قد سقط نحو أسطر، نوره من تفسير القمى: ج ٢ ص ٩٨ تتيمماً للمراد: قال - عويمر - فكيف أصنع؟ فقال: تقدم وقل: أشهد بالله أنى إذا لمن الصادقين فيما رميتها به. قال: فتقدم وقالها. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): أعددها، فأعادها. ثم قال: أعددها حتى فعل ذلك أربع مرات. فقال له فى الخامسة: عليك لعنة الله إن كنت من الكاذبين فيما رميتها به فقال: «وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ» فيما رماها به. ثم قال رسول الله: إِنَّ اللعنة لموجه ان كنت كاذباً، ثم قال له: تنحى، فتحنى عنه. ثم قال لزوجته: تشهدين كما شهد وإلا أقمت عليك حد الله. فنظرت فى وجوه قومها فقالت: لا أسواد هذه الوجوه فى هذه العشيء، فتقدمت الى المنبر وقالت: أشهد بالله أن عويمر بن ساعده من الكاذبين فيما رمانى به. فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله): أعيديها، فأعادتها حتى أربع مرات... إلى آخره

الحديث العلويّ الشامل حول القرآن مِنَ الصّادِقِينَ» فيما رمانى به.

فقال لهما رسول الله (صلى الله عليه وآله): اذهبا ولن يحلّ لك، ولن تحلّي له أبداً.

فقال عويمر: يا رسول الله فالذى أعطيتها؟ فقال له: إن كنت صادقاً فهو لها بما استحلتته من فرجها، وإن كنت كاذباً فهو أبعد لك منه، وفرّق بينهما.

ومثله أنّ قوماً من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) ترهبوا وحرّموا أنفسهم من طيبات الدنيا، وحلفوا على ذلك أنهم لا يرجعون إلى ما كانوا عليه أبداً، ولا يدخلون فيه بعد وقتهم ذلك، منهم عثمان بن مظعون، وسلمان، وتمام عشره من المهاجرين والأنصار، فأما عثمان بن مظعون فحرّم على نفسه النساء، والآخر حرّم الإفطار بالنهار إلى غير ذلك من مشاق التكليف.

فجاءت امرأه عثمان بن مظعون إلى بيت أم سلمه فقالت لها: لم عطّلت نفسك من الطيب والصبغ والخضاب وغيره؟ فقالت: لأنّ عثمان بن مظعون زوجي ما قربني مذكداً وكذا.

قالت أم سلمه: ولمّ ذا؟ قالت: لأنّه قد حرّم على نفسه النساء وترهب.

فاخبرت أمّ سلمه رسول الله (صلى الله عليه وآله) بذلك وخرج إلى أصحابه وقال: أترغبون عن النساء؟ إني آتى النساء، وأفطر بالنهار، وأنام الليل، فمن رغب عن سنّتي فليس منّي، وأنزل الله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا

يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ □ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ» (١).

فقالوا: يا رسول الله إنا قد حلفنا على ذلك، فأنزل الله (عز وجل):

«لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ» - إلى قوله - «ذَلِكَ كَفَّارَةٌ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ» (٢).

ومثله أن قوماً من الأنصار كانوا يعرفون بنى أبيرق وكانوا منافقين قد أظهروا الإسلام وأسروا النفاق، وهم ثلاثة إخوة يقال لهم:

بشر ومبشر وبشير وكان بشر يكنى أبا طعمه، وكان رجلاً حثيثاً (٣) شاعراً قال: فنقبوا على رجل من الأنصار يقال له: رفاعه بن زيد بن عامر - وكان عم قتاده بن النعمان الأنصاري وكان قتاده ممن شهد بدرًا - فأخذوا طعاماً كان قد أعدّه لعياله وسيفاً ودرعاً.

فقال رفاعه لابن أخيه قتاده: إن بنى أبيرق قد فعلوا بي كذا، فلما بلغ بنى أبيرق ذلك جاؤا إليهما وقالوا لهما: إن هذا من عمل لييد بن سهل، وكان لييد بن سهل رجلاً صالحاً شجاعاً بطلاً إلا أنه فقير لا مال له، فبلغ لييداً قولهم فأخذ سيفه وخرج إليهم فقال لهم: يا بنى أبيرق أترموني بالسرقه، وأنتم أولى به مني، والله لتبينن ذلك أو لأمكنن

ص: ٢٠٨

١- المائدة ٥: ٨٧ و ٨٨

٢- المائدة ٥: ٨٩

٣- رجل حثيث: حادّ سريع في أمره، كأنّ نفسه تحثّه، وولّى حثيثاً: أى مسرعاً حريصاً. (لسان العرب)

الحديث العلويّ الشامل حول القرآن سيفي منكم، فلم يزالوا يلاطفونه حتى رجع عنهم وقالوا له: أنت برىء من هذا.

فجاء قتاده بن النعمان إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال له: بأبي أنت وأمي إنّ أهل بيت منّا نقبوا على عمى وأخذوا له كذا وكذا، وهم أهل بيت سوء وذكركم بقبيح، فبلغ ذلك بنى أُبَيْرِق فمشوا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومعهم رجل من بنى عمهم يقال له: أشتر بن عروه وكان رجلاً فصيحاً خطيباً فقال: يا رسول الله إنّ قتاده بن النعمان عمد إلى أهل بيت منّا لهم حسب ونسب وصلاح، فرماهم بالسرق وذكركم بالقبيح وقال فيهم غير الواجب.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن كان ما قلته حقاً فبئس ماصنع.

فاغتمّ قتاده من ذلك ورجع إلى عمه فقال: يا ليتني متّ ولم أكن كلمت رسول الله (صلى الله عليه وآله) في هذا، فأنزل الله تعالى: «إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيماً □ وَاسْتَغْفِرِ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا □ وَلَمَّا تَجَادَلَ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَابُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا» إلى قوله: «وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا»(١).

ومثله أنّ قريشاً كانوا إذا حجّوا وقفوا بالمزدلفه، ولم يقفوا بعرفات وكان تلبيتهم إذا أحرموا في الجاهلية: «لبيك اللهم لبيك لبيك

ص: ٢٠٩

لاشريك لك لييك إن الحمد والنعمة لك» فجاءهم إبليس في صورته شيخ وقال لهم: ليس هذا تلبيه أسلافكم.

قالوا: كيف كانت تلبيه أسلافنا؟ فقال: كانت: اللهم لييك لييك إن الحمد والنعمة لك، والملك لك لا شريك لك إلا شريكاً هو لك.

فنفرت قريش من قوله، فقال: لا تنفروا من قولي وعلى رسلكم حتى آتى آخر كلامي.

فقالوا له: قل.

فقال: إلا شريك لك هو لك، تملكه وماملك.

الا ترون أنه تملك الشريك والشريك لا يملكه؟! فرضيت قريش بذلك فلما بعث الله سبحانه رسوله (صلى الله عليه وآله) نهاهم عن ذلك، وقال: إن هذا شريك.

فقالوا: ليس بشريك لأنه لا يملكه وماملك، فأنزل الله سبحانه:

«ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ» إلى آخر الآيه، فأعلمهم أنهم لا يرضون بهذا فكيف ينسبون إلى الله؟! ومثله حديث تميم الداري مع ابن مندى وابن أبي ماريه وما كان من خبرهم في السفر، وكانا رجلين نصرانيين وتميم الداري رجل من رؤوس المسلمين خرجوا في سفر لهم، وكان مع تميم الداري خرج

الحديث العلويّ الشامل حول القرآن له فيه متاع وآنيه منقوشه بالذهب وقلاده من ذهب أخرج معه لبيعه في بعض أسواق العرب، فلما فصلوا عن المدينة اعتلّ تميم عله شديده فلما حضرته الوفاه، دفع جميع ما كان معه إلى ابن مندى وابن أبي ماريه وأمرهما أن يوصلاه إلى أهله وذليلته.

فلما قدما إلى المدينة أخذوا المتاع والآنيه والقلاده، فسألوهما:

هل مرض صاحبنا مرضاً طويلاً أنفق نفقه واسعه؟ قالوا: ما مرض إلا أياماً قلائل.

قالوا: فهل سُرق منه شيء من متاعه في سفره هذا؟ قالوا: لا، لم يُسرق منه شيء.

قالوا: فهل أتجر معكما في سفره تجاره خسر فيها؟ قالوا: لم يتجر في شيء.

قالوا: فإننا افتقدنا أفضل شيء كان معه آنيه منقوشه بالذهب، وقلاده من ذهب.

فقالا: أما الذي دفعه إلينا فقد أدّيناه إليكم، فقدّموهما إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأوجب عليهما اليمين، فحلفا وخرّيا سبيلهما.

ثم إن تلك الآنيه والقلاده ظهرت عليهما، فجاء أولياء تميم إلى رسول الله فأخبروه، فأنزل الله (عزّوجلّ): «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَيُوتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ صَدَرْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ» فأطلق سبحانه شهاده أهل الكتاب على الوصيه فقط إذا كان ذلك في

السَّفر، ولم يجدوا أحداً من المسلمين عند حضور الموت.

ثمَّ قال تعالى: «تَحْسِبُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ» يعنى صلاه العصر «فَيَقْسِمَانِ بِاللَّهِ» (١) أنهما أحقّ بذلك يعنى - تعالى - يحلفان بالله أنهما أحقّ بهذه الدعوى منهما، فإنهما كذبا فيما حلّفا و «لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتَيْهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنْ أَدَّ لِمَنْ الظَّالِمِينَ» فأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) أولياءهم أن يحلفوا بالله على ما ادّعوه، فحلّفوا، فلمّا حلّفوا أخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) الآنيه والقلاده من ابن مندى وابن أبي ماريه وردّهما إلى أولياء تميم.

ثمَّ قال الله (عزّوجلّ): «ذَلِكَ أَذْنَى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاسْمَعُوا» (٢).

ومنه الحديث فى أمر عائشه، وما رماها به عبدالله بن أبى بن سلول وحسان بن ثابت و مسطح بن أثاثه فأنزل الله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ

ص: ٢١٢

١- المائدة ٥: ١٠٦. وقد سقط من هنا ما يلى: «إِنْ ارْتَبْتُمْ لَمَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَمَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنْ أَدَّ لِمَنْ الظَّالِمِينَ» فهذه الشهاده الاولى التى حلّفهما رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثم قال (عزّوجلّ): «فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا» أى حلّفا على كذب «فَأَخْرَانِ يَتُومَانِ مَقَامَهُمَا» يعنى من أولياء المدعى «مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَانِ» الاولين «فَيَقْسِمَانِ بِاللَّهِ» أنهما أحقّ بذلك... الى آخره

٢- المائدة ٥: ١٠٨

الحديث العلويّ الشامل حول القرآن «جاءوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ» (١) الآية.

فكلُّ ما كان من هذا وشبهه في كتاب الله تعالى فهو تأويله قبل تنزيله، ومثله في القرآن كثير في مواضع شتى.

وأما ما تأويله بعد تنزيله فهي الأمور التي أخبر الله (عزّوجلّ) رسوله (صلّى الله عليه وآله) أنها ستكون بعده، مثل ما أخبره به من أمور القاسطين والمارقين والخوارج، وقتل عمار جرى ذلك المجرى، وأخبار الساعة والرجعه وصفات القيامة، مثل قوله تعالى: «هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ» (٢) وقوله سبحانه: «وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ» (٣) وقوله تعالى: «وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ □ وَنُكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ» (٤) وقوله (عزّوجلّ) «وَعِدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسِّرَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ

ص: ٢١٣

١- النور ٢٤: ١١

٢- الاعراف ٧: ٥٣

٣- الانبياء ٢١: ١٠٥

٤- القصص ٢٨: ٥ و ٦

وَلَيَمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ» (١) إلى آخر الآيه، وقوله: «الم ﴿ غُلِبَتِ الرُّومُ ﴾ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعِيدٍ عَلَيْهِمْ سَيِّغْلِبُونَ ﴿ فِي بَضْعِ سِنِينَ» (٢) فنزلت هذه ولم يكن غلبت، وغلبت بعد ذلك.

ومثله: «وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ» (٣) فهذه الآيات وأشباههما نزلت قبل تأويلها، وكل ذلك تأويله بعد تنزيهه .

[وأما ما تأويله مع تنزيهه فمثل] (٤) قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ» (٥) فيحتاج من سمع هذا التنزيل عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يعرف هؤلاء الصادقين الذين أمروا بالكينونيه معهم، ويجب على الرسول أن يدل عليهم، ويجب على الأمة حينئذ امتثال الأمر، ومثله قوله تعالى: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ» (٦) فلم يستغن الناس في هذا المعنى بالتنزيل دون التفسير - كما استغنوا بالآيات المتقدمه التي ذكرت في آيات ما تأويله في تنزيهه اللاتي ذكرناها في الآيات المتقدمه - [إلا] حين يبين لهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن الولاه الأمر الذي

ص: ٢١٤

١- النور ٢٤: ٥٥

٢- الروم ٣٠: ١ - ٤

٣- الاسراء ١٧: ٤

٤- زياده أضفناها طبقاً لما مر في ص ١٩٩ السطر الاول

٥- التوبه ٩: ١١٩

٦- النساء ٤: ٥٩

الحديث العلويّ الشامل حول القرآن فرض الله طاعتهم من عترته المنصوص عليهم.

ومثله قوله تعالى: «وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ» (١) فلم يستغن الناس عن بيان ذلك من رسول الله (صلى الله عليه وآله) وحدود الصّلاه كيف يصلّونها وعددها وركوعها وسجودها ومواقيتها وما يتّصل بها، وكذلك الزكاه والصوم وفرائض الحجّ وسائر الفرائض، إنّما أنزلها الله وأمر بها في كتابه مجمله غير مشروحه للناس في معنى التنزيل.

وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) هو المفسّر لها والمعلّم للأئمة كيف يؤدّونها، وبهذه الطريقة وجب عليه (صلى الله عليه وآله) تعريف الأئمة الصادقين عن الله (عزّوجلّ): «وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنَحْوَهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا» (٢).

ومثله قوله سبحانه في سورة التوبه: «وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ» (٣) ومثله قوله تعالى: «وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أُنْذِرْ لِي وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ» (٤) ومثله قوله (عزّوجلّ): «وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَيَّ

ص: ٢١٥

١- البقره ٢: ٤٣، و آيات اخر

٢- الاسراء ١٧: ٦٠

٣- التوبه ٩: ٦١

٤- التوبه ٩: ٤٩

النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ» (١) ومثل قوله (عز وجل): «لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ» (٢).

فوجب على الأمة أن يعرفوا هؤلاء المنزل فيهم هذه الآيات من هم؟ ومن غضب الله عليهم؟ ليعرفوا بأسمائهم حتى يتبرؤا منهم ولا يتولواهم، قال الله تعالى: «وَجَعَلْنَا هُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصِرُونَ» (٣) ومثل ذلك كثير في كتاب الله تعالى من الأمر بطاعه الأصفياء ونعتهم، والتبلى ممن خالفهم، وقد خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) مما وجب عليه ولم يمض من الدنيا حتى بين للأمة حال الاولياء من أولى الامر، ونص عليهم وأخذ البيعه على الأمة بالسمع لهم والطاعة، وأبان لهم أيضاً أسماء من نهاهم عن ولايتهم، فما أقل من أطاع في ذلك وما أكثر من عصى فيه، ومال إلى الدنيا وزخرفها، فالويل لهم.

وأما ما أنزل الله تعالى في كتابه مما تأويله حكاية في نفس تنزيله وشرح معناه، فمن ذلك قصة أهل الكهف، وذلك أن قريشاً بعثوا ثلاثه نفر: نضر بن حارث بن كلده، وعقبه بن أبي معيط، وعاص ابن وائل إلى يثرب وإلى نجران ليتعلموا من اليهود والنصارى مسائل

ص: ٢١٦

١- التوبة ٩: ١٠١

٢- الممتحنه ٦٠: ١٣

٣- القصص ٢٨: ٤١

الحديث العلويّ الشامل حول القرآن يلقونها على رسول الله (صلى الله عليه وآله).

فقال لهم علماء اليهود والنصارى: سلوه عن مسائل فإن أجابكم عنها فهو النبي المنتظر الذي أخبرت به التوراه، ثم تسألوه عن مسأله أخرى فإن أدعى علمها فهو كاذب، لأنه لا يعلم علمها غير الله.

فقالوا: وما هذه الثلاث مسائل؟ قالوا: سلوه عن فتية كانوا في الزمن الأول غابوا ثم ناموا، كم مقدار ما ناموا إلى أن انتبهوا؟ وكم كان عددهم؟ ولما انتبهوا ما الذي صنعوا وصنعه قومهم؟ وكم لهم من حيث انتبهوا إلى يومنا هذا؟ وما كانت قصّة تهم؟ وسلوه عن موسى بن عمران كيف كان حاله مع العالم حين أتبعه وفارقه؟ وسلوه عن طائف طاف الشرق والغرب من مطلع الشمس إلى مغربها من كان؟ وكيف كان حاله؟ ثمّ كتبوا لهم شرح حال الثلاث مسائل على ما عندهم في التوراه.

قالوا لهم: فما المسأله الأخرى؟ قالوا: سلوه عن قيام الساعة.

فقدم الثلاثة نفر بالمسائل إلى قريش وهم قاطعون أن لا علم لديه منها، فمشت قريش إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو في الحجر وعنده عمّه أبو طالب، فقالوا: يا أبا طالب إنّ ابن اخيك محمداً خالف قومه، وسفّه أحلامهم، وعاب آلهتهم، وسبّها وأفسد الشباب من رجالهم، وفرّق جماعتهم، وزعم أنّ أخبار السماء تأتيه، وقد جئنا

بمسائل فإن أخبرنا بها علمنا أنه صادق، وإن لم يخبرنا بها علمنا أنه كاذب.

فقال لهم أبو طالب: دونكم فسلوه عما بدا لكم تجدوه ملياً.

فقالوا: يا محمد أخبرنا عن فئه كانوا في الزمان الأول ثم غابوا ثم ناموا وانتبهوا كم عددهم؟ وكم ناموا؟ وما كان خبرهم مع قومهم؟ وأخبرنا عن موسى بن عمران والعالم الذي اتبعه كيف كانت قصته معه؟ وأخبرنا عن طائف طاف الشرق والغرب من مطلع الشمس إلى مغربها؟ وكيف كان خبره؟ فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه وآله): إنني لا أخبركم بشيء إلا من عند ربي وإنما أنتظر الوحي، يجيء ثم أخبركم بهذا غداً، ولم يستثن إن شاء الله، فاحتبس الوحي عنه أربعين يوماً حتى شك جماعه من أصحابه، واغتم رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وفرحت قريش بذلك، وأكثر المشركون القول، فلما كان بعد أربعين صباحاً نزل عليه بسوره الكهف وفيها قصص ثلاث مسائل، والمسأله الأخرى، فتلاها عليهم.

فلما سمعوا بهرهم ما سمعوه وقالوا: قد بينت فأحسنت إلا أن المسأله المفردة ما فهمنا الجواب عنها، فأنزل الله تعالى: «يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّئُهَا لَوْفَتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ

ص: ٢١٨

الحديث العلويّ الشامل حول القرآن عنها قُلْ إِنَّمَا عَلَّمَهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ» (١).

ومثل قصّه عبدالله بن أبيّ بن سلول وذلك أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما خرج في غزاه تبوك نزل في منصرفه منزلاً قليل الماء، وكان عبدالله بن أبيّ بن سلول رجلاً شريفاً مطاعاً في قومه، وكان يضرب قبته وسط العسكر فيجتمع إليه قومه من الخزرج، ومن كان على مثل رأيه من المنافقين.

فاجتمع الناس على بثر كانت في ذلك المنزل قليله الماء، وكان في العسكر رجل من المهاجرين يقال له: جهجهان بن وبر، فأدلى دلوّه وأدلى معه رجل يقال له: سنان بن عبد الله من الأنصار فتعلّق دلوّه بدلو جهجهان، فتواثبا وأخذ جهجهان شيئاً فضرب به رأس ابن سنان فشجّه شجّه موضحه، وصاح جهجهان إلى قريش والمهاجرين.

فسمع عبدالله بن أبيّ بن سلول نداء المهاجرين فقال: ما هذا؟ قالوا: جهجهان ينتدب المهاجرين وقريشاً على الخزرج والأوس.

فقال: أوقد فعلوها؟ قالوا: نعم.

قال: أما والله لقد كنت كارهاً لهذا المسير، ثم أقبل على قومه فقال لهم: قد قلت: لا تنفقوا عليهم حتى ينفصوا ويخرجوا عنكم، أما والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعزّ منها الأذلّ.

ص: ٢١٩

ولمّا سمع زيد بن أرقم ذلك جاء إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وكان ابن أرقم أصغرهم سنّاً فيمن كان في مجلس عبد الله بن أبي بن سلول، فقال زيد: يا رسول الله قد علمت حال عبد الله بن أبي بن سلول فينا وشرفه ولا يمنعني ذلك أن أخبرك بما سمعتُ. ثم أخبره بالخبر فأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالمسير فقال أصحابه: والله ما هذا وقت مسير، وإنّ ذلك لأمرٌ حدث، ولمّا بلغ الأنصار ما قاله زيد ابن أرقم لرسول الله (صلى الله عليه وآله) لحق به سعد بن عباداه وقال:

يا رسول الله إنّ زيد بن أرقم كذب على عبد الله بن أبي بن سلول، وإن كان عبد الله قال شيئاً من هذا فلا تلمه فإنّا كنّا نظمنّا له الجزع اليماني تاجاً له لتلّواجه فيكون ملكاً علينا، فلمّا وافيت - يا رسول الله - رأيت أنّك غلبته على أمر قد كان استتبّ له.

ثمّ أقبل سعد على زيد فقال: يا زيد عمدت إلى شريفنا فكذبت عليه؟! فلمّا نزل رسول الله (صلى الله عليه وآله) المنزل الثاني مشى قوم عبد الله بن أبي بن سلول إليه فقالوا له: امض إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى يستغفر لك، فلوى عبد الله بن أبي بن سلول عنقه واستهزأ، فلم يزالوا به حتى صار معهم إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فحلف لرسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه لم يقل من ذلك شيئاً، وأنّ زيد بن أرقم كذب عليه.

فأنزل الله تعالى: «إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ كَاذِبُونَ □ اتَّخَذُوا

الحديث العلويّ الشامل حول القرآن «اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» إلى قوله:

«سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ» (١) إلى آخر السورة وهذا أبواب التنزيل والتأويل.

وأما الردّ على من أنكر خلق الجنة والنار فقال الله تعالى «عِنْدَ سَيِّدَرِهِ الْمُنتَهَى □ عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى» (٢) وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): دخلت الجنة فرأيت فيها قصرًا من ياقوت أحمر، يُرى داخله من خارجه، وخارجه من داخله من نوره فقلت: يا جبرائيل لمن هذا القصر؟ فقال: لمن أطاب الكلام، وأدام الصيام، وأطعم الطعام، وتهجد بالليل والناس نيام.

فقلت: يا رسول الله وفي أمّتك من يطيق هذا؟ فقال لى: ادن منى، فدنوت، فقال: ما تدري ما إصابه الكلام؟ فقلت: الله ورسوله أعلم.

فقال: هو: «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر».

أتدري ما إدامه الصيام؟ فقال: الله أعلم ورسوله.

فقال: من صام شهر رمضان ولم يُفطر منه يوماً.

أتدري ما إطعام الطعام؟

ص: ٢٢١

١- المنافقون ٦٣: ١ - ٦

٢- النجم ٥٣: ١٤ و ١٥

فقلت: الله ورسوله أعلم.

فقال: من طلب لعياله ما يكفُّ به وجوههم.

أتدرى ما التهجد بالليل والناس نيام؟ فقلت: الله ورسوله أعلم.

فقال: من لا ينام حتى يصلي العشاء الآخرة، ويريد بالناس - ها هنا - اليهود والنصارى لأنهم ينامون بين الصلاتين.

وقال (صلى الله عليه وآله): لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ فِيهَا قِيْعَانَ، وَرَأَيْتُ فِيهَا مَلَائِكَةَ يَبْنُونَ لَبْنَهُ مِنْ ذَهَبٍ وَلَبْنَهُ مِنْ فِضَّةٍ، وَرَبَّمَا أَمْسَكُوا؟ فَقُلْتُ لَهُمْ: مَا بِالْكُمْ قَدْ أَمْسَكْتُمْ؟ فَقَالُوا: حَتَّى تَجِيئَنَا النِّفْقَةَ.

فقلت: وما نفقتكم؟ قالوا: قول المؤمن: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، فإذا قال بنينا، وإذا سكت أمسكنا.

وقال (صلى الله عليه وآله): لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى سَبْعِ سَمَاوَاتِهِ، وَأَخَذَ جِبْرَائِيلُ بِيَدِي وَأَدْخَلَنِي الْجَنَّةَ، وَأَجْلَسَنِي عَلَى دَرْنُوكٍ مِنْ دَرَانِيكَ الْجَنَّةِ (١) وَنَاوَلَنِي سَفْرَجْلَهُ فَانْفَلَقَتْ نِصْفَيْنِ، وَخَرَجَتْ حَوْرَاءٌ مِنْهَا، فَقَامَتْ بَيْنَ يَدِي، وَقَالَتْ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَحْمَدُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

ص: ٢٢٢

١- الدرنوك: ستر له خمل. ويقال: ضرب من البسط يشبه به فروه البعير (مجمع البحرين)

الحديث العلويّ الشامل حول القرآن فقلت: وعليك السلام من أنت؟ فقالت: أنا الراضيه المرضيه، خلقتني الجبار من ثلاثه أنواع، أعلائي من الكافور، ووسطي من العنبر، وأسفلي من المسك، عُجنت بماء الحيوان، قال لي ربّي: كوني فكنت (١)، وهذا ومثله دليل على خلق الجنه، والعكس من ذلك الكلام في النار.

وأما من أنكر البداء فقد قال الله في كتابه: «فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ» (٢) وذلك أنّ الله سبحانه أراد أن يهلك الأرض في ذلك الوقت، ثم تداركهم برحمته فبدأ له (٣) في هلاكهم وأنزل على رسوله: «وَذَكَرْ فَإِنَّ الدُّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ» (٤).

ومثله قوله تعالى: «وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ» ثم بدأ له «وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ» (٥) وكقوله: «إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا» ثم بدأ له تعالى، فقال: «الْمَأْمَنُ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ

ص: ٢٢٣

١- في تفسير القمي: فكنت لاختيك ووصلتك على بن ابي طالب

٢- الذاريات ٥١: ٥٤

٣- بدأ له في الامر: نشأ له فيه رأى (أقرب الموارد)

٤- الذاريات ٥١: ٥٥

٥- الانفال ٨: ٣٣ و ٣٤

يَاذُنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ» (١) وهكذا يجرى الأمر في النسخ والمنسوخ وهو يدل على تصحيح البداء وقوله: «يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ» (٢) فهل يمحو إلا ما كان، وهل يثبت إلا ما لم يكن؟! ومثل هذا كثير في كتاب الله (عز وجل).

وَأَمَّا الرَّدُّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ الثَّوَابَ وَالْعِقَابَ فِي الدُّنْيَا، وَبَعْدَ الْمَوْتِ قَبْلَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: «يَوْمَ يَأْتِ لَأَ تَكَلِّمَ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ □ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ □ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ» الآية «وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ» (٣) يعني السموات والأرض قبل القيامة، فإذا كانت القيامة بدلت السموات والأرض.

ومثل قوله تعالى: «وَمَنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ» (٤) وهو أمر بين أمرين، وهو الثواب والعقاب بين الدنيا والآخرة.

ومثل قوله تعالى: «النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ» (٥) والغدو والعشي لا يكونان في القيامة التي هي دار الخلود،

ص: ٢٢٤

١- الانفال ٨: ٦٥ و ٦٦

٢- الرعد ١٣: ٣٩

٣- هود ١١: ١٠٥ - ١٠٨

٤- المؤمنون ٢٣: ١٠٠

٥- غافر ٤٠: ٤٦

الحديث العلويّ الشامل حول القرآن وإنّما يكونان في الدنيا.

وقال الله تعالى في أهل الجنّة: «وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا» (١) والبكره والعشىّ إنّما يكونان من الليل والنهار في جنّه الحياه قبل يوم القيامة قال الله تعالى: «لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمَهْرِيرًا» (٢).

ومثله قوله سبحانه: «وَلَمَّا تَخَسَّبَ بَيْنَ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ □ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ» (٣).

وأما الردّ على من أنكر المعراج فقوله تعالى: «وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى □ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى □ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى □ فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى» إلى قوله: «عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى» (٤) فسدره المنتهى في السماء السابعة ثمّ قال سبحانه: «وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ» (٥) وإنّما أمر رسوله أن يسأل الرسل في السماء، ومثله قوله تعالى: «فَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ» (٦) يعنى الأنبياء (عليهم

ص: ٢٢٥

١- مريم ١٩: ٦٢

٢- الانسان ٧٦: ١٣

٣- آل عمران ٣: ١٦٩ و ١٧٠

٤- النجم ٥٣: ٧ - ١٥

٥- الزخرف ٤٣: ٤٥

٦- يونس ١٠: ٩٤

السلام) هذا كله ليله المعراج.

وأما الرُّدُّ على المجبَّره وهم الذين زعموا أنَّ الأفعال إنّما هي منسوبة إلى العباد، مجازاً لا- حقيقه، وإنّما حقيقتها لله لا للعباد، وتأولوا في ذلك آيات من كتاب الله تعالى لم يعرفوا معناها كما في قوله تعالى: «وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا» (١) فردّ عليهم أهل الحقّ فقالوا لهم:

إنّ في قولكم ذلك بطلان الثواب والعقاب، إذا نسبتهم أفعالكم إلى الله تعالى عمّا يصفون، وكيف يعاقب مخلوقاً على غير فعل منه؟! قال الله تعالى: «لَمَّا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ» (٢) لا- يجوز أن يكون إلا- على الحقيقه لفعالها، وقوله تعالى: «فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ □ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ» (٣) وقوله سبحانه: «كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ» (٤) وقوله: «وَلْتَسَأَلْنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ» (٥) وقوله تعالى: «فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذُنُبِهِ» إلى قوله تعالى :

«وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ» (٦).

ومثل هذا كثير في كتاب الله تعالى وفيه بطلان ما ادّعوه ونسبوه

ص: ٢٢٦

١- الانعام ٦: ١٠٧ وعدّ في تفسير القمي «وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ» «فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا»

٢- البقره ٢: ٢٨٦

٣- الزلزله ٩٩: ٧ و ٨

٤- المدثر ٧٤: ٣٨

٥- النحل ١٦: ٩٣

٦- العنكبوت ٤٠: ٢٩

الحديث العلويّ الشامل حول القرآن إلى الله تعالى أن يأمر خلقه بما لا يقدرّون، أو ينهّاهم عمّا ليس فيهم صنع ولا اكتساب.

وخالفهم فرقه أخرى في قولهم فقالوا: إنّ الأفعال نحن نخلقها عند فعلنا لها، وليس فيها صنع ولا اكتساب ولا مشيّه ولا إرادته، ويكون ما يشاء إبليس ولا يكون ما لا يشاء، فضاؤوا المجبره في قولهم وأدّعوا أنّهم خلاقون مع الله، واحتجّوا بقوله: «فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ» فقالوا: قوله: «فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ» (١) يُثبت خلاقين غيره، فجهلوا هذه اللفظه، ولم يعرفوا معنى الخلق، وعلى كم وجه هو.

فُسئِلَ (عليه السلام) عن ذلك وقيل له: هل فوّض الله تعالى إلى العباد ما يفعلون؟! فقال: الله أعزُّ وأجلُّ من ذلك.

قيل: فهل يجبرهم على ما يفعلون؟ قال: الله سبحانه أعدل من أن يجبرهم على فعل ثمَّ يعدّ بهم عليه.

قيل: أبين الهاتين المنزلتين منزله ثالثه؟ فقال: نعم، كما بين السماء والأرض.

فقيل: ما هي؟ قال: سرٌّ من أسرار الله.

ص: ٢٢٧

الحديث العلويّ الشامل حول القرآن معادٍ (١) أي رجعه الدّنيا.

ومثله قوله: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ» (٢) ثمّ ماتوا.

وقوله (عزّوجلّ): «وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا» (٣) فردّهم الله تعالى بعد الموت إلى الدّنيا وشربوا ونكحوا، ومثله خبر العزيز.

وأما من أنكر فضل رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فالدليل على بطلان قوله: قول الله (عزّوجلّ): «وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ» (٤) فأول من سبق من الرسل إلى (بلى) محمد رسول الله (صلّى الله عليه وآله) لأنّ روحه أقرب الأرواح إلى ملكوت الله تعالى، والدليل على ذلك قول جبرئيل (عليه السلام) لما أسرى برسول الله (صلّى الله عليه وآله) إلى السّماء السّابعة قال: يا محمد تقدّم فإنّك قد وطئت موطناً لم يطأ قبلك ملك مقرب، ولا نبيّ مرسل، فلولا أنّ روحه كانت من ذلك المكان لم يقدر أن يتجاوزه، وذلك أنّه إذا أمر الله تعالى فأول ما يصل أمره إلى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) لقربه إلى ملكوته، ثم سائر

ص: ٢٢٩

١- القصص ٢٨: ٨٥

٢- البقره ٢: ٢٤٣

٣- الاعراف ٧: ١٥٥

٤- الاعراف ٧: ١٧٢

الأنبياء على طبقاتهم.

ويزيد ذلك بياناً قوله تعالى: «وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ» (١) فأفضل الأنبياء:

الخمسة، وأفضل الخمسة محمّد (صلى الله عليه وآله وعليهم أجمعين) قال الله تعالى: «إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ □ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ □ مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ» (٢).

والدليل على أنه أفضل الأنبياء أن الله سبحانه أخذ ميثاقه على سائر الأنبياء فقال سبحانه: «وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمِهِ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَضْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَضْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ» (٣) فهذا بيان فضل رسول الله (صلى الله عليه وآله) على سائر المرسلين والنبیین، ونطق به الكتاب.

ولمّا أسرى برسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى السماء الرابعة، ودخل إلى البيت المعمور، جمع الله (عزّوجلّ) له من النبيّين من آدم فهلّم حتى صلى بهم، قال الله تعالى: «وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ» (٤) وفي هذا مقنع لمن تأمله.

ص: ٢٣٠

١- الاحزاب ٣٣: ٧

٢- التكوير ٨١: ١٩ - ٢١

٣- آل عمران ٣: ٨١

٤- الزخرف ٤٣: ٤٥

الحديث العلويّ الشامل حول القرآن وأما عصمه الأنبياء والمرسلين والأوصياء (عليهم السلام) فقد قيل في ذلك أقاويل تختلف:

قال بعض الناس: هو مانع من الله تعالى يمنعهم عن المعاصي فيما فرض الله عليهم من التبليغ عنه إلى خلقه، وهو فعل الله دونهم.

وقال آخرون: العصمه من فعلهم لأنهم يُحمدون عليها.

وقال آخرون: يجوز على الأنبياء والمرسلين والأوصياء مايجوز على غيرهم من الذنوب كلّها.

والأول باطل، لقوله: «وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا» (١) وقوله تعالى: «وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ» (٢) أى امتنع، لأنّ العصم هو المنع، وقد غلط من أجرى الرسل والأنبياء مجرى العباد، يقع منهم الأفعال الدّميمة من أربعة وجوه: من الحسد والحرص والشهوه والغضب، فجميع تصرفات الناس التي هي من قبل الأجساد لا يحدث إلا من أحد هذه الوجوه الأربعة.

والأنبياء والرسل والأوصياء (عليهم السلام) لا يقع منهم فعل من جهة الحسد لأنّ الحاسد إنّما يحسد من هو فوقه، وليس فوق الأنبياء والرسل والأوصياء أحد منزله أعلا من منازلهم فيحسدوه عليها، ولا يجوز أن يقع منهم فعل من جهة الحرص في الدّنيا على شيء من أحوالها لأنّ الحرص مقرون به الأمل، وحال الأمل منقطعه عنهم، لأنّهم

ص: ٢٣١

١- آل عمران ٣: ١٠٣

٢- يوسف ١٢: ٣٢

يعرفون مواضعهم من كرامه الله (عز وجل).

وأما الشهوه فجعلها الله تعالى فيهم لما أَرَادَهُ من بقائهم في الدنيا، وانقطاع الخلاق لهم، وفاقتهم إليهم، فلولا موضع الشهوه لما أكلوا، فبطل قوه أجسامهم عن تكليفاتهم، ويبطل حال النكاح فلا يكون لهم نسل ولا ولد، وما جرى مجرى ذلك، فالشهوة مركبه فيهم لذلك، وهم معصومون مما يعرض لغيرهم من قبيح الشهوات.

ويكون الإصطبار وترك الغضب فيهم، فهم لا يغضبون إلا- في طاعه الله تعالى قال الله سبحانه: «قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلِيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً» (١) فالفصل يقع بين الأنبياء والرسل والأوصياء من جهه الغضب، ولا يكون غضبهم إلا الله تعالى وفي الله سبحانه، فهذا معنى عصمه الله تعالى الأنبياء والرسل والأوصياء، فهم (صلوات الله عليهم) يجتمعون مع العباد في الشهوه والغضب على الأسماء ويباينونهم في المعنى.

وأما الرد على المشبهه فقول الله (عز وجل): «وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُتَّبِعِينَ» (٢) فإذا انتهى إلى الله فأمسكوا وتكلموا فيما دون ذلك من العرش فما دونه (٣).

ص: ٢٣٢

١- التوبه ٩: ١٢٣

٢- النجم ٥٣: ٤٣

٣- وقد ذكر القمي في تفسيره ج ٢ ص ٣٣٨ هذا الحديث بهذه الصوره: قال: اذا انتهى الكلام الى الله فأمسكوا وتكلموا فيما دون العرش، ولا تكلموا فيما فوق العرش، فان

الحديث العلويّ الشامل حول القرآن وارجعوا إلى الكلام في مخاطبه النبي (صلى الله عليه وآله) والمراد غيره فمن ذلك قول الله (عز وجل): «وَلَمَّا تَجَعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَلَقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّذْحُورًا» (١) والمخاطبه لرسول الله (صلى الله عليه وآله) والمراد بالخطاب الأعمه، ومنه قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ» (٢) «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ» (٣) والمخاطبه له، والمراد بالخطاب أمته.

أمّا ما نزل في كتاب الله تعالى مما هو مخاطبه لقوم والمراد به قوم آخرون فقول الله (عز وجل): «وَقَضَىٰ نَبَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوقًا كَبِيرًا» (٤) والمعنى والخطاب مصروف إلى أمه محمد (صلى الله عليه وآله) وأصل التنزيل النبي إسرائيل.

وأمّا الإحتجاج على من أنكر الحدوث مع ما تقدّم، فهو أنّا لما رأينا هذا العالم المتحرّك متناهيه أزمانه وأعيانه وحرركاته وأكوانه، وجميع ما فيه، ووجدنا ما غاب عنّا من ذلك يلحقه النهايه، ووجدنا [نا]

ص: ٢٣٣

١- الأسراء ١٧: ٣٩

٢- الطلاق ٦٥: ١

٣- الاحزاب ٣٣: ١

٤- الاسراء ٤: ١٧

العقل يتعلّق بما لا- نهايه، ولولا ذلك لم يجد العقل دليلاً يفرّق ما بينهما، ولم يكن لنا بدٌّ من ثبات ما لا نهايه له معلوماً معقولاً أبدياً سرمدياً ليس بمعلوم أنه مقصور القوى، ولا مقدور ولا متجزئ ولا منقسم، فوجب عند ذلك أن يكون ما لا يتناهى مثل ما يتناهى.

وإذ قد ثبت لنا ذلك، فقد ثبت في عقولنا أنّ ما لا يتناهى هو القديم الازلي وإذا ثبت شيء محدث، فقد استغنى القديم الباري للأشياء عن المحدث الذي أنشأه وبرأه وأحدثه، وصحّ عندنا بالحجّه العقلية أنه المحدث للأشياء وأنه لا خالق إلا هو، فتبارك الله المحدث لكل محدث، الصانع لكل مصنوع المبتدع للأشياء من غير شيء.

وإذا صحّ أنّي لا أقدر أن أحدث مثلي استحال أن يحدثني مثلي، فتعالى المحدث للأشياء عمّا يقول الملحدون علواً كبيراً.

ولمّا لم يكن إلى إثبات صانع العالم طريق إلا بالعقل لأنه لا يحسّ فيدركه العيان أو شيء من الحواس، فلو كان غير واحد بل اثنين أو أكثر لأوجب العقل عدّه صنّاع كما أوجب إثبات الصانع الواحد، ولو كان اثنين لم يجر تدبيرهما على نظام، ولم ينسق أحوالهما على إحكام ولا تمام، لأنه معقول من الإثنين الإختلاف في دواعيهما وأفعالهما.

ولا- يجوز أن يقال إنهما متّفقان ولا يختلفان، لأنّ كل من جاز عليه الإتفاق جاء عليه الإختلاف، ألا ترى أن المتّفقين لا يخلو أن يقدر كل [منهما على ذلك أو لا يقدر كلّ منهما على ذلك فإن قدرا كانا جميعاً عاجزين، وإن لم يقدرا كانا جاهلين، والعاجز والجاهل لا

الحديث العلويّ الشامل حول القرآن يكون إلهاً ولا قديماً.

وأما الردّ على من قال بالرأى والقياس والاستحسان والاجتهاد، ومن يقول أن الاختلاف رحمه، فاعلم أنا لما رأينا من قال بالرأى والقياس قد استعمل شبهات الأحكام لما عجزوا عن عرفان إصابه الحكم، وقالوا: ما من حادثه إلا والله فيها حكم ولا يخلو الحكم من وجهين إمّا أن يكون نصياً أو دليلاً. وإذ رأينا الحادثه قد عدم نصّها فزعنا - أي رجعنا - إلى الاستدلال عليها بأشباها ونظائرها، لأننا متى لم نفرع إلى ذلك أخلناها من أن يكون لها حكم، ولا يجوز أن يبطل حكم الله في حادثه من الحوادث، لأنه سبحانه يقول: «مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ» (١) ولما رأينا الحكم لا يخلو والحادث لا ينفك من الحكم التمسناه من النظائر لكي لا تخلو الحادثه من الحكم بالنص أو بالاستدلال وهذا جائز عندنا.

قالوا: وقد رأينا الله تعالى قاس في كتابه بالتشبيه والتمثيل، فقال:

«خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ □ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَارٍ» (٢) فشبّه الشيء بأقرب الأشياء به شبهاً.

قالوا: وقد رأينا النبي استعمل الرأى والقياس بقوله للمرأة الخثعميه حين سألت عن حجّها عن أبيها؟ فقال: أرأيت لو كان على أبيك دين لكنت تقضينه عنه؟ فقد

ص: ٢٣٥

١- الانعام ٦: ٣٨

٢- الرحمن ٥٥: ١٤ و ١٥

أفتاها بشيء لم تسأل عنه.

وقوله لمعاذ بن جبل حين أرسله إلى اليمن : أرأيت يا معاذ إن نزلت بك حادثه لم تجد لها في كتاب الله (عزوجل) أثراً ولا في السنه ما أنت صانع؟ قال: أستعمل رأيي فيها.

فقال: الحمد لله الذي وفق رسوله إلى ما يرضيه.

قالوا: وقد استعمل الرأي والقياس كثير من الصحابه ونحن على آثارهم مقتدون، ولهم احتجاج كثير في مثل هذا.

فقد كذبوا على الله تعالى في قولهم إنه احتاج إلى القياس، وكذبوا على رسوله (صلى الله عليه وآله) قالوا عنه ما لم يقل من الجواب المستحيل.

فنقول لهم رداً عليهم: إن أصول احكام العبادات وما يحدث في الأممه من النوازل والحوادث، لما كانت موجوده عن السمع والنطق والنص المختص في كتاب فروعها مثلها وإنما أردنا بالأصول في جميع العبادات والمفترضات، التي نص الله (عزوجل) عليها وأخبرنا عن وجوبها، وعن النبي (صلى الله عليه وآله) وعن وصيه المنصوص عليه بعده في البيان من أوقاتها وكيفيتها وأقدارها في مقاديرها عن الله (عزوجل)، مثل فرض الصلاه والزكاه والصيام والحج والجهاد وحد الزنا وحد السرقة وأشباهها مما نزل في الكتاب مجملاً - بلا تفسير فكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) هو المفسر والمعبر عن جمل الفرائض فعرفنا أن فرض صلاه الظهر أربع، ووقتها بعد زوال الشمس، يفصل

ص: ٢٣٦

الحديث العلويّ الشامل حول القرآن مقدار ما يقرأ الإنسان ثلاثين آيه، وهذا الفرق بين صلاه الزوال وبين صلاه الظهر، ووقت العصر آخر وقت الظهر إلى وقت مهبط الشمس، وأنّ المغرب ثلاث ركعات، ووقتها حين الغروب إلى إدبار الشفق والحمرة، وأن وقت صلاه العشاء الآخرة هي أربع ركعات وأوسع الأوقات، أول وقتها حين إشتباك النجوم، وغيوبه الشفق وإنبساط الظلام، وآخر وقتها ثلث الليل وروى نصفه، والصبح ركعتان ووقتها طلوع الفجر إلى إسفار الصبح.

وأن الزكاه تجب في مال دون مال، ومقدار دون مقدار، ووقت دون أوقات، وكذلك جميع الفرائض التي أوجبه الله سبحانه على عباده بمبلغ الطاقات، وكنه الإستطاعات.

فلولا- ما ورد النصُّ به من تنزيل كتاب الله تعالى، وما أبان رسوله وفسّره لنا، وأبانه الأثر وصحيح الخبر لقوم آخرين، لم يكن لأحد من الناس المأمورين بأداء الفرائض أن يوجب ذلك بعقله، وإقامه معاني فروضه وبيان مراد الله تعالى في جميع ما قدّمنا ذكره على حقيقه شروطه، ولا تصحَّ إقامه فروضه بالقياس والرأى، ولا أن يهتدى العقول على إنفرادها، ولو انفرد لا يوجب فرض صلاه الظهر أربعاً دون خمس أو ثلاث، ولا- يفصل أيضاً بين قبل الزوال وبعده، ولا تقدّم السجود على الزكوع والركوع على السجود، أو حدّ زنا المحصن والبكر، ولا بين العقارات والمال التّقد في وجوب الزكاه، ولو خّلينا بين عقولنا وبين هذه الفرائض لم يصحّ فعل ذلك كله بالعقل على مجرّده، ولم يفصل بين القياس وما فصّلت الشريعة والنصوص إذ

كانت الشريعة محجوبه عن السمع والنطق الذى ليس لنا أن نتجاوز حدودها، ولو جاز ذلك وصح لاستغنيا عن إرسال الرسل إلينا بالأمر والنهى منه تعالى، ولما كانت الأصول لا- تجب على ما هي من بيان فرضها إلا بالسمع والنطق، فكذلك الفروع والحوادث التى تنوب وتطرق منه تعالى لم يوجب الحكم فيها بالقياس دون النص بالسمع والنطق.

وأما احتجاجهم وإعتلالهم بأن القياس هو التشبيه والتمثيل وأن الحكم جائز به، وردّ الحوادث أيضاً إليه، فذلك محال بين ومقال شنيع الأنا نجد شيئاً قد وفق الله تعالى بين أحكامها وإن كانت متفرقة، ونجد أشياء وقد فرق الله بين أحكامها وإن كانت مجتمعه، فدلنا ذلك من فعل الله تعالى على أن إشتباه الشئيين غير موجب لإشتباه الحكمين، كما إدّعاه مستحلوا القياس والرأى.

وذلك أنهم لما عجزوا عن إقامه الأحكام على ما أنزل فى كتاب الله تعالى، وعدلوا عن أخذها من أهلها ممن فرض الله سبحانه طاعتهم على عباده، ممن لا يزل ولا يخطئ ولا ينسى - العذرين أنزل الله كتابه عليهم، وأمر الأُمه برّاً ما اشتبه عليهم من الأحكام إليهم - وطلبوا الرياسه رغبه فى حطام الدُّنيا، وركبوا طرائق أسلافهم، ممن ادّعى منزله أولياء الله لزمهم العجز، فادّعوا انّ الرأى والقياس واجب فبان لذوى العقول عجزهم، وإلحادهم فى دين الله تعالى، وذلك أنّ العقل على مجرّده وإنفراده لا يوجب ولا يفصل بين أخذ شىء بغضب ونهب وبين أخذه بسرقة وإن كانا مشتبهين، والواحد منهما يوجب القطع

ويدلّ أيضاً على فساد ما احتجّوا به من ردّ الشىء فى الحكم إلى إعتبار نظائره أنّا نجد الزنا من المحصن والبكر سواء، وأحدهما يوجب الرجم والآخر يوجب الجلد، فعلمنا أنّ الأحكام مأخذاها من السّمع والنطق على حسب ما يرد به التوقيف دون إعتبار النظائر والأعيان، وهذه دلالة واضحة على فساد قولهم، ولو كان الحكم فى الدين بالقياس، لكان باطن القدمين أولى بالمسح من ظاهرهما.

قال الله تعالى حكاية عن إبليس فى قوله بالقياس: «أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ» (١) فدّمه الله لما لم يدر ما بينهما، وقد ذمّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) والأئمة (عليهم السلام) القياس، يرث ذلك بعضهم عن بعض، ويرويه عنهم أولياؤهم.

وأما الردّ على من قال بالإجتihad: فإنّهم يزعمون أنّ كل مجتهد مصيب على أنّهم لا يقولون مع اجتihadهم أصابوا معنى حقيقه الحقّ عند الله (عزّوجلّ) لأنّهم فى حال اجتihadهم ينتقلون من اجتihad إلى اجتihad، واحتجاجهم أنّ الحكم به قاطع، قول باطل منقطع منتقض، فأى دليل أدلّ من هذا على ضعف إعتقاد من قال بالإجتihad والرأى إذ كان حالهم تؤول إلى ما وصفناه.

وزعموا أيضاً أنّه محال أن يجتهدوا فيذهب الحقّ من جماعتهم وقولهم بذلك فاسد، لأنّهم إن اجتهدوا فاختلفوا فالتقصير واقع بهم،

وأعجب من هذا أنهم يقولون مع قولهم بالإجتهد والرأى: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بِهَذَا الْمَذْهَبِ لَمْ يَكْلَفْهُمْ إِلَّا بِمَا يَطِيقُونَهُ وَكَلَامَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ).

وَاحْتَجَّوْا بِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: «وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ» (١) وَهُوَ بِزَعْمِهِمْ وَجْهُ الْإِجْتِهَادِ، وَغَلَطُوا فِي هَذَا التَّأْوِيلِ غَلَطًا بَيِّنًا.

قَالُوا: وَمِنْ قَوْلِ الرَّسُولِ: مَا قَالَ لِمَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَادْعُوا أَنَّهُ أَجَازَ ذَلِكَ وَالصَّحِيحُ أَنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ لَمْ يَكْلَفِ الْعِبَادَ إِجْتِهَادًا لِأَنَّهُ قَدْ نَصَبَ لَهُمْ أَذْلَهُ، وَأَقَامَ لَهُمْ أَعْلَامًا، وَأَثَبَتْ عَلَيْهِمُ الْحُجَّةَ، فَمَحَالُ أَنْ يَضْطَرَّوْهُمْ إِلَى مَا لَا يَطِيقُونَ بَعْدَ إِرسَالِهِ إِلَيْهِمُ الرِّسْلَ بِتَفْصِيلِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، وَلَمْ يَتْرِكْهُمْ سَدَى، وَمَهْمَا عَجَزُوا عَنْهُ رَدَّوْهُ إِلَى الرِّسْلِ وَالْإِثْمِ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ) وَهُوَ يَقُولُ: «مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ» (٢) وَيَقُولُ: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي» (٣) وَيَقُولُ سَبَّحَانَهُ: فِيهِ تَبْيَانٌ كُلُّ شَيْءٍ (٤).

وَمِنَ الدَّلِيلِ عَلَى فِسَادِ قَوْلِهِمْ فِي الْإِجْتِهَادِ وَالرَّأْيِ وَالْقِيَاسِ أَنَّهُ لَنْ يَخْلُوا الشَّيْءَ أَنْ يَكُونَ تَمَثِيلًا عَلَى أَصْلِ أَوْ يَسْتَخْرِجُ الْبَحْثَ عَنْهُ،

ص: ٢٤٠

١- البقره ٢: ١٤٤

٢- الانعام ٦: ٣٨

٣- المائده ٥: ٣

٤- النحل ١٦: ٨٩، وَنَصَّهَا: «وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ»

الحديث العلويّ الشامل حول القرآن فإن كان بحث عنه فإنه لا يجوز في عدل الله تعالى تكليف العباد ذلك، وإن كان تمثيلاً على أصل، فلن يخلو الأصل أن يكون حرم المصلحه الخلق، أو لمعنى في نفسه خاص، فإن كان حرم لمعنى في نفسه خاص فقد كان قبل ذلك حلالاً ثم حرم بعد ذلك المعنى فيه، بل لو كان العله المعنى لم يكن التحريم له أولى من التحليل، ولما فسد هذا الوجه من دعواهم، علمنا أنه لمعنى أن الله تعالى إنما حرم الأشياء المصلحه الخلق، لا للعله التي فيها، ونحن إنما نفى القول بالاجتهاد، لأن الحق عندنا مما قدّمنا ذكره من الأصول التي نصبها الله تعالى، والدلائل التي أقامها لنا، كالكتاب والسنة والإمام الحجّه، ولن يخلو الخلق عندنا من أحد هذه الأربعة وجوه التي ذكرناها وما خالفها الباطل.

وأما إعتلالهم بما اعتلوا به من شطر المسجد الحرام والبيت فمستحيل بين الخطأ، لأن معنى (شطره) نحوه، فبطل الاجتهاد فيه، وزعموا أن على الذي لم يهتد إلى الأدله والأعلام المنصوصه للقبله أن يستعمل رأيه حتى يصيب بغايه اجتهاده، ولم يقولوا حتى يصيب نحو توجهه إليه.

وقد قال الله (عز وجل): «وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ»^(١) يعني تعالى على نصب من العلامات والأدله، وهي التي نصّ على حكمها بذكر العلامات والنجوم في ظاهر الآيه، ثم قال تعالى:

ص: ٢٤١

«وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ» (١) ولم يقل وإن الذين اضطروا إلى الإجتهد.

فدلّ على أنّ الله تعالى أوجب عليهم استعمال الدليل في التوجه، وعند الإشتباه عليهم، لإصابه الحق، فمعنى شطره نحوه يعنى تعالى نحو علاماته المنصوصه عليه، ومعنى شطره نحوه إن كان مرئياً، وبالدللائل والأعلام إن كان محجوباً فلو علمت القبله الواجب إستقبالها والتّولّى والتّوجه إليها ولم يكن الدليل عليها موجوداً حتى استوى الجهات كلها، له حينئذ أن يصلّى بحال إجتهد، وحيث أحبّ واختار، حتى يكون على يقين من بيان الأدلّه المنصوبه والعلامات المبتوئه، فإن مال عن هذا الموضوع ما ذكرناه حتى يجعل الشرق غرباً والغرب شرقاً زال معنى إجتهد، وفسد إعتقاده.

وقد جاء عن النّبى (صلّى الله عليه وآله) خبر منصوص مجمع عليه أنّ الأدله المنصوبه على بيت الله الحرام لا- يذهب بكليتها بحادثه من الحوادث منّا من الله (عزّوجلّ) على عباده فى إقامه ما افترضه عليهم.

وزعمت طائفه ممن يقول بالإجتهد أنّه إذا أشكل عليه من جهه حتى يستوى عنده الجهات كلّها، تحرّى واتبع إجتهداه حيث بلغ به، فإنّ ذلك جائز بزعمهم وإن كان لم يصب وجه حقيقه القبله، وزعموا أيضاً أنّه إذا كان على هذا السبيل مائه رجل لم يجز لأحد منهم أن

ص: ٢٤٢

الحديث العلويّ الشامل حول القرآن يتبع إجتهد الآخر، فهم بهذه الأقوال ينقضون أصل إعتقادهم.

وزعموا أنّ الضرير والمكفوف له أن يقتدى بأحد هؤلاء المجتهدين، فله أن ينتقل عن قول الأول منهم إلى قول الآخر، فجعلوا مع إجتهدهم كمن لم يجتهد، فلم يؤل بهم الإجتهد، إلّا إلى حال الضلال، والانتقال من حال إلى حال، فأى دين أبدع وأى قول أشنع من هذه المقالة، أو أبين عجزاً ممن يظن أنّه من أهل الإسلام وهو على مثل هذا الحال، نعوذ بالله من الضلاله بعد الهدى وإتباع الهوى، وإياه نستعين على ما يُقرب منه، إنّه سميع مجيب (١).

قال العلامة المجلسي (طاب ثراه): وجدت رساله قديمه مفتتحها هكذا: حدثنا جعفر بن محمد بن قولويه القمي (رحمه الله) قال:

حدثني سعد الأشعري القمي أبو القاسم (رحمه الله) وهو مصنّفه:

الحمد لله ذي النعماء والآلاء، والمجد والعزّ والكبرياء، وصلى الله على محمد سيد الأنبياء، وعلى آله البرره الأتقياء، روى مشايخنا عن أصحابنا، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (صلوات الله عليه): أنزل القرآن على سبعة أحرف كلّها شاف كاف:

أمر، وزجر، وترغيب، وترهيب، وجدل، وقصص، ومثل (٢).

٢- بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١ - ٩٧.

ص: ٢٤٣

١- طبعت هذه الرساله بعنوان المحكم والمتشابه منسوبه إلى السيد المرتضى (رحمه الله)

٢- بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١ - ٩٧

باب (٤٤) القرآن مُنَزَّه عن التحريف

أمالى الصدوق - التوحيد: حدثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد المؤدّب قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال: حدثنا محمد ابن إسماعيل البرمكي (قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن داهر قال:

حدثنا الفضل بن إسماعيل الكوفي)(١) قال: حدثنا علي بن سالم، عن أبيه قال: سألت الصادق (عليه السلام) فقلت له: يا بن رسول الله ما تقول في القرآن؟ فقال: هو كلام الله، وقول الله، وكتاب الله، ووحى الله، وتنزيله، وهو الكتاب العزيز الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد(٢).

باب (٤٥) القرآن مخلوق

الخرائج والجرائح: قال أبو هاشم: إنى قلت فى نفسى: أشتهى أن أعلم ما يقول أبو محمد فى القرآن أهو مخلوق أو غير مخلوق والقرآن

ص: ٢٤٤

١- ما بين القوسين لم يوجد فى كتاب التوحيد

٢- أمالى الصدوق: ص ٤٣٨ ح ١ - التوحيد: ص ٢٢٤ ح ٣. منهما بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ١١٧

فأقبل عليّ فقال: أما بلغك ما روى عن أبي عبد الله (عليه السلام)، لَمَّا نزلت قل هو الله أحد خلق لها أربعة آلاف جناح، فما كانت تمرّ بملاً من الملائكة إلا خشعوا لها، وقالوا: هذه نسبة الربّ (تبارك وتعالى) (١).

التوحيد: أخرج شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنه) في جامعه، وحدثنا به، عن محمد بن الحسن الصفّار، عن العباس بن معروف، قال: حدثني عبد الرحمن بن أبي نجران، عن حمّاد بن عثمان، عن عبد الرحيم القصير قال: كتبت على يدى عبد الملك بن أعين إلى أبي عبد الله (عليه السلام) جعلت فداك إختلف الناس فى أشياء قد كتبتُ بها إليك، فإن رأيت - جعلنى الله فداك - أن تشرح لى جميع ما كتبت به إليك، اختلف الناس - جعلت فداك - بالعراق فى المعرفة والجحود، فأخبرنى - جعلت فداك - أهما مخلوقان؟ واختلفوا فى القرآن، فزعم قوم: أنّ القرآن كلام الله غير مخلوق وقال آخرون: كلام الله مخلوق.

وعن الإستطاعة أقبل الفعل أو مع الفعل؟ فإن أصحابنا قد اختلفوا فيه ورووا فيه.

وعن الله (تبارك وتعالى) هل يوصف بالصوره أو بالتخطيط؟

ص: ٢٤٥

١- الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٦٨٦ ح ٦. منه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٣٥٠

فإن رأيت - جعلنى الله فداك - أن تكتب إلّى بالمذهب الصحيح من التوحيد.

وعن الحركات أهى مخلوقه أو غير مخلوقه؟ وعن الإيمان ماهو؟ فكتب (عليه السلام) على يدى عبدالملك بن أعين: سألت عن المعرفة ماهى، فاعلم - رحمك الله - أنّ المعرفة من صُنع الله (عزّوجلّ) فى القلب مخلوقه، والجحود صُنع الله فى القلب مخلوق، وليس للعباد فيهما من صُنع ولهم فيهما الإختيار من الإكتساب، فشبهوتهم الإيمان اختاروا المعرفة فكانوا بذلك مؤمنين عارفين، وبشبهوتهم الكفر اختاروا الجحود فكانوا بذلك كافرين جاحين ضلّالاً، وذلك بتوفيق الله لهم وخذلان من خذله الله، فبالإختيار والاكْتساب عاقبهم الله وأتابهم.

وسألت - رحمك الله - عن القرآن واختلاف الناس قبلكم، فإنّ القرآن كلام الله مُخَيَّدٌ غير مخلوق وغير أزلّى مع الله تعالى ذكره، وتعالى عن ذلك علوّاً كبيراً، كان الله (عزّوجلّ) ولا شىء غير الله معروف ولا مجهول، كان (عزّوجلّ) ولا متكلّم ولا مرید ولا متحلّك ولا فاعل - جلّ وعزّ ربّنا - فجميع هذه الصفات مُخَيَّدَةٌ عند حدوث الفعل منه - جلّ وعزّ ربّنا - والقرآن كلام الله غير مخلوق، فيه خبر من كان قبلكم، وخبر ما يكون بعدكم، أنزل من عند الله على محمد رسول الله (صلّى الله عليه وآله).

وسألت - رحمك الله - عن الإستطاعه للفعل، فإنّ الله (عزّوجلّ)

القرآن مخلوق خلق العبد وجعل له الآله والصحة وهى القوه التى يكون العبد بها متحركاً مستطيعاً للفعل، ولا متحرك إلا وهو يريد الفعل، وهى صفة مضافه إلى الشهوه التى هى خلق الله (عزوجل) مركبه فى الإنسان، فإذا تحركت الشهوه فى الانسان اشتهى الشىء فأراد، فمن ثم قيل للإنسان مريد، فإذا أراد الفعل وفعل كان مع الإستطاعه والحركه، فمن ثم قيل للعبد: مستطيع متحرك، فإذا كان الإنسان ساكناً غير مريد للفعل وكان معه الآله وهى القوه والصحة اللتان بهما تكون حركات الإنسان وفعله كان سكونه لعله سكون الشهوه فقيل: ساكن فوصف بالسكون، فإذا اشتهى الإنسان وتحركت شهوته التى ركبت فيه اشتهى الفعل وتحركت بالقوه المركبه فيه واستعمل الآله التى بها يفعل الفعل فيكون الفعل منه عندما تحرك واكتسبه فقيل: فاعل ومتحرك، ومكتسب ومستطيع، أو لا ترى أن جميع ذلك صفات يوصف بها الإنسان.

وسألت - رحمك الله - عن التوحيد وماذهب إليه من قبلك، فتعالى الله الذى ليس كمثل شىء وهو السميع البصير، تعالى الله عما يصفه الواصفون المشبهون الله (تبارك وتعالى) بخلقه، المفترون على الله (عزوجل)، فأعلم رحمك الله أن المذهب الصحيح فى التوحيد ما نزل به القرآن من صفات الله (عزوجل) فانف عن الله البطلان والتشبيه فلا نفى ولا تشبيه وهو الله الثابت الموجود، تعالى الله عما يصفه الواصفون، ولا تعد القرآن فتضل بعد البيان.

وسألت - رحمك الله - عن الإيمان، فالإيمان هو إقرار باللسان، وعقد بالقلب، وعمل بالأركان، فالإيمان بعضه من بعض، وقد يكون

العبد مسلماً قبل أن يكون مؤمناً، ولا يكون مؤمناً حتى يكون مسلماً، فالإسلام قبل الإيمان وهو يشارك الإيمان، فإذا أتى العبد بكبيره من كبائر المعاصي، أو صغيره من صغائر المعاصي التي نهى الله (عزَّوجلَّ) عنها كان خارجاً من الإيمان، وساقطاً عنه اسم الإيمان، وثابتاً عليه اسم الإسلام، فإن تاب واستغفر عاد إلى الإيمان، ولم يخرج إلى الكفر والجحود والاستحلال، وإذا قال للحلال: هذا حرام، وللحرام: هذا حلال، ودان بذلك فعندها يكون خارجاً من الإيمان والإسلام إلى الكفر، وكان بمنزلة رجل دخل الحرم، ثمَّ دخل الكعبة فأحدث في الكعبة حدثاً فأخرج عن الكعبة وعن الحرم فضربت عنقه وصار إلى النار.

قال مصنف هذا الكتاب: كان المراد من هذا الحديث ما كان فيه من ذكر القرآن، ومعنى ما فيه أنه غير مخلوق أى غير مكذوب، ولا يعنى به أنه غير محدث لأنه قال: محدث غير مخلوق وغير أزلّى مع الله تعالى ذكره (١).

باب (٤٦) القرآن والشَّفاعه

الكافي: على بن إبراهيم، عن أبيه، وعدّه من أصحابنا، عن أحمد ابن محمد وسهل بن زياد جميعاً، عن ابن محبوب، عن مالك بن

ص: ٢٤٨

القرآن والشَّفاعة عطيه، عن يونس بن عمار قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): إنَّ الدواوين (١) يوم القيامة ثلاثه: ديوان فيه اللّاعم، وديوان فيه الحسنات، و ديوان فيه السلّيات، فيقابل بين ديوان اللّاعم وديوان الحسنات فتستغرق اللّاعم عامّه الحسنات ويبقى ديوان السيئات فيدعى بابن آدم المؤمن للحساب فيتقدّم القرآن أمامه في أحسن صورته فيقول: يا ربِّ أنا القرآن وهذا عبدك المؤمن قد كان يُتعبُ نفسه بتلاوتي ويطيل ليله بترتيلي وتفيض عيناه إذا تهجّد فأرضه كما أرضاني.

قال: فيقول العزيز الجبار: عبدى ابسط يمينك فيملأها من رضوان الله العزيز الجبار ويملأ شماله من رحمه الله، ثمَّ يقال: هذه الجنّه مباحه لك فاقراً واصعد فإذا قرأ آيةً صعّد درجته. (٢) الكافي: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد وسهل بن زياد جميعاً، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن الفضيل بن يسار، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): تعلّموا القرآن فإنّه يأتي يوم القيامة صاحبه في صورته شابّ جميل شاحب اللون (٣) فيقول له القرآن: أنا الذى كنت أسهرت ليلك وأظمأت هواجرک (٤) وأجففت ريقك وأسلت دمعك أوول معك حيثما

ص: ٢٤٩

١- الديوان: صحائف الاعمال (مجمع البحرين)

٢- الكافي: ج ٢ ص ٦٠٢ ح ١٢

٣- شحب لونه وجسمه: تعيّر من هزال، أو عمل، أو جوع، أو سفر (لسان العرب)

٤- الهاجره: نصف النهار، وشده الحرّ، وجمعه هواجر (أقرب الموارد)

ألت (١) وكلُّ تاجر من وراء تجارته وأنا اليوم لك من وراء تجاره كل تاجر وسيأتيك كرامه [من] الله (عزَّوجلَّ) فأبشر، فيؤتى بتاج فيوضع على رأسه ويُعطى الامان بيمينه (٢) والخلد في الجنان بيساره ويكسى حُلَّتَيْنِ ثُمَّ يُقال له: اقرأ وارقه فكلما قرأ آيةً صعد درجه ويكسى أبواه حُلَّتَيْنِ إن كانا مؤمنين ثُمَّ يُقال لهما: هذا لما علِّمتما القرآن (٣).

الكافي: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد وسهل بن زياد جميعاً، عن محمد بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن منهل القصاب، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: من قرأ القرآن وهو شاب مؤمن اختلط (٤) القرآن بلحمه ودمه وجعله الله (عزَّوجلَّ) مع السّفرة الكرام البرره وكان القرآن حجيّاً (٥) عنه يوم القيامة، يقول: يا ربِّ إنَّ

ص: ٢٥٠

- ١- التأويل: المرجع والمصير مأخوذ من آل يؤول إلى كذا أى صار إليه (لسان العرب)
- ٢- وهو كناية عن تملكهما إياه لأنَّ القبض باليدين يحصل بعد التملك ولعلَّ إعطاء الأمان باليمين اعطاءه الأمان من النار أولاً فإنَّ الإنسان يقبض بيمينه أولاً- فإن امتلأت يمينه ثم يقبض بيساره ثم دخول الجنّة ويحتمل أن يكون المراد من اليمين اليمين فيعطى الأمان من النار بما فى هذا الأمان من اليمين ثم يبشّر بالخلد فى الجنّة بيسر وسهولة دونما تعب. والله العالم
- ٣- الكافي: ج ٢ ص ٦٠٣ ح ٣
- ٤- لعلَّ المراد أن يكون دؤوبا فى القراءة ومتأملاً فى القرآن حين قراءته فعند ذلك يؤثّر القرآن فى ظاهره وباطنه يعنى يُغيّر سلو كه واعماله ويتورّ قلبه ويقوى ايمانه
- ٥- مانعا عنه يمنعه عن احوال يوم القيامة

بعض الشيعة يتعلمون القرآن في البرزخ كل عامل قد أصاب أجر عمله غير عامل فيلغ به أكرم عطاياك (١).

قال: فيكسوه الله العزيز الجبار حلّتين من حلل الجنّة ويوضع على رأسه تاج الكرامه ثمّ يقال له: هل أرضيناك فيه؟ فيقول القرآن: يا ربّ! قد كنت أرغب له فيما هو أفضل من هذا.

فيعطى الأيمن يمينه والخلد يساره ثم يدخل الجنة فيقال له: أقرأ واصعد درجه، ثمّ يقال له: هل بلغنا به وأرضيناك؟ فيقول: نعم (٢).

قال: ومن قرأ كثيراً وتعاهد به بمشقه من شدّه حفظه أعطاه الله (عزّوجلّ) اجر هذا مرّتين (٣).

ثواب الأعمال: حدثني محمد بن موسى بن المتوكل (رضي الله عنه) قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب مثله (٤).

باب (٤٧) بعض الشيعة يتعلمون القرآن في البرزخ

ثواب الأعمال: أبي (رحمه الله)، عن محمد بن يحيى العطار،

ص: ٢٥١

١- في ثواب الأعمال: كريم عطاياك

٢- في ثواب الاعمال: بلغنا به وأرضيناك فيه؟ فيقول: اللهم نعم

٣- الكافي: ج ٢ ص ٦٠٣ ح ٤

٤- ثواب الاعمال: ص ١٢٦

عن محمد بن أحمد، عن الحسن بن علي بن أبي عثمان، عن رجل، عن حفص بن غياث قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول الرجل: أتحبُّ البقاء في الدنيا؟ قال: نعم.

قال: ولم؟ قال: لقراءه قل هو الله أحد، فسكت عنه، ثم قال [إلى] بعد ساعه:

يا حفص من مات من أوليائنا وشيعتنا، ولم يحسن القرآن عُلِّم في قبره ليرفع الله فيه به درجته، فإنَّ درجات الجنَّة على قدر عدد آيات القرآن فيقال لقارئ القرآن: اقرأ وارق (١).

باب (٤٨) استحباب تلاوه القرآن

أمالى الصدوق: حدَّثنا محمد بن علي ماجيلويه، عن عمِّه محمد ابن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه محمد بن خالد، عن محمد بن سنان، عن المفَضَّل بن عمر، عن الصادق جعفر ابن محمد (عليهما السلام) أنه قال: عليكم بمكارم الأخلاق فإنَّ الله (عزَّوجلَّ) يحبُّها، وإياكم ومذامِّ الأفعال فإنَّ الله (عزَّوجلَّ) يبغضها، وعليكم بتلاوه القرآن فإنَّ درجات الجنَّة على عدد آيات القرآن، فإذا كان يوم القيامة يقال لقارئ القرآن: اقرأ وارق، فكلِّما قرأ آية رقى

ص: ٢٥٢

١- ثواب الاعمال: ص ١٥٧ ح ١٠. منه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ١٨٨

استحباب تلاوه القرآن درجه، وعليكم بحسن الخلق فيانه يبلغ بصاحبه درجه الصائم القائم، وعليكم بحسن الجوار فإن الله أمر بذلك، وعليكم بالليل واك فإنها مطهره وسنه حسنه، وعليكم بفرائض الله فأدوها، وعليكم بمحارم الله فاجتنبوها(١).

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن عيسى، عن سليمان بن رشيد، عن أبيه، عن معاوية بن عمّار قال: قال [لى] أبو عبدالله (عليه السلام): من قرأ القرآن فهو غنى ولا فقر بعده وإلا ما به غنى(٢).

ثواب الأعمال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رضى الله عنه) قال: حدثني علي بن الحسين السعد آبادى، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن سليمان بن راشد مثله(٣).

الجعفریات: باسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): من كان القرآن دربته(٤) والمسجد بيته، بنى الله تعالى له بيتاً فى الجنة، ودرجه دون الدرجه الوسطى(٥).

ص: ٢٥٣

١- أمانى الصدوق: ص ٢٩٤ ح ١٠. منه بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ١٢٦

٢- الكافي: ج ٢ ص ٦٠٥ ح ٨

٣- ثواب الاعمال: ص ١٢٨

٤- دَرَبَ بالشىء: اعتاده (أقرب الموارد)

٥- الجعفریات: ص ٣١. منه مستدرک الوسائل: ج ٤ ص ٢٦١

أمالى الصدوق: حدثنا جعفر بن على بن الحسن بن على بن عبد الله بن المغيرة الكوفى قال: حدثنا جدى الحسن بن على، عن جده عبد الله بن المغيرة، عن إسماعيل بن مسلم السكونى، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من كان القرآن حديثه، والمسجد بيته بنى الله له بيتاً فى الجنة (١).

باب (٤٩) ثلاثة يذهب بالبلغم

الجعفرىات: بإسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه على بن الحسين، عن أبيه، عن على بن أبى طالب (عليهم السلام) قال: ثلاث يذهب بالبلغم، قراءة القرآن، واللبان (٢)، والعسل (٣).

طب الاثمه (عليهم السلام): محمد بن السراج قال: حدثنا فضاله ابن إسماعيل، عن أبى عبد الله الصادق، عن أبيه، عن على بن أبى طالب (عليهم السلام) مثله (٤).

ص: ٢٥٤

١- أمالى الصدوق: ص ٤٠٥ ح ١٦. منه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ١٩٧

٢- اللبان: الكندر، وهو نوع من العلك (لسان العرب)

٣- الجعفرىات: ص ٢٤١. منه مستدرک الوسائل: ج ٤ ص ٢٦١

٤- طب الاثمه: ص ٦٦

باب (٥٠) القرآن وقضاء الحوائج

مكارم الأخلاق: قال الصادق (عليه السلام): من قرأ مائة آية من أي القرآن شاء ثم قال سبع مرات: يا الله، فلو دعا على الصخور فلقها(١).

دعوات الراوندى: عن زراره قال: قال الصادق (عليه السلام):

تأخذ المصحف فى ثلاث ليال من شهر رمضان، فتشره وتضعه بين يديك، وتقول: (اللهم إني أسألك بكتابك المنزل وما فيه وفيه اسمك الأ-كبر، وأسماؤك الحسنى، وما يخاف ويرجى، أن تجعلنى من عتقائك من النار) وتدعو بما بدا لك من حاجه(٢).

باب (٥١) القرآن والشفاء من الأمراض

الكافى: على، عن أبيه، عن النوفلى، عن السكونى، عن أبى عبدالله، عن آباءه (عليهم السلام) قال: شكا رجل إلى النبى (صلّى الله عليه وآله) وجعاً فى صدره فقال (صلّى الله عليه وآله): استشف

ص: ٢٥٥

١- مكارم الاخلاق: ص ٣٦٣. منه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ١٧٦

٢- دعوات الراوندى: ص ٢٠٦ ح ٥٦٠. منه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ١١٣

بالقرآن فَإِنَّ اللَّهَ (عَزَّوَجَلَّ) يَقُولُ: «وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ» (١) (٢).

عدّه الداعي: قال الصادق جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السلام) يرفعه إلى النبي (صلى الله عليه وآله) أنّه شكّا إليه رجل وجعاً ... وذكر مثله (٣).

تفسير العياشى: عن السكونى، عن أبي عبدالله، عن أبيه (عليهما السلام) قال: ... وذكر مثله (٤).

طب الأئمة (عليهم السلام): الضرارى قال: حدثني موسى بن عمر بن يزيد، قال: حدثنا أبي عمر بن يزيد الصيقل، عن الصادق (عليه السلام) قال: شكّا رجل إليه - من أوليائه - القولنج (٥) فقال له: تكتب أم القرآن، وسوره الإخلاص، والمعوذتين، ثمّ تكتب أسفل من ذلك:

«أعوذ بوجه الله العظيم، وبعزّته التي لا ترام، وبقدرته التي لا يمتنع منها شيء، من شرّ هذا الوجع، ومن شرّ ما فيه» ثمّ تشربه على اللّيق بماء المطر، تبرأ بإذن الله تعالى (٦).

ص: ٢٥٦

١- يونس ١٠: ٥٧

٢- الكافي: ج ٢ ص ٦٠٠ ح ٧

٣- عدّه الداعي: ص ٢٧٤

٤- تفسير العياشى: ج ٢ ص ٢٧٩ ح ١٩٦٢ الطبعة الحديثه

٥- القولنج: مرض معوى مؤلم يصعب معه خروج الثفل والريح وسببه التهاب القولون، معرّب (اقرب الموارد)

٦- طب الأئمة: ص ٣٨. منه مستدرک الوسائل: ج ٤ ص ٣٠٧

القرآن والشفاء من الأمراض دعائم الإسلام: قال جعفر بن محمد (عليهما السلام): إذا أردت أن تعوذ، فضم كفيك وقرأ فيهما بفاتحه الكتاب، وقل هو الله أحد، ثلاث مرّات، ثمّ اجعلهما على المكان الذي تجد، ثمّ ضمّهما وقرأ بفاتحه الكتاب، وقل أعوذ برب الفلق ثلاث مرّات، ثمّ ضعهما على [المكان] الذي تجد الثانيه، ثمّ ضمّهما وقرأ [فيهما] بفاتحه الكتاب، وقل أعوذ بربك الناس ثلاثاً، ثمّ ضعهما على الوجع(١).

طب الائمة (عليهم السلام): محمد بن يزيد بن سليم الكوفى قال: حدثنا النضر بن سويد، عن عبدالله بن سنان، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال: سألته عن رقيه العقرب، والحيه، والنشهره، ورقيه المجنون، والمسحور الذى يعذب؟ قال: يابن سنان لا بأس بالرقيه والعوده والنشهره إذا كانت من القرآن ومن لم يشفه القرآن فلا شفاه الله وهل شىء ابلغ فى هذه الأشياء من القرآن، أليس الله (جل جلاله) يقول: «وَنُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ»(٢) أليس يقول (تعالى ذكره وجل ثناؤه): «لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْنَاهُ خَاشِعًا مُّصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ»(٣) سلونا نعلمكم ونوقفكم على قوارع القرآن(٤)

ص: ٢٥٧

١- دعائم الاسلام: ج ٢ ص ١٤١ ذيل حديث ٤٩١. منه مستدرک الوسائل: ج ٤ ص ٣١٧

٢- الاسراء ١٧: ٨٢

٣- الحشر ٥٩: ٢١

٤- قوارع القرآن: الآيات التى يقرأها الإنسان إذا فرغ من الجنّ والإنس نحو آيه الكرسي لأنها تفرع الشيطان وتهلكه (مجمع البحرين)

طب الأئمة (عليهم السلام): عمر بن عبدالله بن عمر التميمي، قال: حدثني حمّاد بن عيسى، عن شعيب العقرقوفي، عن الحلبي قال:

سألت جعفر بن محمد (عليهما السلام) فقلت: يا بن رسول الله هل نعلّق شيئاً من القرآن والرقى على صبياننا ونسائنا؟ فقال: نعم إذا كان في أديم تلبسه الحائض وإذا لم يكن في أديم لم تلبسه المرأة (٢).

طب الأئمة (عليهم السلام): شعيب بن زريق قال: حدثنا فضاله والقاسم جميعاً، عن أبان بن عثمان، عن عبدالرحمن بن أبي عبدالله وهو ابن سالم قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن المريض هل يعلّق عليه شيء من القرآن أو التعويذ؟ قال: لا بأس (٣).

قلت: ربما أصابتنا الجنابه؟ قال: إنّ المؤمن ليس ينجس، ولكن المرأة لا تلبسه إذا لم تكن في أديم وأما الرجل والصبي فلا بأس.

طب الأئمة (عليهم السلام): علان بن محمد قال: حدثنا صفوان ابن يحيى، عن منصور بن حازم، عن عنبسه بن مصعب، عن أبي

-
- ١- طب الأئمة : ص ٤٨. منه وسائل الشيعة: ج ٤ ص ٨٧٧
 - ٢- طب الأئمة: ص ٤٩. منه وسائل الشيعة: ج ٤ ص ٨٧٨
 - ٣- طب الأئمة: ص ٤٩. منه وسائل الشيعة: ج ٤ ص ٨٧٩

القرآن وأداء الدّين عبد الله (عليه السلام) قال: لا بأس بالتعويد(١) أن يكون على الصبي والمرأه(٢).

طب الاثمه (عليهم السلام): إسحاق بن يوسف قال: حدثنا فضاله، عن أبان بن عثمان، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) في الرجل يكون به العله فيكتب له القرآن فيعلق عليه أو يكتب له، فيغسله ويشربه؟ فقال: لا- بأس به كله(٣).

باب (٥٢) القرآن وأداء الدّين

أمالي الطوسي: أبو محمد الفخّام قال: حدثني أبو الحسن محمد ابن أحمد الهاشمي المنصوري قال: حدثنا أبو السري سهل بن يعقوب ابن إسحاق قال: حدثنا الحسن بن عبد الله بن مطهر، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن أبيه قال: جاء رجل إلى سيدنا الصادق (عليه السلام) فقال له: يا سيدي أشكو إليك ديناً ركبني، وسلطاناً غشمني، وأريد أن تعلّمني دعاء أغنم بها غنيمه أفضى بها ديني، وأكفي بها ظلم سلطاني؟

ص: ٢٥٩

١- التعويد: الرّقيه يرقى بها الانسان من فزع أو جنون لأنّه يعاذ بها، والمعوذتان: سوره الفلق وتاليتها لأنّ مبدأ كلّ واحده منهما قل أعوذ (لسان العرب)

٢- طب الاثمه: ص ٤٩. منه وسائل الشيعه: ج ٤ ص ٨٧٨

٣- طب الاثمه: ص ٤٩. منه وسائل الشيعه: ج ٤ ص ٨٧٨

فقال: إذا جَنَّكَ الليل فصلِّ ركعتين واقْرأ في الركعة الأولى منهما الحمد وآية الكرسي، وفي الركعة الثانية الحمد وآخر الحشر: «لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ» (١) إلى خاتمه السوره، ثمَّ خذ المصحف فدعه على رأسك وقل: [اللهم] بهذا القرآن وبحقِّ من أرسلته، وبحقِّ كلِّ مؤمنٍ مدحته فيه، وبحقِّك عليهم فلا أحدٍ أعرف بحقِّك منك، بك يا الله عشر مرّات، ثمَّ تقول: يا محمد عشر مرّات، يا علي عشر مرّات، يا فاطمه عشر مرّات، يا حسن عشر مرّات، يا حسين عشر مرّات، يا علي بن الحسين عشر مرّات، يا محمد بن علي عشر مرّات، يا جعفر ابن محمد عشر مرّات، يا موسى بن جعفر عشر مرّات، يا علي بن موسى عشر مرّات، يا محمد بن علي عشر مرّات، يا علي بن محمد عشر مرّات، يا حسن بن علي عشر مرّات، يا أيُّها الحجّة عشر مرّات. ثمَّ تسأل الله تعالى حاجتك.

قال: فمضى الرّجل وعاد إليه بعد مدّة قد قضى دينه، وصلاح له سلطانه وعظم يساره (٢).

ص: ٢٦٠

١- الحشر ٥٩: ٢١

٢- أمالي الطوسي: ص ٢٩٢ ح ٥٦٧. منه بحار الانوار: ج ٩٢ ص ١١٢ واليسار: الغنى (أقرب الموارد)

باب (٥٣) ثواب إكرام القرآن

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن إسحاق بن غالب قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): إذا جمع الله (عزَّوجلَّ) الأولين والآخرين إذا هم بشخص قد أقبل لم يُرَقَط أحسن صورته منه، فإذا نظر إليه المؤمنون - وهو القرآن - قالوا: هذا منّا، هذا أحسن شيء رأينا، فإذا انتهى إليهم جازهم، ثمَّ ينظر إليه الشُّهداء حتى إذا انتهى إلى آخرهم جازهم، فيقولون: هذا القرآن، فيجوزهم كلهم حتى إذا انتهى إلى المرسلين فيقولون: هذا القرآن فيجوزهم، حتى ينتهي إلى الملائكة فيقولون: هذا القرآن فيجوزهم [ثمَّ ينتهي] حتى يقف على يمين العرش فيقول الجبار: وعزّتي وجلالي وإرتفاع مكاني لأكرمَنَّ اليوم من أكرمك ولأهينَنَّ من أهانك (١).

باب (٥٤) فضل حامل القرآن وحافظه

الكافي: علي، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): حَمَلَهُ

ص: ٢٤١

القرآن عرفاء أهل الجنة (١)، والمجاهدون قواد أهل الجنة، والرّسل سادته أهل الجنة (٢).

نوادير الراوندى: بإسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) ... وذكر مثله وفيه:

المجاهدون في الله قواد أهل الجنة (٣).

الكافي: على بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن أبي الحسين الفارسي، عن سليمان بن جعفر الجعفري، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إنّ أهل القرآن في أعلى درجة من الآدميين ما خلا النبيين والمرسلين فلا تستضعفوا أهل القرآن حقوقهم، فإنّ لهم من الله العزيز الجبار لمكاناً [علياً] (٤).

ثواب الأعمال: أبي (رحمه الله) قال: حدثني أحمد بن إدريس قال: حدثني محمد بن أحمد قال: حدثني أبو إسحاق إبراهيم بن هاشم، عن الحسن بن أبي الحسن الفارسي، عن سليمان بن جعفر الجعفري، عن إسماعيل بن أبي زياد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه

ص: ٢٦٢

١- العريف: هو القيم بامور القبيله والجماعه من الناس يلي امورهم ويتعرف الغير منه احوالهم وهو دون الرئيس. وسئل عن ابن عباس عن معنى أهل القرآن عرفاء أهل الجنة؟ فقال: «رؤساء أهل الجنة» (مجمع البحرين)

٢- الكافي: ج ٢ ص ٦٠٦ ح ١١

٣- نوادر الراوندى: ص ٢٠

٤- الكافي: ج ٢ ص ٦٠٣ ح ١

علامات حَمَله القرآن (عليهما السلام) قال: قال النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): أهل القرآن...

وذكر مثله (١).

الكافي: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد وسهل بن زياد، جميعاً، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن الفضيل بن يسار، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: الحافظ للقرآن العامل به مع السفره (٢) الكرام البرره (٣).

أمالي الصدوق: حدّثنا الحسين بن أحمد قال: حدّثنا أبي، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب مثله (٤).

ثواب الأعمال: بهذا الإسناد مثله (٥).

باب (٥٥) علامات حَمَله القرآن

الكافي: أبو علي الأشعري، عن الحسن بن علي بن عبدالله، وحמיד بن زياد، عن الخشّاب جميعاً، عن الحسن بن علي بن يوسف،

ص: ٢٦٣

١- ثواب الأعمال: ص ١٢٥

٢- السِّفَره: الملائكه الذين يسفرون بين الله وأنبيائه، يقال: سفرت بين القوم: إذا مشيت بينهم بالصلح، فجعلت الملائكه إذا نزلت بوحى الله وتأديبه كالسفير الذى يصلح بين القوم. والبرره: المطهرون من الذنوب (مجمع البحرين)

٣- الكافي: ج ٢ ص ٦٠٣ ح ٢

٤- أمالي الصدوق: ص ٥٧ ح ٦

٥- ثواب الأعمال: ص ١٢٧

عن معاذ بن ثابت، عن عمرو بن جميع، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِالتَّخْشَعِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ لِحَامِلِ الْقُرْآنِ، وَإِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ بِالصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ لِحَامِلِ الْقُرْآنِ، ثُمَّ نَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ:

يا حامل القرآن تواضع به يرفعك الله ولا- تعزز به فيذلك الله، يا حامل القرآن تزيّن به لله يزيّنك الله [به] ولا تزيّن به للناس فيشينك الله به، من ختم القرآن فكأنّما أُدرجت النبوه بين جنبيه ولكنّه لا يوحى إليه، ومن جمع القرآن فنولّه (١) لا يجهل مع من يجهل عليه، ولا- يغضب فيمن يغضب عليه، ولا يحدّ فيمن يحدّ، ولكنّه يعفو ويصفح ويغفر، ويحلّم لتعظيم القرآن، ومَن أُوتى القرآن فظنّ أنّ أحداً من الناس أُوتى أفضل ممّا أُوتى فقد عظّم ما حقّر الله وحقّر ما عظّم الله (٢).

فلاح السائل: روى أنّ مولانا جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) كان يتلو القرآن في صلاته، فغشى عليه، فلما أفاق سئل ما الذى أوجب ما انتهت حالك إليه؟ فقال ما معناه: ما زلت أكرر آيات القرآن حتى بلغت إلى حال كأننى سمعتها مشافهه ممّن أنزلها (٣).

ص: ٢٦٤

١- النول: الأجر والحظ، يقال: نولك أن تفعل كذا و كذا: أى حقك وينبغى لك (مجمع البحرين)

٢- الكافي: ج ٢ ص ٦٠٤ ح ٥

٣- فلاح السائل: ص ١٠٧. منه بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ٥٨

باب (٥٦) الناس بالنسبه الى القرآن أربعه

الكافى: أبو على الأشعري، عن الحسن بن على بن عبدالله، عن عبيس بن هشام قال: حدّثنا صالح القمّاط، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: النَّاسُ أربعه.

فقلت: جُعِلت فداك وماهم؟ فقال: رجلٌ أُوتى الإيمان ولم يؤت القرآن، ورجلٌ أُوتى القرآن ولم يؤت الإيمان، ورجلٌ أُوتى القرآن وأوتى الإيمان، ورجلٌ لم يؤت القرآن ولا الإيمان.

قال: قلت: جُعِلت فداك فللرلى حالهم؟ فقال: أمّا الذى أُوتى الإيمان ولم يؤت القرآن فمثلُه كمثل التّمرة طعمها حلوّ ولا ريح لها؟ وأمّا الذى أُوتى القرآن ولم يؤت الإيمان فمثلُه كمثل الآس (١) ريحها طيب وطعمها مُرٌّ.

وأمّا من أُوتى القرآن والإيمان فمثلُه كمثل الأترجه ريحها طيب وطعمها طيب.

وأمّا الذى لم يؤت الإيمان ولا القرآن فمثلُه كمثل الحنظله (٢).

ص: ٢٦٥

١- الآس: شجر يعرف عند بعض العامّة بالريحان (أقرب الموارد)

٢- الحنظل: نبت يمتد على الأرض كالبطيخ واسم ثمره الهبيد وهو كثمر البطيخ غير أنّه

طعمها مرٌّ ولا ريح لها(١).

باب (٥٧) قُرَاءَ الْقُرْآنِ ثَلَاثَهُ

الخصال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رضى الله عنه) قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: القراء ثلاثة:

قارئ قرأ القرآن ليستدرّ به الملوک، ويستطيل به على الناس، فذاک من أهل النار.

وقارئ قرأ القرآن فحفظ حروفه، وضيّع حدوده فذاک من أهل النار.

وقارئ قرأ القرآن فاستتر به تحت برنسه(٢)، فهو يعمل بمحكمه ويؤمن بمتشابهه، ويقيم فرائضه، ويحلّ حلاله، ويحلّم حرامه، فهذا ممن ينقذه الله من مضلّات الفتن، وهو من أهل الجنّة، ويشفع فيمن شاء(٣).

ص: ٢٦٦

١- الكافي: ج ٢ ص ٦٠٤ ح ٦

٢- البرنّس: كلّ ثوب رأسه منه ملتزق به، درّاعه كان أو ممطراً أو جُبهه، وقلنسوه طويله، كان النّساک يلبسونها في صدر الإسلام (لسان العرب)

٣- الخصال: ص ١٤٢ ح ١٦٥. منه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ١٧٩

قُرَّاء القرآن ثلاثة أمالي الصدوق: حدثنا جعفر بن علي الكوفي قال: حدثني جدِّي الحسن بن علي، عن جدِّه عبد الله بن المغيرة، عن إسماعيل بن أبي زياد الشعيري، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): صنغان من أمتي إذا صلحا صلحت أمتي وإذا فسدا فسدت أمتي: الأمراء، والقراء (١).

الكافي: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد وأبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار جميعاً، عن ابن فضال، عن أبي إسحاق ثعلبه بن ميمون، عن يعقوب الأحمر، عن أبي عبد الله (عليه السلام) - في حديث - قال: إنّ من الناس من يقرأ القرآن ليقال: فلان قارئ، ومنهم من يقرأ القرآن ليطلب به الدُّنيا ولا خير في ذلك، ومنهم من يقرأ القرآن ليتنفع به في صلاته وليله ونهاره (٢).

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد، عن الحسين بن سعيد جميعاً، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن عبد الله بن مسكان، عن يعقوب الأحمر، عن أبي عبد الله (عليه السلام) - في حديث - قال: عليكم بالقرآن فتعلّموه فإنّ من الناس من يتعلّم القرآن ليقال: فلان قارئ، ومنهم من يتعلّمه فيطلب به الصّوت فيقال: فلان حسن الصوت وليس في ذلك خير، ومنهم من يتعلّمه فيقوم به في ليله ونهاره لا يبالي من علم ذلك ومن

ص: ٢٦٧

١- أمالي الصدوق: ص ٢٩٩ ح ١٠

٢- الكافي: ج ٢ ص ٦٠٧ ح ١

لم يعلمه (١).

ثواب الأعمال: حدثني حمزه بن محمد العلوي قال: أخبرني علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام) قال: من قرأ القرآن ليأكل به الناس جاء يوم القيامة ووجهه عظم لا لحم فيه (٢).

باب (٥٨) لزوم الأخذ بأحكام القرآن

وما جاء به النبي وأهل بيته (عليهم السلام) تفسير العياشي: عن داود بن فرقد، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: لا تقولوا لكل آية هذه رجل وهذه رجل، إنَّ من القرآن حلالاً، ومنه حراماً، وفيه نأ من قبلكم، وخبر من بعدكم، وحكم ما بينكم، فهكذا هو، كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) مفوض فيه إن شاء فعل الشيء وإن شاء تذكركم، حتى إذا فرضت فرائضه، وخمست أحماسه، حقَّ على الناس أن يأخذوا به، لأنَّ الله قال: «وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا» (٣) (٤).

ص: ٢٦٨

١- الكافي: ج ٢ ص ٦٠٨ ح ٦

٢- ثواب الاعمال: ص ٣٢٩. منه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ١٨١

٣- الحشر ٥٩: ٧

٤- تفسير العياشي: ج ١ ص ٩٧ ح ٧٣ الطبعة الحديثه. منه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ١١١

باب (٥٩) ثواب تعلم القرآن وتعليمه

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد، عن سليم الفراء، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ينبغي للمؤمن أن لا يموت حتى يتعلم القرآن أو يكون في تعليمه (١) (٢).

عده الداعي: قال الصادق (عليه السلام): ينبغي ... وذكر مثله (٣).

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن الصباح بن سيابة قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: من شدد (٤) عليه في القرآن كان له أجران، ومن يُلِّل ر عليه كان مع الأولين (٥).

ثواب الأعمال: حدثني أحمد بن محمد (رضي الله عنه) قال:

حدثني سعد بن عبد الله، عن أحمد بن الحسين، عن الحسين بن

ص: ٢٦٩

١- في عده الداعي: أو يكون في تعلمه

٢- الكافي: ج ٢ ص ٦٠٧ ح ٣

٣- عده الداعي: ص ٢٦٩

٤- أقول: أي كان صعباً عليه تعلم القرآن وتعليمه وقراءته وحفظه، ومن يسر عليه الأمر كان مع الأولين السابقين إلى الإيمان. وفيه

تشجيع على حفظ القرآن حتى لمن يصعب عليه الحفظ

٥- الكافي: ج ٢ ص ٦٠٦ ح ٢

سعيد، عن محمد بن أبي عمير مثله إلا أن فيه: كان مع الأبرار(١).

الكافي: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، وسهل بن زياد جميعاً، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن الفضيل بن يسار، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: إنّ الذي يعالج(٢) القرآن ويحفظه بمشقه منه وقله حفظ له أجران(٣) (٤).

ثواب الأعمال: حدثني علي بن الحسين المكتّب قال: حدّثني محمد بن عبدالله، عن أبيه عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن الفضيل بن يسار قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: وذكر مثله(٥).

باب (٦٠) استحباب تعلم القرآن بعربيّه

معاني الأخبار: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفّار قال: حدثنا أحمد ابن أبي عبدالله، عن أبيه، عن عمرو بن جميع، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه

ص: ٢٧٠

١- ثواب الأعمال: ص ١٢٥

٢- المعالجه: المزاوله (أقرب الموارد)

٣- له أجر لحفظه وأجر لتحمله المشقه أكثر من المتعارف في الحفظ، والله العالم

٤- الكافي: ج ٢ ص ٦٠٦ ح ١

٥- ثواب الأعمال: ص ١٢٧

استحباب تعلّم القرآن بعربيّته وآله): تعلّموا القرآن بعربيّته وإياكم والنبر فيه، يعنى الهمز .

وقال الصادق (عليه السلام): الهمز زياده فى القرآن إلا الهمز الأصلى مثل قوله (عزّوجلّ): «أَلَا يَشْعُرُونَ الَّذِي لَقِيَ اللَّهَ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ» (١) ومثل قوله (عزّوجلّ): «لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ» (٢) ومثل قوله (عزّوجلّ): «وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا» (٣) (٤).

أقول: اذا كانت الهمزة فى القرآن فهى تعتبر أصلية لأنه تنزيل جبرائيل وقراءه الرسول الأعظم (صلّى الله عليه وآله) وكانت قريش الاتهمز فى كلامها لثقلها، وهكذا كان النبى (صلّى الله عليه وآله) - الذى نزل القرآن بلسانه ولغته - لا يهمز فى كلامه، وعلينا أن نقرأ الآيه المهموزه كما هى فى القرآن وكما نزلت.

الكافى: على بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلى، عن السكونى، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال: قال النبى (صلّى الله عليه وآله): إِنَّ الرَّجُلَ الْأَعْجَمِيَّ مِنْ أُمَّتِي لَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ بِعَجْمِيَّةٍ فَتَرْفَعُهُ الْمَلَائِكَةُ عَلَى عَرَبِيَّةٍ (٥).

الجعفریات: باسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): وذكر مثله (٦).

ص: ٢٧١

١- النمل ٢٧: ٢٥

٢- النحل ١٦: ٥

٣- البقره ٢: ٧٢

٤- معانى الأخبار: ص ٣٤٤. منه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢١١

٥- الكافى: ج ٢ ص ٦١٩ ح ١

٦- الجعفریات: ص ٢٢٧

باب (٦١) كراهه نسيان القرآن بعد حفظه

الكافي: حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعه، وعدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد جميعاً، عن محسن بن أحمد، عن أبان بن عثمان، عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: إنَّ الرجل إذا كان يعلم السوره ثم نسيها أو تركها ودخل الجنة أشرفت عليه من فوق في أحسن صورته فتقول: تعرفني؟ فيقول: لا.

فتقول: أنا سوره كذا وكذا لم تعمل بي وتركتني أما والله لو عملت بي لبلغت بك هذه الدرجه وأشارت بيدها إلى فوقها(١).

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي المغراء، عن أبي بصير قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): من نسي سوره من القرآن مُثلت له في صورته حسنه ودرجه رفيه في الجنة، فإذا رآها قال: ما أنت؟ ما أحسنك؟! ليتك لي.

فتقول: أما تعرفني؟ أنا سوره كذا وكذا، ولو لم تنسني رفعتك إلى هذا(٢).

المحاسن: البرقي، عن محمد بن علي، عن ابن فضال، عن أبي

ص: ٢٧٢

١- الكافي: ج ٢ ص ٦٠٨ ح ٤

٢- الكافي: ج ٢ ص ٦٠٧ ح ٢

كراهه نسيان القرآن بعد حفظه المعزاء، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: من نسي ... وذكر مثله وفيه: لرفعتك الى هذا المكان(١).

ثواب الأعمال: أبي (رحمه الله) قال: حدثني سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن أبي المغراء، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) نحوه(٢).

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن يعقوب الأحمر قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إنَّ عليَّ ديناً كثيراً وقد دخلني ما كان(٣) القرآن يتفلتُ منِّي(٤).

فقال أبو عبد الله (عليه السلام): القرآن القرآن، إنَّ الآيه من القرآن والسوره لتجيءُ يوم القيامة حتَّى تصعد ألف درجه - يعنى فى الجنه - فتقول: لو حفظتنى لبلغت بك هاهنا(٥).

بحار الأنوار: كتاب الإمامه والتبصره - عن سهل بن أحمد، عن محمد بن محمد بن الأشعث، عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلَّى

ص: ٢٧٣

١- المحاسن: ج ١ ص ١٨٠ ح ٢٨٥ الطبعة الحديثه

٢- ثواب الأعمال: ص ٢٨٣

٣- فى الوافى ج ٩ ص ١٧١٤: ما كاد

٤- استفلت الشىء من يده: استلبه (أقرب الموارد) والمعنى ان التوفيق لقراءه القرآن قد سلب منى لاشتغال ذهنى وفكرى باللدين

٥- الكافي: ج ٢ ص ٦٠٨ ح ٣

الله عليه وآله): عرضت عليّ الذنوب، فلم أصب أعظم من رجل حُمِّل القرآن ثم تركه (١).

الكافي: أبو علي الأشعري، عن الحسن بن علي بن عبدالله، عن العباس بن عامر، عن الحجاج الخشاب، عن أبي كهمس الهيثم بن عبيد قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن رجل قرأ القرآن ثم نسيه - فرددت عليه ثلاثاً - أعليه فيه حرج؟ قال: لا (٢).

عده الداعي: روى الهيثم بن عبيد قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) ... وذكر نحوه وفيه: ثم نسيه، ثم يتذكر (٣).

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن صفوان، عن سعيد بن عبدالله الأعرج قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن الرجل يقرأ القرآن ثم ينساه ثم يقرأه ثم ينساه أعليه فيه حرج؟ فقال: لا (٤).

من لا يحضره الفقيه: روى عن شعيب بن واقد، عن الحسين بن زيد، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، عن النبي (صلى الله عليه

ص: ٢٧٤

١- بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ١٨٩ ح ١٤

٢- الكافي: ج ٢ ص ٦٠٨ ح ٥

٣- عده الداعي: ص ٢٧٣

٤- الكافي: ج ٢ ص ٦٣٣ ح ٢٤

كراهه نسيان القرآن بعد حفظه وآله) - في حديث المناهى - قال: ألا ومن تعلم القرآن ثم نسيه لقي الله يوم القيامة مغلولاً يسلّط الله (عزّوجلّ) عليه بكل آية منه حيّه تكون قرينته إلى النار إلا أن يغفر [الله] له (١).

أقول: لعلّ المقصود من النسيان في هذا الحديث وأمثاله هو ترك العمل به وتضييع أحكامه.

الكافي: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، وأبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار جميعاً، عن ابن فضال، عن أبي إسحاق ثعلبه بن ميمون، عن يعقوب الأحمر قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): جعلت فداك إني كنت قرأت القرآن ففلت مني فادع الله (عزّوجلّ) أن يعلمني؟ قال: فكأنه فرع لذلك فقال: علمك الله هو وإيانا جميعاً، قال:

ونحن نحو من عشره، ثم قال: السوره تكون مع الرجل قد قرأها، ثم تركها فتأتيه يوم القيامة في أحسن صورته وتسلم عليه فيقول: من أنت؟ فتقول: أنا سوره كذا وكذا فلو أنك تمسكت بي وأخذت بي لأنزلتلك هذه الدرجه فعليكم بالقرآن.

ثم قال: إنّ من الناس من يقرأ القرآن ليقال: فلان قارئ، ومنهم من يقرأ القرآن ليطلب به الدنّيا ولا خير في ذلك، ومنهم من يقرأ

ص: ٢٧٥

١- من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ١٢ ح ٤٩٦٨

القرآن لينتفع به في صلاته وليله ونهاره(١).

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد، والحسين بن سعيد جميعاً، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن عبدالله بن مسكان، عن يعقوب الأحمر قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): جعلت فداك إنه أصابتنى هموم وأشياء لم يبق شيء من الخير إلا وقد تفلت منى منه طائفه، حتى القرآن لقد تفلت منى طائفه منه.

قال: ففزع عند ذلك حين ذكرت القرآن ثم قال: إن الرجل لينسى السوره من القرآن فتأتيه يوم القيامة حتى تشرف عليه من درجه من بعض الدرجات فتقول: السلام عليك.

فيقول: وعليك السلام من أنت؟ فتقول: أنا سوره كذا وكذا ضيعتنى وتركتنى أما لو تمسكت بى بلغت بك هذه الدرجه، ثم أشار بإصبعه.

ثم قال: عليكم بالقرآن فتعلموه فإن من الناس من يتعلم القرآن ليقال: فلان قارئ، ومنهم من يتعلمه فيطلب به الصوت فيقال: فلان حسن الصوت، وليس فى ذلك خير، ومنهم من يتعلمه فيقوم به فى ليله ونهاره لا يبالى من علم ذلك ومن لم يعلمه(٢).

عده الداعى: روى عبدالله بن مسكان، عن يعقوب الأحمر قال:

ص: ٢٧٦

١- الكافي: ج ٢ ص ٦٠٧ ح ١

٢- الكافي: ج ٢ ص ٦٠٨ ح ٦

جواز أخذ الأجره على تعليم القرآن قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): جعلت فداك قد أصابني هموم...

وذكر مثله (١).

باب (٦٢) جواز أخذ الأجره على تعليم القرآن

الكافي: علي بن محمد بن بندار، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن شريف بن سابق، عن الفضل بن أبي قره قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): هؤلاء (٢) يقولون: إن كسب المعلم سحت.

فقال: كذبوا أعداء الله، إنما أرادوا أن لا يعلموا القرآن ولو أن المعلم أعطاه رجل (٣) دية ولده لكان للمعلم مباحاً (٤).

التهذيب - الإستبصار: أحمد بن أبي عبدالله، عن شريف بن سابق مثله (٥).

من لا يحضره الفقيه: روى عن الفضل بن أبي قره، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قلت له: إن هؤلاء ... وذكر مثله (٦).

ص: ٢٧٧

١- عده الداعي: ص ٢٧٢

٢- الظاهر ان المراد من قوله: «هؤلاء» هم العامة

٣- في الفقيه: أن لا يعلموا أولادهم القرآن لو أن رجلاً أعطى المعلم

٤- الكافي: ج ٥ ص ١٢١ ح ٢

٥- التهذيب: ج ٦ ص ٣٦٤ ح ١٠٤٦ - الإستبصار: ج ٣ ص ٦٥ ح ٣

٦- من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ١٦٣ ح ٣٥٩٧

باب (٦٣) كراهه السفر بالقرآن الى أرض العدو

دعائم الإسلام: عن جعفر بن محمد (عليهما السلام): إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) نهى أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو، مخافه أن يناله (١) المشركون (٢).

باب (٦٤) القراءة في المصحف أفضل من القراءة عن ظهر القلب

الكافي: عدّه من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن يحيى بن المبارك، عن عبدالله بن جبله، عن معاوية بن وهب، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قلت له: جعلت فداك إني أحفظ القرآن على ظهر قلبي، فأقرأه على ظهر قلبي أفضل أو أنظر في المصحف؟ قال: فقال لي: بل أقرأه وانظر في المصحف فهو أفضل، أما علمت أن النّظر في المصحف عباده؟ (٣).

عدّه الداعي: عن إسحاق بن عمّار قال: قلت لأبي عبدالله (عليه

ص: ٢٧٨

١- في مستدرک الوسائل : أن يصيبه

٢- دعائم الإسلام: ج ١ ص ٣٤٨. منه مستدرک الوسائل: ج ٤ ص ٣٢٦

٣- الكافي: ج ٢ ص ٦١٣ ح ٥

آثار القراءه فى المصحف السلام): ... وذكر قريباً منه (١).

باب (٦٥) آثار القراءه فى المصحف

الكافى: على بن محمد، عن ابن جمهور، عن محمد بن عمر بن مسعده، عن الحسن بن راشد، عن جدّه، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال: قراءه القرآن فى المصحف تُخَفِّفُ العذاب عن الوالدين ولو كانا كافرين (٢).

الكافى: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن يعقوب بن يزيد، رفعه إلى أبى عبدالله (عليه السلام) قال: من قرأ القرآن فى المصحف مُتَّعَ ببصره وَخُفِّفَ عن والديه وإن كانا كافرين (٣).

عدّه الداعى: عن الصادق (عليه السلام) نحوه (٤).

ثواب الأعمال: حدثنى محمد بن الحسن (رضى الله عنه) قال:

حدثنى محمد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن أبى عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن رجل من العوام رفعه إلى أبى عبدالله (عليه السلام) قال: من قرأ فى المصحف نظراً مُتَّعَ ببصره وَخُفِّفَ عن

ص: ٢٧٩

١- عدّه الداعى: ص ٢٧٢

٢- الكافى: ج ٢ ص ٦١٣ ح ٤

٣- الكافى: ج ٢ ص ٦١٣ ح ١

٤- عدّه الداعى: ص ٢٧٢

والديه، وإن كانا كافرين(١).

أعلام الدين: عن أبي عبدالله (عليه السلام) يرفعه إلى النبي (صلى الله عليه وآله) قال: ليس شيء على الشيطان أشد من القراءة في المصحف نظراً، والمصحف في البيت يطرد الشيطان(٢).

عده الداعي: عن الصادق (عليه السلام) مثله(٣).

دعوات الراوندى: قال أبو عبدالله (عليه السلام): من قرأ في المصحف نظراً مُتَّع ببصره وخَفَّف على والديه، وليس شيء أشد على الشيطان من القراءة في المصحف نظراً(٤).

باب (٦٦) ثواب تلاوه آيات من القرآن

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: من قرأ مائة آية يصلّى بها في ليله كتب الله (عزّوجلّ) له بها قنوت ليله، ومن قرأ مائتي آية في غير صلاه لم يحاجّه(٥) القرآن يوم القيامة.

ومن قرأ خمسمائة آية في يوم وليله في صلاه النهار والليل كتب

ص: ٢٨٠

-
- ١- ثواب الأعمال: ص ١٢٨. منه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٠٢
 - ٢- علام الدين: ص ٣٦٨. منه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٠١
 - ٣- عده الداعي: ص ٢٧٢. منه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ١٩٦
 - ٤- دعوات الراوندى: ص ١٩٧ ح ٥٣٩. منه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٠٤
 - ٥- حاجّه: خاصمه فخصمه (أقرب الموارد)

ثواب تلاوه سورة من القرآن قبل النوم الله (عز وجل) له في اللوح المحفوظ قنطاراً من الحسنات، والقنطار ألف ومائتا أوقية، والأوقية أعظم من جبل أحد (١).

معاني الأخبار - ثواب الأعمال: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (رضي الله عنه)، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن محمد ابن عيسى، عن الحسن بن علي، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: من قرأ مائة آية يصلّي بها في ليله كتب الله له بها قنوت ليله.

ومن قرأ مائتي آية في ليله في غير صلاة الليل (٢) كتب الله له في اللوح قنطاراً من حسنات، والقنطار: ألف ومائتا أوقية، والأوقية أعظم من جبل أحد (٣).

باب (٦٧) ثواب تلاوه سورة من القرآن قبل النوم

الكافي: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد وسهل بن زياد وعلي بن إبراهيم، عن أبيه جميعاً، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن الفضيل بن يسار، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: ما

ص: ٢٨١

١- الكافي: ج ٢ ص ٦٢١ ح ٩

٢- في ثواب الاعمال: من غير صلاة الليل

٣- معاني الأخبار: ص ١٤٧ ح ١ - ثواب الأعمال: ص ١٢٦. منهما بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ١٩٩

يمنع التاجر منكم المشغول في سوقه إذا رجع إلى منزله أن لا ينام حتى يقرأ سورة من القرآن فتكتب له مكان كُمل آيه يقرأها عشر حسنات ويُمحى عنه عشر سيئات؟! (١).

ثواب الأعمال: حدثنا علي بن الحسين المكتب قال: حدثني محمد بن عبدالله، عن أبيه عبدالله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب مثله (٢).

باب (٦٨) ثواب التلاوه والاستماع والتعلم

عدّه الداعي: عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: من استمع حرفاً من كتاب الله من غير قراءه كتب الله له حسنه، ومحا عنه سيئه، ورفع له درجه (٣) الكافي: أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد جميعاً، عن علي بن حديد، عن منصور، عن محمد بن بشير، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال: وقد روى هذا الحديث عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: من استمع حرفاً من كتاب الله (عزّوجلّ) من غير قراءه كتب الله له حسنه ومحا عنه

ص: ٢٨٢

١- الكافي: ج ٢ ص ٦١١ ح ٢

٢- ثواب الأعمال: ص ١٢٧

٣- عدّه الداعي: ص ٢٧٠. منه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٠١

ثواب التلاوه والاستماع والتعلم سيئه ورفع له درجه.

ومن قرأ نظراً (١) من غير صوت كتب الله له بكل حرف حسنه ومحا عنه سيئه ورفع له درجه.

ومن تعلم منه حرفاً ظاهراً كتب الله له عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات قال: لا أقول بكل آيه ولكن بكل حرف: باء أو تاء أو شبههما.

قال: ومن قرأ حرفاً [ظاهراً] وهو جالس فى صلاته كتب الله له به خمسين حسنه ومحا عنه خمسين سيئه ورفع له خمسين درجه.

ومن قرأ حرفاً وهو قائم فى صلاته كتب الله له بكل حرف مائه حسنه ومحا عنه مائه سيئه ورفع له مائه درجه.

ومن ختمه كانت له دعوه مستجابة مؤخره أو معجله.

قال: قلت: جعلت فداك ختمه كله؟ قال: ختمه كله (٢).

الكافى: أبو على الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار و محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد جميعاً، عن على بن حديد، عن منصور، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سمعت أبي (عليه السلام) يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ختم القرآن إلى حيث تعلم (٣).

ص: ٢٨٣

١- أى نظر الى القرآن بعينه من غير قراءه أو كان نظره تدبراً و تفكراً فيه

٢- الكافى: ج ٢ ص ٦١٢ ح ٦

٣- الكافى: ج ٢ ص ٦١٣ ح ٧

باب (٦٩) استحباب تلاوه خمسين آيه كل يوم

الكافي: علي، عن أبيه، عن حمّاد، عن حريز، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: القرآن عهد الله إلى خلقه فقد ينبغي للمؤمن المسلم أن ينظر في عهده وأن يقرأ منه في كل يوم خمسين آيه (١).

باب (٧٠) آداب القراءة

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عبدالله بن فرقد والمعلّى بن خنيس قالوا: كُنّا عند أبي عبدالله (عليه السلام) ومعنا ربيعه الرّأي فذكر فضل القرآن فقال أبو عبدالله (عليه السلام): إن كان ابن مسعود لا يقرأ على قراءتنا فهو ضالّ.

فقال ربيعه: ضالّ؟! فقال: نعم ضالّ، ثم قال أبو عبدالله (عليه السلام): أمّا نحن فنقرأ على قراءه أبي (٢).

تفسير العياشي: عن سماعة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في

ص: ٢٨٤

١- الكافي: ج ٢ ص ٦٠٩ ح ١

٢- الكافي: ج ٢ ص ٦٣٤ ح ٢٧

آداب القراءه قول الله: «فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ» (١). قلت: كيف أقول؟ قال: تقول: أستعِذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، وقال:

إِنَّ الرَّجِيمَ أَخْبَثُ الشَّيَاطِينِ.

قال: قلت له: لِمَ يُسَمَّى الرَّجِيمُ؟ قال: لأنه يُرْجَم.

قلت: فانفلت (٢) منها بشيء؟ قال: لا.

قلت: فكيف سُمِّي الرَّجِيمُ ولم يُرْجَم بعد؟ قال: يكون في العلم أنه رجيم (٣).

أقول: معنى الحديث أن عاقبته تكون الرجم فهو في علم الله رجيم.

تفسير العياشي: عن الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال:

سألته عن التَعَوُّذِ مِنَ الشَّيْطَانِ، عند كلِّ سورةٍ نفتحها؟ قال: نعم، فتَعَوِّذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وذكر أَنَّ الرَّجِيمَ أَخْبَثُ الشَّيَاطِينِ.

فقلت: لِمَ سُمِّي الرَّجِيمُ؟

ص: ٢٨٥

١- النحل ١٦: ٩٨

٢- انفلت الرجل: نجا وتخلَّص (أقرب الموارد)

٣- تفسير العياشي: ج ٣ ص ٢٣ ح ٢٤٢٦ الطبعه الحديثه. منه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢١٥

قال: لأنه يُرجم.

فقلت: هل ينقلب شيئاً إذا رجم؟ قال: لا، ولكن يكون في العلم أنه رجم (١).

الخصال: حدثنا أبي (رضى الله عنه) قال: حدثنا سعد بن عبدالله قال: حدثني محمد بن عيسى بن يقطين، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن أبي بصير ومحمد بن مسلم، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: حدثني أبي، عن جدّي، عن آباءه (عليهم السلام) أنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) قال - في حديث الأربعمائه - :

ولا يقرأ العبد القرآن إذا كان على غير طهور حتى يتطهر (٢).

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): ينبغي لمن يقرأ القرآن إذا مرّ بآيه من القرآن فيها مسأله أو تخويف أن يسأل [الله] عند ذلك خير ما يرجو ويسأله (٣) العافيه من النار ومن العذاب (٤).

التهديب: أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى مثله (٥).

مجمع البيان: عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: إذا مررت بآيه

ص: ٢٨٦

١- تفسير العياشي: ج ٣ ص ٢٣ ح ٢٤٢٧ الطبعة الحديثه. منه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢١٥

٢- الخصال: ص ٦٢٧ ح ١٠

٣- في التهديب: ويسأل

٤- الكافي: ج ٣ ص ٣٠١ ح ١

٥- التهديب: ج ٢ ص ٢٨٦ ح ١١٤٧

آداب القراءة فيها ذكر الجنة فاسأل الله الجنة، وإذا مررت بآيه فيها ذكر النار فتعوذ بالله من النار(١).

مجمع البيان: روى عن الصادق (عليه السلام) فى قوله تعالى:

«الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ»(٢) قال: حق تلاوته هو الوقوف عند ذكر الجنة والنار، يسأل فى الأولى ويستعيد من الأخرى(٣).

أمالى الصدوق: حدثنى محمد بن أحمد بن الوليد قال: حدثنى محمد بن الحسن الصفار قال: حدثنا على بن الحسان الواسطى، عن عمه عبدالرحمن بن كثير الهاشمى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام) - فى حديث طويل عن أمير المؤمنين (عليه السلام) يصف فيه المتقين - قال: أمّا الليل فصافون أقدامهم تالين لأجزاء القرآن يرتلونه ترتيلاً يحزنون به أنفسهم ويستثيرون به دواء دائهم ويستثيرون (يستثيرون) به ويهيج أحزانهم بكاء على ذنوبهم ووجع على كلوم جراحهم، وإذا مرّوا بآيه فيها تخويف أصغوا إليها مسامع قلوبهم وأبصارهم فاقشعرت منها جلودهم ووجلت منها قلوبهم فظنّوا أن صهيل(٤) جهنم وزفيرها وشهيقها فى أصول آذانهم، وإذا مرّوا بآيه

ص: ٢٨٧

١- مجمع البيان: ج ٥ ص ٣٧٨

٢- البقره ٢: ١٢١

٣- مجمع البيان: ج ١ ص ١٩٨. منه وسائل الشيعة: ج ٤ ص ٨٦٣

٤- أصل الصهيل: صوت الفرس مثل النهيق، ثم استعير لغيرها (مجمع البحرين)

فيها تشويق ركنوا إليها طمعاً وتطلّعت أنفسهم إليها شوقاً وظنّوا أنّها نصب أعينهم (١).

من لا يحضره الفقيه: روى عن شعيب بن واقد، عن الحسين بن زيد، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، عن النبي (صلى الله عليه وآله) (في حديث المناهى) قال (صلى الله عليه وآله): من قرأ القرآن ثمّ شرب عليه حراماً أو آثر عليه حبّ الدنيا وزينتها، استوجب عليه سخط الله إلا أن يتوب (٢).

دعوات الراوندى: قال الصادق (عليه السلام): أغلقوا أبواب المعصية بالإستعاذه، وافتحوا أبواب الطاعة بالتسميه (٣).

باب (٧١) سبعة لا يقرأون القرآن

الخصال: حدثنا حمزه بن محمد بن أحمد العلوى (رضى الله عنه) قال: أخبرنى على بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن السكونى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال على (صلوات الله عليه): سبعة لا يقرأون القرآن:

ص: ٢٨٨

١- أمالى الصدوق: ص ٤٥٨ ح ٢

٢- من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ١٢ ح ٤٩٦٨

٣- دعوات الراوندى: ص ٥٢ ح ١٣٠. منه بحار الانوار: ج ٩٢ ص ٢١٦

الدعاء عند قراءه القرآن الراكع، والساجد، وفي الكنيف، وفي الحمام، والجنب، والنفساء، والحائض (١).

أقول: النهى محمول على الكراهه، جمعاً بين الأحاديث الناهيه والمجوّزه.

باب (٧٢) الدعاء عند قراءه القرآن

الكافى: قال: كان أبو عبدالله (عليه السلام) يدعو عند قراءه كتاب الله (عزّوجلّ): (اللهم ربنا لك الحمد أنت المتولجُ بالقدره والسُّلطان المتين، ولك الحمد أنت المتعالى بالعزّ والكبرياء وفوق السّماوات والعرش العظيم، ربنا ولك الحمد أنت المكتفى بعلمك والمحتاجُ إليك كلُّ ذى علم، ربنا ولك الحمد يا مُنزلَ الآيات والذّكر العظيم ربنا فلك الحمد بما علّمتنا من الحكمه والقرآن العظيم المبين.

اللهم أنت علّمتنا قبل رغبتنا فى تعلّمه واختصصتنا به قبل رغبتنا بنفعه.

اللهم فإذا كان ذلك منّا منك وفضلاً وجوداً ولطفاً بنا ورحمةً لنا وإمتناناً علينا من غير حولنا ولا جيلتنا ولا قوتنا، اللهم فحبّاب إلينا حُسن تلاوته وحفظ آياته وإيماناً بمتشابهه وعملاً بمحكمه وسبباً فى تأويله وهدى فى تدبيره وبصيرةً بنوره.

ص: ٢٨٩

١- الخصال: ص ٣٥٧ ح ٤٢. منه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢١٢

اللَّهُمَّ وكما أنزلته شفَاءً لأوليائك، وشفاءً على أعدائك، وعمى على أهل معصيتك، ونوراً لأهل طاعتك، اللهم فاجعله لنا حصناً من عذابك، وحرزاً من غضبك، وحاجزاً عن معصيتك، وعصمه من سخطك، ودليلاً على طاعتك، ونوراً يوم نلقاك، نستضيء به فى خلقك، ونجوز به [على] صراطك، ونهتدى به إلى جنتك.

اللَّهُمَّ إِنَّا نعوذ بك من الشَّقْوَةِ فى حمله، والعمى عن عمله، والجور عن حكمه، والعلوّ عن قصده، والتقصير دون حقه.

اللَّهُمَّ احمل عنا ثقله، وأوجب لنا أجره، وأوزعنا شكره، واجعلنا نراعيه ونحفظه.

اللهم اجعلنا نتبع حلاله، ونجتنب حرامه، ونقيم حدوده، ونؤدى فرائضه اللهم ارزقنا حلاوة فى تلاوته، ونشاطاً فى قيامه، ووجلاً فى ترتيله، وقوة فى استعماله فى آناء الليل [وأطراف] النهار.

اللهم وأشفنا من النوم باليسير(1)، وأيقظنا فى ساعه الليل من رقاد الرّاقدين، وتبهنّا عند الأحايين التى يستجاب فيها الدّعاء من سنه الوسانيين.

اللهم اجعل لقلوبنا ذكاء عند عجائبه التى لا تنقضى، ولذاذة عند ترديده، وعبرة عند ترجيعه، ونفعاً بيننا عند استفهامه.

ص: ٢٩٠

١- أقول: قوله (عليه السلام): «وأشفنا من النوم...» أى يجعل نومنا قليلاً بقدر الضروره واللزوم حتى نستطيع أن نعبدك أكثر فأكثر. والله العالم

الدعاء عند قراءة القرآن اللهم إنا نعوذ بك من تخلفه في قلوبنا، وتوسيده عند رقادنا، ونبذه وراء ظهورنا، ونعوذ بك من قساوه قلوبنا لما به وعظمتنا.

اللهم انفعنا بما صرّفت فيه من الآيات، وذكّرنا بما ضربت فيه من المثالات، وكفرّ عنا بتأويله السيئات، وضاعف لنا به جزاءً في الحسنات، وارفعنا به ثواباً في الدرجات، ولقنا به البشري بعد الممات.

اللهم اجعله لنا زاداً تقوينا به في الموقف [وفي الوقوف] بين يديك، وطريقاً واضحاً نسلك به إليك، وعلماً نافعاً نشكر به نعمائك، وتخشعاً صادقاً نسبح به أسماءك، فإنك اتخذت به علينا حُجّة قطع به عُذرنا، واصطنعت به عندنا نعمه قصير عنها شُكرنا.

اللهم اجعله لنا ولياً يثبتنا من الزلل، ودليلاً يهدينا لصالح العمل، وعوناً هادياً يقوّمنا من الميل، وعوناً يقوينا من الملل، حتى يبلغ بنا أفضل الأمل.

اللهم اجعله لنا شافعاً يوم اللقاء، وسلاحاً يوم الارتقاء، وحجيجاً يوم القضاء، ونوراً يوم الظلماء، يوم لا أرض ولا سماء، يوم يُجزى كلُّ ساعٍ بما سعى.

اللهم اجعله لنا ريباً يوم الظمأ وفوزاً يوم الجزاء من نارٍ حاميه، قليله البقيا على من بها اصطلى، وبحلّها تلظى.

اللهم اجعله لنا برهاناً على رؤوس الملائم يوم يُجمع فيه أهل الأرض وأهل السماء.

اللهم ارزقنا منازل الشهداء، وعيش السعداء، ومرافقه الأنبياء،

بحار الأنوار: مصباح الأنوار - الدعاء عند أخذ المصحف: كان أبو عبدالله (عليه السلام) إذا قرأ القرآن قال قبل أن يقرأ حين يأخذ المصحف: (اللهم إنِّي أشهد أنَّ هذا كتابك المنزل من عندك على رسولك محمد بن عبدالله (صلى الله عليه وآله) وكلامك الناطق على لسان نبيك، جعلته هادياً يأمنك إلى خلقك، وحبلاً متصلاً فيما بينك وبين عبادك، اللهم إنِّي نشرت عهدك وكتابك، اللهم فاجعل نظري فيه عباده، وقراءتي فيه فكراً، وفكري فيه إعتباراً، واجعلني ممن أتعظ ببيان مواعظك فيه، واجتنب معاصيك، ولا تطع عند قراءتي على سمعي، ولا تجعل على بصري غشاوه، ولا تجعل قراءتي قراءه لا تدبّر فيها، بل اجعلني اتدبّر آياته وأحكامه، آخذاً بشرايع دينك، ولا تجعل نظري فيه غفله ولا قراءتي هذراً إنك أنت الرؤوف الرحيم).

في الدعاء عند الفراغ من قراءه القرآن: (اللهم إنِّي قد قرأت ما قضيت من كتابك الذي أنزلت فيه على نبيك الصادق (صلى الله عليه وآله)، فلك الحمد ربّنا، اللهم اجعلني ممن يحلّ حلاله، ويحلّم حرامه، ويؤمن بمحكمه ومتشابهه، واجعله لي أنساً في قبري، وأنساً في حشري، واجعلني ممن ترقّيه بكلّ آية قرأها درجه في أعلا عِلين آمين رب العالمين(٢).

ص: ٢٩٢

١- الكافي: ج ٢ ص ٥٧٣ ح ١

٢- بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٠٧

الدعاء عند قراءه القرآن الإختصاص: روى عن أبي عبدالله (عليه السلام): أنه إذا قرأ القرآن قال: (اللهم إنى قد قرأت ما قضيت لى من كتابك الذى أنزلته على نبيك الصادق، فلك الحمد ربنا، اللهم اجعلنى ممن احلّ حلاله، وحرّم حرامه، وآمن بمحكمه ومتشابهه، واجعله لى أنساً فى قبرى، وأنساً فى حشرى، وأنساً فى نشرى، واجعلنى ممن ترقّيه بكل آيه قرأتها لى درجه فى أعلى عليين، آمين ربّ العالمين، وصلى الله على محمد وآله وسلم، بسم الله اللهم إنى أشهد أنّ هذا كتابك المنزل من عندك على رسولك محمد بن عبدالله صلواتك عليه وآله، وكلامك الناطق على لسان رسولك، فيه حكمك وشرايع دينك، أنزلته على نبيك، وجعلته عهداً منك إلى خلقك، وحبلاً متّصلاً فيما بينك وبين عبادك، اللهم إنى نشرت عهدك وكتابك، اللهم فاجعل نظرى فيه عباده، وقرائتى فيه فكراً، وفكرى إعتباراً، واجعلنى ممن اتّعظ ببيان مواعظك فيه، واجتنب معاصيك، ولا تطع عند قراءتى كتابك على قلبى، ولا على سمعى ولا تجعل على بصرى غشاوه ولا تجعل قراءتى قراءه لا تدبّر فيها، بل اجعلنى أتدبّر آياته وأحكامه آخذاً بشرايع دينك، ولا تجعل نظرى فيه غفله، ولا قراءتى منه هذراً، إنك أنت الرؤوف الرحيم) روى هذا الخبر عن أبي عبدالله (عليه السلام) أنه كان إذا أخذ المصحف ونشره قال هذا(1).

الكافى: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عمّن

ص: ٢٩٣

١- الإختصاص: ص ١٤١. منه بحار الانوار: ج ٩٢ ص ٢٠٧

ذكره، عن عبد الله بن سنان، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: تقول: (اللهم إنني أسألك ولم يسأل العباد مثلك، أسألك بحق محمد نبيك ورسولك وإبراهيم خليلك وصفيك وموسى كلمك ونجيك وعيسى كلمتك وروحك وأسألك بصيحف إبراهيم وتوراه موسى وزبور داود وإنجيل عيسى وقرآن محمد (صلى الله عليه وآله) وبكل وحى أوحىته وقضاء أمضىته وحق قضيته وغنى أغنيته وضال هديته وسائل أعطته، وأسألك باسمك الذى وضعته على الليل فظلم وباسمك الذى وضعته على النهار فاستنار وباسمك الذى وضعته على الأرض فاستقرت ودعمت به السماوات فاستقلت ووضعته على الجبال فرست (١) وباسمك الذى بثت به الأرزاق، وأسألك باسمك الذى تحيى به الموتى، وأسألك بمعاهد العلم من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك أسألك أن تصلى على محمد وآل محمد وأن ترزقنى حفظ القرآن وأصناف العلم وأن تثبتها فى قلبى وسمعى وبصرى وأن تخالط بها لحمى ودمى وعظامى ومخى، و تستعمل بها ليلى ونهارى برحمتك وقدرتك فإنه لا حول ولا قوة إلا بك يا حى يا قيوم) قال: وفى حديث آخر زياده: (وأسألك بأسمك الذى دعاك به عبادك الذين استجبت لهم وأنبيأوك فغفرت لهم ورحمتهم وأسألك بكل اسم أنزلته فى كتبك وباسمك الذى استقر به عرشك وباسمك الواحد الأحد الفرد الوتر المتعال الذى يملأ الأركان كلها، الطاهر الطهر

ص: ٢٩٤

الدعاء عند قراءه القرآن المبارك المقدّس الحيّ القيّوم نور السماوات والأرض الرحمن الرحيم الكبير المتعال وكتابك المنزل بالحق وكلماتك التامات ونورك التام وبعظمتك وأركانك).

وقال في حديث آخر: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من أراد أن يُوعيه الله (عزّوجلّ) القرآن والعلم فليكتب هذا الدعاء في إناء نظيف بعسل ماذيّ (١) ثمّ يغسله بماء المطر قبل أن يمسه الأرض ويشربه ثلاثه أيّام على الريق فإنّه يحفظ ذلك إن شاء الله (٢).

إقبال الأعمال: بإسنادنا إلى يونس بن عبدالرحمن، عن علي بن ميمون الصائغ أبي الأكراد، عن أبي عبدالله (عليه السلام) أنّه كان من دعائه إذا أخذ مصحف القرآن والجامع قبل أن يقرأ القرآن وقبل أن ينشره يقول حين يأخذه بيمينه: (بسم الله اللهم إنّي أشهد أنّ هذا كتابك المنزل من عندك على رسولك محمد بن عبدالله (صلى الله عليه وآله) وكتابك الناطق على لسان رسولك، وفيه حكمك وشرايع دينك، أنزلته على نبيك، وجعلته عهداً منك إلى خلقك، وحبلاً متصلاً فيما بينك وبين عبادك.

اللهم إنّي نشرت عهدك وكتابك، اللهمّ فاجعل نظري فيه عبادة، وقراءتي تفكراً وفكري إعتباراً واجعلني ممن إتعض ببيان مواظك فيه، واجتنب معاصيك، ولا تطبع عند قراءتي كتابك على قلبي ولا

ص: ٢٩٥

١- الماذي: العسل الابيض (مجمع البحرين)

٢- الكافي: ج ٢ ص ٥٧٦ ح ١

على سمعى، ولا تجعل على بصرى غشاوه، ولا تجعل قراءتى قراءه لا تدبّر فيها، بل اجعلنى أتدبّر آياته وأحكامه آخذاً بشرايع دينك، ولا تجعل نظرى فيه غفله، ولا قراءتى هذرمة (١) إنك أنت الرؤوف الرحيم.

فيقول عند الفراغ من قراءه بعض القرآن العظيم: (اللهم إني قرأت ما قضيت لي من كتابك، الذى أنزلته على نبيك محمد صلواتك عليه ورحمتك فلك الحمد ربنا، ولك الشكر والمنه على ما قدرت ووفقت، اللهم اجعلنى ممن يحلّ حلالك، ويحرم حرامك، ويجتنب معاصيك، ويؤمن بمحكمه ومتشابهه وناسخه ومنسوخه، واجعله لي شفاء ورحمه، وحرزاً وذخراً، اللهم اجعله لي أنساً في قبرى، وأنساً في حشرى، وأنساً في نشرى، واجعل لي بركه بكل آيه قرأتها، وارفع لي بكل حرف درسته درجه في اعلى عليين، آمين يا رب العالمين.

اللهم صل على محمد نبيك وصفي ك ونجى ك ودليلك، والداعى إلى سبيلك، وعلى أمير المؤمنين والى ك وخليفتك من بعد رسولك، وعلى أوصيائهما المستحفظين دينك المستودعين حقك، والمسترعين خلقك، وعليهم أجمعين السلام ورحمه الله وبركاته (٢).

ص: ٢٩٦

١- الهذرمه: السرعه فى القراءه (مجمع البحرين)

٢- اقبال الاعمال: ج ١ ص ٢٣١ الطبعه الحديثه. منه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٠٧

باب (٧٣) الدعاء لعدم نسيان القرآن

الكافي: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، رفعه إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) قال:

قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): أعلمك دعاء لا تنسى القرآن :

(اللهم ارحمني بترك معاصيك أبداً ما أبقيتني، وارحمني من تكلف (١) مالا يعينني، وارزقني حسن المنظر فيما يرضيك عنى، وألزم قلبى حفظ كتابك كما علّمتنى، وارزقنى (٢) أن أتلوه على النحو الذى يرضيك عنى، اللهم نور بكتابك بصرى، واشرح به صدرى، وفرّج به قلبى، وأطلق به لسانى، واستعمل به بدنى، وقلّبانى على ذلك وأعنى عليه، إنّه لا مُعين عليه إلا أنت، لا إله إلا أنت).

قال: ورواه بعض أصحابنا، عن وليد بن صبيح، عن حفص الأعمور، عن أبي عبدالله (عليه السلام) (٣).

قرب الإسناد: عن هارون بن مسلم، عن مسعده بن صدقه، قال:

حدثنى جعفر، عن آبائه (عليهم السلام): إن هذا من دعاء النبى (صلّى الله عليه وآله) : (اللهم ارحمني بترك معاصيك أبداً ما أبقيتني، وارزقنى

ص: ٢٩٧

١- التكلفه: المشقّه (أقرب الموارد)

٢- فى قرب الاسناد: واجعلنى

٣- الكافي: ج ٢ ص ٥٧٧ ح ٢

حسن النظر ... وذكر مثله إلى قوله: وقَوْنِي على ذلك وزاد: فَإِنَّه لا حول ولا قُوَّةَ إلا بك(١)

باب (٧٤) مدّه ختم القرآن

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد، عن الحسين بن المختار، عن محمد بن عبدالله قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام) اقرأ القرآن في ليله؟ قال: لا يُعجبني أن تقرأه في أقل من شهر(٢).

إقبال الأعمال: روى عن وهب بن حفص، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سألته عن الرجل في كم يقرأ القرآن؟ قال: في ستّ فصاعداً.

قلت: في شهر رمضان؟ قال: في ثلاث فصاعداً.

ورويت عن جعفر بن قولويه بإسناده إلى أبي عبدالله (عليه السلام) قال: لا يعجبني أن يقرأ القرآن في أقل من الشهر(٣).

الكافي: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن علي بن

ص: ٢٩٨

١- قرب الاسناد: ص ٥ ح ١٦ الطبعة الحديثه

٢- الكافي: ج ٢ ص ٦١٧ ح ١

٣- إقبال الاعمال: ج ١ ص ٢٣٢ الطبعة الحديثه. منه بحار الانوار: ج ٩٨ ص ٦

فضل ختم القرآن النعمان، عن يعقوب بن شعيب، عن حسين بن خالد، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قلت له: في كم أقرأ القرآن؟ فقال: أقرأه أخماساً، اقرأ أسبوعاً، أما إن عندى مصحفاً مجزئاً أربعة عشر جزءاً (١).

باب (٧٥) فضل ختم القرآن

ثواب الأعمال: أبي (رحمه الله) قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي قال: حدثني الحسين بن يزيد النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قيل: يا رسول الله أي الرجال خير؟ قال: الحال المرتحل قيل: يارسول الله وما الحال المرتحل؟ قال: الفاتح الخاتم الذي يفتح القرآن ويختمه، فله عند الله دعوه مستجاب (٢).

وسائل الشيعة: ورواه الرضى فى (المجازات النبويه) مثله إلى قوله: الفاتح الخاتم (٣).

ص: ٢٩٩

١- الكافي: ج ٢ ص ٦١٧ ح ٣

٢- ثواب الاعمال: ص ١٢٧. منه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٠٥

٣- وسائل الشيعة: ج ٤ ص ٨٤٢ ح ٩

دعوات الراوندى: قال: الزهري (١) قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): أى الأعمال أفضل؟ قال: الحال المرتحل.

قلت: وما هو؟ قال: فَتَحَ الْقُرْآنَ وَخَتَمَهُ، كَلَّمَا حَلَّ بِأَوَّلِهِ ارْتَحَلَ فِي آخِرِهِ (٢).

باب (٧٦) فضل التدبّر في القرآن

الكافي: على بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن واصل ابن سليمان، عن عبدالله بن سليمان قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله (عز وجل): «وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً» (٣)؟ قال: قال أمير المؤمنين (صلوات الله عليه): بينه تبياناً ولا تَهَيِّدُهُ (٤) هَذَا الشَّيْءَ وَلَا تَنْشُرْهُ نَشْرَ الرَّمْلِ، وَلَكِنْ افْزَعُوا قُلُوبَكُمْ الْقَاسِيَةَ وَلَا يَكُنْ هَمُّ أَحَدِكُمْ آخِرَ السُّورَةِ (٥).

ص: ٣٠٠

١- فى بحار الانوار: روى الرمادى

٢- دعوات الراوندى: ص ٣٢ ح ٦٩. منه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٠٥

٣- المزمّل ٧٣: ٤

٤- الهدى: سرعه القطع، ثم استعير لسرعه القراءة، والمعنى لا- تسرعوا بقراءة القرآن كما تسرعون فى قراءة الشَّيْءِ، ولا تفرقوا بعضه عن بعض وتنشروه كنشر الرمل، ولكن بينوه ورتلوه ترتيلاً كما أمر به فى قوله تعالى «ورتل القرآن ترتيلاً». (مجمع البحرين).

٥- الكافي: ج ٢ ص ٦١٤ ح ١

فضل التدبُّر في القرآن نوادر الراوندى: بإسناده عن موسى بن جعفر قال: قال جعفر الصادق، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي (عليهم السلام) قال: سُئل رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن قوله تعالى «وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً»؟ قال: بيّنه تبياناً، ولا تنثره نثر البقل (١)، ولا تهذّه هذّ الشعر، قفوا عند عجائبه، وحرّكوا به القلوب، ولا يكون همّ أحدكم آخر السورة (٢).

الجعفریات: بإسناده عن جعفر بن محمد، عن آبائه، عن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) سُئل عن قول الله (عزّوجلّ): «وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً»؟ فقال: (صلى الله عليه وآله) تثبته تثبتاً ولا تنثره ... وذكر مثله (٣).

الكافي: عدّه من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن بعض أصحابه، عن علي بن أبي حمزه قال: دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) فقال له أبو بصير: جُعلت فداك أقرأ القرآن في شهر رمضان في ليله؟ فقال: لا.

قال: ففي ليلتين؟ قال: لا.

قال: ففي ثلاث؟

ص: ٣٠١

١- في الجعفریات: الرمل

٢- نوادر الراوندى: ص ٣٠

٣- الجعفریات: ص ١٨٠. منهما مستدرک الوسائل: ج ٤ ص ٢٤٢

قال: ها(١) - وأشار بيده - ثم قال: يا أبا محمد إنَّ لرمضان حقاً وحرمة لا يشبهه شيء من الشهور، وكان أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله) يقرأ أحدهم القرآن في شهر أو أقل، إنَّ القرآن لا يُقرأ هذرمة(٢)، ولكن يُرتل ترتيلاً، فإذا مررت بآيه فيها ذكر الجنة فقف عندها وسل الله (عزوجل) الجنة، وإذا مررت بآيه فيها ذكر النار فقف عندها وتعوذ بالله من النار(٣).

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن علي بن أبي حمزة، قال: سألت أبو بصير أبا عبد الله (عليه السلام) وأنا حاضر فقال له: جعلت فداك أقرأ القرآن في ليله؟ فقال: لا.

فقال: في ليلتين؟ فقال: لا، حتى بلغ ست ليال فأشار بيده فقال: ها، ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): يا أبا محمد إنَّ من كان قبلكم من أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله) كان يقرأ القرآن في شهر أو أقل، إنَّ القرآن لا يقرأ هذرمة ولكن يُرتل ترتيلاً، إذا مررت بآيه فيها ذكر النار وقفت عندها وتعوذت بالله من النار.

به بها على ما يساق اليه من

ص: ٣٠٢

١- قال ابن الأثير في النهاية: (-ها - كلمه تنبيه للمخاطب يُتَّبَعُ بها على ما يُساق اليه من الكلام). والظاهر أنَّه بمعنى نعم لمن يسأل عن شيء

٢- الهذرمة: السرعة في القراءة (مجمع البحرين)

٣- الكافي: ج ٢ ص ٦١٧ ح ٢

فضل التدبُّر في القرآن فقال أبو بصير: اقرأ القرآن في رمضان في ليله؟ فقال: لا.

فقال: في ليلتين؟ فقال: لا.

فقال: في ثلاث؟ فقال: ها - وأوماً بيده - نعم شهر رمضان لا - يشبهه شيء من الشهور له حق وحرمة، أكثر من الصلاة ما استطعت (١).

الكافي: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقي، عن إسماعيل بن مهران، عن أبي سعيد القمّاط، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): ألا أخبركم بالفقيه حقّ الفقيه؟ من لم يقنط الناس من رحمه الله، ولم يؤمنهم من عذاب الله، ولم يرخص لهم في معاصي الله، ولم يترك القرآن رغبة عنه إلى غيره، ألا لا خير في علم ليس فيه تفهم، ألا لا خير في قراءه ليس فيها تدبُّر، ألا لا خير في عبادته ليس فيها تفكُّر.

وفي روايه أخرى: ألا - لا - خير في علم ليس فيه تفهم، ألا - لا - خير في قراءه ليس فيها تدبُّر، الا لا خير في عبادته لا فقه فيها، ألا لا خير في نسك لا ورع فيه (٢).

الجعفریات: بإسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه

ص: ٣٠٣

١- الكافي: ج ٢ ص ٦١٨ ح ٥

٢- الكافي: ج ١ ص ٣٦ ح ٣

على بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: ألا أخبركم بالفقيه كل الفقيه؟ قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: مَنْ لم يُقِنط الناس عن رحمه الله، ومن لم يؤمنهم مكر الله، ومن لم يرحلهم في معاصي الله، ومن لم يدع القرآن رغبةً إلى غيره، لأَنَّهُ لا -خير في علم لا- تفهَم فيه، ولا- عباده لا تفقه فيها، ولا قراءه لا تدبّر فيها، فإنَّه إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ من السماء: (أيها الناس إنَّ أقربكم من الله تعالى مجلساً أشدَّكم له خوفاً، وإنَّ أحبَّكم إلى الله أحسنكم عملاً، وإنَّ أعظمكم عنده نصيباً أعظمكم فيما عنده رغبة) ثم يقول (عزَّوجلَّ): (لا- أجمع عليكم اليوم خزي الدنيا وخزي الآخرة) فيأمر لهم بكراسي فيجلسون عليها وأقبل عليهم الجبار بوجهه وهو راضٍ عنهم وقد أحسن ثوابهم (١).

الجعفریات: بهذا الإسناد عنه (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إذا قرأ القرآن المنافق، لا يخطئ ألفاً ولا واواً ولا ميماً، يلقف القرآن بلسانه، كما تلقف البقره الكلاً بلسانها (٢).

تفسير العياشى: عن أبان بن عثمان، عن محمد قال: قال أبو جعفر (٣) (عليه السلام): اقرأ.

ص: ٣٠٤

١- الجعفریات: ص ٢٣٨. منه مستدرک الوسائل: ج ٤ ص ٢٤١

٢- الجعفریات: ص ١٧٣. منه مستدرک الوسائل: ج ٤ ص ٢٤٢

٣- فى مستدرک الوسائل: أبو عبدالله (عليه السلام)

استحباب ترتيل القرآن بالصوت الحسن قلت: من أى شيء أقرأ؟ قال: إقرأ من السوره السابعه.

قال: فجعلت التمسها.

فقال: إقرأ سوره يونس.

فقرأت حتى انتهيت إلى «اللَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسَيْنَى وَزِيَادَهُ وَلَمَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذَلَّةٌ» (١) ثم قال: حسبك، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إننى لأعجب كيف لا أشيب إذا قرأت القرآن (٢).

تفسير العياشى: عن منصور، عن أبى بصير، عن أبى عبدالله (عليه السلام) فى قول الله تعالى: «يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلْوَائِهِ» (٣)؟ فقال: الوقوف عند ذكر الجنة والنار (٤).

باب (٧٧) استحباب ترتيل القرآن بالصوت الحسن

مجمع البيان: عن أبى بصير، عن أبى عبدالله (عليه السلام) فى

ص: ٣٠٥

١- يونس ١٠: ٢٦

٢- تفسير العياشى: ج ٢ ص ٢٧٣ ح ١٩٣٦ الطبعه الحديثه. منه مستدرك الوسائل: ج ٤ ص ٢٣٨

٣- البقره ٢: ١٢١

٤- تفسير العياشى: ج ١ ص ١٥٢ ح ٨٨ الطبعه الحديثه. منه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢١٤

قوله تعالى: «وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا» قال: هو أن تتمكث فيه وتحسن به صوتك (١).

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن عبدالله بن القاسم، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله): لكل شيء حليه وحليه القرآن (٢) الصوت الحسن (٣).

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن عبدالله بن القاسم، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لم يعط أمتي أقل من ثلاث:

الجمال والصوت الحسن والحفظ (٤).

عيون أخبار الرضا (عليه السلام): حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد ابن الحسين بن يوسف بن زريق البغدادي قال: حدثني علي بن محمد ابن عيينه مولى الرشيد قال: حدثني دارم بن قبيصة بن نهشل بن مجمع النهشلي الصغاني قال: حدثنا علي بن موسى الرضا (عليه السلام)، عن أبيه، عن جدّه، عن محمد بن علي، عن أبيه، عن جدّه، عن علي (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

ص: ٣٠٦

١- مجمع البيان: ج ٥ ص ٣٧٨

٢- الحلي: اسم لكل ما يتزين به (مجمع البحرين)

٣- الكافي: ج ٢ ص ٦١٥ ح ٩

٤- الكافي: ج ٢ ص ٦١٥ ح ٧

استحباب ترتيل القرآن بالصوت الحسن حَسِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ، فَإِنَّ الصَّوْتِ الْحَسَنَ يَزِيدُ الْقُرْآنَ حَسَنًا، وَقَرَأْ: وَاللَّهُ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ(١).

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن يونس، عن عبدالله بن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله): إِنَّ مِنْ أَجْمَلِ الْجَمَالِ الشَّعْرَ الْحَسَنَ وَنَعْمَهُ الصَّوْتِ الْحَسَنَ(٢) (٣).

الكافي: عدّه من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن موسى بن عمر الصيقل، عن محمد بن عيسى، عن السكوني، عن علي بن إسماعيل الميثمي، عن رجل، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: ما بعث الله (عزّوجلّ) نبياً إلّا حسن الصوت(٤).

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن عبدالله بن القاسم، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: إِنَّ اللَّهَ (عزّوجلّ) أَوْحَى إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ (عليه السلام): إِذَا وَقَفْتَ بَيْنَ يَدَيْ فَقْفِ مَوْقِفَ الذَّلِيلِ الْفَقِيرِ، وَإِذَا قَرَأْتَ التَّوْرَةَ فَاسْمَعْنِيهَا بِصَوْتِ حَزِينٍ(٥).

ص: ٣٠٧

١- عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ٦٩ ح ٣٢٢. منه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ١٩٣
٢- النعمة: حسن الصوت في القراءة (أقرب الموارد). وفي نسخة الوافي هكذا: «إِنَّ مِنْ أَجْمَلِ الْجَمَالِ الشَّعْرَ الْحَسَنَ لِلْمَرْءِ وَنَعْمَ النَّعْمَةَ الصَّوْتِ الْحَسَنَ»

٣- الكافي: ج ٢ ص ٦١٥ ح ٨

٤- الكافي: ج ٢ ص ٦١٦ ح ١٠

٥- الكافي: ج ٢ ص ٦١٥ ح ٦

دعوات الراوندى: قال الصادق (عليه السلام): إِنَّ الله (تبارك وتعالى) أوحى... وذكر مثله بزياده: وكان موسى (عليه السلام) إذا قرأ كانت قراءته حزناً وكأنما يخاطب إنساناً(١).

الكافى: على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: إِنَّ القرآن نزل بالحزن فاقرووه بالحزن(٢).

الكافى: عدّه من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الحجّال، عن على بن عقبه، عن رجل، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: كان على ابن الحسين (صلوات الله عليه) أحسن الناس صوتاً بالقرآن، كان السِّقَاوُونَ يَمْرُونَ فيقفون ببابه يسمعون قراءته، وكان أبو جعفر (عليه السلام) أحسن الناس صوتاً(٣).

السرائر: محمد بن على بن محبوب، عن العباس، عن حمّاد بن عيسى، عن معاوية بن عمّار قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام):

الرجل لا يرى أنه صنع شيئاً فى الدعاء وفى القراءه حتى يرفع صوته؟ فقال: لا بأس إن على بن الحسين (عليه السلام) كان أحسن الناس صوتاً بالقرآن وكان يرفع صوته حتى يسمعه أهل الدار، وإنّ أبا جعفر (عليه السلام) كان أحسن النَّاس صوتاً بالقرآن وكان إذا قام من

ص: ٣٠٨

١- دعوات الراوندى: ص ٢٣ ح ٣٠

٢- الكافى: ج ٢ ص ٦١٤ ح ٢

٣- الكافى: ج ٢ ص ٦١٦ ح ١١

استحباب الاحسان الى العبد اذا احسن القرآن الليل وقرأ رفع صوته، فيمرّ به ماّر الطريق من السّقائين وغيرهم، فيقومون فيستمعون إلى قرائته(١).

باب (٧٨) استحباب الاحسان الى العبد اذا احسن القرآن

الجعفریات: بإسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): العبد المملوك إذا أحسن القرآن، فعلى سيّده أن يرفق به ويحسن صحبته(٢).

باب (٧٩) النهي عن قراءة القرآن بألحان أهل الفسوق

الكافي: علي بن محمد، عن إبراهيم الأحمر، عن عبدالله بن حمّاد، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): اقرأوا القرآن بألحان العرب وأصواتها، وإياكم ولحون أهل الفسق وأهل الكبائر فإنه سيّجىء من بعدى أقوام يُرلّجون القرآن ترجيع الغناء والنّوح والرّهبانّيّه، لا يجوز تراقيهم(٣).

ص: ٣٠٩

١- السرائر: ج ٣ ص ٦٠٤

٢- الجعفریات: ص ١٧٣. منه مستدرک الوسائل: ج ٤ ص ٣٨٨

٣- فى حديث الخوارج «يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم» التراقي: جمع ترقوه، وهى

قلوبهم مقلوبه وقلوب من يُعجِبُهُ شأنهم (١).

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن سليم الفراء، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: أعرب القرآن فإنه عربي (٢).

أقول: قال العلامة المجلسي (طاب ثراه): (قوله (عليه السلام):

«اعرب القرآن» قيل: المراد أقرأوها بألحان العرب، أي بينوا فيه محسنات القراءة من الترخيم والترقيق والادغام وغير ذلك... (٣).

عيون أخبار الرضا (عليه السلام): بأسانيده الثلاثة (٤) عن الرضا، عن آبائه، عن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: إنني أخاف عليكم إستخفافاً بالدين، وبيع الحكم، وقطيعه الرحم، وأن تتخذوا القرآن مزامير تُقدّمون أحدكم وليس بأفضلكم في الدين (٥).

ص: ٣١٠

١- الكافي: ج ٢ ص ٦١٤ ح ٣

٢- الكافي: ج ٢ ص ٦١٥ ح ٥

٣- مرآة العقول: ج ١٢ ص ٥٠١

٤- المذكوره في العيون: ج ٢ ص ٢٤ ح ٤

٥- عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ٤٢ ح ١٤٠

باب (٨٠) بركات قراءه القرآن فى البيوت

الكافى: محمد، عن أحمد، وعده من أصحابنا، عن سهل بن زياد جميعاً، عن جعفر بن محمد بن عبيد الله، عن ابن القداح، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): البيت الذى يُقرأ فيه القرآن ويُذكر الله (عزوجل) فيه تكثُر بركته، وتحضره الملائكة، وتهجره الشياطين، ويضيء لأهل السماء كما تضيء الكواكب لأهل الأرض، وإن البيت الذى لا يُقرأ فيه القرآن ولا يُذكر الله (عزوجل) فيه تقلُّ بركته، وتهجره الملائكة، وتحضره الشياطين (١).

الكافى: عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القداح، عن أبى عبدالله (عليه السلام) (فى حديث) قال: كان (أبى) يجمعنا فإمرونا بالذكر حتى تطلع الشمس ويأمر بالقراءة من كان يقرأ منا، ومن كان لا يقرأ منا أمره بالذكر، والبيت الذى يقرأ فيه القرآن ويذكر الله (عزوجل) فيه تكثُر بركته، وتحضره الملائكة، وتهجره الشياطين، ويضيء لأهل السماء كما يضيء الكواكب الدررى لأهل الأرض، والبيت الذى لا يقرأ فيه القرآن ولا يذكر الله فيه تقلُّ بركته، وتهجره الملائكة، وتحضره الشياطين (٢).

ص: ٣١١

١- الكافى: ج ٢ ص ٦١٠ ح ٣

٢- الكافى: ج ٢ ص ٤٩٩ ح ١

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد، والحسين بن سعيد جميعاً، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن عبد الأعلى مولى آل سام، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: إنَّ البيت إذا كان فيه [المزء] المسلم يتلو القرآن يتراءاه أهل السماء كما يتراءى أهل الدنيا الكوكب الدرّي في السماء (١).

عدّه الداعي: عن الصادق (عليه السلام) مثله وفيه: في السماء الدنيا (٢).

إختيار معرفه الرجال: حدّثني جعفر بن محمد، قال: حدّثني علي ابن الحسن بن علي بن فضال قال: حدّثني عبد الرحمن بن أبي نجران قال: حدّثني أبوهارون قال: كنت ساكناً دار الحسن بن الحسين، فلما علم انقطاعي إلى أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السلام) أخرجني من داره.

قال: فمرّ بي أبو عبدالله (عليه السلام) فقال لي: يا أبا هارون بلغني أنّ هذا أخرجك من داره؟ قال: قلت: نعم جعلت فداك.

قال: بلغني أنّك كنت تكثر فيها تلاوه كتاب الله (تعالى) والدار إذا تلى فيها كتاب الله (تعالى) كان لها نور ساطع في السماء تعرف من

ص: ٣١٢

١- الكافي: ج ٢ ص ٦١٠ ح ٢

٢- عدّه الداعي: ص ٢٦٩

ثلاثه يشكون الى الله (عزوجل) بين الدور(١).

باب (٨١) ثلاثه يشكون الى الله (عزوجل)

الكافي: عدّه من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن فضال، عن ابن فضال، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ثلاثه يشكون إلى الله (عزوجل): مسجد خراب لا يُصلّى فيه أهله، وعالم بين جهّال، و مصحف مُعلّق قد وقع عليه الغبار لا يقرأ فيه(٢).

الخصال: محمد بن موسى بن المتوكل (رضى الله عنه) قال:

حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن [محمد بن] أحمد، عن موسى بن عمر [وسعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله] عن ابن فضال مثله(٣).

باب (٨٢) القرآن يطرد الشياطين من البيت

قرب الإسناد: الحسن، عن الحسين بن علوان، عن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام): أنه كان يستحب أن يعلّق المصحف في البيت

ص: ٣١٣

١- اختيار معرفة الرجال: ج ٢ ص ٤٨٦ ح ٣٩٥

٢- الكافي: ج ٢ ص ٦١٣ ح ٣

٣- الخصال: ص ١٤٢ ح ١٦٣

يَتَّقَى به من الشياطين قال: ويستحب أن لا يترك من القراءة فيه (١).

ثواب الأعمال: أبي (رحمه الله) قال: حدثني علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن علي بن الحسين الضرير (٢)، عن حمّاد بن عيسى، عن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام) قال: إنني ليعجبني أن يكون في البيت مصحف يطرد الله به الشيطان (٣).

الكافي: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحسين بن الحسن الضرير، عن حمّاد بن عيسى، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إنّه ليعجبني أن يكون في البيت مصحف يطرد الله (عزّوجلّ) به الشياطين (٤).

باب (٨٣) فضل إسماع القرآن

تفسير العياشي: عن زراره قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: يجب الإنصات للقرآن في الصلاة وفي غيرها، وإذا قرئ عندك القرآن وجب عليك الإنصات والإسماع (٥).

أقول: يجب الإنصات للمأموم إذا قرأ الامام القرآن في الصلوات

ص: ٣١٤

١- قرب الأسناد: ص ٨٧ ح ٢٨٧ الطبعة الحديثه. منه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ١٩٥

٢- في بحار الأنوار: علي بن الحسين الصوفي

٣- ثواب الأعمال: ص ١٢٩. منه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ١٩٥

٤- الكافي: ج ٢ ص ٦١٣ ح ٢

٥- تفسير العياشي: ج ٢ ص ١٧٩ ح ١٦٧٥ الطبعة الحديثه. منه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٢١

فضل إستماع القرآن الجهرية من الحمد والسوره وجوباً شرعياً، وأمّا الوجوب في غيرها فيحمل على الاستحباب المؤكد، جمعاً بين الأدلة المختلفه.

بحار الأنوار: السرائر - جامع البنظي نقلاً من خط بعض الأفاضل عن جميل، عن زراره قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن الرجل يقرأ القرآن يجب على من يسمعه الإنصات له والإستماع له؟ قال: نعم، إذا قُرئ القرآن عندك فقد وجب عليك الإستماع والإنصات (١).

مجمع البيان: عن عبدالله بن أبي يعفور، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قلت له: الرجل يقرأ القرآن أيجب على من سمعه الإنصات له والإستماع؟ قال: نعم إذا قرئ عندك القرآن وجب عليك الإنصات والإستماع (٢) وفيه: روى عن أبي عبدالله (عليه السلام) أنه قال: يجب الإنصات للقرآن في الصلاة وغيرها (٣).

تفسير العياشي: عن أبي كهمس (٤)، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قرأ ابن الكواء خلف أمير المؤمنين (عليه السلام): «لَيْتُنْ أَشْرَكْتُ

ص: ٣١٥

١- بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٢٢ ح ٧

٢- مجمع البيان: ج ٢ ص ٥١٥. منه وسائل الشيعة: ج ٤ ص ٨٦١ ح ٤

٣- مجمع البيان: ج ٢ ص ٥١٥. منه وسائل الشيعة: ج ٤ ص ٨٦١ ح ٢

٤- في بحار الأنوار: عن أبي بصير

لِيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ وَلِتَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ» (١) فَأَنْصَتَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) (٢).

الجعفریات: بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ): إِنَّ عَلِيًّا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) كَانَ يَوْمَ النَّاسِ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ، فَقَرَأَ ابْنُ الْكُوَا: «وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لِيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ وَلِتَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ»، فَلَمَّا قَرَأَ سَكَتَ عَلِيُّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَلَمَّا أتمَّ ابْنُ الْكُوَا آيَةَ وَسَكَتَ، قَرَأَ عَلِيُّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، ثُمَّ عَادَ ابْنُ الْكُوَا، وَسَكَتَ عَلِيُّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ثَلَاثَ مَرَاتٍ، ثُمَّ قَرَأَ عَلِيُّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي الثَّلَاثَةِ: «فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ» (٣) (٤).

أَمَالِي الصَّدُوقِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَا جِيلُوبِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعِطَّارُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى الْعَيْدِيِّ، عَنْ أَبِي زَكْرِيَا الْمُؤْمِنِ، عَنْ سَلِيمَانَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أَتَى شَبَابًا مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكُمْ فَمَنْ بَكَى فَلَهُ الْجَنَّةُ فَقَرَأَ آخِرَ الزَّمْرِ: «وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ»

ص: ٣١٦

١- الزمر ٣٩: ٦٥

٢- تفسير العياشي: ج ٢ ص ١٧٩ ح ١٦٧٦ الطبعه الحديثه. منه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٢٢

٣- الروم ٣٠: ٦٠

٤- الجعفریات: ص ٥٢. منه مستدرک الوسائل: ج ٤ ص ٢٧٦

الإستخاره بالقرآن جَهَنَّمَ زُمْرًا» (١) إلى آخر السوره، فبكى القوم جميعاً إلا شاباً فقال: يا رسول الله، قد تباكيت فما قطرت عيني .

قال: إني معيد عليكم فمن تباكى فله الجنة.

قال: فأعاد عليهم فبكى القوم وتباكى الفتى فدخلوا الجنة جميعاً (٢).

ثواب الأعمال: حدثني محمد بن الحسن (رضى الله عنه) قال:

حدثني محمد بن الحسن الصفّار، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن المؤمّل المستهل، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) مثله (٣).

الجعفریات: بإسناده عن جعفر بن محمد، عن آبائه، عن علي (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): قارئ القرآن والمستمع، في الأجر سواء (٤).

باب (٨٤) الإستخاره بالقرآن

التهذيب: محمد بن علي بن محبوب، عن أحمد بن الحسن بن

ص: ٣١٧

١- الزمر ٣٩: ٧١

٢- أمالي الصدوق: ص ٤٣٧ ح ١٠

٣- ثواب الاعمال: ص ١٩٢. منهما وسائل الشيعة: ج ٤ ص ٨٦٥

٤- الجعفریات: ص ٣١. منه مستدرک الوسائل: ج ٤ ص ٢٦١

على بن فضال، عن أبيه، عن الحسن بن الجهم، عن أبي علي، عن اليسع القمي قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): أريد الشيء فأستخير الله فيه فلا يوفق فيه الرأي أفعله أو أدعه؟ فقال: أنظر إذا قمت إلى الصلاة فإنَّ الشيطان أبعد ما يكون من الانسان إذا قام إلى الصلاة فانظر إلى شيء يقع في قلبك فخذ به وافتح المصحف فانظر إلى أول ما ترى فيه فخذ به إن شاء الله تعالى (١).

بحار الأنوار: روى لي بعض الثقات عن الشيخ الفاضل الشيخ جعفر البحريني (رحمه الله) أنه رأى في بعض مؤلفات اصحابنا الإماميه أنه روى مرسلاً عن الصادق (عليه السلام) قال: ما لأحدكم إذا ضاق بالأمور ذرعاً أن لا يتناول المصحف بيده عازماً على أمر يقتضيه من عند الله ثم يقرأ فاتحه الكتاب ثلاثاً والاخلاص ثلاثاً وآيه الكرسي ثلاثاً «وعنده مفاتيح الغيب» ثلاثاً والقدر ثلاثاً والجحد ثلاثاً والمعوذتين ثلاثاً ثلاثاً ويتوجه بالقرآن قائلاً: «اللهم إني أتوجه إليك بالقرآن العظيم، من فاتحته إلى خاتمته، وفيه اسمك الأَكْبَر، وكلماتك التامات، ياسامع كل صوت، ويا جامع كل فوت، ويا باري النفوس بعد الموت، يا من لا تغشاه الظلمات، ولا تشتبه عليه الأصوات، أسألك أن تخير لي بما أشكل عليّ به، فإنّك عالم بكلّ معلوم غير معلّم بحقّ محمد وعلى وفاطمه والحسن والحسين وعلى بن الحسين ومحمد الباقر وجعفر الصادق وموسى الكاظم وعليّ الرضا و محمد الجواد وعلى الهادي

ص: ٣١٨

١- التهذيب: ج ٣ ص ٣١٠ ح ٩٦٠

الإستخاره بالقرآن والحسن العسكري والخلف الحجّه من آل محمد(عليه وعليهم السلام)» ثم تفتح المصحف وتعدّ الجلالات التي في الصفحه ثم تنظر آخر سطر، تجده كالوحي فيما تريد إن شاء الله تعالى(١).

بحار الأنوار: وجدت في بعض مؤلفات أصحابنا أنّه قال: ممّا نقل من خط الشيخ يوسف بن الحسين القطيفي (رحمه الله) ما هذا صورته: نقلت من خط الشيخ العلامة جمال الدين الحسن بن المطهر (طاب ثراه): روى عن الصادق (عليه السلام) قال: إذا أردت الإستخاره من الكتاب العزيز فقل بعد البسملة: «إن كان في قضائك وقدرك أن تمنّ على شيعة آل محمد بفرج واليائك وحبّتك على خلقك، فأخرج إلينا آية من كتابك نستدلّ بها على ذلك» ثم تفتح المصحف وتعدّ ست ورفات ومن السابعة سته أسطر وتنظر ما فيه(٢).

الكافي: عدّه من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن عيسى، عن بعض رجاله، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: لا تتفأل بالقرآن(٣).

أقول: هناك فرق بين التفأل والاستخاره، والنهي عن التفأل باعتبار أنه يريد الكشف عن المستقبل وما يرتبط به بواسطة القرآن فلا يستطيع فهم الامور الخفيّة، فيقع في الخطأ وربما تنحرف عقيدته

ص: ٣١٩

١- بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٢٤٤

٢- بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٢٤٥

٣- الكافي: ج ٢ ص ٦٢٩ ح ٧

عن القرآن ان لم يتحقق ما فهمه.

ولعله يكون بمعنى التطير، فاذا خرجت فيها الجنة فرح بسماعها واستبشر واذا كانت آيه عذاب تشاءم منها. والله العالم.

ص: ٣٢٠

باب (١) فضلها والاستشفاء بها

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية ابن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: لو قرأت الحمد على ميت سبعين مرّه ثم رُدّت فيه الروح ما كان ذلك عجباً (١).

مكارم الأخلاق: روى عن أبي عبدالله (عليه السلام) أنّه قال: ...

وذكر مثله (٢).

تفسير العياشي: عن سلمه بن محرز قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: من لم تُبرئه الحمد لم يُبرئه شيء (٣).

مجمع البيان: عن سلمه بن محرز، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال: من لم يبرئه ... وذكر مثله (٤).

جامع الاخبار: عن سلمه بن محرز، عن جعفر بن محمد

ص: ٣٢١

١- الكافي: ج ٢ ص ٦٢٣ ح ١٦

٢- مكارم الأخلاق: ص ٣٦٣

٣- تفسير العياشي: ج ١ ص ١٠١ ح ٨٣ الطبعه الحديثه. منه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٣٧

٤- مجمع البيان: ج ١ ص ١٨

الصادق (عليه السلام) قال: ... وذكر مثله (١).

دعوات الراوندى: قال الصادق (عليه السلام): قراءه الحمد شفاء من كل داء إلا السام (٢).

أمالى الطوسى: أخبرنا أبو محمد الفحام قال: حدثنى المنصورى قال: حدثنى عمّ أبى قال: حدثنى الإمام على بن محمد قال: حدثنى ابى محمد بن على قال: حدثنى أبى على بن موسى قال: حدثنى أبى موسى بن جعفر (عليهم السلام) قال: قال الصادق (عليه السلام): من تالته علّه فليقرأ فى جيبه (٣) الحمد - سبع مرّات - فان ذهبت العلّه وإلا فليقرأ (ها) سبعين مرّه وأنا الضامن له العافيه (٤).

دعوات الراوندى: قال الصادق (عليه السلام): ... وذكر مثله (٥).

طب الأئمه (عليهم السلام): محمد بن جعفر البرسى قال: حدثنا محمد بن يحيى الأرمنى قال: حدثنا محمد بن سنان قال: حدّثنا يونس ابن ظبيان، عن المفضّل بن عمر، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) أنّه دخل عليه رجل من مواليه وقد وُعك (٦) وقال له: مالى أراك متغيّر اللون؟

ص: ٣٢٢

١- جامع الأخبار: ص ٤٣

٢- دعوات الراوندى: ص ١٨٩ ح ٥٢٤. منه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٦١

٣- الجيب: الصدر (أقرب الموارد)

٤- أمالى الطوسى: ص ٢٨٤ ح ٥٥٣. منه تفسير البرهان: ج ١ ص ٢٢٥

٥- دعوات الراوندى: ص ١٨٩ ح ٥٢٥. منه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٣١

٦- الوُعك: الحمى (مجمع البحرين)

فضل سورة الفاتحه والاستشفاء بها فقال : جعلت فداك، وعكت وعكاً شديداً منذ شهر، ثم لم تنقل الحمى عني، وقد عالجت نفسي بكل ما وصفه إليّ المترفعون، فلم أنتفع بشيء من ذلك.

فقال له الصادق (عليه السلام): حُلّ أزرار قميصك، وأدخل رأسك في قميصك، وأذن وأقم، وأقرأ سورة الحمد سبع مرّات.

قال: ففعلت ذلك فكأنما نشطت (١) من عقال (٢).

أقول: لعلّ المقصود من «المترفعين» هم المتطببون الذين يصفون الدواء للمرضى.

طب الاثمه (عليهم السلام): أحمد بن ابى زياد (٣) قال: حدثنا فضاله بن أيوب، عن إسماعيل بن زياد (٤)، عن أبى عبد الله الصادق (عليه السلام) قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا كسل، أو أصابته عين، أو صداع، بسط يديه فقرأ فاتحه الكتاب والمعوذتين ثم يمسح بها وجهه، فيذهب عنه ما كان يجد (٥).

تفسير العياشى: عن محمد بن سنان، عن أبى الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام) قال: قال لأبى حنيفة: ما سورة أولها

ص: ٣٢٣

١- أنشط من عقال أى حلّ (أقرب الموارد). والمعنى: أنّ صحتى عادت اليّ

٢- طب الاثمه: ص ٥٢. منه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٣٥

٣- فى بحار الأنوار: أحمد بن زياد وهو الصحيح

٤- فى بحار الأنوار: اسماعيل بن أبى زياد وهو الصحيح لأندّ فضاله بن أيوب يروى عن اسماعيل بن أبى زياد ولا يروى عن اسماعيل بن زياد

٥- طب الاثمه: ص ٣٩. منه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٣٤

تحميد، وأوسطها إخلاص وآخرها دعاء؟ فبقي متحيراً ثم قال:

لا أدري.

فقال أبو عبدالله (عليه السلام): السورة التي أولها تحميد، وأوسطها إخلاص، وآخرها دعاء سورة الحمد (١).

التهذيب: محمد بن علي بن محبوب، عن العباس، عن محمد ابن أبي عمير، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن السبع المثاني والقرآن العظيم [أ] هي الفاتحة؟ قال: نعم.

قلت: «بسم الله الرحمن الرحيم» من السبع؟ قال: نعم هي أفضلهن (٢).

مجمع البيان: روى جميل، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: إذا كنت خلف إمام ففرغ من قراءه الفاتحة فقل أنت من خلفه: الحمد لله رب العالمين.

وروى فضل بن يسار، عنه (عليه السلام) قال: إذا قرأت الفاتحة ففرغت من قراءتها فقل: الحمد لله رب العالمين (٣).

ص: ٣٢٤

١- تفسير العياشي: ج ١ ص ٩٩ ح ٧٥ الطبعة الحديثه. منه بحار الانوار: ج ٩٢ ص ٢٣٥

٢- التهذيب: ج ٢ ص ٢٨٩ ح ١١٥٧

٣- مجمع البيان: ج ١ ص ٣١

باب (٢) معنى السبع المثاني

تفسير العياشي: عن يونس بن عبد الرحمن، عمّن رفعه قال:

سألت أبا عبدالله (عليه السلام) «وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ»؟ (١) قال: هي سورة الحمد وهي سبع آيات، منها (بسم الله الرحمن الرحيم) وإنما سُميت المثاني لأنها تُتلى في الركعتين (٢).

تفسير العياشي: عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام) قال: سألته عن قوله تعالى: «وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي»؟ قال: فاتحه الكتاب يُتلى فيها القول (٣).

باب (٣) أهميته بعض الآيات القرآنية

الكافي: حميد بن زياد، عن الحسين بن محمد، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ (عَزَّوَجَلَّ) هَذِهِ الْآيَاتِ أَنْ يَهْبِطْنَ إِلَى الْأَرْضِ تَعَلَّقْنَ

ص: ٣٢٥

١- الحجر ١٥: ٨٧

٢- تفسير العياشي: ج ١ ص ٩٩ ح ٧٦ الطبعة الحديثه. منه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٣٥

٣- تفسير العياشي: ج ٢ ص ٤٣٧ ح ٢٣٤٧ الطبعة الحديثه. منه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٣٥

بالعرش وقلن: أى رب الى اين تُهبطُننا إلى أهل الخطايا والذنوب؟ فأوحى الله (عزَّوجلَّ) إليهن: أن إهبطن فوعزتي وجلالى لا يتلوكنَّ أحد من آل محمد وشيعتهم فى دبر ما افترضت عليه من المكتوبه فى كل يوم إلا نظرت إليه بعينى المكنونه فى كل يوم سبعين نظره، أقضى له فى كل نظره سبعين حاجه، وقبلته على ما فيه من المعاصى، وهى أم الكتاب و «شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكه وأولو العلم» وآيه الكرسي وآيه الملك(١).

أقول: قال العلامة المجلسى (طاب ثراه): (قوله (عليه السلام):

«تعلقن بالعرش» هذا إمّا كناية عن تقدّسهن وبُعدهن عن دنس الخطايا، أو المراد تعلق الملائكه الموكّلين بهنّ أو أرواح الحروف كما أثبتها جماعه، والحقّ أنّ تلك الامور من اسرار علومهم وغوامض حكمهم ونحن مكلفون بالتصديق بها اجمالاً، وعدم التفتيش عن تفصيلها. وقوله: «بعينى المكنونه» أى اللطاف الخاصّه(٢).

عدّه الداعى: روى جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، عن النبى (صلّى الله عليه وآله) قال: لَمّا أراد الله (عزَّوجلَّ) أن يُنزل فاتحه الكتاب وآيه الكرسي، وشهد الله، وقل اللهم مالك الملك - إلى قوله - بغير حساب، تعلقن بالعرش ليس بينهن وبين الله حجاب، فقلن: يارب تهبطنا إلى دار الذنوب، وإلى من يعصيك، ونحن

ص: ٣٢٦

١- الكافى: ج ٢ ص ٦٢٠ ح ٢

٢- مرآه العقول: ج ١٢ ص ٥٠٧

أهميته بعض الآيات القرآنية متعلقات بالطهور والقدس.

فقال سبحانه: وعزّتي وجلالي ما من عبد قرأ كنّ في دبر كلّ صلاة إلا أسكنته حظيره القدس، على ما كان فيه، وإلا نظرت إليه بعيني المكنونه في كلّ يوم سبعين نظره، وإلا قضيت له في كلّ يوم سبعين حاجه أدناها المغفره، وإلا أعدتّه من كلّ عدوّ، ونصرتّه عليه، ولا يمنعه [من] دخول الجنه إلا الموت(١).

مجمع البيان: روى جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، عن النبي (صلّى الله عليه وآله) نحوه(٢).

جامع الأخبار: قال جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): إنّ فاتحه الكتاب وآيه الكرسي وآيتين من آل عمران (شهد الله أنه لا إله إلا هو)، وقل «اللهم مالك الملك» إلى آخرها معلقات، ما بينهن وبين الله تعالى حجاب، فقلن: يا رب تهبطنا إلى أرضك وإلى من يعصيك؟ فقال الله تعالى: لا يقرأ كنّ أحد من عبادي دبر كلّ صلاة إلا جعلت الجنه مثواه، [على ما كان فيه] ولأسكنته حظيره القدس، ولأنظر [ن] إليه في كلّ يوم سبعين نظره(٣).

تفسير القمي: حدثني أبي، عن الحسن بن علي بن فضال، عن

ص: ٣٢٧

١- عدّه الداعي: ص ٢٧٨. منه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٦١

٢- مجمع البيان: ج ١ ص ٤٢٦

٣- جامع الأخبار: ص ٤٥. منه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٦٩

علي بن عقبه، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: إِنَّ إبليسَ أَنْ أُنِيناً (١) لَمَّا بعث الله نبيّه (صلى الله عليه وآله) على حين فتره من الرسل، وحين أنزلت أمُّ الكتاب (٢) (٣).

تفسير العياشي: عن عبدالملك بن عمر، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: إِنَّ إبليسَ رَنَّ (٤) أربع رنّات: أُولهنَّ يوم لُعن، وحين هبط إلى الأرض، وحين بُعث محمد (صلى الله عليه وآله) على فتره من الرّسل، وحين أنزلت أمُّ الكتاب «الحمد لله ربّ العالمين».

ونخر (٥) نخرتين: حين أكل آدم (عليه السلام) من الشجره، وحين أهبط آدم إلى الأرض، قال: ولُعن من فعل ذلك (٦).

الخصال: حدثنا أبي (رضى الله عنه) قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن علي بن عقبه، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله (عليه السلام) نحوه (٧).

تفسير العياشي: عن يونس بن عبدالرحمن، عمّن ذكره رفعه

ص: ٣٢٨

١- في بحار الأنوار: رَنَّ رنيناً

٢- في بحار الأنوار: أمُّ القرآن

٣- تفسير القمى: ج ١ ص ٢٩. منه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٣٠

٤- رَنَّ الرجل رنيناً: صاح ورفع صوته بالبكاء (أقرب الموارد)

٥- نخر الانسان: مدّ الصّوت والنفس في خياشيمه (أقرب الموارد)

٦- تفسير العياشي: ج ١ ص ١٠١ ح ٨١ الطبعه الحديثه. منه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٣٧

٧- الخصال: ص ٢٦٣ ح ١٤١

أهميّه بعض الآيات القرآنيه قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله (عزّوجلّ): «وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ» (١)؟ قال: إنّ ظاهرها الحمد، وباطنها ولد الولد، والسابع منها القائم (عليه السلام) (٢).

أقول: بناءً على التأويل يُحمل على الامام القائم المهدي (عليه السلام) فإنّ الله يُظهر دينه بواسطته على الدّين كلّها ولو كره المشركون.

ثواب الأعمال: أبي (رحمه الله) قال: حدثني محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن حسان، عن إسماعيل بن مهران قال: حدثني الحسن بن علي بن أبي حمزه، عن أبيه قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): اسم الله الأعظم مقطّع في أمّ الكتاب (٣).

تفسير العياشي: بأسانيد عن الحسن بن علي بن أبي حمزه البطائني مثله (٤).

تفسير العياشي: عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال: إذا كانت لك حاجه، فاقرا المثنائي وسوره أُخرى وصلّ ركعتين، وادع الله.

ص: ٣٢٩

١- الحجر ١٥: ٨٧

٢- تفسير العياشي: ج ٢ ص ٤٣٨ ح ٢٣٥٠ الطبعة الحديثه. منه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٣٦

٣- ثواب الأعمال: ص ١٣٠

٤- تفسير العياشي: ج ١ ص ٩٩ ح ٧٤ الطبعة الحديثه. منهما بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٣٤

قلت: أصلحك الله، وما المثاني؟ فقال: فاتحه الكتاب: «بسم الله الرحمن الرحيم □ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» (١).

باب (٤) البسملة جزء من سورة الفاتحة

الكافي: علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن معاوية بن عمّار قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إذا قمت للصلاة أقرأ «بسم الله الرحمن الرحيم» في فاتحه الكتاب؟ قال: نعم.

قلت: فإذا قرأت فاتحه القرآن أقرأ «بسم الله الرحمن الرحيم» مع السورة؟ قال: نعم (٢).

التوحيد: في ضمن حديث عن الصادق (عليه السلام) أنه قال:

ولربما ترك بعض شيعتنا في إفتتاح أمره «بسم الله الرحمن الرحيم» فيمتحنه الله بمكروه ليُتَبَّه على شكر الله (تبارك وتعالى) والثناء عليه، ويمحق عنه وصمه تقصيره (٣) عند تركه قول: «بسم الله الرحمن

ص: ٣٣٠

١- تفسير العياشي: ج ٢ ص ٤٣٧ ح ٢٣٤٨ و ج ١ ص ١٠١ ح ٨٤ الطبعة الحديثه. منه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٣٦

٢- الكافي: ج ٣ ص ٣١٢ ح ١

٣- محققه محققاً: نقصه وأذهب منه البركه (مجمع البحرين). والمعنى انه يُذهب وصمه تقصيره بواسطه ما يريه من المكروه. والله

آداب كتابه البسملة الرحيم»(١).

تفسير العياشى: عن خالد بن المختار قال: سمعت جعفر بن محمد (عليهما السلام) يقول: مالهم - قاتلهم الله - عمدوا الى أعظم آيه فى كتاب الله، فزعموا أنّها بدعه إذا أظهروها وهى «بسم الله الرحمن الرحيم»(٢).

باب (٥) آداب كتابه البسملة

الكافى: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن على، عن الحسن بن على، عن يوسف بن هارون مولى آل جعده قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): اكتب بسم الله الرحمن الرحيم من أجود كتابك ولا تمدّ الباء حتى ترفع السين(٣).

الكافى: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن على بن الحكم، عن الحسن بن السرى، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال: قال: لا تكتب بسم الله الرحمن الرحيم لفلان ولا بأس أن تكتب على ظهر الكتاب لفلان(٤).

ص: ٣٣١

١- التوحيد: ص ٢٣١

٢- تفسير العياشى: ج ١ ص ١٠٣ ح ٨٩ الطبعه الحديثه. منه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٣٨

٣- الكافى: ج ٢ ص ٦٧٢ ح ٢

٤- الكافى: ج ٢ ص ٦٧٢ ح ٣

باب (٦) أهميته البسملة وفوائدها

الكافي: عدّه من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن إدريس الحارثي، عن محمد بن سنان، عن مفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): يا مفضل إحتجز من الناس كلهم ب- «بسم الله الرحمن الرحيم» وب- «قل هو الله أحد»، أقرأها عن يمينك وعن شمالك ومن بين يديك ومن خلفك ومن فوقك ومن تحتك، فإذا دخلت على سلطان جائر فأقرأها حين تنظر إليه ثلاث مرات، واعقد بيدك اليسرى ثم لا تفارقها حتى تخرج من عنده (١).

مهج الدعوات: بإسنادنا إلى محمد بن الحسن الصفّار من كتاب (فضل الدعاء) بإسناده إلى معاوية بن عمّار، عن الصادق (عليه السلام) أنّه قال: بسم الله الرحمن الرحيم اسم الله الأكبر. أو قال: الأعظم (٢).

التهذيب: محمد بن علي بن محبوب، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن حمّاد بن زيد، عن عبد الله بن يحيى الكاهلي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، عن أبيه قال: «بسم الله الرحمن الرحيم» أقرب إلى اسم الله الأعظم من ناظر العين إلى بياضها (٣).

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عمر بن عبد

ص: ٣٣٢

١- الكافي: ج ٢ ص ٦٢٤ ح ٢٠

٢- مهج الدعوات: ص ٣١٦

٣- التهذيب: ج ٢ ص ٢٨٩ ح ١١٥٩

البسملة جزء من كلِّ سورة العزيز، عن جميل بن درّاج قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): لاتدع بسم الله الرحمن الرحيم وإن كان بعده شعر(١).

باب (٧) البسملة جزء من كلِّ سورة

علل الشرائع: قال الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي: حدثنا أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قالوا: حدثنا سعد بن عبدالله قال: حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد، عن محمد بن أبي عمير ومحمد بن سنان، عن الصباح السدي وسدير الصيرفي ومحمد بن النعمان مؤمن الطاق وعمر ابن اذينة، عن أبي عبدالله (عليه السلام).

وحدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفّار وسعد بن عبدالله قالوا: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب. ويعقوب بن يزيد ومحمد بن عيسى، عن عبدالله بن جبه، عن الصباح المزني، وسدير الصيرفي ومحمد بن النعمان الأحول، وعمر بن اذينة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) (في حديث) - بعد أن حكى عن النبي (صلّى الله عليه وآله) ما رأى إذ عرج به وعله الأذان والافتتاح - : فلما فرغ من التكبير والافتتاح قال الله (عزّوجلّ):

الآن وصلت إلّي فسمّ باسمي!

ص: ٣٣٣

١- الكافي: ج ٢ ص ٦٧٢ ح ١

فقال: «بسم الله الرحمن الرحيم» فمن أجل ذلك جعل «بسم الله الرحمن الرحيم» في أول كل سورة، ثم قال له: أحمدني.

فقال: «الحمد لله رب العالمين». وقال النبي (صلى الله عليه وآله) في نفسه: شكراً.

فقال الله: يا محمد، قطعت حمدى فسمّ باسمى، فمن أجل ذلك جعل في (الحمد) «الرحمن الرحيم» مرّتين، فلمّا بلغ «ولا الضّالّين»، قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): «الحمد لله رب العالمين»، شكراً.

فقال الله العزيز الجبار: قطعت ذكرى فسمّ باسمى.

فقال: «بسم الله الرحمن الرحيم» فمن أجل ذلك جعل «بسم الله الرحمن الرحيم» بعد الحمد في استقبال السورة الأخرى (١).

باب (٨) تفسير البسملة

تفسير القمى: حدثني أبو الفضل العباس بن محمد بن القاسم بن حمزه بن موسى بن جعفر (عليه السلام) قال: حدثنا أبو الحسن على ابن إبراهيم قال: حدثني أبي (رحمه الله)، عن محمد بن أبي عمير،

ص: ٣٣٤

١- علل الشرايع: ص ٣١٢ ح ١

تفسير البسمله عن حمّاد بن عيسى، عن حريث(١)، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال:

وحدثني أبي، عن حنان وعبدالله بن ميمون القدّاح وأبان بن عثمان، عن عبدالله بن شريك العامري، عن مفضل بن عمر وأبي بصير، عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السلام) تفسير «بسم الله الرحمن الرحيم» قال: وحدثني أبي، عن عمرو بن إبراهيم الراشدي وصالح بن سعيد ويحيى بن أبي عمير بن عمران الحلبي، وإسماعيل بن فرّار(٢) وأبي طالب عبدالله بن الصلت، عن علي بن يحيى، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سألته عن تفسير «بسم الله الرحمن الرحيم»؟ فقال: الباء بهاء الله، والسين سناء الله، والميم ملك الله، والله إله كل شيء، والرحمن بجميع خلقه، والرحيم بالمؤمنين خاصة(٣).

الكافي: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن عبدالله بن سنان قال:

سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن تفسير «بسم الله الرحمن الرحيم»؟ قال: الباء بهاء الله، والسين سناء الله، والميم مجد الله.

ص: ٣٣٥

١- في بحار الأنوار: عن حريز

٢- في بحار الأنوار: مرّار. وهو الصحيح

٣- تفسير القمي: ج ١ ص ٢٧. منه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٢٨

وروى بعضهم: الميم ملك الله، والله إله كل شيء، الرحمن بجميع خلقه، والرحيم بالمؤمنين خاصة(١).

التوحيد - معانى الأخبار: حدثنا أبي (رحمه الله) قال: حدثنا سعد ابن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن عبدالله بن سنان قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام)(٢) عن «بسم الله الرحمن الرحيم»؟ فقال: الباء بهاء الله، والسين سناء الله، والميم مجد الله، وروى بعضهم(٣): ملك الله، و«الله» إله كل شيء، الرحمن بجميع خلقه(٤)، والرحيم بالمؤمنين خاصة(٥).

المحاسن: البرقى، عن القاسم بن يحيى مثله(٦).

تفسير العياشى: عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) نحوه(٧).

التوحيد - معانى الأخبار: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن

ص: ٣٣٦

-
- ١- الكافي: ج ١ ص ١١٤ ح ١
 - ٢- فى معانى الأخبار: عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سألته
 - ٣- فى المحاسن: وقال بعضهم
 - ٤- فى معانى الأخبار: لجميع العالم
 - ٥- التوحيد: ص ٢٣٠ ح ٢ - معانى الأخبار: ص ٣ ح ١
 - ٦- المحاسن: ج ١ ص ٣٧٢ ح ٨١٣ الطبعة الحديثه
 - ٧- تفسير العياشى: ج ١ ص ١٠٤ ح ٩١ - ٩٣ الطبعة الحديثه. منها بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٣١

الجهر بالبسملة الوليد (رضى الله عنه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفّار، عن العباس بن معروف، عن صفوان بن يحيى، عمّن حدّثه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنّه سُئِلَ عن «بسم الله الرحمن الرحيم»؟ فقال: الباء بهاء الله، والسين سناء الله، والميم مُلك الله.

قال: قلت: الله؟ قال: الألف: آلاء الله على خلقه من النعيم بولايتنا، واللام إزام الله خلقه ولايتنا.

قلت: فالهاء؟ قال: هوان لمن خالف محمداً وآل محمد (صلوات الله عليهم).

[قال: قلت: الرحمن؟ قال: بجميع العالم.

قلت: الرحيم؟ قال: بالمؤمنين خاصة (١).]

باب (٩) الجهر بالبسملة

تفسير القمى: عن ابن أذينة قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام):

«بسم الله الرحمن الرحيم» أحقُّ ما أجهر به، وهى الآيه التى قال الله (عزَّ وجلَّ): «وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَخِيدَهُ وَلَوَّا عَلَى أَدْبَارِهِمْ

ص: ٣٣٧

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد، عن صفوان الجمال قال: صلّيت خلف أبي عبدالله (عليه السلام) أياماً فكان إذا كانت صلاه لا يُجهر فيها جَهْرَ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وكان يجهر في السورتين جميعاً (٢).

باب (١٠) أثر تلاوه البسملة في الصلاة

تفسير العياشى: قال الحسن بن خرزاد: وروى عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: إذا أمّ الرجل القوم، جاء شيطان إلى الشيطان الذى هو قرين الإمام، فيقول: هل ذكر الله؟ يعنى هل قرأ «بسم الله الرحمن الرحيم»؟ فإن قال: نعم، هَرَبَ مِنْهُ، وإن قال: لا، رَكِبَ عُتْقَ الإمام، ودلّى رجله في صدره، فلم يزل الشيطان إمام القوم حتى يفرغوا من صلاتهم (٣).

ص: ٣٣٨

١- تفسير القمى: ج ١ ص ٢٨، والآيه فى سورة الاسراء ١٧: ٤٦. منه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٢٩

٢- الكافي: ج ٣ ص ٣١٥ ح ٢٠

٣- تفسير العياشى: ج ١ ص ١٠٠ ح ٨٠ الطبعه الحديثه. منه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٣٦

باب (١١) البسملة فى كل الكتب السماوية

المحاسن: البرقى، عن بعض أصحابنا، عن الحسن بن على بن يوسف، عن هارون بن الخطاب التميمى، عن صفوان الجمال، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال: ما نزل كتاب من السماء إلا وأوله: «بسم الله الرحمن الرحيم»^(١).

تفسير العياشى: عن صفوان الجمال قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): ما أنزل الله من السماء كتاباً إلا وفاتحته: «بسم الله الرحمن الرحيم» وإنما كان يُعرف إنقضاء السوره بنزول: «بسم الله الرحمن الرحيم» ابتداءً للأخرى^(٢).

باب (١٢) تحقق الشكر بقول: الحمد لله

الكافى: محمد بن يحيى، عن أحمد (بن محمد بن عيسى)، عن على بن الحكم، عن صفوان الجمال، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال: قال لى: ما أنعم الله على عبد بنعمه صغرت أو كبرت فقال:

الحمد لله إلا أدى شكرها^(٣).

ص: ٣٣٩

١- المحاسن: ج ١ ص ١١١ ح ١٠٣ الطبعة الحديثه. منه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٣٤

٢- تفسير العياشى: ج ١ ص ١٠٠ ح ٧٨ الطبعة الحديثه. منه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٣٦

٣- الكافى: ج ٢ ص ٩٦ ح ١٤

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن الحسن بن عطيه، عن عمر بن يزيد قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إنني سألت الله (عزوجل) أن يرزقني مالاً فرزقني، وإنني سألت الله أن يرزقني ولداً فرزقني ولداً، وسألته أن يرزقني داراً فرزقني وقد خفت أن يكون ذلك إستدراجاً (١).

فقال: أما - والله - مع الحمد فلا (٢).

الكافي: الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن حماد بن عثمان قال: خرج أبو عبد الله (عليه السلام) من المسجد وقد ضاعت دابته فقال: لئن ردها الله علي لأشكرن الله حق شكره.

قال: فما لبث أن أتى بها، فقال: الحمد لله.

فقال له قائل: جعلت فداك أليس قلت: لأشكرن الله حق شكره؟ فقال أبو عبد الله (عليه السلام): ألم تسمعني قلت: الحمد لله (٣)؟! الخصال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار (رضي الله عنه) قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عمرو بن أبي المقدم، عن أبي عبد الله، عن أبيه (عليهما السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه

ص: ٣٤٠

١- استدراج الله العبد: انه كلما جدّد خطيئه جدّد له نعمه وأنساه الاستغفار فيأخذه قليلاً قليلاً ولا يباغته - يعني يفاجئه من «البغته»

وهي الفجأه - (مجمع البحرين)

٢- الكافي: ج ٢ ص ٩٧ ح ١٧

٣- الكافي: ج ٢ ص ٩٧ ح ١٨

تحقق الشكر بقول: الحمد لله وآله): أربع من كنّ فيه كان في نور الله الأعظم (الى أن قال): ومن اذا أصاب خيراً قال: الحمد لله ربّ العالمين(١).

الكافي: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن بعض أصحابنا، عن محمد بن هشام، عن ميسر، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: شكر النعمة إجتنب المحارم، وتمام الشكر قول الرجل:

الحمد لله ربّ العالمين(٢).

الكافي: على بن ابراهيم، عن أبيه وحميد بن زياد، عن الحسن ابن محمد جميعاً، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن يعقوب بن شعيب قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول (في حديث) وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إذا أصبح قال: الحمد لله ربّ العالمين كثيراً على كلّ حال - ثلاثمائة وستين مرّة - وإذا أمسى قال مثل ذلك(٣).

الكافي: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن منصور بن العباس، عن سعيد بن جناح قال: حدثني أبو مسعود، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: من قال أربع مرّات إذا أصبح: الحمد لله ربّ العالمين، فقد أدّى شكر يومه، ومن قالها إذا أمسى فقد أدّى شكر ليلته(٤).

ص: ٣٤١

١- الخصال: ص ٢٢٢ ح ٤٩

٢- الكافي: ج ٢ ص ٩٥ ح ١٠

٣- الكافي: ج ٢ ص ٥٠٣ ح ٤

٤- الكافي: ج ٢ ص ٥٠٣ ح ٥

الخصال: حدثنا أبي (رضى الله عنه) قال: حدثنا سعد بن عبدالله قال: حدثني الحسين بن عبدالصمد، عن الحسن بن علي بن أبي عثمان قال: حدثنا العباد بن عبدالخالق، عمن حدّثه، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: إنّ لله (عزّوجلّ) اثني عشر ألف عالم، كلّ عالم منهم أكبر من سبع سماوات وسبع أرضين، ما ترى عالم منهم أن لله (عزّوجلّ) عالماً غيرهم، وأنا الحجّة عليهم (١).

باب (١٣) تفسير سورة الفاتحه

تفسير القمي: قال: حدثني أبي، عن محمد بن أبي عمير، عن النضر بن سويد، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله: «الْحَمْدُ لِلَّهِ» قال: الشكر لله، وفي قوله: «رَبِّ الْعَالَمِينَ» قال:

خالق الخلق «الرَّحْمَنِ» بجميع خلقه «الرَّحِيمِ» بالمؤمنين خاصة «مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ» قال: يوم الحساب، والدليل على ذلك قوله:

«وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا هَذَا يَوْمُ الدِّينِ» (٢) يعني يوم الحساب «إِيَّاكَ نَعْبُدُ» مخاطبه الله (عزّوجلّ) «وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ» مثله «اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ» قال: الطريق ومعرفة الإمام (٣).

ص: ٣٤٢

١- الخصال: ص ٦٣٩ ح ١٤

٢- الصفات ٣٧: ٢٠

٣- تفسير القمي: ج ١ ص ٢٨. منه تفسير البرهان: ج ١ ص ٢٣٥

تفسير سورة الفاتحة مجمع البيان: روى عن الصادق (عليه السلام) أنه قال:

«الرَّحْمَنُ» اسم خاص بصفه عامه، و «الرَّحِيمُ» اسم عام بصفه خاصه. (١) تفسير القمى: قال: حدثني أبي، عن حمّاد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) فى قوله: «الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ» قال: هو أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) ومعرفته، والدليل على أنه أمير المؤمنين قوله: «وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيَّ حَكِيمٌ» (٢) وهو أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) فى أم الكتاب (٣).

عيون أخبار الرضا (عليه السلام): حدثنا محمد بن القاسم الأستر آبادى المفسّر (رضى الله عنه) قال: حدثنا يوسف بن محمد بن زياد وعلى بن محمد بن سيار، عن أبويهما، عن الحسن بن على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السلام) قال: جاء رجل إلى الرضا (عليه السلام) فقال له: يا بن رسول الله أخبرنى عن قول الله (عزّوجلّ): «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» ما تفسيره؟ فقال: لقد حدّثنى أبى عن جدى عن الباقر عن زين العابدين عن أبيه (عليهم السلام) أن رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين فقال: أخبرنى عن

ص: ٣٤٣

١- مجمع البيان: ج ١ ص ٢١

٢- الزخرف ٤٣: ٤

٣- تفسير القمى: ج ١ ص ٢٨. منه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٢٩

قول الله (عز وجل): «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» ما تفسيره؟ فقال: «الْحَمْدُ لِلَّهِ» هو أن عرّف عباده بعض نِعَمِهِ عليهم جُملاً- إذ لا يقدرّون على معرفه جميعها بالتفصيل لأنها أكثر من أن تُحصى أو تُعرف.

فقال لهم: قولوا: «الحمد لله» على ما أنعم به علينا «رب العالمين» وهم الجماعات من كل مخلوق من الجمادات والحيوانات.

فأمّا الحيوانات فهو يقلّبها في قدرته، ويغذوها من رزقه، ويحوطها بكنفه، ويدبّر كلاً منها بمصلحته.

وأما الجمادات فهو يمسكها بقدرته، [و] يمسك المتّصل منها أن يتهافت، ويُمسك المتهافت منها أن يتلاصق، ويمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، ويُمسك الأرض أن تنخسف إلا بأمره، إنّه بعباده لرؤوف رحيم... الى آخر الحديث (١).

تفسير العياشى: عن داود بن فرقد، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ» يعنى أمير المؤمنين (عليه السلام) (٢).

تفسير العياشى: قال محمد بن على الحلبي: سمعته ما لا أُحصى وأنا أصلى خلفه يقرأ: «اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ» (٣).

تفسير القمى: حدثني أبي، عن حمّاد، عن حريز، عن أبي عبدالله

ص: ٣٤٤

١- عيون أخبار الرضا: ج ١ ص ٢٨٢ ح ٣٠. منه تفسير البرهان: ج ١ ص ٢٤٢

٢- تفسير العياشى: ج ١ ص ١٠٦ ح ٩٨ الطبعه الحديثه. منه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٤٠

٣- تفسير العياشى: ج ١ ص ١٠٦ ح ٩٩ الطبعه الحديثه

تفسير سورة الفاتحة (عليه السلام) أنه قرأ: «اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ □ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ».

قال: المغضوب عليهم: النُّصَاب، والضَّالِّين: اليهود والنصارى(١).

تفسير القمى: عن حمّاد، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله: «غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ».

قال: المغضوب عليهم: النُّصَاب، والضَّالِّين: الشُّكَاك والذين لا يعرفون الإمام(٢).

معانى الأخبار: حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا عبدالرحمن بن محمد الحسينى قال: أخبرنا أبو جعفر أحمد بن عيسى ابن أبي مريم العجلي قال: حدثنا محمد بن أحمد بن عبدالله بن زياد العزمى قال: حدثنا على بن حاتم المنقرى، عن المفضل بن عمر قال:

سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الصراط؟ فقال: هو الطريق إلى معرفة الله (عزَّوجلَّ) وهما صراطان: صراط في الدنيا وصراط في الآخرة، فأما الصراط الذى فى الدنيا فهو الإمام المفترض الطاعة، من عرفه فى الدنيا واقتدى بهُدهاه، مرَّ على الصراط الذى هو جسر جهنم فى الآخرة، ومن لم يعرفه فى الدنيا زلَّتْ قدمه عن الصراط فى الآخرة فتردَّى فى نار جهنم(٣).

ص: ٣٤٥

١- تفسير القمى: ج ١ ص ٢٩. منه تفسير البرهان: ج ١ ص ٢٣٦

٢- تفسير القمى: ج ١ ص ٢٩. منه تفسير البرهان: ج ١ ص ٢٣٧

٣- معانى الأخبار: ص ٣٢ ح ١. منه تفسير البرهان: ج ١ ص ٢٤٦

معانى الأخبار: حدثنا أبى (رحمه الله) قال: حدثنا محمد بن أحمد بن على بن الصلت، عن عبدالله بن الصلت، عن يونس بن عبدالرحمن، عن ذكره، عن عبدالله بن الحلبي (١)، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال: «الصَّراطُ المُسَدِّتِيْم» أمير المؤمنين على (عليه السلام) (٢).

معانى الأخبار: حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمى قال:

حدثنا فرات بن إبراهيم الكوفى قال: حدثنى محمد بن الحسن بن إبراهيم قال: حدثنا ألوان (٣) بن محمد قال: حدثنا حنان بن سدیر، عن جعفر بن محمد (عليه السلام) قال: قول الله (عزَّوجلَّ) فى الحمد: «صِراطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ» يعنى محمداً وذريته (صلوات الله عليهم) (٤).

تفسير القمى: حدثنى أبى، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقرى، عن جعفر (حفص ط) بن غياث قال: وصف أبو عبد الله (عليه السلام) الصراط فقال: الف سنة صعود وألف سنة هبوط وألف سنة حدال (٥) (٦).

ص: ٣٤٦

-
- ١- فى تفسير البرهان: عبيدالله الحلبي
 - ٢- معانى الأخبار: ص ٣٢ ح ٢. منه تفسير البرهان: ج ١ ص ٢٤٦
 - ٣- فى تفسير البرهان: علوان، وهو الصحيح
 - ٤- معانى الأخبار: ص ٣٦ ح ٧. منه تفسير البرهان: ج ١ ص ٢٤٧
 - ٥- الأحدل: المائل. وقيل: الذى يمشى فى شقّ (لسان العرب). وفى (القاموس) حدال - بالضم - الأملس، ولعلّ المعنى المناسب هنا أنّ الصَّراط يكون - فى الألف الثالثة - سهلاً لا إرتفاع فيه ولا إنخفاض، بعد الصعود والهبوط. والله العالم
 - ٦- تفسير القمى: ج ١ ص ٢٩

تفسير سورة الفاتحة تفسير القمي: حدثني أبي، عن سعدان بن مسلم، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سألته عن الصراط؟ فقال: هو أدقُّ من الشعر وأحدُّ من السيف فمنهم من يمرُّ عليه مثل البرق، ومنهم من يمرُّ عليه مثل عِدْوِ الفرس، ومنهم من يمرُّ عليه ماشياً، ومنهم من يمرُّ عليه حبواً (١)، ومنهم من يمرُّ عليه متعلقاً فتأخذ النار منه شيئاً وتترك منه شيئاً (٢).

تفسير العياشي: عن محمد بن علي الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) أنه كان يقرأ: «مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ» (٣).

تفسير العياشي: عن داود بن فرقد قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقرأ ما لا أحصى: (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) (٤).

تفسير العياشي: عن معاوية بن وهب قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: «غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ»؟ قال: هم اليهود والنصارى (٥).

تفسير العياشي: عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله (عزَّوجلَّ): «وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ»

ص: ٣٤٧

١- حبا الرجل: مشى على يديه وبطنه. وحبا الصبي: زحف (أقرب الموارد)

٢- تفسير القمي: ج ١ ص ٢٩

٣- تفسير العياشي: ج ١ ص ١٠٤ ح ٩٤ الطبعة الحديثه. منه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٣٩

٤- تفسير العياشي: ج ١ ص ١٠٤ ح ٩٥ الطبعة الحديثه

٥- تفسير العياشي: ج ١ ص ١٠٦ ح ١٠٠. منه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٤٠

فقال: فاتحه الكتاب يثنى فيها القول.

قال: وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إِنَّ اللَّهَ مِنْ عَلَيَّ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ مِنْ كَنْزِ الْجَنَّةِ، فِيهَا «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» الْآيَةَ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا: «وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَخِذَهُ وَلَوْ أَعْلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا» (٢) «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» دَعَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، حِينَ شَكَرُوا لِلَّهِ حَسَنَ الثَّوَابِ، وَ «مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ» قَالَ جَبْرَائِيلُ: مَا قَالَهَا مُسْلِمٌ قَطُّ إِلَّا صَدَّقَهُ اللَّهُ وَأَهْلَ سَمَاوَاتِهِ «إِيَّاكَ نَعْبُدُ» إِخْلَاصَ الْعِبَادَةِ «وَإِيَّاكَ نَشْتَعِينُ» أَفْضَلَ مَا طَلَبَ بِهِ الْعِبَادَ حَوَائِجَهُمْ «اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ» صِرَاطَ الْأَنْبِيَاءِ، وَهُمْ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ «غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ» الْيَهُودَ (وغير الضالين) النَّصَارَى (٣).

باب (١٤) من آثار قراءه سورة الفاتحه

عيون أخبار الرضا (عليه السلام) - أمالي الصدوق: حدثنا محمد ابن القاسم المفسر الأسترآبادى (رضى الله عنه) قال: حدثنا يوسف بن محمد بن زياد وعلى بن محمد بن سيّار، عن أبيهما، عن الحسن بن

ص: ٣٤٨

١- الحجر ١٥: ٨٧

٢- الاسراء ١٧: ٤٦

٣- تفسير العياشى: ج ١ ص ١٠٣ ح ٩٠ الطبعه الحديثه. منه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٣٨

مِنَ آثَارِ قِرَاءَةِ سُورَةِ الْفَاتِحَةِ عَلَيَّ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ الرُّضَا عَلِيِّ بْنِ مُوسَى ، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ مُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): قَالَ اللَّهُ (عَزَّوَجَلَّ): قَسَّمتُ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي فَنصفَهَا لِي وَنصفَهَا لِعَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ.

إِذَا قَالَ الْعَبْدُ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» قَالَ اللَّهُ (جَلَّ جَلَالُهُ):

بَدَأَ عَبْدِي بِاسْمِي، وَحَقُّ عَلَيَّ أَنْ أتممَ لَهُ أُمُورَهُ وَأُبَارِكَ لَهُ فِي أَحْوَالِهِ، فَإِذَا قَالَ: وَ«الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» قَالَ اللَّهُ (جَلَّ جَلَالُهُ): حَمَّيْدِي عَبْدِي وَعَلِمَ أَنَّ النِّعَمَ الَّتِي لَهُ مِنْ عِنْدِي وَأَنَّ الْبَلَايَا الَّتِي دَفَعْتُ عَنْهُ فَبَطُولِي أَشْهَدُكُمْ أَنِّي أَضْيِفُ لَهُ إِلَى نِعَمِ الدُّنْيَا نِعَمَ الْآخِرَةِ وَأَدْفَعُ عَنْهُ بَلَايَا الْآخِرَةِ كَمَا دَفَعْتُ عَنْهُ بَلَايَا الدُّنْيَا، فَإِذَا قَالَ: «الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ» قَالَ اللَّهُ (جَلَّ جَلَالُهُ): شَهِدَ لِي عَبْدِي إِنَِّّي الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ، أَشْهَدُكُمْ لِأَوْفَرِّ مِنْ رَحْمَتِي حَظَّهُ، وَلِأَجْزَلِّ (1) مِنْ عَطَائِي نَصِيبَهُ، فَإِذَا قَالَ:

«مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ» قَالَ اللَّهُ (جَلَّ جَلَالُهُ): أَشْهَدُكُمْ كَمَا اعْتَرَفَ أَنِّي أَنَا مَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ لِأَسْهَلِّ يَوْمَ الْحِسَابِ حِسَابَهُ وَلَا تُجَاوِزُنَ عَنْ سَيِّئَاتِهِ، فَإِذَا قَالَ: «إِيَّاكَ نَعْبُدُ» قَالَ اللَّهُ (عَزَّوَجَلَّ): صَدَقَ عَبْدِي إِيَّايَ يَعْبُدُ أَشْهَدُكُمْ لِأَثْبِينَهُ عَلَى عِبَادَتِهِ ثَوَابًا يَغْبِطُهُ كُلُّ مَنْ خَالَفَهُ فِي عِبَادَتِهِ لِي،

ص: ٣٤٩

١- أَجْزَلُ مِنَ الْعَطَاءِ: إِذَا أَكْثَرَهُ (أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ)

فإذا قال: «وَأَيُّكُمْ نَسِيْتَعِينُ» قال الله (عزَّوجلَّ): بي استعان عبدي والتجأ إليَّ أشهدكم لأَعِينَنَّهُ على أمره ولأَغِيثَنَّهُ في شدائده ولأَخْذَنَ بيده يوم نوائبه، فإذا قال: «أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ» إلى آخر السورة قال الله (عزَّوجلَّ): هذا لعبدي ولعبدي ما سأل، فقد استجبتُ لعبدي وأعطيته ما أمل وآمنته ممَّا منه وَجَلُّ (١).

قال: وقيل لأمير المؤمنين (عليه السلام): يا أمير المؤمنين أخبرنا عن (بسم الله الرحمن الرحيم) أهي من فاتحه الكتاب؟ فقال: نعم كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقرأها ويعدها آية منها ويقول: فاتحه الكتاب هي السبع المثاني (٢).

عيون أخبار الرضا عليه السلام: حدثنا محمد بن القاسم المفسر المعروف بأبي الحسن الجرجاني (رضى الله عنه) قال: حدثنا يوسف ابن محمد بن زياد وعلى بن محمد بن سيَّار، عن أبيهما، عن الحسن ابن علي، عن أبيه علي بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه الرضا علي بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أخيه الحسن بن علي (عليهم السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): إنَّ «بسم الله الرحمن الرحيم» آية من فاتحه الكتاب وهي سبع آيات تمامها «بسم الله الرحمن الرحيم»

ص: ٣٥٠

١- وَجَلُّ وَجَلًّا: أي خاف (مجمع البحرين)

٢- عيون أخبار الرضا: ج ١ ص ٣٠٠ ح ٥٩ - أمالي الصدوق: ص ١٤٧ ح ١

الأئمة الطاهرون هم الأدلاء على الله سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: انّ الله (عزّوجلّ) قال لى: يا محمد «وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ» فافرد الإمتنان على بفاتحه الكتاب وجعلها بازاء القرآن العظيم وانّ فاتحه الكتاب اشرف ما فى كنوز العرش وانّ الله (عزّوجلّ) خصّ محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) وشرفه بها ولم يشرك معه فيها أحداً من أنبيائه ما خلا سليمان (عليه السلام) فإنّه أعطاه منها «بسم الله الرحمن الرحيم» (١).

باب (١٥) الأئمة الطاهرون هم الأدلاء على الله

تفسير البرهان: (ربيع الأبرار) للزمخشري قال: قال رجل لجعفر ابن محمد (عليه السلام): ما الدليل على الله ولا تذكر لى العالم والعرض والجوهر؟ فقال له: هل ركب البحر؟ قال: نعم.

قال: فهل عصفت بكم الريح حتى خفتم الغرق؟ قال: نعم.

قال: فهل تتبعت نفسك أن تمّ من يُنجيك؟ قال: نعم.

ص: ٣٥١

قال: فَإِنَّ ذَاكَ هُوَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، قَالَ اللَّهُ: «... ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُ» وَ «تُمْ إِذَا مَسَّكُمْ الضَّرُّ فَالِيهِ تَجَازُونَ» (١).

تفسير العياشى: عن الحسن بن خُزَّاد قال: كتبت إلى الصادق (عليه السلام) أسأل عن معنى الله؟ فقال: استولى على مادقِّ وجلَّ (٢).

تفسير العياشى: عن الحسن بن محمد الجمال، عن بعض أصحابنا قال: بعث عبد الملك بن مروان إلى عامل المدينة أن وجه إلى محمد بن علي بن الحسين ولا- تُهَيِّجْهُ وَلَا- تَرَوِّعْهُ واقض حوائجه، وقد كان ورد على عبد الملك رجل من القَدْرِيَّةِ (٣) فحضر جميع من كان بالشام فأعياهم جميعاً، فقال: مال هذا إلا محمد بن علي، فكتب إلى صاحب المدينة أن يحمل محمد بن علي (عليه السلام) إليه، فأتاه صاحب المدينة بكتابه فقال له أبو جعفر (عليه السلام): إني شيخ كبير لا أقوى على الخروج وهذا جعفر إبنى يقوم مقامى فوجهه إليه، فلما قدم على الأموى إزدراه (٤) لصغره، وكره أن يجمع بينه وبين القَدْرِيِّ مخافه أن يغلبه، و تسامع الناس بالشام بقدوم جعفر لمخاصمه القَدْرِيِّ.

ص: ٣٥٢

١- تفسير البرهان: ج ١ ص ٤٦ ح ١٢ الطبعه الحديثه، والآيتان فى سورة الاسراء ١٧: ٦٧، وسوره النحل ١٦: ٥٣

٢- تفسير العياشى: ج ١ ص ١٠٣ ح ٨٨. منه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٣٨

٣- القدرية: قوم يجحدون القَدْر يقولون: ان كل عبد خالق لفعله ولا يرون الكفر والمعاصى بتقدير الله تعالى. (أقرب الموارد)

٤- ازدراه: احتقره واستخف به. (أقرب الموارد)

الأئمة الطاهرون هم الأدلاء على الله فلما كان من الغد إجتماع الناس لخصومتهم، فقال الأموي لأبي عبد الله (عليه السلام): إنه قد أعيانا أمر هذا القدرى، وإنما كتبت إليك لأجمع بينك وبينه، [فإنه] لم يدع عندنا أحداً إلا خصمه (١).

فقال: إن الله يكفيناه.

قال: فلما اجتمعوا، قال القدرى لأبي عبد الله (عليه السلام): سل عما شئت.

فقال له: اقرأ سورة الحمد.

قال: فقراها، وقال الأموي - وأنا معه - : ما فى سورة الحمد علينا «إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» (٢).

[قال: فجعل القدرى يقرأ سورة الحمد حتى بلغ قول الله (تبارك وتعالى): «إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ».

فقال له جعفر (عليه السلام): قف، من تستعين؟ وما حاجتك إلى المعونه، إن الأمر إليك؟! فبهت الذى كفر، والله لا يهدى القوم الظالمين (٣).

الكافى: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبه، عن أبى هارون المكفوف قال: سألت رجلاً أبا عبد الله (عليه السلام) وأنا حاضر: كم يُقرأ فى الزوال؟

ص: ٣٥٣

١- خصمه خصماً: غلبه فى الخصومه (أقرب الموارد)

٢- البقره ٢: ١٥٦

٣- تفسير العياشى: ج ١ ص ١٠٥ ح ٩٧ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ١ ص ٢٤٩

فقال: ثمانين آيه.

فخرج الرجل، فقال - الامام - : يا ابا هارون هل رأيت شيخاً أعجب من هذا الذى سألتنى عن شىء فأخبرته ولم يسألنى عن تفسيره؟! هذا الذى يزعم أهل العراق أنه عاقلهم؟! يا ابا هارون إنَّ الحمد سبع آيات، وقل هو الله أحد ثلاث آيات، فهذه عشر آيات، والزوال ثمان ركعات فهذه ثمانون آيه (١).

ص: ٣٥٤

١- الكافي: ج ٣ ص ٣١٤ ح ١٤

باب (١) فضل قراءتها

ثواب الأعمال: حدثني محمد بن الحسن (رضي الله عنه) قال:

حدثني أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن حسان، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن علي، عن أبيه، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: من قرأ البقره وآل عمران، جاءه يوم القيامة تظلاًّنه على رأسه مثل الغمامتين أو مثل الغيابتين (١).

تفسير العياشي: عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: ... وذكر مثله (٢).

ص: ٣٥٥

١- ثواب الأعمال: ص ١٣٠ ح ١ والغيابه: كل شيء أظلل الانسان فوق رأسه كالسحابه ونحوها (النهايه)

٢- تفسير العياشي: ج ١ ص ١٠٧ ح ١٠٣ الطبعه الحديثه

تفسير العياشى: عن أبى بصير، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: من قرأ سورة البقره ... وذكر مثله (١).

*** * بسم الله الرحمن الرحيم «الم □ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ □ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ □ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمِمَّا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ □ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ»

باب (٢) معنى الحروف المقطعه فى السوره

معانى الأخبار: أخبرنا أبو الحسن محمد بن هارون الزنجانى فيما كتب إلى على يدى على بن أحمد البغدادى الوراق قال: حدثنا معاذ ابن المثنى العنبرى قال: حدثنا عبد الله بن أسماء قال: حدثنا جويريه، عن سفيان بن سعيد الثورى قال: قلت لجعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب (عليهم السلام): يا بن رسول الله ما معنى قول الله (عز وجل): «الم»؟ (الى أن قال: أمّا فى «الم» فى

ص: ٣٥٦

معنى الحروف المقطّعه فى السوره أوّل البقره، فمعناه أنا الله الملك (١).

مجمع البيان: فى قوله تعالى: «الم» روى أبو اسحاق الثعلبى فى (تفسيره) مسنداً إلى على بن موسى الرضا (عليه السلام) قال: سُئل جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) عن قوله: «الم»؟ فقال: فى الألف ست صفات من صفات الله تعالى (الابتداء) فإنّ الله ابتداء جميع الخلق والألف ابتداء الحروف و(الاستواء) فهو عادل غير جائر والألف مستوٍ فى ذاته و(الانفراد) فالله فرد والألف فرد و(اتصال الخلق بالله) والله لا يتّصل بالخلق وكلّهم محتاجون الى الله والله غنى عنهم، وكذلك الألف لا يتّصل بالحروف والحروف متّصله به، وهو منقطع من غيره، والله (عزّوجلّ) باين بجميع صفاته من خلقه، ومعناه من الالفه فكما أنّ الله (عزّوجلّ) سبب ألفه الخلق فكذلك الالف عليه تألّفت الحروف وهو سبب إلفتها (٢).

أقول: قوله (عليه السلام): «وكذلك الالف لا يتّصل بالحروف...» أى فى الابتداء مثل احمد واكرم واعظم.. «والحروف متّصله به» مثل باقر وكامل وناصر وغيرها.

معانى الأخبار: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رضى الله عنه) قال: حدثنا على بن ابراهيم، عن أبيه، عن يحيى بن أبى عمران، عن يونس بن عبدالرحمن، عن سعدان، عن أبى بصير، عن

ص: ٣٥٧

١- معانى الاخبار: ص ٢٢ ح ١. منه تفسير البرهان: ج ١ ص ٢٥٨

٢- مجمع البيان: ج ١ ص ٣٢

أبى عبد الله (عليه السّلام) قال: «الم» هو حرف من حروف اسم الله الأعظم المقطع فى القرآن الذى يؤلّفه النبى (صلى الله عليه وآله) والإمام، فإذا دعا به أُجيب.

«ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ» قال: بيان لشيئتنا «الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ» قال:

مما علمناهم يُنْبِئُونَ ومما علمناهم من القرآن يتلون(١).

باب (٣) المتقون والايمن بالغيب

إكمال الدين : حدثنا على بن أحمد بن محمد الدقاق (رضى الله عنه) قال: حدثنا أحمد بن أبى عبد الله الكوفى قال: حدثنا موسى بن عمران النخعى، عن عمّه الحسين بن يزيد، عن على بن أبى حمزه، عن يحيى بن أبى القاسم قال: سألت الصادق (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): «الم □ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ □ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ؟» فقال: المتقون: شيعة على (عليه السّلام) والغيب: فهو الحجّه الغائب(٢).

إكمال الدين : حدثنا على بن أحمد بن موسى (رحمه الله) قال:

ص: ٣٥٨

١- معانى الأخبار: ص ٢٣ ح ٢. منه تفسير البرهان: ج ١ ص ٢٥٦

٢- إكمال الدين: ص ٣٤٠ ح ٢٠

المتقون والايان بالغيب حدثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي قال: حدثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد، عن علي بن أبي حمزه، عن يحيى ابن أبي القاسم قال: سألت الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) عن قول الله ... وذكر مثله (١).

تفسير العياشي: عن سعدان بن مسلم، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله: «الم □ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ» قال: كتاب علي لا ريب فيه «هُدَى لِلْمُتَّقِينَ» قال: المتقون:

شيعتنا «الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ» ومما علمناهم يثبتون (٢).

اكمال الدين: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رضى الله عنه) قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار قال: حدثنا أحمد بن محمد ابن عيسى، عن عمر بن عبد العزيز، عن غير واحد من أصحابنا، عن داود بن كثير الرقي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله (عز وجل): «الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ».

قال: من أقرّ بقيام القائم (عليه السلام) أنه حق (٣).

تفسير القمي: قال أبو الحسن علي بن ابراهيم: حدثني أبي، عن يحيى بن أبي عمران، عن يونس، عن سعدان بن مسلم، عن أبي

ص: ٣٥٩

١- اكمال الدين: ص ١٧. منه تفسير البرهان: ج ١ ص ٢٥٧

٢- تفسير العياشي: ج ١ ص ١٠٨ ح ١٠٥ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ١ ص ٢٥٦

٣- اكمال الدين: ص ٣٤٠ ح ١٩ و ص ١٧. منه تفسير البرهان: ج ١ ص ٢٥٦

بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: الكتاب: على (عليه السلام) لا شك فيه «هُدًى لِلْمُتَّقِينَ» قال: بيان لشيئتنا.

قوله: «الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ» قال: ممّا علمناهم ينبئون وممّا علمناهم من القرآن يتلون.

وقال: «الم» هو حرف من حروف اسم الله الأعظم المتقطع (١) في القرآن الذي خوطب به النبي (صلى الله عليه وآله) والإمام، فإذا دعا به أجيب ... الى آخر الحديث (٢).

مجمع البيان: في قوله تعالى: «وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ» روى محمد بن مسلم، عن الصادق (عليه السلام) أنّ معناه وممّا علمناهم يَبْئُونَ (٣).

عيون أخبار الرضا (عليه السلام): حدثنا الحسين بن إبراهيم بن تاتانه والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتّب، وأحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، وعليّ بن عبدالله الوراق (رضى الله عنهم) قالوا: حدثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ياسر الخادم قال:

حدثنا عليّ بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر ابن محمد، عن أبيه محمد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليهم

ص: ٣٦٠

١- في تفسير البرهان: المقطع

٢- تفسير القمى: ج ١ ص ٣٠. منه تفسير البرهان: ج ١ ص ٢٥٥

٣- مجمع البيان: ج ١ ص ٣٩

عَلَّه تَسْمِيَهُ الْمُؤْمِنِ مُؤْمِنًا السَّلَامِ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): يَا عَلِيُّ إِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي (عَزَّ وَجَلَّ) فَيَكُ خَمْسَ خِصَالٍ فَأَعْطَانِي (إِلَى أَنْ قَالَ): وَأَمَّا الثَّلَاثَةُ فَسَأَلْتُ رَبِّي (عَزَّ وَجَلَّ) أَنْ يَجْعَلَكَ حَامِلَ لَوَائِي وَهُوَ لَوَاءُ اللَّهِ الْكَبِيرِ عَلَيْهِ مَكْتُوبٌ: «الْمَفْلُحُونَ هُمُ الْفَائِزُونَ بِالْجَنَّةِ» فَأَعْطَانِي (١).

الْخِصَالُ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكَّلِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَاشَانِيِّ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ الْجَعْفَرِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ: الْقِيَامَةُ عَرَسُ الْمُتَّقِينَ (٢).

بَابُ (٤) عَلَّه تَسْمِيَهُ الْمُؤْمِنِ مُؤْمِنًا

عَلَّلَ الشَّرَائِعَ: أَبِي (رَحِمَهُ اللَّهُ) قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ الْمُفَضَّلِ بْنِ عَمْرِو، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ: إِنَّمَا سُلِّمَ الْمُؤْمِنُ مُؤْمِنًا لِأَنَّهُ يُؤْمِنُ عَلَى اللَّهِ فَيَجِيزُ أَمَانَهُ (٣).

الْمَحَاسِنُ: الْبَرْقِيُّ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ مَرْوَكِ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ سَنَانَ بْنِ طَرِيفٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَنَّهُ قَالَ: لِمَ سُمِّيَ

ص: ٣٦١

١- عيون أخبار الرضا: ج ١ ص ٢٧٨ ح ١٦

٢- الخصال: ص ١٣ ح ٤٦

٣- علل الشرائع: ص ٥٢٣ ح ١. منه بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٦٠

المؤمن مؤمناً؟ فقلت: لا أدري إلا أنه أراه يؤمن بما جاء من عند الله.

فقال: صدقت، وليس لذلك سُمى المؤمن مؤمناً.

فقلت: لِمَ سُمى المؤمن مؤمناً؟ قال: إنَّه يؤمن على الله يوم القيامة فيجيز أمانه(١).

باب (٥) معنى الايمان

الكافي: علي بن ابراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن سلام الجعفي قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن الايمان؟ فقال: الايمان أن يُطاع الله فلا يُعصى(٢).

الكافي: علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بريد قال: حدثنا أبو عمرو الزبيرى، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قلت له: أيها العالم أخبرني أى الأعمال أفضل عند الله؟ قال: ما لا يقبل الله شيئاً إلا به.

قلت: وما هو؟ قال: الإيمان بالله الذى لا إله إلا هو، أعلى الأعمال درجه واشرفها منزله واسناها حظاً

ص: ٣٦٢

١- المحاسن: ج ٢ ص ٥٤ ح ١١٥٩ الطبعه الحديثه. منه بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٦٠

٢- الكافي: ج ٢ ص ٣٣ ح ٣

معنى الايمان قال: قلت: ألا تخبرني عن الإيمان أقول هو وعمل، أم قول بلا عمل؟ فقال: الايمان عمل كله، والقول بعض ذلك العمل بفرض من الله بين في كتابه، واضح نوره، ثابتة حجته، يشهد له به الكتاب، ويدعوه إليه... الى آخر الحديث (1).

الكافي: أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان أو غيره، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن الايمان؟ فقال: شهاده أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله والإقرار بما جاء من عند الله وما استقرّ في القلوب من التصديق بذلك.

قال: قلت: الشهاده ليست عملاً؟ قال: بلى.

قلت: العمل من الايمان؟ قال: نعم الإيمان لا يكون إلا بعمل، والعمل منه ولا يثبت الإيمان إلا بعمل (2).

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن دراج قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الإيمان؟

ص: ٣٦٣

١- الكافي: ج ٢ ص ٣٣ ح ١

٢- الكافي: ج ٢ ص ٣٨ ح ٣

فقال : شهاده أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله .

قال : قلت : أليس هذا عمل (١)؟ .

قال : بلى .

قلت : فالعمل من الإيمان؟ قال : لا يثبت له الإيمان إلا بالعمل والعمل منه (٢) .

الكافي : عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، وأحمد بن محمد بن خالد، وعليّ بن إبراهيم، عن أبيه، وسهل بن زياد جميعاً، عن ابن محبوب، عن مالك بن عطية، عن سعيد الأعرج، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : من أوثق عرى الإيمان أن تحبّ في الله، وتبغض في الله، وتعطي في الله، وتمنع في الله (٣) .

الكافي : محمد بن الحسن، عن بعض أصحابنا، عن الأشعث بن محمد، عن محمد بن حفص بن خارجة قال : سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول - وسأله رجل عن قول المرجئه في الكفر والإيمان، وقال : إنهم يحتجّون علينا ويقولون : كما أنّ الكافر عندنا هو الكافر عند الله فكذلك نجد المؤمن إذا أقرّ بإيمانه أنّه عند الله مؤمن .

فقال : سبحان الله وكيف يستوى هذان والكفر إقراراً من العبد فلا يكلف بعد إقراره ببئنه، والإيمان دعوى لا يجوز إلا ببئنه، وبينته عمله

ص : ٣٦٤

١- هكذا في الكافي ولعلّ الصّحيح : «أليس هذا عملاً»

٢- الكافي : ج ٢ ص ٣٨ ح ٦

٣- الكافي : ج ٢ ص ١٢٥ ح ٢

الايمان ظاهراً وباطناً وتبته، فإذا اتفقا فالعبد عند الله مؤمن، والكفر موجود بكلّ جهه من هذه الجهات الثلاث من نيه أو قول أو عمل، والأحكام تجرى على القول والعمل، فما أكثر من يشهد له المؤمنون بالإيمان ويجرى عليه أحكام المؤمنين وهو عند الله كافر، وقد أصاب من أجرى عليه أحكام المؤمنين بظاهر قوله وعمله (١).

باب (٦) الايمان ظاهراً وباطناً

بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن آدم بن اسحاق، عن هشام، عن الهيثم التميمي قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): يا هيثم التميمي إنّ قوماً آمنوا بالظاهر وكفروا بالباطن فلم ينفعهم شيء، وجاء قوم من بعدهم فآمنوا بالباطن وكفروا بالظاهر فلم ينفعهم ذلك شيئاً، ولا ايمان بظاهر إلا بباطن ولا بباطن إلا بظاهر (٢).

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: استقبل رسول الله (صلى الله عليه وآله) حارثه بن مالك ابن النعمان الأنصاري فقال له: كيف أنت يا حارثه بن مالك؟ فقال: يا رسول الله مؤمن حقاً.

ص: ٣٦٥

١- الكافي: ج ٢ ص ٣٩ ح ٨

٢- بصائر الدرجات: ص ٥٥٦ ح ٥

فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): لكل شيء حقيقه فما حقيقه قولك؟ فقال: يا رسول الله عزفت (١) نفسي عن الدنيا فأسهرت ليلي وأظمأت هواجرى، (٢) وكأني أنظر (٣) الى عرش ربي وقد وضع للحساب، وكأني أنظر إلى أهل الجنة يتزاورون (٤) في الجنة، وكأني أسمع عواء (٥) أهل النار في النار.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): عبد نور الله قلبه، أبصرت فاثبت.

فقال: يا رسول الله أدع الله لي ان يرزقني الشهاده معك.

فقال: اللهم ارزق حارثه الشهاده، فلم يلبث إلا أياماً حتى بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) سرية (٦) فبعثه فيها، فقاتل فقتل

تسعه -

ص: ٣٦٦

١- عزفت النفس عن الشيء: زهدت فيه وانصرفت عنه أو ملته (أقرب الموارد)

٢- الهاجره: نصف النهار عند اشتداد الحرّ أو من عند الزوال الى العصر لأنّ الناس يسكنون في بيوتهم كأنهم قد تهاجروا من شدّه الحرّ، وأظمأت هواجرى أى فى هواجرى (مجمع البحرين)

٣- أى شدّه اليقين بأحوال الآخره صيرنى إلى حاله المشاهده (مرآه العقول)

٤- تزاور القوم: زار بعضهم بعضاً (أقرب الموارد)

٥- عواء أهل النار: يعنى صياحهم. والعواء: صوت اللئليّ باع وهو بالكلب والذئب أخص (مجمع البحرين)

٦- السريه: قطعه من الجيش يقال: خير السرايا أربعمائه رجل (أقرب الموارد)

الايمان ظاهراً وباطناً أو ثمانيه - ثم قُتل (١).

نوادير الراوندى: باسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لحارث بن مالك (رضى الله عنه): كيف أصبحت؟ فقال: أصبحت والله يا رسول الله من المؤمنين.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لكل مؤمن حقيقه فما حقيقه إيمانك؟ قال: أسهرت ليلى وانفقت مالى وعزفت عن الدنيا، وكأنى أنظر إلى عرش ربى (جلّ جلاله) وقد أبرز للحساب، وكأنى أنظر إلى أهل الجنّه فى الجنّه ليتزاورون، وكأنى أنظر إلى أهل النّار فى النّار يتعاوون.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): هذا عبد قد نور الله قلبه أبصرت فألزم.

فقال: يا رسول الله ادع الله لى بالشهاده فدعا له واستشهد يوم الثامن (٢).

أقول: لعل المراد أنّ استشهاده كان بعد مضى ثمانيه أيام من دعاء رسول الله (صلى الله عليه وآله).

ص: ٣٦٧

١- الكافى: ج ٢ ص ٥٤ ح ٣

٢- نوادر الراوندى: ص ٢٠. منه بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ١٤٦ ح ١٣٩

الكافي: علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن يزيد بن خليفة قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إذا قام المصلّي إلى الصلاة نزلت عليه الرحمه من أعنان السماء إلى أعنان الأرض، وحفّت به الملائكه، وناداه ملك لو يعلم هذا المصلّي مافي الصلاة ما انفتل (١).

الكافي: محمد بن يحيى، عن عبد الله بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الصلاة ميزان، من وفى استوفى (٢).

أقول: قال الفيض الكاشاني: (الأظهر أن يكون المراد أنّها معيار لتقرب العبد إلى الله سبحانه ومنزلته لديه واستحقاقه الأجر والثواب منه (جلّ وعز) فمن وفى بشرائطها وآدابها وحافظ عليها كما ينبغي استوفى بذلك تمام الأجر والثواب وكمال التقرب إليه سبحانه، ومن نقص نقص من ذلك بقدر ما نقص، أو المراد أنّها معيار لقبول سائر العبادات فمن وفى بها كما ينبغي قبل سائر عباداته واستوفى أجر الجميع) (٣).

ص: ٣٦٨

١- الكافي: ج ٣ ص ٢٦٥ ح ٤

٢- الكافي: ج ٣ ص ٢٦٦ ح ١٣

٣- الوافي: ج ٧ ص ٣١

باب (٨) أهميته اليقين

الكافي: الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن عليّ الوشاء، عن المثنى بن الوليد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ليس شيء إلا وله حد.

قال: قلت: جعلت فداك فما حدّ التوكّل؟ قال: اليقين.

قلت: فما حدّ اليقين؟ قال: ألاّ تخاف مع الله شيئاً (١).

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إنّ العمل الدائم القليل على اليقين أفضل عند الله من العمل الكثير على غير يقين (٢).

الكافي: الحسين بن محمد، عن معلى (بن محمد)، عن الحسن بن عليّ الوشاء، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن أبي ولّاد الحنّاط وعبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من

ص: ٣٦٩

١- الكافي: ج ٢ ص ٥٧ ح ١

٢- الكافي: ج ٢ ص ٥٧ ح ٣

صَحَّه يَقِين المراء المسلم أن لا يرضى الناس بسخط الله، ولا يلومهم على ما لم يؤته الله، فإنَّ الرزق لا يسوقه حرص حريص، ولا يرده كراهيه كاره، ولو أنَّ أحدكم فرّ من رزقه كما يفرّ من الموت لادرکه رزقه كما يدرکه الموت، ثمَّ قال: إنَّ الله بعدله وقسطه جعل الرّوح والرّاحه فى اليقين والرّضا، وجعل الهمّ والحزن فى الشكّ والسخط (١).

الكافى: أبو على الأشعري، عن محمد بن سالم، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر قال: قال لى أبو عبدالله (عليه السلام): يا أخا جعف إنَّ الإيمان أفضل من الإسلام، وإنَّ اليقين أفضل من الايمان، وما من شىء أعزّ من اليقين (٢).

*** قوله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَمَا يُؤْمِنُونَ □ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ».

باب (٩) وجوه الكفر وأقسامه

الكافى: على بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن

ص: ٣٧٠

١- الكافى: ج ٢ ص ٥٧ ح ٢

٢- الكافى: ج ٢ ص ٥١ ح ١

وجوه الكفر وأقسامه القاسم بن يزيد، عن أبي عمرو الزبيرى، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له: أخبرنى عن وجوه الكفر فى كتاب الله (عزوجل)؟ قال: الكفر فى كتاب الله على خمسة أوجه: فمنها كفر الجحود، والجحود على وجهين، والكفر بترك ما أمر الله، وكفر البراءة، وكفر النعم.

فأما كفر الجحود، فهو الجحود بالزبويته، وهو قول من يقول: لا رب، ولا جنه، ولا نار، وهو قول صنفين من الزنادقه يقال لهم:

الدهرية، وهم الذين يقولون: «وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ» وهو دين وضعوه لأنفسهم بالاستحسان على غير تثبت منهم، ولا تحقيق لشيء مما يقولون قال الله (عزوجل): «إِنَّ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ» (١) أن ذلك كما يقولون وقال: «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ» ... الى آخر الحديث (٢).

تفسير القمى: حدثنى أبى، عن بكر بن صالح، عن أبى عمرو الزبيرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: الكفر فى كتاب الله على خمسة وجوه: فمنه كفر بجحود وهو على وجهين: جحود بعلم وجحود بغير علم، فأما الذين جحدوا بغير علم فهم الذين حكاه الله عنهم فى قوله: «وَقَالُوا مَيَّا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ» وقوله: «إِنَّ الَّذِينَ

ص: ٣٧١

١- الجاثية ٤٥: ٢٤

٢- الكافى: ج ٢ ص ٣٨٩ ح ١

كَفَرُوا سِوَاءَ عَلَيْهِمْ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ».. الى آخر الحديث (١).

شرح الأخبار: جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي (عليهم السلام) أنه قال في قول الله (عز وجل): «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سِوَاءَ عَلَيْهِمْ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَمَا يُؤْمِنُونَ» قال: الذين كفروا بولايه علي (عليه السلام) وأوصياء رسول الله (صلوات الله أجمعين) (٢).

باب (١٠) القلب بين الكفر والايمن

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جعفر ابن عثمان، عن سماعه، عن أبي بصير وغيره قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): إن القلب ليكون الساعه من الليل والنهار ما فيه كفر ولا إيمان كالثوب الخلق. قال: ثم قال لي: أما تجد ذلك من نفسك؟ قال:

ثم تكون النكته من الله في القلب بما شاء من كفر وإيمان.

عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن أبي عمير مثله (٣).

الكافي: علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن

ص: ٣٧٢

١- تفسير القمي: ج ١ ص ٣٢

٢- شرح الأخبار: ج ١ ص ٢٤٠ ح ٢٥٥

٣- الكافي: ج ٢ ص ٤٢٠ ح ١

العلم عند أهل البيت (عليهم السّلام) أبي المغراء، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: إنّ القلب يكون في الساعه من الليل والنّهار ليس فيه إيمان ولا كفر، اما تجرد ذلك، ثم تكون بعد ذلك نكته من الله في قلب عبده بما شاء، إن شاء بإيمان وإن شاء بكفر(١).

الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد ابن حمران، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السّلام) قال:

إن الله (عزّوجلّ) إذا أراد بعبد خيراً نكت في قلبه نكته بيضاء، وفتح مسامع قلبه، ووكل به ملكاً يسدّده، وإذا أراد بعبد سوءاً نكت في قلبه نكته سوداء، وسدّ مسامع قلبه، ووكل به شيطاناً يضلّه(٢).

* * * * * قوله تعالى: «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَيَالِيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ».

باب (١١) العلم عند أهل البيت (عليهم السّلام)

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النّضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن معلى بن عثمان،

ص: ٣٧٣

١- الكافي: ج ٢ ص ٤٢١ ح ٦

٢- الكافي: ج ٢ ص ٢١٤ ح ٧

عن أبي بصير (عن أبي عبدالله (عليه السلام)) (١) قال: قال لي: ان الحكم بن عتيبة ممن قال الله: «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ» فليُشْرَقَ الحكم وليغْرَب، أما والله لا يُصِيب العلم إلا من أهل بيت نزل عليهم جبرئيل (عليه السلام) (٢).

بصائر الدرجات: حدثني أبو جعفر أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد مثله (٣).

باب (١٢) الناجي من الناس

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن المفضل الجعفي قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): إنَّ الحسرة والندامة والويل كله لمن لم ينتفع بما أبصره، ولم يدر ما الامر الذي هو عليه مقيم، أنفع له أم ضرر.

قلت له: فيم يعرف الناجي من هؤلاء جعلت فداك؟ قال: من كان فعله لقوله موافقاً، فأثبت له الشهادة بالنجاه، ومن لم يكن فعله لقوله موافقاً فإنما ذلك مستودع (٤).

ص: ٣٧٤

١- مابين القوسين من بصائر الدرجات

٢- الكافي: ج ١ ص ٣٩٩ ح ٤

٣- بصائر الدرجات: ص ٢٩ ح ٢

٤- الكافي: ج ٢ ص ٤١٩ ح ١

الذين يُخادعون الله * * * * * قوله تعالى: «يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ»

باب (١٣) الذين يُخادعون الله

معانى الأخبار: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفّار، عن هارون ابن مسلم، عن مسعده بن زياد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام) [قال: إنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله)] سئل: فيما النجاه غداً؟ فقال: إنّما النّجاه فى ألا تُخادعوا الله فيخدعكم، فإنّه من يُخادع الله يخدعه، ويخلع منه (١) الايمان، ونفسه يخدع لو يشعر.

ف قيل له: فكيف يخادع الله؟ فقال: (٢) يعمل بما أمره (٣) الله (عزّوجلّ) [به] ثم يريد به غيره، فاتّقوا الرّياء (٤) فإنّه شريك بالله (عزّوجلّ) إنّ المرائى يُدعى يوم القيامة

ص: ٣٧٥

١- فى تفسير البرهان: يخلع الله منه

٢- فى أمالى الصدوق: قال

٣- فى تفسير البرهان: أمر

٤- فى أمالى الصدوق: فاتّقوا الله واجتنبوا الرّياء

بأربعة أسماء: يا كافر، يا فاجر، يا غادر، يا خاسر، حبط عملك، وبطل أجرك، ولا خلاق لك اليوم فالتمس أجرك ممن كنت تعمل له (١).

أمالى الصدوق: حدثنا أحمد بن هارون الفامى قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن جعفر الحميرى، عن أبيه، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن زياد، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام) أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) سُئِلَ ... وذكر مثله (٢).

ثواب الأعمال: أبى (رحمه الله) قال: حدثنى عبدالله بن جعفر، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن زياد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام) أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) ... وذكر نحوه (٣).

* * * * * قوله تعالى: «فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ».

باب (١٤) مرض القلب

أمالى الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن على بن

ص: ٣٧٦

١- معانى الأخبار: ص ٣٤٠ ح ١. منه تفسير البرهان: ج ١ ص ٢٧٦

٢- أمالى الصدوق: ص ٤٦٦ ح ٢٢

٣- ثواب الأعمال: ص ٣٠٣ ح ١

مَنْ هُمُ السُّفَهَاءُ؟ الحسين بن موسى بن بابويه القمي قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن محمد بن الحسين ابن أبي الخطاب، عن علي بن أسباط، عن علي بن أبي حمزة، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن اسباط، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) قال: كان فيما وعظ الله (تبارك و تعالی) به عيسى بن مريم (عليه السلام) أن قال له: يا عيسى أنا ربك ورب آباءك (إلى أن قال:) يا عيسى أحكم في عبادي بنصحي، وقم فيهم بعدلي، فقد أنزلت عليك شفاء لما في الصدور من مرض الشيطان(١).

*** * قوله تعالى: «وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمَنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ».

باب (١٥) مَنْ هُمُ السُّفَهَاءُ؟

المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في رسالته إلى أصحاب الرأي والقياس: أما بعد فإنه من دعا غيره إلى دينه بالارتياء(٢) والمقائيس لم ينصف ولم يصب حظّه (إلى أن

ص: ٣٧٧

١- أمالي الصدوق: ص ٤١٦ ح ١

٢- الرأي: ما ارتاه الانسان واعتقده، تقول رأيي كذا أي: اعتقادي (أقرب الموارد)

قال:) ولكنّ النَّاسَ لَمَّا سَفَّهُوا الْحَقَّ، وَغَمَطُوا النِّعْمَةَ (١) ، وَاسْتَغْنَوْا بِجَهْلِهِمْ وَتَدَابِيرِهِمْ عَنْ عِلْمِ اللَّهِ، وَاکْتَفَوْا بِذَلِكَ دُونَ رِسَالِهِ وَالْقَوَامِ بِأَمْرِهِ، وَقَالُوا: لَا شَيْءَ إِلَّا مَا أَدْرَكَتْهُ عَقُولُنَا، وَعَرَفْتَهُ أَلْبَابُنَا، فَوَلَّاهُمْ اللَّهُ مَا تَوَلَّوْا وَأَهْمَلَهُمْ وَخَذَلَهُمْ، حَتَّى صَارُوا عِبْدَهُ أَنْفُسَهُمْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ... إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ (٢) .

الكافي: أبو عليّ الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن عليّ بن عقبه، عن أيوب بن الحرّ، عن عبد الأعلى، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: الكبر أن تغمص الناس، وتسفه الحقّ (٣) (٤) .

معاني الأخبار: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رضي الله عنه) قال: حدثنا عليّ بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن ابن فضال بهذا الإسناد نحوه (٥) .

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن سيف بن عميره، عن عبد الأعلى بن أعين قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إنّ أعظم الكبر غمص الخلق وسفه الحقّ.

ص: ٣٧٨

-
- ١- غمط النعمة: بطرها وحقرها (أقرب الموارد)
 - ٢- المحاسن: ج ١ ص ٣٣١ ح ٦٧٤ الطبعة الحديثه
 - ٣- غمص الناس: أي احتقرهم ولم يرههم شيئاً. وسفه الحقّ: أي جهله، وقيل: الاستخفاف بالحقّ أن لا يراه على ما هو عليه من الرجحان والرزانه (لسان العرب)
 - ٤- الكافي: ج ٢ ص ٣١٠ ح ٨
 - ٥- معاني الأخبار: ص ٢٤٢ ح ٤

مَنْ هُم السُّفَهَاءُ؟ قال: قلت: وما غمص الخلق وسفه الحقّ.

قال: يجهل الحقّ ويطعن على أهله، فمن فعل ذلك فقد نازع الله (عزّوجلّ) رداءه(١).

معانى الأخبار: أبى (رحمه الله) قال: حدّثنا سعد بن عبدالله قال:

حدّثنا أحمد بن محمد، عن عليّ بن الحكم، عن سيف، عن عبد الأعلى بن أعين قال: قال أبو عبدالله، عن آباءه (عليهم السّلام) قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): إنّ أعظم الكبر ... وذكر نحوه(٢).

الكافي: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن غير واحد، عن علي بن أسباط، عن عمّه يعقوب بن سالم، عن عبد الأعلى، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال: قلت له: ما الكبر؟ فقال: أعظم الكبر أن تسفه الحقّ وتغمص النَّاس.

قلت: وما سفه الحقّ؟ قال: يجهل الحقّ ويطعن على أهله(٣).

معانى الأخبار: حدّثنا محمد بن علي ماجيلويه (رضى الله عنه) عن عمّه محمد بن أبى القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، عن ابن بقّاح، عن سيف بن عميره، عن عبد الملك، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال: من دخل مكه مبرّاً عن الكبر غفر ذنبه.

ص: ٣٧٩

١- الكافي: ج ٢ ص ٣١٠ ح ٩

٢- معانى الأخبار: ص ٢٤٢ ح ٥

٣- الكافي: ج ٢ ص ٣١١ ح ١٢

قلت: وما الكبر؟ قال: غمص الخلق وسفه الحق.

قلت: وكيف ذاك؟ قال: يجهل الحق ويطعن على أهله (١).

الكافي: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن شريف بن سابق، عن الفضل بن أبي غزّه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إنّ السّفه (٢) خلق لئيم، يستطيل (٣) على من [هو] دونه ويخضع لمن [هو] فوقه (٤).

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن بعض أصحابه، عن أبي المغراء، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لا تسفهوا فإنّ أئمتكم ليسوا بسفهاء.

وقال أبو عبد الله (عليه السلام): من كافأ السفه بالسفه فقد رضى بما أتى إليه حيث احتدى مثاله (٥) (٦).

ص: ٣٨٠

١- معانى الأخبار: ص ٢٤٢ ح ٦

٢- السفه: خفه الحلم، وأصله الخفه والحركه، وقيل: الجهل (لسان العرب)

٣- الاستطاله: الاستحقار، والتفضّل ورفع النفس، يقال: استطال عليه: اذا علاه وترفّع عليه (لسان العرب)

٤- الكافي: ج ٢ ص ٣٢٢ ح ١

٥- احتدى زيدٌ مثال عمرو: اقتدى به، وحذا حذو عمرو: فعل فعله (أقرب الموارد)

٦- الكافي: ج ٢ ص ٣٢٢ ح ٢

المستهزؤون بالدين قوله تعالى: «وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ۗ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ».

باب (١٦) المستهزؤون بالدين

الخصال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار (رضى الله عنه) قال: حدثني أبي، عن محمد بن أحمد قال: حدثني أبو عبد الله الرازي، عن الحسن بن علي بن أبي عثمان، عن أحمد بن عمر الحلال، عن يحيى بن عمران الحلبي قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: لا يطمعن ذو الكبر في الثناء الحسن (إلى أن قال:): ولا المستهزء بالناس في صدق المودّة (١).

*** قوله تعالى: «مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ».

باب (١٧) مثل المنافق

الكافي: أبو علي الأشعري، عن الحسن بن علي الكوفي، عن

ص: ٣٨١

عثمان بن عيسى، عن سعيد بن يسار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): مثل المنافق مثل جذع النخل أراد صاحبه أن ينتفع به في بعض بنائه فلم يستقم له في الموضع المذى أراد فحوّله في موضع آخر فلم يستقم له، فكان آخر ذلك أن أحرقه بالنار(١).

*** * قوله تعالى: «صُمُّ بَكُمُ عُمِّي فَهَمَّ لَا يَرْجِعُونَ».

باب (١٨) التحذير مما كره الله تعالى

الكافي: علي، عن أبيه، عن ابن فضال، عن حفص المؤذن، عن أبي عبد الله (عليه السلام) وعن ابن بزيغ، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبد الله (عليه السلام) (كتب في رسالته إلى أصحابه): فاتقوا الله، وكفوا ألسنتكم إلا من خير، وإياكم أن تدلقوا ألسنتكم(٢). يقول الزور والبهتان والاثم والعدوان، فأنكم إن كفتم ألسنتكم عما يكره الله مما نهاكم عنه كان خيراً لكم عند ربكم من أن

ص: ٣٨٢

١- الكافي: ج ٢ ص ٣٩٦ ح ٥

٢- ذلق اللسان ذلقاً: ذرب، والدّرب: فساد اللسان. ولسان ذلق: طلق ذو حِدَّة (أقرب الموارد). والمعنى: لا تفسدوا ألسنتكم بالمعاصي من قول الزور والبهتان...

التحذير مما كره الله تعالى تذلقوا السننكم به، فإن ذلق اللسان فيما يكره الله وفيما ينهى عنه لدناءه للعبد عند الله، ومقت من الله وصم وعمى وبكم يورثه الله إِيَّاه يوم القيامة فيصيروا كما قال الله: «صُمُّ بَكُمُّ عُمِّي فَهَمُّ لَّا يَزْجَعُونَ» (يعنى لا ينطقون) ولا يؤذن لهم فيعتذرون(١).

الكافي: حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد الكندي، عن أحمد بن عديس، عن أبان بن عثمان، عن أبي الصباح قال: سمعت كلاماً يروى عن النبي (صلى الله عليه وآله) وعن علي (عليه السلام) وعن ابن مسعود فعرضته على أبي عبد الله (عليه السلام) فقال: هذا قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الشَّقِيُّ من شقى فى بطن أمه، والسعيد من وعظ بغيره (الى ان قال:) وأعمى العمى عمى القلب، وشر الندامة ندامه يوم القيامة(٢).

أمالى الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي قال: حدثنا أبي قال: حدثنا علي بن ابراهيم، عن أبيه ابراهيم بن هاشم، عن صفوان بن يحيى، عن أبي الصباح الكناني، عن الصادق (عليه السلام) - فى حديث - عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال:... وشر العمى عمى القلب، وشر الندامة ندامه يوم القيامة(٣).

ص: ٣٨٣

-
- ١- الكافي: ج ٨ ص ٤٠٦
 - ٢- الكافي: ج ٨ ص ٨١ ح ٣٩
 - ٣- أمالى الصدوق: ص ٣٩٥ ح ١

* * * * * قوله تعالى: «أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعِيدٌ وَبَرَقَ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ».

باب (١٩) الرعد والبرق

من لا يحضره الفقيه: سأل أبو بصير أبا عبد الله (عليه السلام) عن الرعد، أى شىء يقول؟ قال: إنه بمنزله الرجل يكون فى الإبل فيزجرها هاى هاى ككليئه ذلك.

قال: قلت: جعلت فداك فما حال البرق؟ فقال: تلك مخاريق الملائكة تضرب السحاب فيسوقه إلى الموضع الذى قضى الله (عز وجل) فيه المطر.

وقال (عليه السلام): الرعد صوت الملك والبرق سوطه (١).

أقول: هذه الأحاديث تبين أموراً واقعیه نحن نجهلها ولا يمكننا إستيعابها كما ينبغى، وعلينا قبولها إجمالاً.

* * * * *

ص: ٣٨٤

١- من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٥٢٥ ح ١٤٩٦ و ١٤٩٧

صفات الله سبحانه قوله تعالى: «يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَمَهَّبَ بِسْمِعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ».

باب (٢٠) صفات الله سبحانه

التوحيد: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن خالد الطيالسي الخزّاز الكوفي، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: لم يزل الله (جلّ وعزّ) ربّنا والعلم ذاته ولا معلوم، والسّمع ذاته ولا مسموع، والبصر ذاته ولا مبصر، والقدرة ذاته ولا مقدور، فلما أحدث الأشياء وكان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم، والسمع على المسموع، والبصر على المبصر، والقدرة على المقذور.

قال: قلت: فلم يزل الله متكلماً؟ قال: إنّ الكلام صفة محدّثة ليست بازلية، كان الله (عزّوجلّ) ولا متكلم (١).

التوحيد: حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس (رحمه الله)، عن أبيه، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن علي بن

ص: ٣٨٥

إسماعيل وإبراهيم بن هاشم جميعاً، عن صفوان بن يحيى، عن منصور بن حازم قال: سألته - يعني أبا عبد الله (عليه السلام) - هل يكون اليوم شيء لم يكن في علم الله (عز وجل)؟ قال: لا، بل كان في علمه قبل أن ينشئ السماوات والأرض (١).

التوحيد: أبي (رحمه الله) قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن منصور الصيقل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن الله علم لا جهل فيه، حياها لاموت فيه، نور لا ظلمه فيه (٢).

التوحيد: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رضى الله عنه) قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن أبي اسحاق الخفاف قال: حدثني عدّه من أصحابنا: أن عبد الله الديصاني أتى هشام ابن الحكم فقال له: ألك ربّ؟ فقال: بلى.

قال: قادر؟ قال: نعم قادر قاهر.

قال: يقدر أن يدخل الدنيا كلّها في البيضة لا يكبر البيضة ولا يصغر الدنيا؟

ص: ٣٨٦

١- التوحيد: ص ١٣٥ ح ٦

٢- التوحيد: ص ١٣٧ ح ١١

صفات الله سبحانه فقال هشام: النَّظْرَه (١) .

فقال له: قد أنظرتك حولاً ثم خرج عنه، فركب هشام إلى أبي عبدالله (عليه السلام) فاستأذن عليه فأذن له فقال: يا بن رسول الله أتانى عبد الله الديصاني بمسأله ليس المعول فيها إلا على الله وعليك.

فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): عَمَّ إذا سألك؟ فقال: قال لى: كيت وكيت فقال أبو عبد الله (عليه السلام): يا هشام كم حواسك؟ قال: خمس.

فقال: أيها أصغر؟ فقال: الناظر.

فقال: وكم قدر الناظر؟ قال: مثل العدسه أو أقل منها.

فقال: يا هشام فانظر أمامك وفوقك وأخبرنى بما ترى؟ فقال: أرى سماءً وأرضاً ودوراً وقصوراً وتراباً وجبالاً وأنهاراً.

فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): انّ الذى قدر أن يدخل الذى تراه العدسه أو أقلّ منها قادر أن يدخل الدنيا كلّها البيضه لا يصغر الدنيا ولا يكبر البيضه... الى آخر الحديث (٢) .

التوحيد: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار (رحمه الله)

ص: ٣٨٧

١- أى: أمهلنى حتى آتيك بالجواب

٢- التوحيد: ص ١٢٢ ح ١

قال: حدثني سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن يعقوب ابن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن إبليس قال لعيسى بن مريم: أيقدر ربك على أن يدخل الأرض بيضه لا يصغر الأرض ولا يكبر البيضه؟ فقال عيسى (عليه السلام): ويلك، إن الله لا يوصف بعجز، ومن أقدر ممن يطف الأرض ويعظم البيضه (١)؟ التوحيد: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (رحمه الله) عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبي أيوب المدني، عن محمد بن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قيل لأمير المؤمنين (عليه السلام): هل يقدر ربك أن يدخل الدنيا في بيضه من غير أن يصغر الدنيا أو يكبر البيضه؟ قال: إن الله (تبارك وتعالى) لا ينسب إلى العجز، والذي سألتني لا يكون (٢).

التوحيد: حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور (رحمه الله) قال:

حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن عمه عبد الله بن عامر، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال: أيقدر الله أن يدخل الأرض في بيضه ولا يصغر الأرض ولا يكبر البيضه؟

ص: ٣٨٨

١- التوحيد: ص ١٢٧ ح ٥

٢- التوحيد: ص ١٣٠ ح ٩

استحباب التفرغ للعباده فقال: ويلك، إن الله لا يوصف بالعجز ومن أقدر ممن يلطف الأرض ويعظم البيضه. (١) * * * * * قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ».

باب (٢١) استحباب التفرغ للعباده

الكافي: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: أفضل العباده إدمان التفكر في الله وفي قدرته (٢).

الكافي: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عمر بن يزيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: في التّوراه مكتوب: يابن آدم تفرغ لعبادتي أملأ قلبك غنى ولا أكلك إلى طلبك، وعلى أن أسد فافتك وأملأ قلبك خوفاً مني، وإن لا تفرغ أملأ قلبك شغلاً بالدنيا، ثم لا أسد فافتك وأكلك إلى طلبك (٣).

ص: ٣٨٩

١- التوحيد: ص ١٣٠ ح ١٠

٢- الكافي: ج ٢ ص ٥٥ ح ٣

٣- الكافي: ج ٢ ص ٨٣ ح ١

الكافي: علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن أبي جميله قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): قال الله (تبارك وتعالى): يا عبادي الصديقين تنعموا بعبادتي في الدنيا، فإنكم تنعمون بها في الآخرة (١).

الكافي: علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن عمرو بن جميع، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أفضل الناس من عشق العباده فعانقها وأحبها بقلبه، وباشرها بجسده، وتفرغ لها فهو لا يبالي على ما أصبح من الدنيا على عسر أم على يسر (٢).

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن شاذان بن الخليل قال: وكتبت من كتابه بإسناد له يرفعه إلى عيسى بن عبدالله قال: قال عيسى بن عبدالله لأبي عبد الله (عليه السلام): جعلت فداك ما العباده؟ قال: حسن التيه بالطاعه من الوجوه التي يطاع الله منها، اما إنك يا عيسى لا تكون مؤمناً حتى تعرف الناسخ من المنسوخ.

قال: قلت: جعلت فداك وما معرفه الناسخ من المنسوخ؟ قال: فقال: أليس تكون مع الامام موطناً نفسك على حسن التيه في طاعته، فيمضى ذلك الامام ويأتي امام آخر فتوطن نفسك على حسن التيه في طاعته؟

ص: ٣٩٠

١- الكافي: ج ٢ ص ٨٣ ح ٢

٢- الكافي: ج ٢ ص ٨٣ ح ٣

أقسام العباده قال: قلت: نعم.

قال: هذا معرفه النَّاسخ من المنسوخ (١).

باب (٢٢) أقسام العباده

الكافى: على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن جميل، عن هارون بن خارجه، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: [إنَّ] العباد ثلاثة: قوم عبدوا الله (عزَّوجلَّ) خوفاً فتلك عباده العبيد، وقوم عبدوا الله (تبارك وتعالى) طلب الثواب فتلك عباده الأجراء، وقوم عبدوا الله (عزَّوجلَّ) حباً له، فتلك عباده الأحرار وهى أفضل العباده (٢).

معانى الأخبار: حدثنا أبى (رحمه الله) قال: حدثنا على بن ابراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن الحسين بن يزيد النوفلى، عن اسماعيل بن مسلم، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلَّى الله عليه وآله وسلم): العباده سبعون جزءاً، وأفضلها جزءاً طلب الحلال (٣).

الخصال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفَّار، عن أيوب بن نوح، عن

ص: ٣٩١

١- الكافى: ج ٢ ص ٨٣ ح ٤

٢- الكافى: ج ٢ ص ٨٤ ح ٥

٣- معانى الأخبار: ص ٣٤٩ ح ١

الربيع بن محمد المسلي، عن الربيع الشامي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ما عُبد الله بشيء أفضل من الصمت والمشى الى بيته (١).

الكافي: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عليّ بن أسباط، عن محمد بن إسحاق بن الحسين، عن عمرو، عن حسن بن أبان، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن حدّ العباده التي إذا فعلها كان مؤدياً؟ فقال: حسن التيه بالطاعة (٢).

الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

اعمل بفرائض الله تكن أتقى الناس (٣).

* * * * * قوله تعالى: «الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ».

باب (٢٣) الأرض نعمة الله على الانسان

عيون أخبار الرضا (عليه السلام) - التوحيد: حدثنا محمد بن

ص: ٣٩٢

١- الخصال: ص ٣٥ ح ٨

٢- الكافي: ج ٢ ص ٨٥ ح ٤

٣- الكافي: ج ٢ ص ٨٢ ح ٤

الأرض نعمه الله على الانسان القاسم المفسّر (رضى الله عنه) قال: حدثني يوسف بن محمد بن زياد وعلى بن محمد بن سيّار، عن أبيهما، عن الحسن بن علي، عن أبيه علي بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن موسى الرضا، عن ابيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين (عليهم السلام) في قول الله (عزّوجلّ): «الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً».

قال: جعلها ملايمه لطبايعكم، موافقه لأجسادكم، ولم يجعلها شديده الحماة(١) والحراره فتحرقكم، ولا- شديده البروده فتجمّدكم، ولا- شديده طيب الريح فتصدّع هاماتكم، ولا شديده التّن فتعطبكم(٢)، ولا- شديده اللين كالماء فتغرقكم، ولا شديده الصلابه فتمتنع عليكم في دُوركم وأبنيتكم وقبور موتاكم، ولكنّه (عزّوجلّ) جعل فيها من المتانّه ما تنتفعون به وتتماسكون، وتتماسك عليها أبدانكم وبنيانكم، وجعل فيها ما تنقاد به لدوركم وقبوركم وكثير من منافعكم، فلذلك جعل الأرض فراشاً لكم.

ثمّ قال (عزّوجلّ) «وَالسَّمَاءَ بِنَاءً» سقفاً من فوقكم محفوظاً يدير فيها شمسها وقمرها ونجومها لمنافعكم.

ثمّ قال (عزّوجلّ): «وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً» يعنى المطر ينزله من

ص: ٣٩٣

١- أحمى الشّمس: اشتدّ حرّها (أقرب الموارد)

٢- أعطبه: أهلكه (أقرب الموارد)

أعلى ليلغ قلل جبالكم وتلالكم وهضابكم وأوهادكم (١) ثم فرقه رذاذاً ووابلاً وهطلاً (٢) لتنشفه أرضوكم، ولم يجعل ذلك المطر نازلاً عليكم قطعهً واحدةً، فيفسد أرضيكم واشجاركم وزروعكم وثماركم.

ثم قال (عز وجل): «فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ» يعنى مما يُخرجه من الأرض رزقاً لكم، «فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا» أى: أشباهاً وأمثالاً من الأصنام التى لا تعقل ولا تسمع ولا تبصر ولا تقدر على شىء «وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ» أنها لا تقدر على شىء من هذه النعم الجليلة التى أنعمها عليكم ربكم (تبارك وتعالى) (٣).

عيون أخبار الرضا (عليه السلام): حدثنا أبو الحسن محمد بن القاسم المفسر (رضى الله عنه) قال: حدثنا يوسف بن محمد بن زياد وعلى بن محمد بن سيّار، عن أبيهما، عن الحسن بن على، عن أبيه على بن محمد، عن أبيه محمد بن على، عن أبيه الرضا على بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن على، عن أبيه على بن الحسين، عن أبيه الحسين بن على (عليهم السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) فى قول الله (عز وجل): «هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَيْ»

ص: ٣٩٤

١- الوهد: الأرض المنخفضه (أقرب الموارد)

٢- الرذاذ: المطر الضعيف. والوابل: المطر الشديد الضخم القطر. والهطل: المطر الضعيف الدائم (أقرب الموارد)

٣- عيون أخبار الرضا: ج ١ ص ١٣٧ ح ٣٦ - التوحيد: ص ٤٠٣ ح ١١

المطر رحمه السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ».

قال: هو الذى خلق لكم ما فى الأرض جميعاً لتعتبروا ولتتوصّـلوا به إلى رضوانه، وتَتَوَقَّوا به من عذاب نيرانه «ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ» اخذ فى خلقها وإتقانها «فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ» ولعلمه بكلِّ شـيء - علم المصالح - فخلق لكم كل ما فى الأرض لمصالحكم يا بنى آدم(١).

باب (٢٤) المطر رحمه

علل الشرايع: أبى (رحمه الله) قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام) قال: كان على (عليه السلام) يقوم فى المطر أول مطر يمطر حتى يبتل رأسه ولحيته وثيابه. فيقال له: يا أمير المؤمنين الكنّ الكنّ.

قال: أنّ هذا ماء قريب العهد بالعرش، ثم انشأ يحدث فقال: ان تحت العرش بحراً فيه ماء ينبت به أرزاق الحيوان، وإذا أراد الله أن ينبت ما يشاء لهم رحمه منه أوحى الله تعالى فمطر منه ما شاء من سماء إلى سماء حتى يصير الى سماء الدنيا فيلقيه السحاب، والسحاب بمنزله الغربال، ثم يوحى الله (عز وجل) الى السحاب اطحنيه واذيبيه

ص: ٣٩٥

١- عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ١٢ ح ٢٩. منه تفسير البرهان: ج ١ ص ٣١٢

ذوبان الملح فى الماء، ثم انطلقى به إلى موضع كذا وكذا عباب أو غير عباب فتقطر عليهم على النحو الذى يأمرها به، فليس من قطره تقطر إلا- ومعها ملك يضعها موضعها، ولم ينزل من السماء قطره من مطر إلا بقدر محدود، ووزن معلوم إلا ما كان يوم الطوفان على عهد نوح فإنه نزل منها منهمر بلا عدد ولا وزن. (١).

*** * قوله تعالى: «فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ».

باب (٢٥) الحجارة وقود النار

الاحتجاج: روى عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه، عن الحسين بن على (عليهم السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) - فى حديث - : ولقد مررنا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) بجبل وإذ الدّموع تخرج من بعضه.

فقال له النبى (صلى الله عليه وآله): ما يبكيك يا جبل؟ فقال: يا رسول الله كان المسيح مّرّ بى وهو يخوف الناس من نار وقودها الناس والحجارة وأنا أخاف أن أكون من تلك الحجارة.

ص: ٣٩٦

الأزواج المطهَّره في الجنه قال له: لا- تخف، تلك الحجاره الكبريت، فقرَّ الجبل وسكن وهدأ وأجاب لقوله (صلى الله عليه وآله) (١).

أقول: هذه الأمور تظهر وتنكشف لرسول الله (صلى الله عليه وآله) ولأولياء الله، وعلينا أن نردَّ علمها الى أهلها وهم المعصومون (عليهم السلام).

*** قوله تعالى: «وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ».

باب (٢٦) الأزواج المطهَّره في الجنه

من لا يحضره الفقيه: سئل الصادق (عليه السلام) عن قول الله (عز وجل): «وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ»؟ قال: الأزواج المطهَّره اللائى لم يحضن ولا يحدثن (٢).

تفسير العياشى: عن أبى بصير، عن أبى عبدالله (عليه السلام) فى

ص: ٣٩٧

١- الاحتجاج: ص ٢٢٠

٢- من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٨٩ ح ١٩٥

قول الله (عز وجل): «فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ».

قال: لا يحضن ولا يحدثن (١).

الكافي: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عليّ بن الحكم، عن داود العجليّ مولى أبي المغرا قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: ثلاث أعطين سمع الخلائق: الجنّة والنّار والحدور العين، فإذا صلّى العبد وقال: اللهمّ أعتقني من النّار وادخلني الجنّة وزوجني من الحدور العين قالت النّار: يا ربّ إنّ عبدك قد سألك أن تعتقه منّي فأعتقه، وقالت الجنّة: يا ربّ إنّ عبدك قد سألك إتيّاي فأسكنه [فِي] وقالت الحدور العين: يا ربّ إنّ عبدك قد خطبنا إليك فرّوجه منّا، فإن هو انصرف من صلّاته ولم يسأل الله شيئاً من هذه قلن الحدور العين: إنّ هذا العبد فينا لزاهد، وقالت الجنّة: إنّ هذا العبد فيّ لزاهد، وقالت النّار: إنّ هذا العبد فيّ لجاهل (٢).

كتاب الزهد: القاسم، عن عليّ، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إذا كان المؤمن يحاسب، تنتظره أزواجه على عتبات (أعتاب) الأبواب كما ينتظرن أزواجهنّ في الدنيا من الغيبة (عند العتبه) قال: فيجيء الرّسول فيبشّرهنّ فيقول: قد والله انقلب فلان من الحساب (الحسنات).

قال: فيقلن: بالله؟

ص: ٣٩٨

١- تفسير العياشي: ج ١ ص ٢٩٤ ح ٦٥١ الطبعة الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ٢ ص ٣٧١

٢- الكافي: ج ٣ ص ٣٤٤ ح ٢٢

عجيب خلقه البعوضه فيقول: قد والله لقد رأيتُه انقلب من الحساب.

قال: فاذا جاءهنّ قُلن مرحباً وأهلاً، ما أهلك الذين كنتَ عندهم في الدنيا بأحقّ بك منّا(١).

أقول: سنذكر الاحاديث التي تذكر الخلود في الجنّة في تفسير سورة الإسراء ١٧: ٨٤.

* * * * * قوله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ لَمَّا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَهُ فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ □ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ».

باب (٢٧) عجيب خلقه البعوضه

تفسير القمى: قال الصادق (عليه السلام): إِنَّ هَذَا الْقَوْلَ مِنَ اللَّهِ (عَزَّوَجَلَّ) رَدَّ عَلَى مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ (تَبَارَكَ وَتَعَالَى) يُضِلُّ الْعِبَادَ ثُمَّ يُعَذِّبُهُمْ عَلَى ضَلَالَتِهِمْ فَقَالَ اللَّهُ (عَزَّوَجَلَّ): «إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَهُ فَمَا فَوْقَهَا»(٢).

ص: ٣٩٩

١- كتاب الزهد: ص ٩١ ح ٢٤٤. منه بحار الأنوار: ج ٨ ص ١٩٧

٢- تفسير القمى: ج ١ ص ٣٤. منه تفسير البرهان: ج ١ ص ٣١٠

تفسير القمى: حدثني أبي، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن المعلّى بن خنيس، عن أبي عبد الله (عليه السلام): إن هذا المثل ضربه الله لأمر المؤمنين (عليه السلام) فالبعوضه أمير المؤمنين (عليه السلام) وما فوقها رسول الله (صلى الله عليه وآله) والدليل على ذلك قوله: «فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ» يعنى أمير المؤمنين كما أخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) الميثاق عليهم له «وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا» فردّ الله عليهم فقال: «وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ □ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ» فى على «وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ» يعنى من صله أمير المؤمنين والأئمّه (عليهم السلام) «وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أَوْلِيكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ» (١).

أقول: تفسير الآيه واضح فإنّ الله لا يابى أن يضرب مثلاً بمخلوقاته رغم صغرها، لما فيها من دقّه الصّنع، وقد روى أن البعوضه تشبه الفيل فى خلقها باضافه جناحين تطير بهما، كما أن الله تعالى يمثّل بما هو أكبر من البعوضه، وأما التأويل بأمر المؤمنين (عليه السلام) ورسول الله (صلى الله عليه وآله) فهو باعتبار ما جهله الناس من حقوقهما وعظيم منزلتهما، أمّا المؤمنون بهما فيعلمون ذلك. والله العالم.

مجمع البيان: فى قوله تعالى: «مَا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا» روى عن

ص: ٤٠٠

١- تفسير القمى: ج ١ ص ٣٤، والآيتان فى سورة البقره ٢: ٢٦ و ٢٧. منه تفسير البرهان: ج ١ ص ٣٠٥

النهي عن قطيعه الرَّحْم الصادق (عليه السَّلام) أنّه قال: إنّما ضَرَبَ اللهُ المَثَل بالبعوضه، لأنَّ البعوضه على صغر حجمها، خلق اللهُ فيها جميع ما خلق في الفيل مع كبره وزياده عضوين آخرين، فأراد اللهُ تعالى أن يُتَبَّه بذلك المؤمنين على لطيف خلقه، وعجيب صنعهِ (١).

باب (٢٨) النهي عن قطيعه الرَّحْم

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن النعمان، عن إسحاق بن عمّار قال: قال: بلغني عن أبي عبدالله (عليه السَّلام) أنّ رجلاً أتى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: يا رسول الله أهل بيتي أبوا إلاّ توثباً عليّ، وقطيعه لي وشميمه، فأرفضهم؟ (٢).

قال: إذا يرفضكم الله جميعاً.

قال: فكيف أصنع؟ قال: تصل من قطعك، وتعطي من حرمك، وتعفو عمن ظلمك، فإنّك إذا فعلت ذلك كان لك من الله عليهم ظهيرٌ (٣).

شرح الأخبار: عن أبي عبدالله جعفر بن محمد (عليه السَّلام) أنّه

ص: ٤٠١

-
- ١- مجمع البيان: ج ١ ص ٦٧. منه تفسير البرهان: ج ١ ص ٣١٠
 - ٢- توثب على أخيه في أرضه: استولى عليها ظلماً. وشممه شتماً: سبّه، والاسم الشميمه
 - ٣- الكافي: ج ٢ ص ١٥٠ ح ٢

قال فى قول الله تعالى: «وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ» قال: قطعوا ولايتنا وتركوا القول بها، ونهوا عنها واتبعوا ولايه الطواغيت واستمسكوا بها وصدّوا الناس عنّا ومنعوهم من اتباعنا فذلك سعيهم بالفساد فى الأرض (١).

*** * قوله تعالى: «كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمَيِّتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ».

باب (٢٩) قدره الله على الخلق والإحياء

التوحيد: أبى (رحمه الله) قال: حدثنا سعد بن عبدالله قال: حدثنا محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن إسحاق بن الحارث، عن أبى بصير قال: أخرج أبو عبدالله (عليه السلام) حَقًّا (٢) فخرج منه ورقة فاذا فيها: «سبحان الواحد الذى لا إله غيره، القديم المُبدئ المبدى لا بدىء له، الدائم الذى لانفاد له، الحى الذى لا يموت، الخالق ما يرى وما لا يرى، العالم كل شىء بغير تعليم، ذاك الله الذى لا شريك له» (٣).

ص: ٤٠٢

١- شرح الأخبار: ج ١ ص ٢٤٤ ح ٢٦٦

٢- الحَقُّه: وعاء من خشب وقد تسوّى من العاج، وحُقُّ الطيب: وعاءه (أقرب الموارد)

٣- التوحيد: ص ٤٦ ح ٨

النهى عن تشبيه الله بالخلق التوحيد: أبى (رحمه الله) قال: حدثنا أحمد بن ادريس، عن محمد بن أحمد، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن بشر، عن محمد ابن جمهور العمى، عن محمد بن الفضيل بن يسار، عن عبدالله بن سنان، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال: قال فى الربوبية العظمى والالهية الكبرى: لا يكون الشىء لا من شىء إلا الله، ولا ينقل الشىء من جوهرية إلى جوهر آخر إلا الله، ولا ينقل الشىء من الوجود إلى العدم إلا الله (١).

باب (٣٠) النهى عن تشبيه الله بالخلق

التوحيد: حدثنا أحمد بن هارون الفامى (رضى الله عنه) قال:

حدثنا محمد بن عبدالله بن جعفر بن جامع الحميرى، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن محمد بن أبى عمير، عن غير واحد، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال: من شبه الله بخلقه فهو مشرك، ومن أنكر قدرته فهو كافر (٢).

باب (٣١) خلقنا للبقاء

علل الشرايع: حدثنا أبى (رحمه الله) قال: حدثنا عبدالله بن

ص: ٤٠٣

١- التوحيد: ص ٦٨ ح ٢٢

٢- التوحيد: ص ٧٦ ح ٣١

جعفر الحميري، عن هارون بن مسلم، عن مسعده بن زياد قال: قال رجل لجعفر بن محمد: يا أبا عبد الله إنا خلقنا للعجب؟ قال: وما ذاك؟ الله أنت.

قال: خُلقنا للفناء.

فقال: مه يابن أخ، خُلقنا للبقاء وكيف تَفنى جَنِّه لا تبيد، ونار لا تخمد؟! ولكن قل: إنَّما نتحرَّك (١) من دار الى دار (٢).

* * * * * قوله تعالى: «هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مِا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ».

باب (٣٢) اسئلُه متنوّعه حول المخلوقات

عيون أخبار الرضا (عليه السلام): حدثنا أبو الحسن محمد بن عمرو بن علي بن عبد الله البصري قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد بن جبهه الواعظ قال: حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي قال: حدثنا أبي قال: حدثنا علي بن موسى الرضا (عليه السلام) قال: حدثنا أبي موسى بن جعفر قال: حدثنا أبي جعفر بن محمد قال: حدثنا أبي محمد بن علي قال: حدثنا أبي علي ابن الحسين قال: حدثنا أبي الحسين بن علي (عليهم السلام) قال: كان

ص: ٤٠٤

١- في بحار الانوار: انما نتحوّل

٢- علل الشرايع: ص ١١ ح ٥. منه بحار الانوار: ج ٥ ص ٣١٣

اسئله متنوّعه حول المخلوقات على بن أبى طالب (عليه السلام) بالكوفه فى الجامع إذ قام إليه رجل من أهل الشام فقال: يا أمير المؤمنين انى أسألک عن أشياء؟ فقال: سل تفقهاً، ولا تسأل تعنتاً.

فأحدق الناس بأبصارهم فقال: أخبرنى عن أول ما خلق الله تعالى؟ فقال (عليه السلام): خلق النور.

قال: فممّ خلقت السماوات؟ قال (عليه السلام): من بخار الماء.

قال: فممّ خلقت الأرض؟ قال (عليه السلام): من زبد الماء قال: فممّ خلقت الجبال؟ قال: من الأمواج.

قال: فلم سمّيت مكّه أمّ القرى؟ قال (عليه السلام): لأن الأرض دُحيت من تحتها.

وسأله عن السماء الدنيا ممّا هى؟ قال (عليه السلام): من موج مكفوف.

وسأله عن طول الشمس والقمر وعرضها؟ قال: تسع مائه فرسخ فى تسعمائه فرسخ.

وسأله كم طول الكوكب وعرضه؟ قال: اثنا عشر فرسخاً فى مثلها.

وسأله عن ألوان السماوات السبع وأسمائها؟

ص: ٤٠٥

فقال له: اسم سماء الدنيا رفيع، وهي من ماء ودخان، واسم السماء الثانية فيدوم وهي على لون النحاس، والسماء الثالثة اسمها:

الماروم وهي على لون الشبه، والسماء الرابعة اسمها ارفلون وهي على لون الفضة، والسماء الخامسة اسمها هيعون وهي على لون الذهب، والسماء السادسة اسمها عروس وهي ياقوته خضراء، والسماء السابعة اسمها عجماء وهي دره بيضاء... الى آخر الحديث (١).

*** * قوله تعالى: «وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ».

باب (٣٣) خلق النبي آدم

تفسير القمي: حدثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو ابن [أبي] مقدم عن ثابت الحداء، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: ان الله (تبارك وتعالى) أراد أن يخلق خلقاً بيده، وذلك بعدما مضى من الجن والنسناس في الأرض

ص: ٤٠٦

خَلَقَ النَّبِيُّ آدَمَ سَبْعَةَ آلَافِ سَنَةٍ، وَكَانَ مِنْ شَأْنِهِ خَلَقَ آدَمَ كَشَطٍ (١) عَنْ أَطْبَاقِ السَّمَاوَاتِ قَالَ لِلْمَلَائِكَةِ: انظُرُوا إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ خَلْقِي مِنَ الْجِنِّ وَالنَّسْنَاسِ، فَلَمَّا رَأَوْا مَا يَعْمَلُونَ فِيهَا مِنَ الْمَعَاصِي وَسَفْكَ الدِّمَاءِ وَالْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ، عَظُمَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَغَضِبُوا وَتَأَسَّفُوا عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ وَلَمْ يَمْلِكُوا غَضَبَهُمْ، قَالُوا: رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْقَادِرُ، الْجَبَّارُ الْقَاهِرُ، الْعَظِيمُ الشَّانِ، وَهَذَا خَلَقَكَ الضَّعِيفُ الذَّلِيلُ يَتَقَلَّبُونَ فِي قَبْضَتِكَ، وَيَعِيشُونَ بِرِزْقِكَ، وَيَتَمَتَّعُونَ بِعَافِيَتِكَ، وَهُمْ يَعْصُونَكَ بِمِثْلِ هَذِهِ الذُّنُوبِ الْعِظَامِ، لَا تَأْسَفْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَغْضَبْ، وَلَا تَنْتَقِمْ لِنَفْسِكَ لَمَا تَسْمَعُ مِنْهُمْ وَتَرَى، وَقَدْ عَظُمَ ذَلِكَ عَلَيْنَا وَأكْبَرْنَا فِيكَ.

قال: فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَالَ: «إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً» يَكُونُ حِجَّةً لِي فِي الْأَرْضِ عَلَى خَلْقِي.

فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: سُبْحَانَكَ تَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يَفْسِدُ فِيهَا كَمَا أَفْسَدَ بَنُو الْجَانِّ، وَيَسْفِكُونَ الدِّمَاءَ كَمَا سَفَكَ بَنُو الْجَانِّ، وَيَتَحَاسَدُونَ وَيَتَبَاغَضُونَ فَاجْعَلْ ذَلِكَ الْخَلِيفَةَ مِنَّا فَإِنَّا لَا نَتَحَاسَدُ وَلَا نَتَبَاغَضُ وَلَا نَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَسْبِحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ.

قال (عز وجل): «إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ» إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُخْلِقَ خَلْقًا بِيَدِي، وَأَجْعَلَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ أَنْبِيَاءَ وَرُسُلِينَ، وَعِبَادًا صَالِحِينَ، [و] أُمَّةً مَهْتَدِينَ، وَأَجْعَلُهُمْ خُلَفَاءَ عَلَى خَلْقِي فِي أَرْضِي، يَنْهَوْنَهُمْ عَنِ مَعْصِيَتِي، وَيَنْذِرُونَهُمْ مِنْ عَذَابِي، وَيَهْدُونَهُمْ إِلَى طَاعَتِي، وَيَسْلُكُونَ بِهِمْ

ص: ٤٠٧

١- الكشاف: الانكشاف، كشط الغطاء عن الشيء: كشفه (أقرب الموارد)

طريق سبيلي، وأجعلهم لى حجّه عليهم، وأبيد(١) النسناس من أرضى، وأطّرها منهم، وأنقل مرده الجن العصاه من بريّتى وخلقى وخيرتى واسكنهم فى الهواء فى اقطار الأرض فلا يجاورون نسل خلقى، واجعل بين الجن وبين خلقى حجاً فلا يرى نسل خلقى الجن، ولا- يجالسونهم، ولا- يخالطونهم، فمن عصانى من نسل خلقى الذين اصطفيتهم واسكنتهم مساكن العصاه أوردتهم مواردهم ولا أبالى.

قال: فقالت الملائكة: يا ربنا افعل ما شئت «لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ»(٢).

قال: فباعدهم الله من العرش مسيره خمسمائه عام.

قال: فلاذوا بالعرش وأشاروا بالأصابع، فنظر الرب (عز وجل) إليهم، ونزلت الرّحمه فوضع لهم البيت المعمور فقال: طوفوا به ودعوا العرش فإنّه لى رضى، فطافوا به وهو البيت الذى يدخله كلّ يوم سبعون ألف ملك لا يعودون أبداً، فوضع الله البيت المعمور توبه لأهل السماء، ووضع الكعبه توبه لأهل الأرض، فقال الله (تبارك وتعالى):

«إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ □ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ»(٣).

ص: ٤٠٨

١- فى تفسير البرهان: حجّه وعليهم عُذراً ونذراً وأبين

٢- البقره ٢: ٣٢

٣- الحجر ١٥: ٢٨ و ٢٩ والصلصال: الطين اليابس الذى لم يطبخ. والحمأ: هو الطين الاسود المتغير، والمسنون: المصوّر، وقيل: المصبوب المفرّغ (مجمع البحرين)

خَلَقَ النَّبِيُّ آدَمَ قَالَ: وَكَانَ ذَلِكَ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى فِي آدَمَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَهُ وَاحْتِجَاجًا مِنْهُ عَلَيْهِمْ (قَالَ:) فَاعْتَرَفَ رَبُّنَا (عَزَّوَجَلَّ) غَرْفَهُ يَمِينَهُ مِنَ الْمَاءِ الْعَذْبِ الْفَرَاتِ، وَكَلَّتَا يَدَيْهِ يَمِينِ، فَصَلَّصَلَهَا فِي كَفِّهِ حَتَّى جَمَدَتْ فَقَالَ لَهَا:

مِنْكَ أَخْلَقَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، وَعِبَادِيَ الصَّالِحِينَ، وَالْأَنْثَمَةَ الْمَهْتَدِينَ، وَالذُّعَاءَ إِلَى الْجَنَّةِ وَأَتْبَاعَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَلَا أَبَالِي، وَلَا أَسْأَلُ عَمَّا أَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ، ثُمَّ اعْتَرَفَ غَرْفَهُ أُخْرَى مِنَ الْمَاءِ الْمَالِحِ الْأَجَاجِ، فَصَلَّصَلَهَا فِي كَفِّهِ فَجَمَدَتْ ثُمَّ قَالَ لَهَا: مِنْكَ أَخْلَقَ الْجَبَّارِينَ وَالْفِرَاعِنَةَ وَالْعَتَاةَ وَآخِوَانَ الشَّيَاطِينِ وَالذُّعَاءَ إِلَى النَّارِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَأَشْيَاعَهُمْ وَلَا- أَبَالِي، وَلَا- أَسْأَلُ عَمَّا أَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ.

قال: وشرطه في ذلك البداء، ولم يشترط في أصحاب اليمين [البداء] ثم اخلط المائتين جميعاً في كفّه فصلصلهما، ثم كفهما(1) قدام عرشه وهما سلاله(2) من طين، ثم أمر الله الملائكة الأربعة: الشمال والجنوب والصبأ والدبور(3) أن يجولوا على هذه السلاله من الطين فأمرؤها وأنشؤها، ثم أنزوها وجزوها وفصلوها، واجروا فيها الطبائع الأربعة: الريح والدم والمره والبلغم، فجالت الملائكة عليها وهي الشمال والجنوب والصبأ والدبور [فابدؤها وأنشؤها، ثم ابرؤها

ص: ٤٠٩

١- في تفسير البرهان: كفاهما

٢- السلاله: ما استل من الشيء والخالصه

٣- الصبأ: ريح تهب من مطلع الشمس، وقيل: التي تجيء من ظهرك اذا استقبلت القبلة، والدبور عكسها (مجمع البحرين)

وجزّوها وفصلوها[١] واجروا فيها الطبائع الأربعة: الريح فى الطبائع الأربعة من البدن من ناحيه الشمال، والبلغم فى الطبائع الأربعة من ناحيه الصبا، والمره فى الطبائع الأربعة من ناحيه الدبور، والدم فى الطبائع الأربعة من ناحيه الجنوب.

قال: فاستقلت النسمه، وكمل البدن، فلزمه من ناحيه الريح حبّ النساء وطول الأمل والحرص، ولزمه من ناحيه البلغم حبّ الطعام والشراب والبرّ والحلم والرّفق، ولزمه من ناحيه المَرّه الحُب والغضب والسفه والشيطنه والتجبرّ والتمرّد والعجله، ولزمه من ناحيه الدّم حبّ الفساد واللذات وركوب المحارم والشهوات.

قال أبو جعفر: وَجَدْنَا هَذَا فِي كِتَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَام) فَخَلَقَ اللَّهُ آدَمَ فَبَقِيَ أَرْبَعِينَ سَنَةً مَصُورًا، فَكَانَ يَمْرُؤًا بِإِبْلِيسَ اللَّعِينِ فَيَقُولُ: لِأَمْرِ مَا خُلِقْتُ؟! فَقَالَ الْعَالِمُ (عَلَيْهِ السَّلَام): فَقَالَ إِبْلِيسُ: لئن أمرنى الله بالسجود لهذا لأعصيته.

قال: ثم نفخ فيه، فلما بلغت الروح الى دماغه عطس عطسه جلس منها.

فقال: الحمد لله.

فقال الله تعالى: يرحمك الله.

قال الصادق (عليه السلام): فسبقت له من الله الرحمة.

ص: ٤١٠

خَلَقَ النَّبِيُّ آدَمَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ (تَبَارَكَ وَتَعَالَى) لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا لَهُ فَأَخْرَجَ إِبْلِيسَ مَا كَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْحَسَدِ، فَأَبَى أَنْ يَسْجُدَ فَقَالَ اللَّهُ (عَزَّوَجَلَّ): «مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ» (١).

قال الصادق (عليه السلام): فأول من قاس إبليس واستكبر، والاستكبار هو أول معصية عصى الله بها.

قال: فقال إبليس: يا رب اعفني من السجود لآدم وأنا أعبدك عباده لم يعبدكها ملك مقرب ولا نبي مرسل.

قال الله (تبارك وتعالى): لا حاجه لى إلى عبادتك إنما أريد أن أعبد من حيث أريد لا من حيث تريد، فأبى أن يسجد.

فقال الله (تبارك وتعالى): «فَأَخْرِجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ □ وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ» (٢).

فقال إبليس: يا رب كيف وأنت العدل الذى لا تجور فتواب عملى بطل؟ قال: لا، ولكن إسأل من أمر الدنيا ما شئت ثواباً لعملك فاعطيك، فأول ما سأل: البقاء إلى يوم الدين.

فقال الله: قد أعطيتك.

قال: سلطني على ولد آدم.

ص: ٤١١

١- الاعراف ٧: ١٢

٢- الحجر ١٥: ٣٤ و ٣٥

قال: قد سلّطتك.

قال: أجزني فيهم مجرى الدّم في العروق.

قال: قد أجزيتك.

قال: ولا يولد لهم ولد إلاّ وُلد لي اثنان؟ قال: وأراهم ولا يروني واتصوّر لهم في كلّ صورته شئت.

فقال: قد أعطيتك.

قال: يا ربّ زدني.

قال: قد جعلت لك [ولذريتك] في صدورهم أوطاناً.

قال: ربّ حسبي.

فقال إبليس عند ذلك: «قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ □ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ» (١) «ثُمَّ لَمَّا تَبَيَّنَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ» (٢) (٣).

الكافي: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن أبي عبيد عمران بن عطية، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: بينا أبي (عليه السلام) وأنا في الطواف إذ أقبل رجل شرجب من الرجال.

فقلت: وما الشرجب أصلحك الله؟

ص: ٤١٢

١- سورة ص ٣٨: ٨٢ و ٨٣

٢- الاعراف ٧: ١٧

٣- تفسير القمي: ج ١ ص ٣٦. منه تفسير البرهان: ج ١ ص ٣٢٣

خَلَقَ النَّبِيُّ آدَمَ قَالَ: الطَّوِيلُ.

فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ [م] وَأَدْخَلَ رَأْسَهُ بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي.

قَالَ: فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ أَبِي وَأَنَا فَرَدَدْنَا عَلَيْهِ السَّلَامَ.

ثُمَّ قَالَ: أَسْأَلُكَ رَحِمَكَ اللَّهُ.

فَقَالَ لَهُ أَبِي: نَقَضَى طَوَافًا. ثُمَّ تَسَأَلَنِي، فَلَمَّا قَضَى أَبِي الطَّوَافَ دَخَلْنَا الْحِجْرَ فَصَلَّيْنَا الرَّكَعَتَيْنِ، ثُمَّ التَفَتَ فَقَالَ: أَيْنَ الرَّجُلُ يَا بَنِي فَإِذَا هُوَ وَرَاءَهُ قَدْ صَلَّى، فَقَالَ: مِمَّنَ الرَّجُلُ؟ قَالَ: مِنْ أَهْلِ الشَّامِ.

فَقَالَ: وَمَنْ أَيْ أَهْلِ الشَّامِ؟ فَقَالَ: مِمَّنْ يَسْكُنُ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ.

فَقَالَ: قَرَأْتَ الْكِتَابَيْنِ؟ قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: سَلْ عَمَّا بَدَأَ لَكَ.

فَقَالَ: أَسْأَلُكَ عَنْ بَدَأِ هَذَا الْبَيْتِ؟ وَعَنْ قَوْلِهِ: «ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ» (١) وَعَنْ قَوْلِهِ: «وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ □ لِلنِّسَائِلِ وَالْمَحْرُومِ» (٢) فَقَالَ: يَا أَخَا أَهْلِ الشَّامِ اسْمِعْ حَدِيثَنَا وَلَا تَكْذِبْ عَلَيْنَا فَإِنَّهُ مِنْ كَذَبِ عَلَيْنَا فِي شَيْءٍ فَقَدْ كَذَّبَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)

ص: ٤١٣

١- القلم ٦٨: ١

٢- المعارج ٧٠: ٢٤ و ٢٥

ومن كَذَّبَ على رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فقد كَذَّبَ على الله، ومن كَذَّبَ على الله عَذَّبَهُ اللهُ (عَزَّوَجَلَّ).

أمّا بدء هذا البيت فإنَّ الله (تبارك وتعالى) قال للملائكة: «إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً» فردَّت الملائكة على الله (عزَّوجلَّ) فقالت:

«أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ» فأعرض عنها فرأت أنَّ ذلك من سخطه فلاذت بعرشه فأمر الله ملكاً من الملائكة أن يجعل له بيتاً في السماء السادسة يسمى الضراح^(١) بازاء عرشه فصيره لأهل السماء يطوف به سبعون ألف ملك في كلِّ يوم لا يعودون ويستغفرون، فلمّا أن هبط آدم إلى السماء الدُّنيا أمره بمرمه هذا البيت وهو بإزاء ذلك فصيره لآدم وذريته كما صير ذلك لأهل السماء.

قال: صدقت يا بن رسول الله^(٢).

علل الشرايع: أخبرنا علي بن حبشى بن قونى (رحمه الله) فيما كتب إلى قال: حدثنا جميل بن زياد قال: حدثنا القاسم بن إسماعيل قال: حدثنا محمد بن سلمه، عن يحيى بن أبي العلاء الرازى أنَّ رجلاً دخل على أبي عبدالله (عليه السَّلام) فقال (فى حديث): أخبرنى عن هذا البيت كيف صار فريضه على الخلق أن يأتوه؟

ص: ٤١٤

١- الضُّرَّاح: بيت فى السَّمَاءِ مقابل الكعبه فى الأرض، وفى الحديث: «الضُّرَّاح بيت فى السَّمَاءِ حيال الكعبه» وهو البيت المعمور من المضارحه، وهى المقابله والمضارعه. (لسان العرب)

٢- الكافى: ج ٤ ص ١٨٧ ح ١

خَلَقَ النَّبِيُّ آدَمَ قَالَ: فَالْتَفَتَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إِلَيْهِ وَقَالَ: مَا سَأَلَنِي عَنْ مَسْأَلَتِكَ أَحَدٌ قَطُّ قَبْلَكَ، إِنَّ اللَّهَ (عَزَّوَجَلَّ) لَمَّا قَالَ: «لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً» ضَجَّتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ ذَلِكَ وَقَالُوا: يَا رَبِّ إِنْ كُنْتَ لَا بَدَّ جَاعِلًا فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً فَاجْعَلْهُ مِنِّي، مِمَّنْ يَعْمَلُ فِي خَلْقِكَ بِطَاعَتِكَ، فَرَدَّ عَلَيْهِمْ: إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ، فَظَنَّتِ الْمَلَائِكَةُ أَنَّ ذَلِكَ سَيَخْطُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ فَلَاذُوا بِالْعَرْشِ يَطُوفُونَ بِهِ، فَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُمْ بَيْتًا مِنْ مَرْمَرٍ سَقَفَهُ يَأْقُوتُهُ حَمْرَاءُ وَأَسَاطِينُهُ الزَّبْرَجِدُ يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ... إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ (١).

علل الشرايع: حدثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن حديد، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا، عن أحدهما أنه سئل عن ابتداء الطواف؟ فقال: إن الله (تبارك وتعالى) لما أراد خلق آدم (عليه السلام) قال للملائكة: «إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً».

فقال ملكان من الملائكة: اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء؟ فوقع الحجب فيما بينهما وبين الله (عز وجل) وكان (تبارك وتعالى) نوره ظاهراً للملائكة فلما وقعت الحجب بينه وبينهما علما أنه قد سخط قولهما فقالا للملائكة: ما حيلتنا وما وجه توبتنا؟

ص: ٤١٥

فقالوا: ما نعرف لكما من التوبه الا ان تلوزا بالعرش.

قال: فلاذا بالعرش حتى انزل الله تعالى توبتهما ورفعت الحجب فيما بينه وبينهما وأحبّ الله (تبارك وتعالى) ان يعبد بتلك العباده فخلق الله البيت فى الأرض وجعل على العباد الطواف حوله، وخلق البيت المعمور فى السماء، يدخله كلّ يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه إلى يوم القيامة(1).

أقول: قوله (عليه السلام): «نوره ظاهراً...» أى نور جلاله وعظّمته وبهاءه.

الكافى: على بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي نصر، وابن محبوب جميعاً، عن المفضل بن صالح، عن محمد بن مروان قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: كنت مع أبى فى الحجر فينما هو قائم يصلّى إذ أتاه رجل فجلس إليه فلما انصرف سلّم عليه ثمّ قال: إنى أسألك عن ثلاثة أشياء لا يعلمها الا أنت ورجل آخر.

قال: ما هى؟ قال: أخبرنى أى شىء كان سبب الطواف بهذا البيت؟ فقال: إنّ الله (عزّوجلّ) لما أمر الملائكه أن يسجدوا لآدم (عليه السلام) ردّوا عليه فقالوا: «أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ»

ص: ٤١٦

١- علل الشرايع: ص ٤٠٢ ح ٣

خَلَقَ النَّبِيُّ آدَمَ قَالَ (تَبَارَكَ وَتَعَالَى): «إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ» فَغَضِبَ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ سَأَلُوهُ التَّوْبَةَ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَطُوفُوا بِالضَّرَاحِ وَهُوَ الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ، وَمَكَّثُوا يَطُوفُونَ بِهِ سَبْعَ سِنِينَ [و] يَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ (عَزَّوَجَلَّ) مِمَّا قَالُوا، ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَرَضِيَ عَنْهُمْ فَهَذَا كَانَ أَصْلَ الطَّوَافِ، ثُمَّ جَعَلَ اللَّهُ الْبَيْتَ الْحَرَامَ حِذْوًا لِلضَّرَاحِ تَوْبَةً لِمَنْ أَذْنَبَ مِنْ بَنِي آدَمَ وَطَهَّرَهُمْ لَهُمْ.

فقال: صدقت (١).

تفسير العياشي: عن محمد بن مروان، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام) قال: إِنِّي لِأَطُوفُ بِالْبَيْتِ مَعَ أَبِي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ طُورًا (٢) جُعِشَمٌ (٣) مُتَعَمِّمٌ بَعْمَامِهِ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ.

قال: فردَّ عليه أبي.

فقال: أشياء أردت أن أسألك عنها، ما بقي أحد يعلمها إلا رجل أو رجلان.

قال: فلمَّا قضى أبي الطواف دخل الحجر فصلَّى ركعتين، ثم قال:

هاهنا - يا جعفر - ، ثم أقبل على الرجل فقال له أبي: كأنك غريب؟ فقال: أجل، فأخبرني عن هذا الطواف كيف كان ولم كان؟

ص: ٤١٧

١- الكافي: ج ٤ ص ١٨٨ ح ٢

٢- طُورًا: الطويل (لسان العرب)

٣- الجعشم: المنتفخ الجنين الغليظهما. وقيل: القصير الغليظ مع شدّه (لسان العرب)

قال: إِنَّ اللَّهَ لَمَّا قَالَ لِلْمَلَائِكَةِ: «إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا» إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، كَانَ ذَلِكَ مِنْ يَعصَى مِنْهُمْ، فَاحْتَجَبَ عَنْهُمْ سَعِ سَنِينَ، فَلَاذُوا بِالْعَرْشِ يَلُودُونَ، يَقُولُونَ:

«لِيَكْ ذَا الْمَعَارِجِ لِيَكْ» حَتَّى تَابَ عَلَيْهِمْ، فَلَمَّا أَصَابَ آدَمَ الذَّنْبَ طَافَ بِالْبَيْتِ حَتَّى قَبِلَ اللَّهُ مِنْهُ.

قال: فقال: صدقت، فَعَجِبَ أَبِي مِنْ قَوْلِهِ: صدقت.

قال: فأخبرني عن «ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ» (١)؟ قال: نون نهر في الجنة أشدّ بياضاً من اللبن.

قال: فأمر الله القلم فجرى بما هو كائن وما يكون، فهو بين يديه موضوع ما شاء منه زاد فيه، وما شاء نقص منه، وما شاء كان، وما لا يشأ لا يكون.

قال: صدقت، فَعَجِبَ أَبِي مِنْ قَوْلِهِ: صدقت.

قال: فأخبرني عن قوله: «فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ» (٢) ما هذا الحق المعلوم؟ قال: هو الشيء يُخْرِجُهُ الرَّجُلُ مِنْ مَالِهِ لَيْسَ مِنَ الزَّكَاةِ، فَيَكُونُ لِلنَّائِبِ (٣) وَالصِّلَةِ.

ص: ٤١٨

١- القلم ٦٨: ١

٢- المعارج ٧٠: ٢٤

٣- النائبة: ما ينوب الإنسان أي تنزل به من المهمات والحوادث، ومنه حديث الجهاد: «ويأخذ - يعني الامام - الباقي ليكون ذلك أرزاق أعوانه على دين الله وفي مصلحه ما

خَلَقَ النَّبِيُّ آدَمَ قَالَ: صدقت.

قال: فعجب أبي من قوله: صدقت.

قال: ثم قام الرجل، فقال أبي: على بالرجل.

قال: فطلبته فلم أجده (١).

تفسير العياشى: عن محمد بن مروان قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: كنت مع أبي في الحجر، فبينما هو قائم يصلى إذ أتاه رجل فجلس إليه، فلما انصرف سلم عليه، ثم قال: إني أسألك عن ثلاثة أشياء لا يعلمها إلا أنت ورجل آخر.

قال: ماهى؟ قال: أخبرنى أى شىء كان سبب الطواف بهذا البيت؟ فقال: إن الله (تبارك وتعالى) لما أمر الملائكة أن يسجدوا لآدم، ردّت الملائكة فقالت: «أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إني أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ» فغضب عليهم، ثم سأله التوبة فأمرهم أن يطوفوا بالضّراح - وهو البيت المعمور - فمكثوا به يطوفون به سبع سنين، يستغفرون الله ممّا قالوا، ثم تاب عليهم من بعد ذلك ورضى عنهم، فكان هذا أصل الطواف، ثم جعل الله البيت الحرام حذاء الضّراح، توبه لمن أذنب من بنى آدم

ص: ٤١٩

١- تفسير العياشى: ج ١ ص ١١٣ ح ١٠٩ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ١ ص ٣١٦

وطهوراً لهم.

فقال: صدقت.

ثم ذكر المسألتين نحو الحديث الأول، ثم قام الرجل (١)، فقلت:

من هذا الرجل يا أبة؟ فقال: يابني هذا الخضر (عليه السلام) (٢).

شرح الأخبار: روى عن جعفر بن محمد بن علي أنه قال:

حججت مع أبي محمد بن علي، فبينما هو يصلي من الليل في الحجر في ليالي العشر، وأنا خلفه إذ جاء رجل أبيض الرأس واللحية جليل العظام بعيد ما بين المنكبين عريض الصدر عليه ثوبان غليظان أبيضان في هيئه المحرم، فجلس الى جانبه فكأنه ظن أنه يريد حاجه فخفف الصلاه، فلما سلم أقبل اليه بوجهه، فقال له الرجل: يا أبا جعفر أخبرني عن بدء خلق هذا البيت كيف كان؟ فقال أبو جعفر (عليه السلام): ممن أنت؟ فقال له الرجل: من أهل الشام.

فقال له (عليه السلام): إن أحاديثنا إذا اسقطت إلى الشام جاءتنا صحاحاً، وإذا اسقطت إلى العراق جاءتنا وقد زيد فيها ونقص (يعنى أن شيعتهم بالعراق كثيراً يأخذ ذلك بعضهم من بعض، فيقع من ذلك الزيادة والنقصان بين النقله، وهم بالشام قليل، فإذا سقط الحديث إلى

ص: ٤٢٠

١- في تفسير البرهان: ثم قال الرجل: صدقت

٢- تفسير العياشي: ج ١ ص ١١٤ ح ١١٠ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ١ ص ٣١٧

خَلَقَ النَّبِيَّ آدَمَ مِنْ يَسْقُطِ إِلَيْهِ بَقِيَّ عَلَى حَالِهِ).

قال: ثم اقبل عليه فقال: بدء خلق هذا البيت، إن الله تعالى لما قال للملائكة: «إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً» فردوا عليه بقولهم: «أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ» وقالوا بأنفسهم: نحن الحافظون بعرشه والمسبحون بحمده، فيستخلف غيرنا، ونحن أقرب إليه.

قال الله (عز وجل): «إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ» وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ» فعملوا أنهم قد وقعوا في الخطيئة، فعاذوا بالعرش، فطافوا سبعة أشواط ليسترضوا ربهم (عز وجل) فرضى عنهم.

وقال لهم: اهبطوا إلى الأرض فابنوا لي بيتاً يلوذ به من أذنب من عبادي، ويطوف حوله كما طفتم أنتم حول عرشي، فأرضى عنهم كما رضيت عنكم.

فبنوا هذا البيت، فهذا يا عبد الله بدء هذا البيت.

قال له الرجل: صدقت يا أبا جعفر، فما بدء هذا الحجر؟ قال (عليه السلام): إن الله (عز وجل) لما أخذ ميثاق بني آدم أجرى نهراً أحلى من العسل وألين من الزبد، ثم أمر القلم [فاستمد] من ذلك النهر وكتب إقرارهم، وما هو كائن إلى يوم القيامة ثم ألقم الكتاب هذا الحجر، فهذا الاستلام الذي ترى إنما هو بيعه على إقرارهم.

قال جعفر بن محمد (عليه السلام): وكان أبي إذا استلم الركن

قال: اللهم أمانتي أديتها وميثاقي تعاهدته ليشهد لي عندك بالوفاء.

فقال له الرجل: صدقت يا أبا جعفر ثم قام، فلما ولي [قال لي] أبي: أردده عليّ. فخرجت وراءه وأنا وراءه الى أن حال الزحام بيني وبينه حتى الى الصفا، فعدت إلى الصفا فلم أره.

فذهبت الى المروه فلم أره، فجئت الى أبي، فأخبرته. قال [أبي]:

إنني أراه الخضر (عليه السلام). (١) تفسير العياشي: عن عيسى بن حمزه قال: قال رجل لأبي عبدالله (عليه السلام): جعلت فداك إن الناس يزعمون أن الدنيا عمرها سبعة آلاف سنة؟ فقال: ليس كما يقولون، إن الله خلق لها خمسين ألف عام فتركها قاعاً فقراء خاوية عشرة آلاف عام.

ثم بدا لله يبداء، فخلق فيها خلقاً ليس من الجن ولا من الملائكة ولا من الانس، وقدّر لهم عشرة آلاف عام، فلما قربت آجالهم أفسدوا فيها، فدمّر الله عليهم تدميراً، ثم تركها قاعاً فقراء خاوية عشرة آلاف عام.

ثم خلق فيها الجن، وقدّر لهم عشرة آلاف عام، فلما قربت آجالهم أفسدوا فيها، وسفكوا الدماء، وهو قول الملائكة: «أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ» كما سفكت بنو الجان، فأهلكهم الله.

ثم بدا لله فخلق آدم، وقزّر (٢) له عشرة آلاف عام، وقد مضى من

ص: ٤٢٢

١- شرح الأخبار: ج ٣ ص ٢٧٨ ح ١١٨٨

٢- في تفسير البرهان: وقدّر

خَلَقَ النَّبِيُّ آدَمَ ذَلِكَ سَبْعَةَ آلَافٍ عَامٍ وَمِائَتَانِ، وَأَنْتُمْ فِي آخِرِ الزَّمَانِ (١).

تفسير العياشى: عن زراره، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: انَّ آدَمَ كَانَ لَهُ فِي السَّمَاءِ خَلِيلٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فَلَمَّا هَبَطَ آدَمُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ اسْتَوْحَشَ الْمَلَكُ، وَشَكَا إِلَى اللَّهِ (تعالى)، وَسَأَلَهُ أَنْ يَأْذِنَ لَهُ فِيهِبَطَ عَلَيْهِ، فَأْذِنَ لَهُ فَهَبَطَ عَلَيْهِ، فَوَجَدَهُ قَاعِدًا فِي قَفْرِهِ مِنَ الْأَرْضِ، فَلَمَّا رَأَاهُ آدَمُ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ وَصَاحَ صَيْحَهُ.

قال أبو عبدالله (عليه السلام): يروون أنَّه أسمع عامَّةَ الخلق.

فقال له الملك: يا آدم، ما أراك إلا قد عصيت ربك، وحملت على نفسك ما لا تطيق، أتدري ما قال الله لنا فيك فرددنا عليه؟ قال: لا.

قال: قال: «إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً» قلنا: «أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ» فهو خَلَقَكَ ان تكون في الأرض، يستقيم ان تكون في السماء؟ فقال أبو عبدالله (عليه السلام): والله عزى بها آدم ثلاثاً (٢).

تفسير العياشى: قال (أبو على الحسن بن محبوب): قال هشام بن سالم: قال أبو عبدالله (عليه السلام): و ما علم الملائكة بقولهم:

«أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ» لولا أنَّهم قد كانوا رأوا من يُفسد فيها ويسفك الدماء (٣).

ص: ٤٢٣

١- تفسير العياشى: ج ١ ص ١١٦ ح ١١٢ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ١ ص ٣١٨

٢- تفسير العياشى: ج ١ ص ١١٨ ح ١١٤ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ١ ص ٣١٩

٣- تفسير العياشى: ج ١ ص ١١٣ ح ١٠٨ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ١ ص ٣١٦

مجمع البيان: روى عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ الملائكة سألت الله ان يجعل الخليفة منهم وقالوا: نحن نقّاسك ونطيعك ولا نعصيك كغيرنا.

قال: فلمّا أُجيبوا بما ذكر فى القرآن علموا أنّهم تجاوزوا ما لهم فلاذوا بالعرش استغفاراً، فأمر الله تعالى آدم بعد هبوطه ان يبنى له فى الأرض بيتاً يلوذ به المخطئون كما لا يذ بالعرش المقربون، فقال الله تعالى للملائكة: إني أعرف بالمصلحة منكم، وهو معنى قوله: «أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ» (١).

علل الشرايع: حدثنا على بن حاتم قال: حدثنى أبو القاسم حميد ابن زياد قال: حدثنا عبد الله بن احمد، عن على بن الحسين الطاطرى، عن محمد بن زياد، عن ابى خديجه قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: مرّ بأبى رجل (الى أن قال:) ثمّ قال: حدثنى عن الملائكة حين ردّوا على الربّ حيث غضب عليهم كيف رضى عنهم.

فقال: إنّ الملائكة طافوا بالعرش سبعة آلاف سنة (٢) يدعونه ويستغفرونه ويسألونه ان يرضى عنهم فرضى عنهم بعد سبع سنين ...

ص: ٤٢٤

١- مجمع البيان: ج ١ ص ٧٥

٢- فى بحار الأنوار: سبع سنين، وهو الصحيح بقرينه قوله: «فرضى عنهم بعد سبع سنين». ويمكن الجمع بين ما ورد فى هذا الخبر من كون قبول توبتهم بعد سبع سنين، وما ورد فى خبر آخر من قبول توبتهم بعد سبعة آلاف سنة بحمل خبر السبع على أصل القبول وحمل الخبر الآخر على كمال القبول. والله العالم

الأسماء التي تعلّمها آدم الى آخر الحديث(١).

*** * قوله تعالى: «وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ □ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَمَا عَلَّمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ □ قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ».

باب (٣٤) الأسماء التي تعلّمها آدم

إكمال الدين: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رضى الله عنه) قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن محمد بن اسماعيل البرمكي [عن جعفر بن عبد الله الكوفي] (٢)، عن الحسن (٣) بن سعيد، عن محمد بن زياد، عن أيمن بن محرز، عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام): أن الله (تبارك وتعالى) علّم آدم (عليه السلام) أسماء حجج الله كلّها، ثم عرضهم - وهم أرواح - على الملائكة

ص: ٤٢٥

١- علل الشرايع: ص ٤٠٧ ح ٢. منه بحار الانوار: ج ١١ ص ١٧٠

٢- ما بين المعقوفتين ليس في تفسير البرهان

٣- في تفسير البرهان: عن الحسين

«فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» بِأَنْكُمْ أَحَقُّ بِالْخِلَافَةِ فِي الْأَرْضِ - لِتَسِيحِكُمْ وَتَقْدِيسِكُمْ - مِنْ آدَمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) «قَالُوا سُبْحَانَكَ لَمَّا عَلِمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ» قَالَ اللَّهُ (تَبَارَكَ وَتَعَالَى): «يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ» وَقَفُوا عَلَى عَظِيمِ مَنْزِلَتِهِمْ عِنْدَ اللَّهِ (تَعَالَى ذِكْرَهُ) فَعَلِمُوا أَنََّّهُمْ أَحَقُّ بِأَنْ يَكُونُوا خُلَفَاءَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، وَحُجَّجَهُ عَلَى بَرِيَّتِهِ، ثُمَّ غَيَّبَهُمْ عَنْ أَبْصَارِهِمْ، وَاسْتَعْبَدَهُمْ بِوَلَايَتِهِمْ وَمَحَبَّتِهِمْ، وَقَالَ لَهُمْ: «أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ الْغَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ».

حدثنا بذلك أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا الحسين (1) بن علي السكري قال: حدثنا محمد بن زكريا الجوهري قال: حدثنا جعفر ابن محمد بن عماره، عن أبيه، عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) (2).

بصائر الدرجات: حدثنا أبو القاسم (رحمه الله) قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال:

حدثنا محمد بن عيسى، عن النضر بن سويد، عن الحسين بن موسى، عن الحسين بن زياد، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: اهدى إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) دانجوج فيه حب مختلط، فجعل رسول الله (صلى الله عليه وآله) يلقى إلى علي

ص: ٤٢٦

١- في تفسير البرهان: الحسن

٢- اكمال الدين: ص ١٣. منه تفسير البرهان: ج ١ ص ٣١٤

الأسماء التي تعلّمها آدم (عليه السّلام) حبّه وحبّه ويسأله: أيّ شيء هذا؟ وجعل عليّ (عليه السّلام) يخبره.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أما إنّ جبرئيل أخبرني أنّ الله علّمك اسم كلّ شيء كما علّم آدم الأسماء كلّها(١).

تفسير العياشي: عن داود بن سرحان العطار قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السّلام) فدعا بالخوان(٢) فتغدينا، ثم جاؤا بالطشت والدست سنانه(٣) فقلت: جعلت فداك قوله: «وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا» الطشت والدست سنانه منه؟ فقال: والفجاج(٤) والأوديه وأهوى بيده كذا وكذا(٥).

تفسير العياشي: عن الفضل بن عباس(٦)، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سألته عن قول الله: «وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا» ماهي؟ قال: أسماء الأوديه والنبات والشجر والجبال من الأرض(٧).

ص: ٤٢٧

١- بصائر الدرجات: ص ٤٣٨ ح ١. منه بحار الأنوار: ج ٤٠ ص ١٨٥

٢- الخوان: الذي يؤكل عليه (مجمع البحرين)

٣- هكذا في النسخ، والظاهر أن الصحيح «ثم جاؤوا بالطشت والدست شويه» وهكذا فيما يأتي، وعليه تكون الكلمه فارسيه أي جاؤوا بالطشت والاناء الذي تُغسل فيه الايدي أو يغسل به وهو الابريق

٤- الفجاج جمع الفجّ: الطريق الواسع الواضح بين الجبلين (أقرب الموارد)

٥- تفسير العياشي: ج ١ ص ١١٩ ح ١١٧ الطبعه الحديثه. منه بحار الأنوار: ج ١١ ص ١٤٧

٦- هكذا في المصدر. والصحيح: عن الفضل أبي العباس وهو الفضل بن عبد الملك البقباق

٧- تفسير العياشي: ج ١ ص ١١٨ ح ١١٦ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ١ ص ٣٢٠

تفسير العياشى: عن أبى العباس، عن أبى عبد الله (عليه السلام) سألته عن قول الله: «وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا» ماذا علّمه؟ قال: الأرضين والجبال والشعاب والأودية - ثمّ نظر إلى بساط تحته فقال - : وهذا البساط ممّا علّمه (١).

تفسير العياشى: عن حريز، عمّن أخبره، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: لمّا أن خلق الله آدم أمر الملائكة أن يسجدوا له، فقالت الملائكة فى أنفسها: ما كنّا نظن أنّ الله خلق خلقاً أكرم عليه ممّا، فنحن جيرانه ونحن أقرب خلقه إليه.

فقال الله: «أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ» فيما أبدوا من أمر بنى الجنّ، وكنتموا ما فى أنفسهم، فلاذت الملائكة الذين قالوا ما قالوا بالعرش (٢).

علل الشرايع: حدثنا أبى (رضى الله عنه) قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن نصر، عن أبان بن عثمان، عن محمد الحلبي، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: إنّما سُمى آدم لأنّه خُلِقَ من أديم الأرض (٣).

الكافى: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن أبى جميله، عن محمد الحلبي، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال:

ص: ٤٢٨

١- تفسير العياشى: ج ١ ص ١١٨ ح ١١٥ الطبعة الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ١ ص ٣٢٠

٢- تفسير العياشى: ج ١ ص ١١٩ ح ١١٨ الطبعة الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ١ ص ٣٢١

٣- علل الشرايع: ص ١٤ ح ١

الأسماء التي تعلّمها آدم إنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: إنّ الله مثل لى أمتى فى الطّين وعلمنى أسماءهم كما علم آدم الأسماء كلّها... الى آخر الحديث(١).

تفسير فرات الكوفى: فرات قال: حدثنى أبو الحسن أحمد بن صالح الهمداني قال: حدثنا الحسن بن على بن زكريا بن صالح بن عاصم بن زفر البصرى قال: حدثنا زكريا بن يحيى التستري قال: حدثنا أحمد بن قتيبه الهمداني، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: إنّ الله (تبارك وتعالى) كان ولا شىء فخلق خمسة من نور جلاله، ولكل واحد منهم إسماء من أسمائه المنزله فهو الحميد وسمى محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم)، وهو الأعلى وسمى أمير المؤمنين علياً، وله الأسماء الحسنى فاشتق منها حسناً وحسيناً، وهو فاطر فاشتق لفاطمه من اسمائه اسماً، فلما خلقهم جعلهم فى الميثاق فإنهم عن يمين العرش، وخلق الملائكة من نور فلما أن نظروا إليهم عظموا أمرهم وشأنهم ولقنوا التسبيح فذلك قوله: «وَإِنَّا لَنَحْنُ الصّٰفُّونَ ۙ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ»(٢) فلما خلق الله تعالى آدم (صلوات الله وسلامه عليه) نظر إليهم عن يمين العرش فقال: يا ربّ من هؤلاء؟ قال: يا آدم هؤلاء صفوتى وخاصتى خلقتهم من نور جلالى وشققت لهم إسماء من أسمائى.

قال: يا رب فبحقك عليهم علمنى أسماءهم.

ص: ٤٢٩

١- الكافى: ج ١ ص ٤٤٣ ح ١٥

٢- الصافات ٣٧: ١٦٥ و ١٦٦

قال: يا آدم فهم عندك أمانه، سرٌّ من سرّي، لا يطلع عليه غيرك إلا باذني.

قال: نعم يا رب.

قال: يا آدم أعطني على ذلك العهد، فأخذ عليه العهد ثم علّمه أسماءهم ثم عرضهم على الملائكة ولم يكن علمهم بأسمائهم فقال أنتوني «فَقَالَ أَنْبُؤُنِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ □ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ □ قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ» علمت الملائكة أنه مستودع وأنه مفضل بالعلم، وأمروا بالسجود إذ كانت سجدتهم لآدم تفضيلاً له وعباده لله إذ كان ذلك بحق له، وأبى ابليس الفاسق عن أمر ربه فقال: «مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ» (١).

قال: فقد فضّلته عليك حيث أمر بالفضل للخمسة الذين لم أجعل لك عليهم سلطاناً ولا من شيعتهم، فذلك إستثناء اللعين.

قال: «إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ» (٢) وهم الشيعة (٣).

ص: ٤٣٠

١- الأعراف ٧: ١٢

٢- الاسراء ١٧: ٦٥

٣- تفسير فرات الكوفي: ص ٥٦ ح ١٥

إبليس كان من الجن لا- من الملائكة قوله تعالى: «وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ».

باب (٣٥) إبليس كان من الجن لا من الملائكة

الكافي: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن فضاله، عن داود بن فرقد، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال:

إِنَّ الْمَلَائِكَةَ كَانُوا يَحْسِبُونَ أَنَّ إِبْلِيسَ مِنْهُمْ وَكَانَ فِي عِلْمِ اللَّهِ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْهُمْ، فَاسْتَخْرَجَ مَا فِي نَفْسِهِ بِالْحَمِيَّةِ وَالغَضَبِ فَقَالَ: «خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ» (١).

كتاب الزهد: فضاله بن أيوب، عن داود بن فرقد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) (أنه قال في حديث): الغضب مفتاح كل شر.

وقال: إِنَّ إِبْلِيسَ كَانَ مَعَ الْمَلَائِكَةِ، وَكَانَتِ الْمَلَائِكَةُ تَحْسِبُ أَنَّهُ مِنْهُمْ، وَكَانَ فِي عِلْمِ اللَّهِ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْهُمْ، فَلَمَّا أُمِرَ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ حَمَىٰ وَغَضِبَ، فَأَخْرَجَ اللَّهُ مَا كَانَ فِي نَفْسِهِ بِالْحَمِيَّةِ وَالغَضَبِ (٢).

مجمع البيان: روى الشيخ أبو جعفر بن بابويه (رحمه الله) في كتاب (النبوه) بإسناده عن ابن أبي عمير، عن جميل بن درّاج، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سألته عن إبليس أكان من الملائكة، أو كان

ص: ٤٣١

-
- ١- الكافي: ج ٢ ص ٣٠٨ ح ٦. والآية في سورة الأعراف ٧: ١٢
 - ٢- كتاب الزهد: ص ٢٦ ح ٦١. منه تفسير البرهان: ج ١ ص ٣٢٩

يلى شيئاً من أمر السماء؟ فقال: لم يكن من الملائكة، ولم يكن يلى شيئاً من أمر السماء وكان من الجن، وكان مع الملائكة، وكانت الملائكة ترى أنه منها، وكان الله سبحانه يعلم أنه ليس منها، فلما أمر بالسجود لآدم كان منه الذي كان (١).

تفسير العياشى: عن جميل بن درّاج، عن أبي عبدالله (عليه السلام) نحوه (٢).

الكافى: على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل قال: كان الطيّار يقول لى: إبليس ليس من الملائكة، وإنما أمرت الملائكة بالسجود لآدم (عليه السلام) فقال إبليس: لا أسجد، فما لإبليس يعصى حين لم يسجد، وليس هو من الملائكة؟ قال: فدخلت أنا وهو على أبي عبدالله (عليه السلام) قال:

فأحسن والله فى المسأله، فقال: جعلت فداك أرأيت ما ندب الله (عزّوجلّ) إليه المؤمنين من قوله: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا» أَدْخَلَ فى ذلك المنافقون معهم؟ قال: نعم والضلال وكلّ من أقرّ بالدّعوه الظاهره، وكان إبليس ممّن أقرّ بالدّعوه الظاهره معهم (٣).

ص: ٤٣٢

١- مجمع البيان: ج ١ ص ٨٢

٢- تفسير العياشى: ج ١ ص ١٢٠ ح ١٢٠ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ١ ص ٣٣٢

٣- الكافى: ج ٢ ص ٤١٢ ح ١

إبليس كان من الجن لا من الملائكة الكافي: أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن علي ابن حديد، عن جميل بن درّاج قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن إبليس أكان من الملائكة أم كان يلي شيئاً من أمر السماء؟ فقال: لم يكن من الملائكة ولم يكن يلي شيئاً من أمر السماء ولا- كرامه، فأتيت الطيار(١) فأخبرته بما سمعت فأنكره وقال: وكيف لا يكون من الملائكة؟ والله (عزوجل) يقول: «وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ» فدخل عليه الطيار فسأله وأنا عنده فقال له:

جعلت فداك رأيت قوله (عزوجل): «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا» في غير مكان من مخاطبه المؤمنين أيدخل في هذا المنافقون؟ قال: نعم يدخل في هذا المنافقون والضلال وكل من أقرّ بالدعوه الظاهره(٢) تفسير العياشي: عن جميل بن درّاج قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن إبليس وذكر نحوه(٣).

تفسير القمي: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سُئِلَ عَمَّا نَدَّبَ اللَّهُ الْخَلْقَ إِلَيْهِ، أَدَخَلَ فِيهِ الضَّلَالَةَ؟(٤).

ص: ٤٣٣

١- وهو حمزه بن محمد الطيار، كوفي من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) (معجم رجال الحديث ج ٦ ص ٢٧٨)

٢- الكافي: ج ٨ ص ٢٧٤ ح ٤١٣

٣- تفسير العياشي: ج ١ ص ١١٩ ح ١١٩ الطبعه الحديثه

٤- في تفسير البرهان: الضلال

قال: نعم، والكافرون دخلوا فيه، لأنَّ الله (تبارك وتعالى) أمر الملائكة بالسجود لآدم، فدخل في أمره الملائكة وإبليس، فإنَّ إبليس كان مع الملائكة في السماء يَعْبُدُ الله، وكانت الملائكة تظنُّ أنَّه منهم، ولم يكن منهم، فلما أمر الله الملائكة بالسجود لآدم (عليه السَّلام) اخرج ما كان في قلب إبليس من الحسد، فعلم الملائكة عند ذلك أنَّ إبليس لم يكن مثلهم (١).

ف قيل له (عليه السَّلام): فكيف وقع الأمر على إبليس، وأما امر الله الملائكة بالسجود لآدم؟ فقال: كان إبليس منهم بالولاء، ولم يكن من جنس الملائكة، وذلك أنَّ الله خَلَقَ خلقاً قبل آدم، وكان إبليس منهم حاكماً في الأرض فعتوا وفسدوا وسفكوا الدماء، فبعث الله الملائكة فقتلوهم، وأسروا إبليس ورفعوه إلى السماء، وكان مع الملائكة يَعْبُدُ الله إلى أن خلق الله (تبارك وتعالى) آدم (عليه السَّلام) (٢).

باب (٣٦) أفضليَّة النبيِّ على آدم

الاحتجاج: روى عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السَّلام) عن الحسين بن علي (عليهما السَّلام) قال: إنَّ يهودياً

ص: ٤٣٤

١- في تفسير البرهان: منهم

٢- تفسير القمي: ج ١ ص ٣٥. منه تفسير البرهان: ج ١ ص ٣٢٣

أفضليته النبيّ على آدم من يهود الشام وأحبارهم قال لعليّ (عليه السلام) - في حديث طويل - :

هذا آدم (عليه السلام) أسجد الله له ملائكته، فهل فعل لمحمد شيئاً من هذا؟ فقال له عليّ (عليه السلام): لقد كان كذلك، أسجد الله لآدم ملائكته فإن سجودهم له لم يكن سجود طاعه وأنهم عبدوا آدم من دون الله (عزّوجلّ) ولكن اعترافاً بالفضيله، ورحمه من الله له، ومحمد (صلّى الله عليه وآله وسلم) أعطى ما هو أفضل من هذا، إنّ الله (عزّوجلّ) صلّى عليه في جبروته والملائكة بأجمعها، وتعبّد المؤمنون بالصلاه عليه، فهذه زياده يا يهودى... الى آخر الحديث (١).

علل الشرايع: حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار النيسابورى (رحمه الله) قال: حدثنا علي بن محمد بن قتيبه قال: حدثنا الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لما أسرى برسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) و حضرت الصلاه اذن جبرئيل وأقام الصلاه، فقال: يا محمد تقدّم.

فقال له رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم): تقدّم يا جبرئيل.

فقال له: إنّنا لا نتقدّم على آدميّين منذ أمرنا بالسجود لآدم. (٢)

ص: ٤٣٥

١- الاحتجاج: ص ٢١١

٢- علل الشرايع: ص ٨ ح ٤

باب (٣٧) أمر الله سبحانه ومشيئته

الكافي: علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن واصل ابن سليمان، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال:

سمعتة يقول: أمر الله ولم يشأ (١)، وشاء ولم يأمر، أمر ابليس ان يسجد لآدم وشاء أن لا يسجد [ولو شاء لسجد] (٢)، ونهى آدم عن أكل الشجرة وشاء أن يأكل منها ولو لم يشأ لم يأكل (٣).

باب (٣٨) جزاء ابليس على عبادته

تفسير القمي: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن زراره، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: لما أعطى الله (تبارك وتعالى) ابليس ما أعطاه من القوة قال آدم: يا رب سلطته على وُلدي، وأجرته [فيهم] مجرى الدم في العروق، وأعطيته ما أعطيته فمالى ولؤلدي؟ فقال: لك ولؤلذك السيئه بواحدٍ، والحسنه بعشره أمثالها.

ص: ٤٣٦

-
- ١- معنى قوله (عليه السلام): «أمر الله ولم يشأ» أى أمر تشريعاً ولم يشأ تكويناً، فلو شاء الله شيئاً يقل له كن فيكون، أمياً الأمر المولوى التشريعى فيمكن عدم تحققه، كالطاعه من العبد وكذلك فى النهى
 - ٢- ما بين المعقوفين ليس فى تفسير البرهان
 - ٣- الكافي: ج ١ ص ١٥٠ ح ٣

أفضليته محمد وآل محمد على آدم قال: ربك زدني.

قال: التوبه مبسوطه الى حين يبلغ النفس الحلقوم.

فقال: يا ربك زدني.

قال: أغفر ولا أبالي.

قال: حسبي.

قال: قلت له: جعلت فداك بماذا استوجب إبليس من الله ان أعطاه ما أعطاه؟ فقال: بشيء كان منه شكره الله عليه.

قلت: وما كان منه جعلت فداك؟ قال: ركعتين ركعهما في السماء في أربعة آلاف سنة (١).

*** * قوله تعالى: «وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ» فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ».

باب (٣٩) أفضليته محمد وآل محمد على آدم

معاني الأخبار: حدثنا أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي (رضي

ص: ٤٣٧

١- تفسير القمي: ج ١ ص ٤٢. منه تفسير البرهان: ج ١ ص ٣٢٨

الله عنه) قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القَطَّان قال:

حدثنا أبو محمد بكر بن عبدالله بن حبيب قال: حدثنا تميم بن بهلول [عن أبيه]، عن محمد بن سنان، عن المفَضَّل بن عمر قال: قال أبو عبدالله (عليه السَّلام): إِنَّ الله (تبارك وتعالى) خلق الارواح قبل الأجساد بألفى عام، فجعل أعلاها وأشرفها أرواح محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين والائمة بعدهم (عليهم السَّلام)، فعرضها على السماوات والأرض والجبال، فغشيها نورهم، فقال الله (تبارك وتعالى) للسَّموات والأرض والجبال: «هؤلاء أحبائي وأوليائي وحُججى على خَلقى وأئمَّ بريّتى، ما خلقتُ خلقاً هو أحبُّ إلىّ منهم، ولمن تولّاهم خلقتُ جنّتى، ولمن خالفهم وعاداهم خلقتُ نارى، فمن ادّعى منزلتهم منّى ومحلّهم من عظمتى عدّته عذاباً لا أعدّبه أحداً من العالمين، وجعلته مع المشركين فى أسفل درك من نارى، ومن أقرَّ بولايتهم ولم يدع منزلتهم منّى ومكانهم من عظمتى جعلته معهم فى روضات جنّاتى، وكان لهم فيها ما يشاؤون عندى، وأبحتهم كرامتى، وأحللتهم جوارى، وشفّعتهم فى المذنبين من عبادى وإمائى، فولايتهم أمانه عند خلقى، فأيكم يحملها بأثقالها، ويدّعيها لنفسه دون خيرتى؟؟» فأبت السماوات والأرض والجبال أن يحملنها واشفقن من ادّعاء منزلتها، وتمنّى محلّها من عظمه ربّها، فلما اسكن الله (عزّوجلّ) آدم وزوجته الجنّة، قال لهما: «وَكَلَّا مِنْهَا رَعْدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ» يعنى شجرة الحنطه «فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ» فنظرا إلى منزله محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين

أفضليّه محمّد وآل محمّد على آدم والأئمّه بعدهم (صلوات الله عليهم) فوجداها أشرف منازل أهل الجنّه فقالا: يا ربّنا، لمن هذه المنزله؟ فقال الله (جلّ جلاله): ارفعا رؤوسكما إلى ساق عرشي، فرفعا رؤوسهما فوجدا اسم (١) محمد وعلى وفاطمه والحسن والحسين والأئمّه بعدهم (صلوات الله عليهم) مكتوبه على ساق العرش بنور من نور الجبار (جلّ جلاله).

فقالا: يا ربّنا ما أكرم أهل هذه المنزله عليك، وما أحبّهم إليك، وما اشرفهم لديك؟! فقال الله (جلّ جلاله): لولاهم ما خلقتكما، هؤلاء خزنه علمي، وأمنائي على سرّي، إياكما أن تنظرا إليهم بعين الحسد، وتتمنّيا منزلتهم عندي، ومحلّهم من كرامتي، فتدخلوا بذلك في نهبي وعصياني، فتكونا من الظالمين.

قالا: ربّنا ومن الظالمون؟ قال: المدّعون لمنزلتهم بغير حقّ.

قالا: ربّنا فارنا منازل ظالمهم في نارك حتى نراها كما رأينا منزلتهم في جنّتك.

فأمر الله (تبارك وتعالى) النار فأبرزت جميع ما فيها من ألوان (٢) النّكال والعذاب، وقال (عزّوجلّ): مكان الظالمين لهم المدّعين (٣)

ص: ٤٣٩

١- في تفسير البرهان: اسماء

٢- في تفسير البرهان: أنواع

٣- في تفسير البرهان: المنزّلين

لمنزلتهم فى اسفل درك منها، كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدها فيها، وكلما نضجت جلودهم بدلوا سواها ليدوقوا العذاب، يا آدم ويا حواء لا- تنظرا إلى أنوارى وحججى بعين الحسد، فأهبطكما عن جوارى، وأحلّ بكما هوانى «فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَيَا وُورِي عَنْهُمَا مِنْ سَوَاتِيهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَينِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ □ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لِمِنَ النَّاصِحِينَ □ فَمَدَّ لَهُمَا بَعْزُورٍ» (١) وحملهما على تمنى منزلتهم، فنظرا إليهم بعين الحسد، فخذا حتى أكلا من شجره الحنطه، فعاد مكان ما أكلا شعيراً فأصل الحنطه كلها ممّا لم يأكلاه، وأصل الشعير كله ممّا عاد مكان ما أكلاه، فلما أكلا من الشجره طار الحلّى والحلل عن أجسادهما، وبقيا عريانين وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنّه وناداهما ربّهما: ألم أنهكما عن تلكما الشجره وأقلّ لكم إن الشيطان لكما عدوٌّ مبين.

فقالا: ربّنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين.

قال: اهبطا من جوارى، فلا- يجاورنى فى جنّتى من يعصينى، فهبطا موكولين إلى أنفسهما فى طلب المعاش، فلما أراد الله (عزّوجلّ) أن يتوب عليهما جاءهما جبرئيل فقال لهما: إنكما أنما ظلمتما أنفسكما بتمنى منزله من فضلّ عليكما، فجزاؤكما ماقد عوقبتما به من الهبوط من جوار الله (عزّوجلّ) إلى أرضه، فسلا ربّكما

ص: ٤٤٠

حوار بين آدم وموسى بحق الأسماء التي رأيتموها على ساق العرش حتى يتوب عليكما.

فقلنا: اللهم إنا نسألك بحق الأكرمين عليك: محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة (عليهم السلام) إلا ثبت علينا ورحمتنا، فتاب الله عليهما إنه هو التواب الرحيم، فلم يزل أنبياء الله بعد ذلك يحفظون هذه الأمانة، ويُخبرون بها أوصيائهم والمخلصين من أممهم فيأبون حملها، ويشفقون من أذعائها، وحملها الانسان الذي قد عرف، فأصل كل ظلم منه الى يوم القيامة، وذلك قول الله (عز وجل): «إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا» (١).

باب (٤٠) حوار بين آدم وموسى

تفسير القمى: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن مسكان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: إن موسى (عليه السلام) سأل ربه ان يجمع بينه وبين آدم (عليه السلام) فجمع فقال له موسى: يا ابا الم يخلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأسجد لك ملائكته وأمرك أن لا تأكل من الشجرة فلم عصيته؟

ص: ٤٤١

١- معاني الأخبار: ص ١٠٨ ح ١، والآية في سورة الأحزاب ٣٣: ٧٢. منه تفسير البرهان: ج ١ ص ٣٤١

فقال: يا موسى بكم وجدت خطيئتي - قبل خلقى - فى التوراه؟ قال: بثلاثين ألف سنه [قبل أن خلق آدم] (١).

قال: فهو ذلك.

قال الصادق (عليه السلام): فحج آدم موسى (عليهما السلام) (٢) (٣).

أقول: هذا اشاره الى علم الله سبحانه بما سوف يصدر من آدم فى المستقبل، ولا تنافى بينه وبين كون الانسان مخيراً فى أفعاله وتصرفاته، فعلمه سبحانه شىء، وعمل آدم شىء آخر.

وقال العلامة المجلسى (طاب ثراه): (وجدان الخطيئه قبل الخلق إمّا فى عالم الأرواح بأن يكون روح موسى (عليه السلام) اطلع على ذلك فى اللوح، أو المراد أنّه وجد فى التوراه أنّ تقدير خطيئه آدم (عليه السلام) كان قبل خلقه بثلاثين ألف سنه) (٤).

باب (٤١) جنّه آدم

الكافى: على بن ابراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن الحسين بن ميسر قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن

ص: ٤٤٢

١- ما بين المعقوفتين ليس فى تفسير البرهان

٢- حجّ زيد عمرواً: غلبه بالحجّه (أقرب الموارد)

٣- تفسير القمى: ج ١ ص ٤٤. منه تفسير البرهان: ج ١ ص ٣٣٨

٤- بحار الانوار: ج ١١ ص ١٤٣

الكلمات التي تلقاها آدم جنة آدم (عليه السلام)؟ فقال: جنة من جنان الدنيا، تطلع فيها الشمس والقمر، ولو كانت من جنان الآخرة ما خرج منها أبداً (١).

علل الشرايع: حدثنا محمد بن الحسن (رحمه الله) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن ابراهيم بن هاشم، عن عثمان، عن الحسن بن بشار، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سألته عن جنة آدم ... وذكر نحوه (٢).

*** قوله تعالى: «فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ».

باب (٤٢) الكلمات التي تلقاها آدم

الكافي: علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابراهيم صاحب الشعير، عن كثير بن كلثمة، عن أحدهما (عليهما السلام) في قول الله (عز وجل): «فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ».

قال: «لا إله إلا أنت سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوءاً

ص: ٤٤٣

١- الكافي: ج ٣ ص ٢٤٧ ح ٢

٢- علل الشرايع: ص ٦٠٠ ح ٥٥. منه تفسير البرهان: ج ١ ص ٣٣٦

وظلمت نفسي فاغفر لي وأنت خير الغافرين، لا إله إلا أنت سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوءاً وظلمت نفسي فاغفر لي وارحمني وأنت خير الراحمين، لا إله إلا أنت سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوءاً وظلمت نفسي فُتِبَ عليّ إنَّكَ أنت التَّوَابُ الرَّحِيمُ».

وفى روايه أخرى فى قوله (عزَّوجلَّ): «فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ».

قال: سأله بحقِّ محمَّد وعلى والحسن والحسين وفاطمه (صلى الله عليهم) (١).

تفسير القمى: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال: إنَّ آدم (عليه السلام) بقى على الصفا أربعين صباحاً ساجداً يبكى على الجنَّة وعلى خروجه من الجنه من جوار الله (عزَّوجلَّ)، فنزل عليه جبرئيل (عليه السلام) فقال:

يا آدم مالك تبكى؟ فقال: يا جبرئيل مالى لا أبكى وقد أخرجنى الله من الجنَّة ومن جواره، واهبطنى إلى الدنيا.

فقال: يا آدم تب إليه.

قال: وكيف أتوب؟ فأنزل الله عليه قبه من نور فيه موضع البيت فسطع نورها فى جبال مكة فهو الحرم، فأمر الله (عزَّوجلَّ) جبرئيل (عليه السلام) ان

ص: ٤٤٤

الكلمات التي تلقاها آدم يضع عليه الاعلام، قال: قم يا آدم فخرج به يوم الترويه، وأمره أن يغتسل ويُحْرِم، وأخرج من الجنه أول يوم من ذى القعدة، فلما كان يوم الثامن من ذى الحجه أخرج جبرئيل (عليه السلام) الى منى فبات بها، فلما أصبح أخرج به إلى عرفات، وقد كان علمه حين أخرج من مكة الاحرام وعلمه التليه، فلما زالت الشمس يوم عرفه قطع التليه وأمره أن يغتسل، فلما صلى العصر أوقفه بعرفات، وعلمه الكلمات التي تلقاها من ربه، وهى:

«سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت، عملت سوءاً وظلمت نفسى واعترفت بذنبى، فاغفر لى إنك أنت الغفور الرحيم، سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت، عملت سوءاً وظلمت نفسى واعترفت بذنبى، فاغفر لى إنك خير الغافرين، سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت، عملت سوءاً وظلمت نفسى واعترفت بذنبى، فاغفر لى إنك أنت التواب الرحيم».

فبقى الى ان غابت الشمس رافعاً يديه إلى السماء يتضرع ويبكى إلى الله فلما غابت الشمس رده إلى المشعر فبات بها فلما أصبح قام على المشعر الحرام فدعا الله تعالى بكلمات و تاب إليه ثم أفضى (1) الى منى، وأمره جبرئيل ان يحلق الشعر الذى عليه فحلقة ثم رده إلى مكة فأتى به عند الجمره الأولى فعرض له إبليس عندها فقال: يا آدم اين تريد؟ فأمره جبرئيل أن يرميه بسبع حصيات فرمى وان يكبر مع كل

ص: ٤٤٥

١- فى تفسير البرهان: أفاض. أفضى به الى كذا: أى بلغ وانتهى به اليه (أقرب الموارد)

حصاه تكبيره ففعل، ثم ذهب فعرض له إبليس عند الجمره الثانيه، فأمره ان يرميه بسبع حصيات فرمى وكبر مع كل حصاه تكبيره، ثم ذهب فعرض له إبليس عند الجمره الثالثه، فأمره أن يرميه بسبع حصيات عند كل حصاه تكبيره، فذهب إبليس (لعنه الله) وقال له جبرئيل: إنك لن تراه بعد هذا اليوم أبداً، فانطلق به إلى البيت الحرام، وأمره أن يطوف به سبع مرّات ففعل.

فقال له: إِنَّ اللَّهَ قَدْ قَبِلَ تَوْبَتَكَ، وَحَلَّتْ لَكَ زَوْجَتَكَ.

قال: فلما قضى آدم حجّه لقيته الملائكه بالأبطح فقالوا: يا آدم بَرِّ حَجَّكَ، أما إنا قد حججنا قبلك هذا البيت بألفى عام(١).

تفسير البرهان: عن الصادق (عليه السلام) فى قوله تعالى:

«فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ» أَنَّ الْكَلِمَاتِ الَّتِي تَلَقَّاهَا آدَمُ مِنْ رَبِّهِ:

اللهم بحق محمد وعلى وفاطمه والحسن والحسين إلا تُبَّتْ عَلَى فِتَابِ اللَّهِ عَلَيْهِ (٢).

تفسير العياشى: عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال: إِنَّ اللَّهَ (تبارك وتعالى) عرض على آدم فى الميثاق ذرّيته، فمرّ به النبى (صلى الله عليه وآله) وهو متكى على على (عليه السلام)، وفاطمه (صلوات الله عليها) تتلوهما، والحسن والحسين (عليهما السلام) يتلوان فاطمه (عليها السلام)، فقال الله: يا آدم، إياك أن تنظر

ص: ٤٤٦

١- تفسير القمى: ج ١ ص ٤٤. منه تفسير البرهان: ج ١ ص ٣٥٤

٢- تفسير البرهان: ج ١ ص ٣٦٣ ح ١٧

الكلمات التي تلقاها آدم إليهم بحسد، أهبطك من جواري.

فلما أسكنه الله الجنّة مثل له النبيّ وعلى وفاطمه والحسن والحسين (صلوات الله عليهم) فنظر إليهم بحسدٍ، ثمّ عرضت عليه الولايه فأنكرها فرمته الجنّة بأوراقها، فلما تاب إلى الله من حسده وأقرّ بالولايه ودعا بحقّ الخمسه محمد وعلى وفاطمه والحسن والحسين (صلوات الله عليهم) غفر الله له، وذلك قوله: «فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ» الآية (١) معانى الأخبار: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رضى الله عنه) قال: حدثنا حمزه بن القاسم العلوي العباسي قال:

حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الكوفي الفزارى قال: حدثنا محمد بن الحسين بن زيد الزيات قال: حدثنا محمد بن زياد الأزدي، عن المفصل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) قال:

سألته عن قول الله (عز وجلّ) «وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ» (٢) ما هذه الكلمات؟ قال: هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه، وهو أنه قال: يا ربّ أسألك بحقّ محمد وعلى وفاطمه والحسن والحسين إلاّ تبت عليّ فتاب (الله) عليه أنه هو التواب الرحيم... الى آخر الحديث (٣).

ص: ٤٤٧

١- تفسير العياشي: ج ١ ص ١٣٠ ح ١٣١ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ١ ص ٣٥٧

٢- البقره ٢: ١٢٤

٣- معانى الأخبار: ص ١٢٦ ح ١

شرح الأخبار: صفوان الجمال قال: دخلت على أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام) وهو يقرأ هذه الآية: «فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ» ثم التفت إليّ.

فقال: يا صفوان إنّ الله تعالى ألهم آدم (عليه السلام) أن يرمى بطرفه نحو العرش، فإذا هو بخمسة أشباح من نور يسبحون الله ويقدمونه فقال آدم: يا رب من هؤلاء؟ قال: يا آدم صفوتي من خلقي لولاهم ما خلقت الجنّة ولا النار، خلقت الجنّة لهم وللمن والاهم، والنار لمن عاداهم لو أن عبداً من عبادي أتى بذنوب كالجبال الرواسي ثم توسل إليّ بحق هؤلاء لعفوت له.

فلما أن وقع آدم في الخطيئة قال: يا رب بحق هؤلاء الأشباح اغفر لي، فأوحى الله (عزّوجلّ) إليه: إنك توسلت إليّ بصفوتي وقد عفوت لك (١).

قال آدم: يا رب بالمغفرة التي غفرت إلا أخبرتنى من هم.

فأوحى الله إليه: يا آدم هؤلاء خمسة من ولدك، لعظيم حقهم عندي اشتقت لهم خمسة أسماء من أسمائي، فأنا المحمود وهذا محمد، وأنا العلي وهذا علي، وأنا الفاطر وهذه فاطمه، وأنا المحسن

ص: ٤٤٨

١- أقول: هكذا في المصدر ولعلّ الصحيح «وقد غفرت لك» أو «وقد عفوت عنك» أو «عفوتك» والله العالم

توسّل الأنبياء بمحمّد وآل محمّد وهذا الحسن، وأنا الإحسان فهذا الحسين (١).

باب (٤٣) توسّل الأنبياء بمحمّد وآل محمّد

أمالى الصدوق: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه قال: حدثني عمّي محمد بن القاسم، عن أحمد بن هلال، عن الفضل بن دكين، عن معمر بن راشد قال: سمعت أبا عبدالله الصادق (عليه السّلام) يقول:

أتى يهودى النّبي (صلى الله عليه وآله) فقام بين يديه يحدّ النظر إليه.

فقال: يا يهودى ما حاجتك؟ قال: أنت أفضل أم موسى بن عمران النّبيّ الذى كلّمه الله، وأنزل عليه التوراه، والعصا، وفلق له البحر، وأظلمه بالغمام؟ فقال له النّبي (صلى الله عليه وآله): أنّه يُكره للعبد أن يزكى نفسه، ولكنى أقول: إنّ آدم لمّا أصاب الخطيئه كانت توبته أن قال:

«اللهم إنّى أسألك بحقّ محمد وآل محمد لمّا غفرت لى» فغفرها الله له، وإنّ نوحاً لما ركب فى السفينه وخاف الغرق، قال: «اللهم إنّى أسألك بحقّ محمد وآل محمد لمّا أنجيتنى من الغرق» فنجاه الله عنه.

وإنّ إبراهيم (عليه السّلام) لما ألقى فى النّار قال: «اللهم إنّى أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد لما أنجيتنى منها» فجعلها الله عليه برداً وسلاماً، وإن موسى (عليه السّلام) لمّا ألقى عصاه وأوجس فى نفسه

ص: ٤٤٩

خيفه قال: «اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما أمنتني» (١) فقال الله (جلّ جلاله): «لَا تَخَفُ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى» (٢).

يا يهودى إنّ موسى لو أدركنى ثم لم يؤمن بى وبنبوتى ما نفعه إيمانه شيئاً، ولا نفعته النبوه.

يا يهودى ومن ذرّيتى المهدي إذا خرج نزل عيسى بن مريم النصرته فقدّمه وصلّى خلفه (٣).

* * * * * قوله تعالى: «قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبَعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ».

باب (٤٤) الهدايه من الله

أمالى الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى قال: حدثنا أبى قال: حدثنا على بن محمد بن قتيبه، عن حمدان بن سليمان، عن نوح بن شعيب، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن صالح بن عقبه، عن علقمه بن

ص: ٤٥٠

١- فى تفسير البرهان: نجيتنى

٢- طه ٢٠: ٦٨

٣- أمالى الصدوق: ص ١٨١ ح ٤. منه تفسير البرهان: ج ١ ص ٣٦١

اصول الكفر ثلاثه محمد الحضرمي، عن الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام)، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال الله (جلّ جلاله): عبادي كلکم ضالّ إلا من هديته، وكلکم فقير إلا من أغنيته، وكلکم مذنب إلا من عصمته(١).

*** * قوله تعالى: «وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ».

باب (٤٥) اصول الكفر ثلاثه

الكافي: الحسين بن محمد، عن أحمد بن اسحاق، عن بكر بن محمد، عن أبي بصير قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): اصول الكفر ثلاثه: الحرص، والاستكبار، والحسد، فأما الحرص فإنّ آدم حين نهى عن الشجره حمله الحرص على أن أكل منها، وأما الاستكبار فإبليس حيث أمر بالسجود لآدم فأبى، وأما الحسد فابنا آدم حيث قتل احدهما صاحبه(٢).

الكافي: علي بن ابراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعده بن

ص: ٤٥١

١- أمالي الصدوق: ص ٩٠ ح ١٠

٢- الكافي: ج ٢ ص ٢٨٩ ح ١

صدقه قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) وسئل عن الكفر والشرك أيُّهما أقدم؟ فقال: الكفر أقدم، وذلك أنّ إبليس أول من كفر، و كان كفره غير شرك، لأنه لم يدعُ الى عباده غير الله، وإنّما دعا الى ذلك بعد فأشرك (١).

تفسير العياشى: عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): أنّ أول كُفْرٍ كُفِرَ بالله - حيث خَلَقَ اللهُ آدمَ - كُفْرُ إبليس، حيث ردّ على الله أمره، وأوّل الحسد حيث حسد ابن آدم أخاه، وأوّل الحرص حرص آدم، نُهي عن الشجره فأكل منها، فأخرجه حرصه من الجنّة (٢).

باب (٤٦) الكذب على الله ورسوله من الكبائر

الكافي: الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، وعلى بن محمد، عن صالح بن أبي حمّاد جميعاً، عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: الكذب على الله وعلى رسوله (صلى الله عليه وآله) من الكبائر (٣).

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن

ص: ٤٥٢

١- الكافي: ج ٢ ص ٣٨٦ ح ٨

٢- تفسير العياشى: ج ١ ص ١٢٠ ح ١٢١ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ١ ص ٣٣٣

٣- الكافي: ج ٢ ص ٣٣٩ ح ٥

معنى «اسرائيل» منصور بن يونس، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إِنَّ الكَذِبَ لِيُفْطِرُ الصَّائِمَ.

قلت: وأيُّنا لا يكون ذلك منه؟ قال: ليس حيث تذهب إنما ذلك الكذب على الله وعلى رسوله وعلى الأئمة (صلوات الله عليه وعليهم) (١).

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن بعض أصحابه رفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ذكر الحائك لأبي عبد الله (عليه السلام) أنه ملعون.

فقال: إنما ذاك الذى يحوك الكذب على الله وعلى رسوله (صلى الله عليه وآله) (٢).

* * * * * قوله تعالى: «يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ».

باب (٤٧) معنى «اسرائيل»

علل الشرائع: حدثنا أحمد بن الحسين (٣) القطان قال: حدثنا

ص: ٤٥٣

١- الكافي: ج ٢ ص ٣٤٠ ح ٩

٢- الكافي: ج ٢ ص ٣٤٠ ح ١٠

٣- فى تفسير البرهان: الحسن

الحسن بن علي السكري(١). قال: حدثنا محمد بن زكريا الجوهري قال:

حدثنا جعفر بن محمد بن عماره، عن أبيه، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: كان يعقوب وعيص توأمين، فولد عيص ثم ولد يعقوب، فسُمِّي يعقوب لأنَّه خرج بعقب أخيه عيص، ويعقوب هو إسرائيل، ومعنى إسرائيل: عبدالله، لأنَّ (إسرا) هو عبد، و (إيل) هو الله (عزَّوجلَّ)(٢).

تفسير العياشي: عن هارون بن محمد الحلبي قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله (عزَّوجلَّ): «يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ»؟ قال: هم نحن خاصَّه(٣).

تفسير العياشي: عن محمد بن علي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سألته عن قوله تعالى: «يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ»؟ قال: هي خاصَّه بآل محمَّد (عليهم السلام)(٤).

باب (٤٨) كيفيَّه الشكر على النعمه

الكافي: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن عثمان

ص: ٤٥٤

١- في تفسير البرهان: العسكري

٢- علل الشرايع: ص ٤٣ ح ١. منه تفسير البرهان: ج ١ ص ٣٦٥

٣- تفسير العياشي: ج ١ ص ١٣٤ ح ١٤٧ الطبعة الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ١ ص ٣٧٩

٤- تفسير العياشي: ج ١ ص ١٣٤ ح ١٤٨ الطبعة الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ١ ص ٣٨٠

الوفاء بعهد الله بن عيسى، عن يونس بن عمار، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: إذا ذكر احدكم نعمه الله (عزّوجلّ) فليضع خدّه على التراب شكراً لله، فإن كان راكباً فلينزّل فليضع خدّه على التراب، وان لم يكن يقدر على النزول للشهره فليضع خدّه على قربوسه، وان لم يقدر فليضع خدّه على كفه، ثم ليحمد الله على ما أنعم الله عليه (١).

باب (٤٩) الوفاء بعهد الله

الكافي: علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن سماعه، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله (عزّوجلّ): «وَأَوْفُوا بِعَهْدِي».

قال: بولايه أمير المؤمنين (عليه السلام): «أَوْفِ بِعَهْدِكُمْ» أوف لكم الجنّه (٢).

تفسير فرات الكوفي: قال: حدثني جعفر بن محمد الفزاري قال:

حدثني محمد بن الحسين - يعنى الصائغ - عن موسى بن القاسم، عن عثمان بن عيسى، عن سماعه، عن أبي عبدالله (عليه السلام) نحوه (٣).

الاختصاص: محمد بن علي، عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن

ص: ٤٥٥

١- الكافي: ج ٢ ص ٩٨ ح ٢٥

٢- الكافي: ج ١ ص ٤٣١ ح ٨٩

٣- تفسير فرات الكوفي: ص ٥٨ ح ١٨

أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن هشام بن سالم قال: قلت للصادق (عليه السلام): يا بن رسول الله ما بال المؤمن إذا دعا ربّما استجيب له وربّما لم يستجب له وقد قال الله (عزّوجلّ):

«وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ»^(١)؟ فقال (عليه السلام): إنّ العبد إذا دعا الله (تبارك وتعالى) بتّيه صادقاً وقلبه مخلص استجيب له بعد وفائه بعهد الله (عزّوجلّ) وإذا دعا الله (عزّوجلّ) لغير تّيه وإخلاص لم يستجب له، أليس الله تعالى يقول: «وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ» فمن وفى أوفى له^(٢) تفسير العياشى: عن سماعة بن مهران قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله (عزوجل): «وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ»؟ قال: أوفوا بولايه عليّ (عليه السلام) فرضاً من الله أوف لكم الجنّه^(٣).

تفسير فرات الكوفى: فرات قال: حدثنى جعفر بن محمد الفزارى قال: حدثنا محمد يعنى ابن الحسين الصائغ - قال: حدثنا محمد بن عمران الوشاء، عن موسى بن القاسم، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: قول الله

ص: ٤٥٦

١- غافر ٤٠: ٦٠

٢- الاختصاص: ص ٢٤٢

٣- تفسير العياشى: ج ١ ص ١٣١ ح ١٣٤ الطبعة الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ١ ص ٣٦٧

الوفاء بعهد الله تعالى: «وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أَوْفٍ بِعَهْدِكُمْ» قال: أوفوا بولايه على فَرَضٍ من الله أوف لكم بالجَنَّةِ (١).

تفسير القمي: حدثني أبي، عن محمد بن أبي عمير، عن جميل، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال له رجل: جعلت فداك إنَّ الله يقول:

«ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ» وَإِنَّا نَدْعُو فَلَا يُسْتَجَابُ لَنَا؟! قال: لَأَنْتُمْ لَا تَفُونَ اللَّهَ بَعْهَدِهِ وَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: «وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أَوْفٍ بِعَهْدِكُمْ» والله لو وفيتم لله لوفى الله لكم (٢).

الكافي: أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسين، عن عبدالله بن محمد، عن الخشَّاب قال: حدثنا بعض أصحابنا، عن خيثمه قال: قال لي أبو عبدالله (عليه السلام): يا خيثمه نحن شجرة النَّبُوَّةِ وبيت النَّبُوَّةِ وبيت الرَّحْمَةِ ومفاتيح الحكمة ومعدن العلم وموضع الرِّسَالَةِ ومختلف الملائكة وموضع سرِّ الله ونحن وديعه الله في عبادته ونحن حرم الله الأكبر ونحن ذمَّه الله ونحن عهد الله، فمن وفى بعهدنا فقد وفى بعهد الله ومن خفرها فقد خفر ذمَّه الله وعهده (٣) (٤).

* * * * *

ص: ٤٥٧

١- تفسير فرات الكوفي: ص ٥٨ ح ١٩

٢- تفسير القمي: ج ١ ص ٤٦. منه تفسير البرهان: ج ١ ص ٣٦٥

٣- خفره خفراً: نقض عهده وغدر به، يقال: خُفِرَتْ ذمته فلان: إذا لم يوف بها ولم تتم. (أقرب الموارد)

٤- الكافي: ج ١ ص ٢٢١ ح ٣

قوله تعالى: «وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ».

باب (٥٠) زكاة الفطره

تفسير العياشى: عن اسحاق بن عمار قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله (عز وجل): «وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ»؟ قال: هي الفطره التي افترض الله على المؤمنين (١).

تفسير العياشى: عن سالم بن مكرم الجمال، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: اعط الفطره قبل الصلاه، وهو قول الله: «وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ» والذي يأخذ الفطره عليه أن يؤللى عن نفسه وعن عياله، وإن لم يُعْطِها حتى ينصرف من صلاته فلا تُعدّ فطره (٢).

أقول: وقت فضيله إعطاء الفطره الواجبه هو الصباح الباكر وفي أول النهار وقبل أن يُصلّى صلاه العيد، فاذا أخرها قلّ ثوابه.

وقوله (عليه السلام): «فلا تُعدّ فطره» أى لا تُعدّ كامله بثوابها.

تفسير العياشى: عن هشام بن الحكم، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: نزلت الزكاة وليس للناس الأموال، وإنما كانت الفطره (٣).

ص: ٤٥٨

- ١- تفسير العياشى: ج ١ ص ١٣١ ح ١٣٦ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ١ ص ٣٧٠
- ٢- تفسير العياشى: ج ١ ص ١٣٢ ح ١٤٠ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ١ ص ٣٧١
- ٣- تفسير العياشى: ج ١ ص ١٣٢ ح ١٣٩ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ١ ص ٣٧١

لزوم العمل بالبرِّ والاحسان * * * * * قوله تعالى: «أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَثْلَوْنَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ».

باب (٥١) لزوم العمل بالبرِّ والاحسان

تفسير العياشى: عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قلت: قوله تعالى: «أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ». قال: فوضع يده على حلقه، قال: كالذابح نفسه (١).

باب (٥٢) معنى العقل

الكافى: أحمد بن ادريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن بعض أصحابنا رفعه إلى أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قلت له: ما العقل؟ قال: ما عُبد به الرحمن واكتسب به الجنان.

قال: قلت: فالذى كان فى معاويه؟ فقال: تلك النكراء تلك الشيطنة وهى شبيهه بالعقل، وليست بالعقل (٢).

ص: ٤٥٩

١- تفسير العياشى: ج ١ ص ١٣٣ ح ١٤١ الطبعة الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ١ ص ٣٧٥

٢- الكافى: ج ١ ص ١١ ح ٣

تفسير نور الثقلين: فى تفسير على بن ابراهيم وقال الصادق (عليه السلام): موضع العقل الدماغ ألا ترى الرجل إذا كان قليل العقل قيل له: ما أخف دماغك (١).

باب (٥٣) أشد الناس حسره وعذاباً يوم القيامة

الكافى: على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن يوسف البرزاز، عن معلى بن خنيس، عن أبي عبدالله (عليه السلام) [أنه] قال: إن [من] أشد الناس حسره يوم القيامة من وصف عدلاً ثم عمل بغيره (٢).

الكافى: محمد بن يحيى، عن احمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن قتيبه الأعشى، عن أبي عبدالله (عليه السلام) أنه قال: إن [من] أشد الناس عذاباً يوم القيامة من وصف عدلاً وعمل بغيره (٣).

الكافى: على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: إن من أعظم الناس حسره يوم القيامة من وصف عدلاً ثم خالفه إلى

ص: ٤٦٠

١- تفسير نور الثقلين: ج ١ ص ٧٦ ح ١٧٩

٢- الكافى: ج ٢ ص ٢٩٩ ح ١

٣- الكافى: ج ٢ ص ٣٠٠ ح ٢

الاستعانه بالصبر والصلاه غيره (١).

* * * * * قوله تعالى: «وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ □ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ».

باب (٥٤) الاستعانه بالصبر والصلاه

الكافي: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن سليمان، عن عمّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله (عزّوجلّ): «وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ» قال: الصبر الصيام.

وقال: اذا نزلت بالرجل النازل [و] الشديده (٢) فليصم فإنّ الله (عزّوجلّ) يقول: «وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ» يعني الصيام (٣).

من لا يحضره الفقيه: قال الصادق (عليه السلام) في قول الله (عزّوجلّ): «وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ» قال: يعني بالصبر الصوم.

وقال (عليه السلام): اذا نزلت.... وذكر مثله (٤).

تفسير العياشي: عن عبدالله بن طلحه، عن أبي عبدالله (عليه

ص: ٤٦١

١- الكافي: ج ٢ ص ٣٠٠ ح ٣

٢- في الفقيه: أو الشده

٣- الكافي: ج ٤ ص ٦٣ ح ٧

٤- من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٧٦ ح ١٧٧٦ و ١٧٧٧

السلام): [فى قوله تعالى:] «وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ».

قال: الصبر هو الصوم (١).

تفسير العياشى: عن مسمع قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): يا مسمع ما يمنع احدكم اذا دخل عليه غم من غموم الدنيا أن يتوضأ، ثم يدخُل مسجده فيركع ركعتين فيدعو الله فيهما؟ أما سمعت الله يقول:

«وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ»؟ (٢).

الكافى: محمد بن اسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن حماد بن عيسى، عن شعيب العرقوفى، عن أبى بصير، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال: كان على (عليه السلام) اذا هاله شىء فَنَزَعَ الى الصلاة، ثم تلا هذه الآية «وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ» (٣).

الكافى: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعه، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال:

سمعتة يقول: اصبروا على طاعة الله وتصبروا عن معصية الله، فإنما الدنيا ساعة، فما مضى فليس تجد له سروراً ولا حزناً، وما لم يأت فليس تعرفه، فاصبر على تلك الساعة التى أنت فيها فكأنك قد اغتبطت (٤).

ص: ٤٦٢

١- تفسير العياشى: ج ١ ص ١٣٣ ح ١٤٤ الطبعة الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ١ ص ٣٧٨

٢- تفسير العياشى: ج ١ ص ١٣٣ ح ١٤٣ الطبعة الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ١ ص ٣٧٧

٣- الكافى: ج ٣ ص ٤٨٠ ح ١

٤- الكافى: ج ٢ ص ٤٥٩ ح ٢١

باب (٥٥) لزوم الاستعداد للموت

الخصال: حدثنا أبي (رضى الله عنه) قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي عمير، عن حمزه بن حرمان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: لم يخلق الله (عزَّوجلَّ) يقيناً لا شكَّ فيه أشبه بشكِّ لا يقين فيه وهو الموت (١).

أمالى الصدوق: حدثنا جعفر بن علي الكوفي، قال: حدثني الحسن بن علي بن عبدالله بن المغيرة، عن جدِّه عبدالله (بن المغيرة)، عن إسماعيل بن مسلم السكوني، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال علي (عليه السلام): ما أنزل الموت حقَّ منزلته من عدِّ غداً من أجله (٢).

قرب الاسناد: محمد بن عيسى، عن عبد الله بن ميمون القداح، عن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام) قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله): استحيوا من الله حقَّ الحياء.

قالوا: وما نفعل يا رسول الله؟ قال: فإن كنتم فاعلين فلا يبيتنَّ أحدكم إلا وأجلُّه بين عينيه، وليحفظ الرأس وما وعى، والبطن وما حوى، وليذكر القبر والبلى، ومن

ص: ٤٦٣

١- الخصال: ص ١٤ ح ٤٨

٢- أمالى الصدوق: ص ٩٦ ح ٤

أراد الآخره فليدعُ زينه الحياه الدنيا(١).

عيون أخبار الرضا (عليه السلام): حدثنا محمد بن القاسم المفسّر (رضى الله عنه) قال: حدثنا أحمد بن الحسن الحسيني، عن الحسن بن عليّ، عن أبيه عليّ بن محمد، عن أبيه محمد بن عليّ، عن أبيه الرضا عليّ بن موسى، عن موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين بن عليّ قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): كم من غافل ينسج ثوباً ليلبسه وإّما هو كفته، ويبني بيتاً ليسكنه وإّما هو موضع قبره(٢).

عيون أخبار الرضا (عليه السلام): بهذا الاسناد قال: قيل لامير المؤمنين (عليه السلام): ما الاستعداد للموت؟ قال: أداء الفرائض، واجتناب المحارم، والاشتمال على المكارم، ثم لا يبالي ان وقع على الموت أو الموت وقع عليه، والله لا يبالي ابن أبي طالب ان وقع على الموت أو الموت وقع عليه(٣).

* * * * *

ص: ٤٦٤

١- قرب الاسناد: ص ٢٣ ح ٧٩ الطبعه الحديثه. منه بحار الانوار: ج ٦ ص ١٣١

٢- عيون أخبار الرضا: ج ١ ص ٢٩٧ ح ٥٤

٣- عيون أخبار الرضا: ج ١ ص ٢٩٧ ح ٥٥

الشكر يوجب الزيادة قوله تعالى: «يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ».

باب (٥٦) الشكر يوجب الزيادة

الكافي: أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن اسحاق بن عمار، عن رجلين من أصحابنا، سمعاه عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: ما أنعم الله على عبد من نعمه فعرفها بقلبه، وحمد الله ظاهراً بلسانه فتّم كلامه، حتى يؤمر له بالمزيد (١).

الكافي: أبو علي الأشعري، عن عيسى بن أيوب، عن علي بن مهزيار، عن القاسم بن محمد، عن إسماعيل بن أبي الحسن، عن رجل، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: من أنعم الله عليه بنعمه فعرفها بقلبه، فقد أذى شكرها (٢).

* * * * *

ص: ٤٦٥

١- الكافي: ج ٢ ص ٩٥ ح ٩

٢- الكافي: ج ٢ ص ٩٦ ح ١٥

قوله تعالى: «وَأَتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ».

باب (٥٧) مَثَلُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، وعلي بن محمد جميعاً، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: مثل الناس يوم القيامة إذا قاموا لرب العالمين مثل السهم في القرب (١) ليس له من الأرض إلا موضع قدمه كالسهم في الكنانة لا يقدر ان يزول هاهنا ولا هاهنا (٢).

باب (٥٨) يُسألُ الإنسانُ يومَ القيامةِ عن أربع

الخصال: حدثنا محمد بن أحمد بن علي الأسدي قال: حدثتنا رقيه بنت اسحاق بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) قالت: حدثني أبي اسحاق بن

ص: ٤٦٦

١- قوله (عليه السلام): «في القرب» أي في قرب كل منهم بالآخر، وفي بعض النسخ «في القرن» قال في (النهاية): القَرَن: جعبه من جلود تُشَقُّ، ويجعل فيها الشَّاب، ومنه الحديث «الناس يوم القيامة كالنبل في القرن» أي مجتمعون مثلها (مرآة العقول)

٢- الكافي: ج ٨ ص ١٤٣ ح ١١٠

المشرك يدخل النار بلا حساب موسى بن جعفر قال: حدثني أبي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه، عن أمير المؤمنين (عليهم السّلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا تزول قَدَمًا عبد يوم القيامة حتّى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، و [عن] شبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن حبنا أهل البيت (١).

باب (٥٩) المشرك يدخل النار بلا حساب

عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): بأسانيده الثلاثة (٢) عن الصادق، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إنّ الله (عزّوجلّ) يحاسب كلّ خلق إلّا من أشرك بالله فإنّه لا يحاسب يوم القيامة ويؤمر به إلى النار (٣).

باب (٦٠) الناصبي لا تشمله الشفاعة

ثواب الأعمال: أبي (رحمه الله) قال: حدثني سعد بن عبد الله،

ص: ٤٦٧

١- الخصال: ص ٢٥٣ ح ١٢٥

٢- المذكوره في عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ٢٤

٣- عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ٣٤ ح ٦٦

عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد، عن النضر، عن يحيى الحلبي، عن أبي المغراء، عن أبي بصير، عن علي الصائغ قال:

قال أبو عبدالله (عليه السلام): إن المؤمن ليشفع لحميمه إلا أن يكون ناصباً، ولو أن ناصباً شفع له كل نبي مرسل وملك مقرب ما شُفِعوا (١).

باب (٦١) الرسول الأعظم يشفع للعاصين

أمالى الصدوق - عيون أخبار الرضا (عليه السلام): حدثنا أبي (رحمه الله) قال: حدثنا سعد بن عبدالله قال: حدثنا ابراهيم بن هاشم [عن أبيه]، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من لم يؤمن بحوضي فلا أورده الله حوضي، ومن لم يؤمن بشفاعتي فلا أناله الله شفاعتي، ثم قال (صلى الله عليه وآله وسلم): إنما شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي، فأما المحسنون فما عليهم من سبيل.

قال الحسين بن خالد: فقلت للرضا (عليه السلام): يا بن رسول الله فما معنى قول الله (عز وجل): «وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى»؟ (٢)

ص: ٤٦٨

١- ثواب الأعمال: ص ٢٥١ ح ٢١

٢- الأنبياء ٢١: ٢٨

ثلاثة يشفعون يوم القيامة قال: لا يشفعون إلا لمن ارتضى الله دينه (١).

باب (٦٢) ثلاثة يشفعون يوم القيامة

الخصال: حدثنا أبي (رضى الله عنه) قال: حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ (عليهم السلام) قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ثلاثة يشفعون الى الله (عز وجل) فيشفعون: الأنبياء، ثم العلماء، ثم الشهداء (٢).

* * * * * قوله تعالى: «وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ».

باب (٦٣) معنى العدل

تفسير العياشي: عن يعقوب الأحمر، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: العدل: الفريضة (٣).

ص: ٤٦٩

١- أمالي الصدوق: ص ١٦ ح ٤ - عيون أخبار الرضا: ج ١ ص ١٣٦ ح ٣٥

٢- الخصال: ص ١٥٦ ح ١٩٧

٣- تفسير العياشي: ج ١ ص ١٥٣ ح ١٩٠ الطبعة الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ١ ص ٥٣٢

تفسير العياشى: عن ابراهيم بن الفضيل، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال: العدل فى قول أبى جعفر (عليه السلام): الفداء (١).

تفسير العياشى: أسباط الزطى قال: قلت لأبى عبدالله (عليه السلام): قول الله: لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً.

قال: الصّرف: النافله، والعدل: الفريضة (٢).

* * * * * قوله تعالى: «وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُدَبُّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ».

باب (٦٤) فرعون يأمر بذبج صبيان بنى إسرائيل

الخصال: حدثنا أبو الحسن محمد بن عمرو بن على بن عبدالله البصرى قال: حدثنا أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن أحمد بن جبله الواعظ قال: حدثنا أبو القاسم عبدالله بن أحمد بن عامر الطائى قال:

حدثنا أبى قال: حدثنا على بن موسى الرضا قال: حدثنا موسى بن جعفر قال: حدثنا جعفر بن محمد قال: حدثنا محمد بن على قال:

حدثنا على بن الحسين قال: حدثنا الحسين بن على (عليهم السلام)

ص: ٤٧٠

١- تفسير العياشى: ج ١ ص ١٥٣ ح ١٩١ الطبعة الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ١ ص ٥٣٢

٢- تفسير العياشى: ج ١ ص ١٥٣ ح ١٩٢ الطبعة الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ١ ص ٥٣٢

فرعون يأمر بذبح صبيان بنى إسرائيل قال: قام رجل الى أمير المؤمنين (عليه السلام) فى الجامع بالكوفه فقال: يا أمير المؤمنين أخبرنى عن يوم الأربعاء؟ والتطير منه وثقله؟ وأى أربعاء هو؟ فقال (عليه السلام): آخر أربعاء فى الشهر (الى أن قال:) ويوم الأربعاء أمر فرعون بذبح الغلمان... الى آخر الحديث(١).

غيبه الطوسى: أخبرنا جماعه، عن أبى المفضل محمد بن عبدالله ابن محمد بن عبدالله بن المطلب (رحمه الله) قال: حدثنا أبو الحسين محمد بن بحر بن سهل الشيبانى الرهنى قال: أخبرنا على بن الحارث، عن سعد بن المنصور الجواشنى قال: قال أحمد بن على البديلى قال:

أخبرنى أبى، عن سدير الصيرفى قال: دخلت أنا والمفضل بن عمر و داود بن كثير الرقى وأبو بصير وأبان بن تغلب على مولانا الصادق (عليه السلام) (الى ان قال:) قال (عليه السلام): أمّا مولد موسى (عليه السلام) فإنّ فرعون لما وقف على أنّ زوال ملكه على يده، أمر باحضار الكهنة فدّلوا على نسبه وأنه يكون من بنى اسرائيل، فلم يزل يأمر أصحابه بشقّ بطون الحوامل من نساء بنى اسرائيل حتّى قتل فى طلبه تيفاً وعشرين ألف مولود، وتعذّر عليه الوصول الى قتل موسى (عليه السلام) لحفظ الله تعالى إياه ... الى آخر الحديث(٢).

إكمال الدين: حدثنا محمد بن على بن حاتم النوفلى المعروف

ص: ٤٧١

١- الخصال: ص ٣٨٨ ح ٧٨

٢- غيبه الطوسى: ص ١٠٦

بالكرمانى قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن عيسى الوشاء البغدادي قال: حدثنا أحمد بن طاهر [القمي] قال: حدثنا محمد بن بحر بن سهل الشيباني بهذا الاسناد نحوه (١).

باب (٦٥) نجاه بنى إسرائيل على يد النبي موسى

إكمال الدين: حدثنا أبي و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنهما) قالوا: حدثنا سعد بن عبدالله، وعبدالله بن جعفر الحميري، ومحمد بن يحيى العطار، وأحمد بن ادريس جميعاً قالوا:

حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البرزني، عن أبان بن عثمان، عن محمد الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: إن يوسف بن يعقوب (صلوات الله عليهما) حين حضرته الوفاة جمع آل يعقوب وهم ثمانون رجلاً، فقال: إن هؤلاء القبط سيظهرون عليكم، ويسومونكم سوء العذاب، وإنما ينجيكم الله من أيديهم برجل من ولد لاوى بن يعقوب اسمه موسى بن عمران، غلام طوال، جعد آدم، فجعل الرجل من بنى إسرائيل يسمي ابنه عمران، ويسمي عمران ابنه موسى... إلى آخر الحديث (٢).

قصص الأنبياء: أخبرنا الشيخ على بن عبد الصمد، عن أبيه،

ص: ٤٧٢

١- إكمال الدين: ص ٣٥٢

٢- إكمال الدين: ص ١٤٧ ح ١٣

نزول المَنَّ على بنى إسرائيل حدثنا السيّد أبو البركات الخوزي، عن الشيخ أبي جعفر محمد بن بابويه، عن أبيه، حدثنا سعد بن عبدالله، حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، حدثنا أحمد بن أبي نصر البزنطي، عن أبان بن عثمان، عن محمد الحلبي، عن أبي عبد الله (صلوات الله عليه) قال: إنَّ يوسف بن يعقوب (صلوات الله عليهما) ... وذكر نحوه (١).

*** * قوله تعالى: «وَوَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ».

باب (٦٦) نزول المَنَّ على بنى إسرائيل

المحاسن: البرقي، عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم (٢)، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): الكمّاه من المَنَّ (٣)، والمَنَّ من الجنّة، وماؤها شفاء للعين (٤).

ص: ٤٧٣

١- قصص الأنبياء: ص ١٤٨ ح ١٦٠

٢- في تفسير البرهان: مسلم

٣- أي هي ممّا منّ الله به على عباده. وقيل: شَبَّهَها بالمَنَّ، وهو العسل الحلو، الذي ينزل من السّماء عفواً بلا علاج. وكذلك الكمّاه لا مؤونه فيها ببذر ولا سقى (النهاية)

٤- المحاسن: ج ٢ ص ٣٣٥ ح ٢١٥٠ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ١ ص ٣٩٨

عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): حدثنا محمد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادي قال: حدثنا علي بن محمد بن عيينه (١) قال: حدثنا دارم بن قبيصة قال: حدثنا علي بن موسى الرضا (عليه السلام)، عن أبيه، عن آبائه، عن علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): الكمأه (٢) من المنّ الذي أنزله الله على بنى إسرائيل، وهي شفاء للعين، والعجوه (٣) التي في البرني من الجنة، وهي شفاء من السم (٤).

الاحتجاج: روى عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه، عن الحسين بن علي (عليهم السلام) قال: إنّ يهودياً من يهود الشام وأخبارهم قال لأمير المؤمنين (عليه السلام) - في حديث طويل - :

فإنّ موسى بن عمران (عليه السلام) أعطى المنّ والسلوى فهل أعطى لمحَمَّدٍ نظير هذا؟ فقال له علي (عليه السلام): لقد كان كذلك، ومحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) أعطى ما هو أفضل من هذا، إنّ الله (عزّوجلّ) أحلّ له الغنائم ولأمّته ولم تحلّ الغنائم لأحد غيره قبله، فهذا أفضل من

ص: ٤٧٤

١- في تفسير البرهان: عنبيه

- ٢- الكمأ: نبات يقال له: شحم الأرض، والعرب تسميه جدرى الأرض، قيل: هو أصل مستدير لا ساق له ولا عرق لونه إلى الغبره يوجد في الربيع تحت الأرض وهو عديم الطعم وأنواعه كثيره يؤكل نيّاً و مطبوخاً
- ٣- العجوه: ضرب من أجود التمر بالمدينه، ونخلتها تسمى لينه (أقرب الموارد)
- ٤- عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ٧٥ ح ٣٤٩. منه تفسير البرهان: ج ١ ص ٣٩٨

النهي عن النوم بين الطلوعين المن والسوى، ثم زاده أن جعل النبي له ولائته بلا عمل عملاً صالحاً ولم يجعل لأحد من الأمم ذلك قبله، فاذا هم أحدهم بحسنه ولم يعملها كتبت له حسنه، فان عملها كتبت له عشره.

قال له اليهودي: ان موسى (عليه السلام) قد ظلل عليه الغمام؟ قال له على (عليه السلام): لقد كان كذلك، وقد فعل ذلك بموسى في التيه وأعطى محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) أفضل من هذا، ان الغمامه كانت تظله من يوم ولد الى يوم قبض، في حصره وأسفاره، فهذا أفضل مما أعطى موسى... الى آخر الحديث (١).

باب (٦٧) النهي عن النوم بين الطلوعين

التهديب: قال [الصادق] (عليه السلام): نومه الغداء مشومه، تطرد الرزق، وتُصْفَرُ اللون وتقبّحه وتغيّره، وهو نوم كل مشوم (٢) إن الله تعالى يُقسّم الأرزاق ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس، وإياكم (٣) وتلك النومه، وكان المن والسيلوى ينزل على بنى اسرائيل ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، فمن نام تلك الساعه لم ينزل نصيبه، وكان (٤) إذا

ص: ٤٧٥

١- الاحتجاج: ص ٢١٩

٢- في الفقيه: مشووم

٣- في الفقيه: فاياكم

٤- في الفقيه: فكان

انتبه فلا يرى نصيبه إحتاج إلى السؤال والطلب (١).

من لا يحضره الفقيه: قال الصادق (عليه السلام): نوم الغداه مشومه ... وذكر مثله إلى قوله: وتلك النومه (٢).

من لا يحضره الفقيه: قال [الصادق] (عليه السلام): نوم الغداه شؤم، يحرم الرزق، ويصفر اللون، وكان المن ... وذكر مثله (٣).

مجمع البيان: قال الصادق (عليه السلام): كان ينزل المنّ على بنى اسرائيل من بعد الفجر الى طلوع الشمس، فمن نام في ذلك الوقت لم ينزل نصيبه، فلذلك يكره النوم في هذا الوقت الى بعد طلوع الشمس (٤).

باب (٦٨) ظلموا أنفسهم بترك الولاية

شرح الاخبار: عن محمد بن سلام، عن أبي عبدالله (صلوات الله عليه) أنه قال في قول الله تعالى: «وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ» قال: يقول لمحمد (صلّى الله عليه وآله وسلم): وما ظلمونا بترك ولاية أهل بيتك ولكن كانوا أنفسهم يظلمون (٥).

ص: ٤٧٦

١- التهذيب: ج ٢ ص ١٣٩ ح ٥٤٠

٢- من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٥٠٢ ح ١٤٤١

٣- من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٥٠٣ ح ١٤٤٩

٤- مجمع البيان: ج ١ ص ١١٧

٥- شرح الأخبار: ج ١ ص ٢٤٤ ح ٢٦٨

الامام على باب حطه * * * * * قوله تعالى: «وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَاَدْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةً نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ».

باب (٦٩) الامام على باب حطه

تفسير العياشى: عن صفوان الجمال، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال: قال الله لقوم موسى: «وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةً..... «فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ» الآية (١).

عيون أخبار الرضا (عليه السلام): محمد بن على ما جيلويه، واحمد بن على بن ابراهيم بن هاشم، واحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رضى الله عنهم) قالوا: حدثنا على بن ابراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن على بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن الرضا على بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن على، عن أبيه على بن الحسين، عن أبيه الحسين بن على، عن أبيه على بن أبى طالب (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لكل أمه صديق وفاروق، وصديق هذه الأمة وفاروقها

ص: ٤٧٧

١- تفسير العياشى: ج ١ ص ١٣٥ ح ١٥٤ الطبعة الحديثه. والآيه الأخيره فى سورة البقره ٢: ٥٩. منه تفسير البرهان: ج ١ ص ٤٠٧

علی بن أبی طالب، وإنه سفینه نجاتها، وباب حطّتها... الى آخر الحديث (١).

الخصال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان ومحمد بن أحمد السناني وعلي بن موسى الدقاق والحسين بن ابراهيم بن أحمد بن هشام المكتّب وعلي بن عبدالله الورّاق (رضى الله عنهم) قالوا: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريّا القطان قال: حدثنا بكر بن عبدالله ابن حبيب قال: حدثنا تميم بن بهلول قال: حدثنا سليمان بن حكيم، عن ثور بن يزيد، عن مكحول قال: قال أمير المؤمنين عليّ بن أبى طالب (عليه السّلام) (فى حديث له يذكر فيه بعض مناقبه): وأما العشرون فأنى سمعت رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يقول لى:

«مَثَلُكَ فى أُمَّتى مثل باب حطّه فى بنى اسرائيل، فمن دخل فى ولايتك فقد دخل الباب كما أمره الله (عزّوجلّ)» (٢).

أقول: ذهب كثير من المفسّرين الى أنّ الأمر الإلهى صدر الى بنى اسرائيل بأن يدخلوا الباب خاضعين وهم يقولون: حطّه، حطّه، أى عفواً عفواً، حطّ ذنوبنا، واغفر لنا.

وقال بعض المفسّرين: إنّ المطلوب هو التلقّظ بما يوجب حطّ الذنوب كالأستغفار والتوبه، وليس المطلوب هو لفظ: «حطّه».

أيها القارئ الكريم: بعد هذا الشرح الوجيز اتضح لنا معنى قول

ص: ٤٧٨

١- عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ١٣ ح ٣٠

٢- الخصال: ص ٥٧٤ ح ١

الامام على باب حِطَّه رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): «على باب حِطَّه من دخل منه كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً» وقوله: «مَثَلُكَ فِي أُمَّتِي مِثْلُ بَابِ حِطَّه...» الى آخر الحديث.

فولايه الامام على أمير المؤمنين (عليه السَّلام) هي الايمان وهي الوسيله الى غفران الذنوب وحوط السيئات، والتمرد على الولايه تمرد على الايمان و تحمّل للسيئات، وابتعاد عن عفو الله وغفرانه.

نسأل الله تعالى الثبات على الولايه.

التوحيد: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله) قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن النَّضر بن سويد، عن ابن سنان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السَّلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السَّلام) في خطبته: أنا الهادي، وأنا المهتدي، (الى ان قال:) وأنا باب حِطَّه من عرفني وعرف حقِّي فقد عرف ربَّه، لأَنِّي وصيُّ نبيِّه في أرضه، وحيَّته على خلقه، لا ينكر هذا إلا راد على الله ورسوله (١).

* * * * *

ص: ٤٧٩

١- التوحيد: ص ١٦٤ ح ٢

قوله تعالى: «وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرِبَهُمْ كَلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ».

باب (٧٠) الامام المهدي وموارث الأنبياء

الخرائج والجرائح: عن أبي سعيد الخراساني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام) قال: إذا قام القائم بمكة وأراد أن يتوجه إلى الكوفة، نادى منادٍ:

«ألا لا يحمل أحد منكم طعاماً ولا شراباً» ويحمل معه حجر موسى بن عمران (عليه السلام) الذي انبجست منه اثنتا عشره عيناً فلا ينزل منزلاً إلا نصبه، فانبعثت منه العيون، فمن كان جائعاً شبع، ومن كان ظمآنًا روى، فيكون زادهم حتى ينزلوا النجف من ظاهر الكوفة، فإذا نزلوا ظاهرها انبعثت منه الماء واللبن دائماً، فمن كان جائعاً شبع، ومن كان عطشاناً روى (١).

الإحتجاج: روى عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه، عن الحسين بن علي (عليهما السلام) قال: إنَّ يهودياً من يهود الشام وأخبارهم قال لأمير المؤمنين (عليه السلام) - في حديث طويل -:

فإنَّ موسى (عليه السلام) قد أعطى الحجر فانبجست منه اثنتا عشر عيناً.

ص: ٤٨٠

١- الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٦٩٠ ح ١. منه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٣٥

الامام المهدي ومواريث الأنبياء قال علي (عليه السلام): لقد كان كذلك، ومحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) لما نزل الحديبيه وحاصره أهل مكه، قد أعطى ماهو أفضل من ذلك، وذلك: أن أصحابه شكوا إليه الظمأ وأصابهم ذلك حتى التقت خواصر الخيل، فذكروا له (صلى الله عليه وآله)، فدعا بركوه يمانيه ثم نصب يده المباركه فيها، فتفجرت من بين أصابعه عيون الماء فصدرنا وصدرت(١) الخيل رواء، وملأنا كل مزاده وسقاء.

ولقد كنا معه بالحديبيه فإذا ثم قلب جافه(٢)، فأخرج (عليه السلام) سهماً من كنانته، فناوله البراء بن عازب، وقال له: اذهب بهذا السهم إلى تلك القلب الجافه فاغرسها فيها، ففعل ذلك فتفجرت اثنتا عشره عيناً من تحت السهم، ولقد كان يوم الميضاه عبره وعلامه للمنكرين لنبوته، كحجر موسى حيث دعا بالميضاه(٣) فنصب يده فيها فغاضت الماء وارتفع حتى توضع منه ثمانيه آلاف رجل فشربوا حاجتهم، وسقوا دوابهم وحملوا ما أرادوا(٤).

أقول: سيأتي ما يرتبط بالآيه من الأحاديث في تفسير سورة الاعراف ٧: ١٦٠.

* * * * *

ص: ٤٨١

-
- ١- صدرت عن الموضع: رجعت (مجمع البحرين)
 - ٢- القلب: البئر (أقرب الموارد)
 - ٣- الميضاه: الموضع يتوضأ فيه ومنه (أقرب الموارد)
 - ٤- الاحتجاج: ص ٢١٨

قوله تعالى: «وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِيهَا وَبَصِيغًا لَهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مِمَّا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلِيلُ وَالْمَسِيكَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ».

باب (٧١) إذاعه الأسرار تؤدى الى قتل الأنبياء

الكافى: على بن ابراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن سنان، عن اسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السلام) وتلا- هذه الآية: «ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ» قال: والله ما قتلوهم بأيديهم، ولا ضربوهم بأسيافهم(١)، ولكن سمعوا أحاديثهم فأذاعوها فأخذوا عليها فقتلوا، فصار قتلاً واعتداءً ومعصيةً(٢).

تفسير العياشى: عن اسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه

ص: ٤٨٢

١- فى تفسير العياشى والمحاسن: فقال: والله ما ضربوهم بأيديهم ولا قتلوهم بأسيافهم

٢- الكافى: ج ٢ ص ٣٧١ ح ٦

إذاعه الأسرار تؤدى الى قتل الأنبياء السلام) أنه تلا ... وذكر مثله (١).

المحاسن: البرقى، عن ابن سنان، عن اسحاق بن عمّار قال: تلا أبو عبدالله (عليه السلام) هذه الآية وذكر مثله (٢).

مشكاة الأنوار: عنه (عليه السلام) قال: فى قوله (عزوجل):

«ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ» فقال لهم: أما والله ما حاربوهم بأيديهم ولا قتلوهم بأسياهم! ولكن سمعوا أحاديثهم فأذاعوها عليهم فأخذوا وقتلوا، فصار قتلاً واعتداءً ومعصية. (٣) الكافى: على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن يعقوب، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: ما قتلنا من أذاع حديثنا قتل خطأ ولكن قتلنا قتل عمد (٤) (٥) الكافى: على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن حسين بن عثمان، عمّن أخبره، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: من أذاع علينا شيئاً من أمرنا فهو كمن قتلنا عمداً ولم يقتلنا خطأً (٦).

ص: ٤٨٣

١- تفسير العياشى: ج ١ ص ١٣٥ ح ١٥٥ الطبعة الحديثه

٢- المحاسن: ج ١ ص ٣٩٩ ح ٨٩٥ الطبعة الحديثه

٣- مشكاة الأنوار: ص ٦٠٨ ح ١٦٧٩ الطبعة الحديثه

٤- لعلّ المعنى أنه مثل قتل العمد فى الوزر لأنه يُسبب إيذاء الظالمين لنا

٥- الكافى: ج ٢ ص ٣٧٠ ح ٤

٦- الكافى: ج ٢ ص ٣٧١ ح ٩

*** * قوله تعالى: «وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطَّوْرَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ».

باب (٧٢) «خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ»

المحاسن: البرقى، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي المغراء، عن اسحاق بن عمار ويونس قالوا: سألنا أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله (عز وجل): «خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ» أقوّه [فى] الأبدان، أو قوّه فى القلب (١)؟ قال: فيهما جميعاً (٢).

تفسير العياشى: عن اسحاق بن عمار قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام).... وذكر مثله (٣).

مشكاة الأنوار: عن اسحاق بن عمار ويونس قالوا: سألنا أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله.... وذكر مثله (٤). تفسير العياشى: عن محمد بن أبي حمزة، عن بعض أصحابنا،

ص: ٤٨٤

١- فى تفسير العياشى: ام قوّه فى القلوب

٢- المحاسن: ج ١ ص ٤٠٧ ح ٩٢٣ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ١ ص ٤٠٩

٣- تفسير العياشى: ج ١ ص ١٣٦ ح ١٥٦ الطبعه الحديثه

٤- مشكاة الأنوار: ص ٢٩٢ ح ٧٦٩ الطبعه الحديثه

أصحاب السَّبْت عن أبي عبد الله (عليه السلام) عن قول الله (عزَّوجلَّ): «خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ».

قال: السجود، ووضع اليدين على الرُّكبتين في الصَّلاة وأنت راکع (١).

مجمع البيان: في قوله تعالى: «وَأَذْكُرُوا مَا فِيهِ» قيل معناه:

اذكروا ما في تركه من العقوبه، وهو المروى عن أبي عبد الله (عليه السلام). (٢).

* * * * * قوله تعالى: «وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ».

باب (٧٣) أصحاب السَّبْت

الخصال: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (رضي الله عنه) قال:

حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد بن يحيى قال:

حدثنا محمد بن الحسين، عن علي بن اسباط، عن علي بن جعفر، عن مغیره، عن ابي عبد الله، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السَّلام) قال:

ص: ٤٨٥

١- تفسير العياشى: ج ١ ص ١٣٦ ح ١٥٨ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ١ ص ٤١٠

٢- مجمع البيان: ج ١ ص ١٢٨

المسوخ من بنى آدم ثلاثه عشر صنفاً منهم القرده (الى ان قال:) فإما القرده فكانوا قوماً من بنى إسرائيل كانوا ينزلون على شاطئ البحر اعتدوا في السبت فصادوا الحيتان فمسخهم الله قرده... الى آخر الحديث (١).

الخصال: حدثنا أبو الحسن عليّ بن أحمد الاسوارى المذكّر قال:

حدثنا مكى بن احمد بن سعدويه البرذعى قال: حدثنا ابو محمد زكريا ابن يحيى بن عبيد العطار قال: حدثنا القلانسي قال: حدثنا عبد العزيز ابن عبدالله الاويسى قال: حدثنا عليّ بن جعفر، عن معتب مولى جعفر، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن أبي طالب (عليهم السّلام) قال: سألت رسول الله (صلّى الله عليه وآله) عن المسوخ؟ فقال: هم ثلاثه عشر (إلى أن قال:) وإما القرده فقوم اعتدوا في السبت... الى آخر الحديث (٢).

علل الشرايع: حدثنا أبي (رضى الله عنه) قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبد الله بن محمد الحجاج، عن عليّ بن عقبه، عن رجل، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: إنّ اليهود أمرُوا بالإمساك يوم الجمعة، فتركوا يوم الجمعة

ص: ٤٨٦

١- الخصال: ص ٤٩٣ ح ١

٢- الخصال: ص ٤٩٤ ح ٢

الاعتبار بعذاب الأمم السابقة وأمسكوا يوم السبت، فحرّم عليهم الصيد يوم السبت (١).

*** قوله تعالى: «فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ».

باب (٧٤) الاعتبار بعذاب الأمم السابقة

تفسير العياشى: عن زراره، عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السلام) فى قوله: «فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ» قال: لما معها، ينظر إليها من أهل القرى، ولما خلفها قال:

ونحن، ولنا فيها موعظه (٢).

مجمع البيان: عن الباقر والصادق (عليهما السلام) أنّهما قالوا:

«لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا» أى لما معها ... وذكر مثله (٣).

ص: ٤٨٧

١- علل الشرايع: ص ٦٩ ح ١

٢- تفسير العياشى: ج ١ ص ١٣٦ ح ١٦٠ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ١ ص ٤١٠

٣- مجمع البيان: ج ١ ص ١٣٠

قوله تعالى: «وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُؤًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ □ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِصَ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ □ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنَهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءٌ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسِيرٌ النَّاطِرِينَ □ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ □ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَهَا ذُلُوبٌ تُشِيرُ الْأَرْضَ وَلَمَّا تَسِيْقِي الْحَرْثَ مُسَلِّمَةٌ لِمَا شِئْتُمْ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ □ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ □ فُقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ».

باب (٧٥) قصة بقره بنى إسرائيل

تفسير القمى: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن بعض رجالهم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن رجلاً من خيار بنى إسرائيل وعلماهم خطب امرأه منهم فانعمت لها (١)، وخطبها ابن عمّ لذلك الرجل، وكان فاسقاً ردياً، فلم يتنعموا له، فحسد ابن عمّه الذى انعموا له، ففعد له فقتله غيلة، ثم حمله إلى موسى (عليه السلام) فقال: يا نبي الله هذا ابن عمى قد قُتل.

ص: ٤٨٨

١- أنعم له: قال له: نعم (أقرب الموارد)

قصه بقره بنى إسرائيل قال موسى: من قتله؟ قال: لا أدري، وكان القتل فى بنى إسرائيل عظيماً جداً، فعظم ذلك على موسى، فاجتمع إليه بنو إسرائيل فقالوا: ما ترى يا نبي الله؟ وكان فى بنى إسرائيل رجل له بقره، وكان له ابن بار، وكان عند ابنه سلعه، فجاء قوم يطلبون سلعته، وكان مفتاح بيته تحت رأس أبيه، وكان نائماً وكره ابنه ان يتبّهه ويُغصّ عليه نومه (1) فانصرف القوم ولم يشترها سلعته، فلما انتبه ابوه قال له: يا بنى ماذا صنعت فى سلعتك؟ قال: هى قائمه لم أبعها، لأنّ المفتاح كان تحت رأسك، فكرهت ان أتبهك وأنغصّ عليك نومك.

قال له أبوه: قد جعلت هذه البقره لك، عوضاً عمّا فاتك من ربح سلعتك، وشكر الله لابنه [ما فعل بأبيه] وأمر بنى إسرائيل ان يذبحوا تلك البقره بعينها، فلما اجتمعوا الى موسى، وبكوا وضجّوا قال لهم موسى: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً» فتعجبوا فقالوا: «أَتَتَّحِدُنَا هُزُؤًا» نأتيك بقتيل، فتقول: اذبحوا بقره؟! فقال لهم موسى: «أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ» فعملوا أنّهم قد أخطأوا فقالوا: «ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالِ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ» والفارض: التى قد ضربها الفحل، ولم تحمل،

ص: ٤٨٩

١- نغصّ الشىء: تحرّك واضطرب (أقرب الموارد) وفى تفسير البرهان: يُغصّ. لُغص تنغيصاً: لم تتم هناءته. ونغصّ علينا: أى قطع علينا ما كنّا نحبّ الاستكثار منه (أقرب الموارد)

والبكر: التي لم يضربها الفحل. «قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لُونَهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا» أى شديده الصفره «تَسِيرُ النَّاطِرِينَ □ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ □ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولَ تُثِيرُ الْأَرْضَ» أى لم تذلل «وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ» أى لا تسقى الزرع «مُسَيَّلَمَةٌ لَا شَرِيحَةَ فِيهَا» أى لانقط فيها إلا الصفره «قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبِّحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ» هى بقره فلان، فذهبوا ليشتروها فقال: لا أبيعها إلا بملء جلدتها ذهباً، فرجعوا الى موسى فاخبروه.

فقال لهم موسى: لا بد لكم من ذبحها بعينها بملء جلدتها ذهباً فذبحوها، ثم قالوا: ما تأمرنا يا نبي الله؟ فأوحى الله تعالى اليه: قل لهم: «اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا» وقولوا: من قتلك؟ فاخذوا الذنب فضربوه به وقالوا: من قتلك يا فلان؟ فقال: فلان بن فلان ابن عمى - الذى جاء به - وهو قوله :

«فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ» (١).

مجمع البيان: قيل: إنما قتله ليتزوج بنته وقد خطبها فلم ينعم له وخطبها غيره من خيار بنى اسرائيل فانعم له فحسده ابن عمه الذى لم ينعم له فقتله ثم حمله الى موسى فقال: يا نبي الله هذا ابن عمى قد قُتل.

ص: ٤٩٠

١- تفسير القمى: ج ١ ص ٤٩. منه تفسير البرهان: ج ١ ص ٤٢٧

فأئده لبس النعل الأصفر فقال موسى: من قتله؟ قال: لا أدري، وكان القتل فى بنى اسرائيل عظيمًا فعظم ذلك على موسى (عليه السلام) وهذا هو المروى عن الصادق (عليه السلام). (١)

باب (٧٦) فائده لبس النعل الأصفر

الكافى: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن أبى عبدالله، عن محمد ابن على، عن أبى البختري، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال: من لبس نعلًا صفراء كان فى سرور حتى يُبليها (٢) (٣).

تفسير العياشى: عن الفضل بن شاذان، عن بعض أصحابنا، رفعه الى أبى عبدالله (عليه السلام) أنه قال: من لبس نعلًا صفراء لم يزل مسرورًا حتى يُبليها، كما قال الله: «صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاطِرِينَ».

وقال: من لبس نعلًا صفراء لم يُبليها حتى يستفيد علمًا أو مالًا (٤).

ص: ٤٩١

١- مجمع البيان: ج ١ ص ١٣٥

٢- بلى الثوب: خلق ورث (أقرب الموارد)

٣- الكافى: ج ٦ ص ٤٦٦ ح ٥

٤- تفسير العياشى: ج ١ ص ١٣٨ ح ١٦٣ و ١٦٤ الطبعة الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ١ ص ٤٢٩

باب (٧٧) النهى عن أكل لحم البقره المنحوره

تفسير العياشى: عن يونس بن يعقوب قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): إن أهل مكة يذبحون البقره فى اللب (١)، فما ترى فى أكل لحومها؟ قال: فسكت هنيهة، ثم قال: قال الله: «فَذَبِّحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ» لا تأكل إلا ما ذُبح من مذبحة (٢).

*** * قوله تعالى: «ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ».

باب (٧٨) عوامل قسوه القلب

الكافى: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عمرو بن

ص: ٤٩٢

١- اللبّه: وسط الصّدر والمنحر (لسان العرب). والمعنى أنّهم ينحرون البقر كما ينحرون الأبل، فكان المنع عن أكل لحم ما نُحر سوى الأبل

٢- تفسير العياشى: ج ١ ص ١٣٨ ح ١٦٥ الطبعة الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ١ ص ٤٢٩

عوامل قسوه القلب عثمان، عن علي بن عيسى رفعه قال: فيما ناجى الله (عزوجل) به موسى (عليه السلام): يا موسى لا تطول في الدنيا أملاك فيفسو قلبك، والقاسى القلب منى بعيد(١).

الكافى: علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن محمد بن حفص، عن اسماعيل بن ديبس، عن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: إذا خلق الله العبد فى أصل الخلقه كافرأ لم يمت حتى يحبب الله إليه الشر فيقرب منه فابتلاه بالكبر والجبرية فقسا قلبه، وساء خلقه، وغلظ وجهه، وظهر فحشه، وقل حياؤه، وكشف الله ستره، وركب المحارم، فلم ينزع عنها، ثم ركب معاصى الله وأبغض طاعته، ووثب على الناس، لا يشبع من الخصومات، فاسألوا الله العافيه واطلبوها منه(٢).

أقول: قوله (عليه السلام): «إذا خلق الله العبد...» من باب المجاز أو المأل، فإنه تعالى حينما يخلق عبداً فهو سبحانه يعلم أنه سيكفر - باختياره - فكأنه خلقه كافرأ بالمأل والنهائه.

وقوله (عليه السلام): «حتى يلعب الله اليه الشر..» إنما هو من باب الاختبار لا بمعنى سلب القدره منه. ويحتمل أن يكون بمعنى سلب التوفيق منه لسوء أعماله، فكأن الله حبب اليه الشر. كما فى قوله تعالى: «حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ» فالقدره على الخير والشر موجوده.

وقوله (عليه السلام): «فيقرب منه» أى من ارتكاب المعاصى.

ص: ٤٩٣

١- الكافى: ج ٢ ص ٣٢٩ ح ١

٢- الكافى: ج ٢ ص ٣٣٠ ح ٢

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام):

لَمَتَان: لَمَمَ مِنَ الشَّيْطَانِ وَلَمَمَهُ مِنَ الْمَلَكِ، فَلَمَمَهُ الْمَلَكُ: الرَّقَّةَ وَالْفَهْمَ، وَلَمَمَهُ الشَّيْطَانُ السَّهْوَ وَالْقَسْوَةَ (١).

الخصال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار (رضي الله عنه) قال: حدثني أبي، عن الحسين بن اسحاق التاجر، عن علي بن مهزيار، عن فضاله، عن إسماعيل بن أبي زياد، عن أبي عبدالله، عن أبيه (عليهما السلام) قال: أوحى الله إلى موسى (عليه السلام): لا تفرح بكثرة المال، ولا تدع ذكرى علي كل حال، فإن كثرة المال تُنسى الذنوب، وترك ذكرى يُقسي القلوب (٢).

الخصال: بإسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه، عن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنّه قال في وصيته له: يا عليّ ثلاثة يُقسين القلب: استماع اللّهو، وطلب الصيد، واتبان باب السلطان (٣).

ص: ٤٩٤

١- الكافي: ج ٢ ص ٣٣٠ ح ٣

٢- الخصال: ص ٣٩ ح ٢٣

٣- الخصال: ص ١٢٤ ح ١٢٢

النهي عن تحريف الحقائق والآيات قوله تعالى: «أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ».

باب (٧٩) النهي عن تحريف الحقائق والآيات

شرح الأخبار: عن عمر بن أذينة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (صلوات الله عليهما) أنه قال في قول الله (عز وجل): «أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ» قال: يقول: أفتطمعون أن يقرؤوا لكم بالولايه، وهم يحرفون الكلم عن مواضعه (١).

تفسير العياشي: عن محمد بن سالم، عن أبي بصير قال: قال جعفر بن محمد (عليه السلام): خرج عبدالله بن عمرو بن العاص من عند عثمان، فلقي أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) فقال له: يا علي بيئتنا الليله في أمر، نرجوا أن يثبت الله هذه الأمة.

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): لن يخفى علي ما بيئتم فيه، حرّفتم و غيرتم وبدلتم تسعمائه حرف: ثلاثمائه حرّفتم، وثلاثمائه غيرتم، وثلاثمائه بدلتم «فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ

ص: ٤٩٥

أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ» (١) (٢).

*** * قوله تعالى: «وَمِنْهُمْ أُمَّتِيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي وَإِنَّهُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ».

باب (٨٠) الفرق بين عوام المسلمين وعوام اليهود

الإحتجاج: روى أنّ رجلاً قال للصّادق (عليه السلام): فإذا كان هؤلاء القوم من اليهود لا يعرفون الكتاب إلا بما يسمعون من علمائهم لا سبيل لهم إلى غيره، فكيف ذمّهم بتقليدهم والقبول من علمائهم؟ وهل عوام اليهود إلا كعوامنا يُقلّدون علماءهم؟ فقال (عليه السلام): بين عوامنا وعلمائنا وعوام اليهود وعلمائهم فرق من جهه وتسويه من جهه، أمّا من حيث استوتوا فإنّ الله قد ذمّ عوامنا بتقليدهم علماءهم كما ذمّ عوامهم، وأمّا من حيث افترقوا فلا.

قال: بيّن لى يابن رسول الله! قال (عليه السلام): إنّ عوام اليهود كانوا قد عرفوا علماءهم بالكذب الصراح، وبأكل الحرام والرشاء، وبتغيير الأحكام عن واجبها

ص: ٤٩٦

١- البقره ٢: ٧٩

٢- تفسير العياشى: ج ١ ص ١٣٩ ح ١٦٦ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ١ ص ٤٤٩

الفرق بين عوام المسلمين وعوام اليهود بالشفاعات والعنايات والمصانعات، وعرفوهم بالتعصب الشديد الذي يفارقون به أديانهم، وأنهم اذا تعصّبوا أزالوا حقوق من تعصّبوا عليه، وأعطوا ما لا يستحقه من تعصّبوا له من أموال غيرهم، وظلموهم من أجلهم وعرفوهم يقارفون المحرّمات، واضطّروا بمعارف قلوبهم إلى أنّ من فعل ما يفعلونه فهو فاسق لا يجوز أن يصدّق على الله ولا على الوسائط بين الخلق وبين الله، فلذلك ذمّهم لما قلّادوا من قد عرفوه ومن قد علموا أنّه لا يجوز قبول خبره ولا تصديقه في حكايته، ولا العمل بما يؤدّيه إليهم عمّن لم يشاهدوه ووجب عليهم النظر بأنفسهم في أمر رسول الله (صلّى الله عليه وآله) إذ كانت دلائله أوضح من أن تخفى، وأشهر من أن لا تظهر لهم.

وكذلك عوام أمّتنا إذا عرفوا من فقهاءهم الفسق الظاهر، والعصبية الشديدة والتكالب على حطام الدّنيا وحرامها، وإهلاك من يتعصّبون عليه وإن كان لاصلاح أمره مستحقاً، وبالترف بالبلّ والإحسان على من تعصّبوا له وإن كان للاذلال والإهانة مستحقاً، فمن قلّاد من عوامنا مثل هؤلاء الفقهاء فهم مثل اليهود الذين ذمّهم الله بالتقليد لفسقه فقهاءهم، فأما من كان من الفقهاء صائناً لنفسه، حافظاً لدينه مخالفاً على هواه مطيعاً لأمر مولاه، فللعوام أن يقلّدوه، وذلك لا يكون إلاّ بعض فقهاء الشيعة لا جميعهم، فإنّه من ركب من القبائح والفواحش مراكب فسقه العامّة فلا تقبلوا منّا عنه شيئاً، ولا كرامه (1).

ص: ٤٩٧

قوله تعالى: «بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ».

باب (٨١) جزاء من أحاطت به خطيئته

الكافي: محمد بن يحيى، عن حمدان بن سليمان، عن عبدالله ابن محمد اليماني، عن منيع بن الحجاج، عن يونس، عن صباح المزني، عن أبي حمزة، عن احدهما (عليهما السلام) في قول الله (عز وجل): «بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ».

قال: إذا جحد إمامه أمير المؤمنين (عليه السلام) «فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» (١) * * * * * قوله تعالى: «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ»

باب (٨٢) السبب في خلود أهل الجنة والنار

الكافي: علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن

ص: ٤٩٨

السبب فى خلود أهل الجنة والنار المنقرى، عن أحمد بن يونس، عن أبى هاشم قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): إنما خُلد أهل النار فى النار لأنّ نياتهم كانت فى الدنيا أن لو خُلدوا فيها أن يعصوا الله أبداً وأنما خُلد أهل الجنة فى الجنة لأنّ نياتهم كانت فى الدنيا أن لو بقوا فيها أن يطيعوا الله أبداً، فبالنيات خُلد هؤلاء وهؤلاء، ثم تلا قوله تعالى: «قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ» (١) قال: على نَيْتِهِ (٢).

* * * * *

ص: ٤٩٩

١- الاسراء ١٧: ٨٤

٢- الكافى: ج ٢ ص ٨٥ ح

أيها القارئ الكريم:

لقد وصلنا - والحمد لله - الى نهايه الجزء الرابع والأربعين من موسوعه الإمام الصادق (عليه السلام) وقد ذكرنا فيه ماوصل بأيدينا من الأحاديث المرويّه عنه (عليه السّلام) حول القرآن الكريم وعظّمته وفضله وتفسيره وتأويله وظاهره وباطنه وناسخه ومنسوخه و آيات أحكامه والآيات النازله في شأن أهل البيت وفضائلهم (عليهم السلام).

وسوف نلتقى بك - ان شاء الله - في الجزء الخامس والأربعين ونواصل فيه ذكر الأحاديث المرويّه حول تفسير الآيات القرآنيه.

نسأل الله تعالى التوفيق والتسديد إنّه وليّ ذلك وهو المستعان، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين وصلى الله على محمّد وآله الطاهرين.

محمّد كاظم القزويني

قم المقدّسه - إيران

ص: ٥٠٠

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ٩

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع :: www.ghbook.ir

البريد الالكترونى : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزى ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

